وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة بغـــداد

كلية الاداب

قبيلة تميم ودورها خلال العصر الاموي
(٤١ـ١٣٢هـ / ٦٦١ـ٧٤٩م)

رسالة تقدم بها

نصير بهجت فاضل الجبوري

الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشراف

الاستاذ الدكتور

نافع توفيق عبود التكريتي

١٤٢٤هـ **٢٠٠٣م**

بسم الله الرحمن الرحيم

((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))

صدق الله العظيم

الحجرات – اية (١٣)

الاهداء

الى نبع الحنان وشجرتي الطيبة ابي وامي

الى سندي على الايام نظير

الى زوجتي وعائلتي

الباحث



الحمد لله العليم الذي لا اله الا هو الحي القيوم نحمده ونشكره على ما هدانا ، ويسر لنا طريقاً نلتمس فيه اوله علماً وتعليماً ، واخره جنة وخلوداً (ان شاء الله) .

لا يسعني في هذا المقام الا ان اتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير الى الاستاذ الفاضل الدكتور نافع توفيق عبود التكريتي الذي تجشم عناء الاشراف على هذه الرسالة فكان بتوصياته وتوجيهاته القيمة الاثر الكبير في انجازها بهذا الشكل ، وكان بحق نعم الاستاذ المشرف الذي اخذت من وقته وفكره الكثير لاكمالها بهذه الصورة.

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى كل من علمني حرفاً واخص منهم اساتذتي الافاضل الذين درست على ايديهم في السنة التحضيرية .

ولا يفوتني ان اشكر العاملين في مكتبة قسم التاريخ ومكتبة كلية الاداب ومكتبة المراجع ومكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب والمكتبة المركزية ومكتبة المجمع العلمي العراقي.

والى كل من مد لي يد العون.

الباحث

<u>اقرار المشرف</u>

اشهد بان الرسالة الموسومة " **قبيلة تميم ودورها خلال العصر الاموي** " للطالب **نصير بهجت فاضل الجبوري** جرت تحت اشرافي في قسم التاريخ كلية الاداب جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع

المشرف :

التاريخ :   /   /٢٠٠٣

بناء على توصيات المشرف ، ارشح الرسالة للمناقشة

التوقيع

رئيس القسم :

التاريخ :   /   /٢٠٠٣

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد باننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة " **قبيلة تميم ودورها خلال العصر الاموي** " لطالب الماجستير **نصير بهجت فاضل الجبوري** وقد ناقشنا في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بانها جديرة بالقبول بدرجة (   ) لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

التوقيع

الاسم :

رئيس لجنة المناقشة

التوقيع

الاسم :

مشرفاً

التوقيع

الاسم :

عضواً

التوقيع

الاسم :

عضواً

صدق من قبل مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد

التوقيع

الاسم :

عميد كلية الاداب – جامعة بغداد

نطاق البحث

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تدور هذه الدراسة حول موضوع "قبيلة تميم ودورها خلال العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م) إذ أخذت دراسة القبائل اهتماماً واسعاً من لدن الباحثين كونها من الموضوعات الأساس التي يتم من خلالها معرفة أحوال المجتمع في أي عصر وبالذات في العصر الأموي الذي يعد عصر عودة العصبية القبلية.

تبرز أهمية تميم في كونها واحد من أكبر القبائل العربية إذ تعد جمجمة من جماجم العرب وإحدى قواعدهم الكبرى، وظهر تأثيرها واضحاً في العصر الأموي إذ تتباين مواقف وأدوار هذه القبيلة في عصر يمثل الذروة في التكتلات والتوجهات السياسية وتأثير هذه القبيلة التي تعد كاهل مضر في الخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٤٩م)، فضلاً عن دورها العظيم في الفتوح.

فيا ترى ما هو موقف تميم من الخلافة الأموية؟ وما هو موقفها من الحركات المعارضة لهذه الخلافة؟ خاصة حركة الخوارج التي بلغت ذروتها في هذا العصر، وهل كان لقبيلة تميم دوراً مميزاً في الفتوحات العربية الإسلامية بكافة اتجاهاتها؟ وما هو إسهامهم في الجانب الإداري والحركة الفكرية في عصر بدأت فيه النهضة الفكرية والعلمية بالظهور؟

رغم أن المصادر تكاد تتفق في نسب هذه القبيلة إلا إن كثرة بطونها وأبنائها كان واحداً من الصعوبات التي واجهتها إذ لم يكن من اليسير حصر قبيلة تعد قاعدة من قواعد العرب في جزء من فصل فأجبرنا ذلك على الاختصار والتركيز على الأهم، فضلاً عن التشابه في أسماء بطون تميم مع بطون قبائل أخرى مثلاً سعد في تميم، وهوازن، وربيعة، ومازن في تميم وفي غيرها، فكان من الصعب الجزم أن هذه

الشخصية أو تلك هي تميمية أم لا إلا بعد جهد مضني فضلاً عن أن طبيعة المصادر المختصة بأنساب القبائل العربية تعد بحد ذاتها معضلة.

جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول: سنتناول في الفصل الأول تسمية ونسب قبيلة تميم وبطونها، ومنازلها، وأيامها، ودياناتها قبل الإسلام، ثم علاقتها مع القبائل الأخرى وما جاورها من أقوام (فرس/ روم)، ثم بيان موقفها من الإسلام، وإسلامها وموقفها من الردة (١١هـ/٦٣٢م) ووقعتي الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) وصفين (٣٧هـ/٦٥٧م).

بينما يدور الفصل الثاني حول مواقف قبيلة تميم من الأحداث السياسية في العصر الأموي، ويبدأ بموقف هذه القبيلة من خلافة معاوية (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)، ثم دورها في حركة الخوارج حتى نهاية العصر المذكور، ثم موقفها من توريث يزيد بن معاوية الخلافة، وموقفها من معارضة حجر بن عدي الكندي (٥١هـ/٦٧١م) للخلافة الأموية، واستشهاد الحسين (٦١هـ/٦٨٠م) وحركة التوابين (٦٥هـ/ ٦٨٤م) والحركة الزبيرية (٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م)، وخلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م)، وحركة المختار الثقفي (٦٦- ٦٧هـ/٦٨٥-٦٨٦م) وحركة ابن الجارود (٧٥هـ/٦٩٤م)، وابن الأشعث (٨١- ٨٣هـ/٧٠٠-٧٠٢م)، ثم موقفها من حركة يزيد بن المهلب (١٠١هـ/٧١٩م) والحارث بن سريح (١١٦هـ/٧٣٤م) وختام الفصل الثاني مع موقف هذه القبيلة من الدعوة العباسية.

أما الفصل الثالث فخصص لدور قبيلة تميم في حركة الفتوح والتحرير في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م) بدءاً من خلافة معاوية وإسهامهم في الفتوح في عهده مروراً بخلافة يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان حيث دورهم في الفتوح قبل ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي لخراسان (٨٦- ٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٤م)، ثم دورهم في الفتوح إلى جانب قتيبة في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥-

٧١٤م) خاصة فتح بيكند (٨٧هـ/٧٠٥م) وفتح مدينة بخارى (٩٠هـ/٧٠٨م) ثم تتمة دورهم في الفتوح وإبراز موقفهم من وقعة الجنيد (١١٢هـ) (٧٣٠م) وغيرها حتى نهاية خلافة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/ ٧٤٤- ٧٤٩م).

أما الفصل الرابع فيدور حول جانبين الأول الجانب الإداري وإسهام تميم فيه من ولاة، وعمال خراج، وأصحاب شرط، ومتولي قضاء، أما الجانب الثاني فسنتناول فيه إسهام رجال هذه القبيلة في الحياة الفكرية في القرآن والتفسير والحديث وعلم الفقه وهذا يخص العلوم الدينية أما العلوم العربية فخص إسهامهم في الشعر واللغة والخطابة فضلاً عن العلوم العقلية كالطب.

تحليل المصادر

تنوعت مصادر هذه الدراسة لتشمل كتب الأنساب والطبقات والتواريخ العامة وكتب الأدب والبلدانيين فضلاً عن الدراسات الحديثة.

أولاً- كتب الأنساب:

قدم ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) في كتابه (جمهرة النسب الكبير) معلومات قيمة عن نسب هذه القبيلة وبطونها وأبنائها إذ خص هذه القبيلة بمساحة واسعة من مؤلفه القيم، وترجم لأشهر رجالها.

أما المبرد (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م) في كتابه (نسب عدنان وقحطان) الذي أوضح من خلاله نسب قبيلة تميم مع الإشارة إلى أبرز بطونها غير أنه تميز بالاختصار فيما يقدمه من نصوص، تلاه ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في كتابه (جمهرة أنساب العرب) الذي بيَّن فيه ضخامة هذه القبيلة من خلال ما قدمه عنها من تفصيل لبطونها وذكرٍ لأبنائها.

وجاء السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) في كتابه (الأنساب) ليؤكد ما قدمه سابقوه من معلومات عن هذه القبيلة وبطونها.

أما ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه (اللباب في معرفة الأنساب) فقد خص هذه القبيلة بما قدمه من نصوص قيمة عن بطونها وأبرز رجالها عند ذكره لكل بطن من بطونها في محل وروده بحسب حروف المعجم.

ثانياً-كتب الطبقات:

ويأتي في مقدمتها ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ومؤلفه (الطبقات الكبرى) إذ أسهب في ذكر نسب هذه القبيلة والتعريف بأشهر رجالها لاسيما من صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتابعيهم من خلال ما قدمه من معلومات أغنت موضوع الدراسة، تلاه في ذلك ابن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) في كتابه (الطبقات) الذي أيد ما قدمه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) وذكر الكثير عن سير أعلام تميم ودورهم في التاريخ الإسلامي خلال العصر الأموي.

ثم ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه (أسد الغابة) والذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في مؤلفه (سير أعلام النبلاء) وابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في كتابه (الإصابة) قدم كل هؤلاء معلومات قيمة عن سير لرجال تميم خلال العصر المذكور بدءاً من الصحابة والتابعين، تبعهم في ذلك السيوطي- (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) في كتابيه (طبقات المفسرين) و (طبقات الحفاظ) إذ أغنى البحث بما قدمه من نصوص عن إسهامات التميميين في الجانب الفكري في العصر الأموي.

ثالثاً- كتب التواريخ العامة:

ويأتي في مقدمتها ابن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) في (تاريخه) إذ أسهب في الحديث عن أخبار الفتوح موضحاً إسهام تميم خاصة في فتوح خراسان وما وراء النهر، ثم اليعقوبي (٢٨٤هـ/٨٩٧م) في كتابه (تاريخ اليعقوبي) والذي ذكر نصوصاً قيمة عن

أحوال هذه القبيلة ودياناتها قبل الإسلام فضلاً عما قدمه عنها من معلومات خلال العصرين الراشدي والأموي.

ثم الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) والذي قدم فيه من المعلومات فاق ما قدمه سابقوه من المؤرخين في ذكر هذه القبيلة، إذ أسهب في الحديث عن إسهامات تميم وعلاقاتها بالخلافة الأموية فضلاً عن التفصيل في الحديث عن دورها في فتوح خراسان وما وراء النهر.

أما ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) في كتابه (المنتظم في أخبار الملوك والأمم) فكان واحداً من المصادر التي رفدت الدراسة لتوضيح موقف قبيلة تميم من حركات المعارضة للخلافة الأموية.

أما ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه (الكامل في التأريخ) فقد سهل علينا مهمة تتبع إسهام هذه القبيلة في العصر الأموي من خلال إيراده للمعلومات كاملة عن أي حادثة في محل ورودها الأول فساعدنا ذلك في تتبع تطورات الحوادث بعيداً عن التناثر في المعلومات.

رابعاً-كتب الفتوح:

ويتقدمها البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) في كتابه (فتوح البلدان) الذي قدم نصوصاً غاية في الأهمية عن إسهامات هذه القبيلة في فتوح خراسان وما وراء النهر، وتبعه ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) في كتابه (الفتوح) الذي سهل علينا مهمة تتبع إسهام هذه القبيلة في فتوح خراسان وما وراء النهر، إذ ذكرها بشيء من التفصيل والتوضيح فضلاً عما ذكره من معلومات عن انخراط هذه القبيلة في إطار العصبية القبلية التي عصفت بخراسان في العصر الأموي وكانت تميم أحد أطرافها.

خامساً- كتب الأدب:

ويتصدرها ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) في كتابه (المحبر) الذي ذكر فيه كثيراً من أخبار هذه القبيلة قبل الإسلام، ثم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) في كتابه (الشعر والشعراء) إذ أوضح فيه إسهام هذه القبيلة في مجال الشعر فكان من هذه القبيلة فطاحل الشعراء ومن الطبقة الأولى في الإسلام وهما جرير والفرزدق.

سادساً- كتب البلدان:

وهي المصادر التي كان لها الدور الأعظم في التعريف بمنازل هذه القبيلة ويأتي في المقدمة الهمداني (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) في كتابه (صفة جزيرة العرب) تبعهم البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) في مؤلفه (معجم ما استعجم) إذ قدم هؤلاء البلدانيون نصوصاً قيمة عن منازل هذه القبيلة ومستقراتها وحدودها، أما ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان) فكان له فضل عظيم في رفد هذه الدراسة بما قدمه من معلومات دعمت ما قدمه سابقيه من البلدانيين بتفصيل وتوضيح أكثر فأسهب في ذكر منازل هذه القبيلة.

سابعاً- الدراسات الحديثة:

لم يتم دراسة قبيلة تميم في العصر الأموي كرسالة ماجستير أو دكتوراه إذ تقدمت الباحثة زهرة كوكز والي برسالة ماجستير بعنوان (الأحنف بن قيس التميمي سيرته ودوره في السياسة الأموية)، كذلك قدم الباحث عبد الجبار المطلبي رسالة بعنوان (لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة).

أما ما قدم من بحوث تخص هذه القبيلة فيتصدرها بحثاً للأستاذ الدكتور بهجت كامل التكريتي بعنوان (تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام) قدم فيه معلومات قيمة عن هذه القبيلة قبل الإسلام وحتى نهاية الخلافة الراشدة، تبعه في ذلك الدكتور (عبد الجبار العبيدي) فقدم بحثاً بعنوان (قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام) شمل

البحث الحديث عن أخبار هذه القبيلة قبل الإسلام وفي عصر الرسالة والخلافة الراشدة وخلافة الأمويين وحقبة من خلافة العباسيين قدم فيه الكثير من المعلومات عن أحـــوال هذه القبيلة قبل الإسلام وبعده.

أما حسين حسن في كتابه (أعلام تميم) فقد أوجز الأخير تـــراجم لكثيـــر مـــن رجالات تميم كان بعضهم خلال العصر الأموي، غير أنه تعمد عدم ذكر مصادر هـــذه التراجم في محل ورودها، تاركاً للقارئ أو الباحث مسؤولية التأكد من هذه المعلومـــات في بطون الكتب.

إلا أنه مما يؤخذ على هذا الكتاب عدم ذكر مؤلفه للمصادر التي اســـتقى منهـــا معلوماته، مما يجعل الأمر عسير في قبول الكثير مـــن آراءه، إلا بعـــد التأكـــد مـــن مصداقيتها في المصادر الأولية.

الفصل الأول
الأحوال العامة لقبيلة تميم ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي (٤١هـ/ ٦٦١م)

أولاً: التسمية، النسب، بطون تميم

أ ـ التسمية :

أوردت كتب اللغة في معنى واشتقاق لفظة (تميم) آراء عدة تكاد تكون متطابقة إذ رأى ابن دريد إن التسمية مشتقة من (تَمَ. يَتمُ. تماماً)[١]،

ويؤكد هذا الرأي ما ذهب إليه ابن زكريا بقوله تَمَّ التاء والميم أصل واحد منقاس وهو ما يدل على الكمال، يقال تم إذا كَمَلَ، والتميم الصلَبْ [٢].

وتشير بعض المصادر إلى أن اشتقاق تميم من الصلابة والشدة[٣]، والتميمة هي المعاذة التي تعلق على الإنسان[٤].

أما ابن منظور فذكر في لفظة تميم ما نصه: "التميم الطويل، والتميم التام الخلق، والتميم الشاد الشديد، والتميم الصلَب، والتميم التام الخلق الشديد من الناس والخيل"[٥].

---

[١] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، (بيروت، دار صادر، د – ت)، جـ١: ص٤٢.

[٢] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد، ط١، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ)، جـ١: ص٣٣٩.

[٣] ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨م)، جـ١: ص٢٠١؛ أبي زكريا، معجم مقاييس اللغة، جـ١: ص٣٣٩؛ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ت) م١٢: ص٦٩.

[٤] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠١؛ ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، جـ١: ص٣٣٩.

[٥] ابن منظور، لسان العرب، م١٢: ص٦٩.

قال الشاعر زهير بن أبي سلمى يصف فرساً:

قليلاً عَلفناهُ فاكملَ صُنْعَهُ   **فتَّم وَعزَّته يَداه وكاهلُهُ**[١]

أما أبن دريد فأورده:

تميمُ فلوانه فأكمل خلقه   **فتَّم وَعزَّته يَداه وكاهلُهُ**[٢]

أما بالنسبة لبعض المحدثين فقد أورد البستاني، ما أورده المتقدمون بصيغة مختصرة فقال: "التميم: التام الخلق والشديد[٣]"، واستناداً إلى ما تقدم فالتميم لفظة جاءت جامعة للصلابة والشدة والكمال.

فقبيلة تميم واحدة من أكبر القبائل العربية إذ ذكرها اليعقوبي بقوله "كان العدد في تميم بن مُرُ بن أدّ حتى امتلأت منهم البلاد"[٤]، أما ابن حزم فذكرها بقوله: "هم قاعدة من أكبر قواعد العرب"[٥] وعلى ذلك فهي قبيلة تتميز بضخامة العدد، ووردت الإشارة إلى ذلك واضحة جلية في مناظرة جرت في مجلس النعمان بن المنذر[٦]، إذ قام أحد أفراد بني تميم وقال "علمت العرب أنا فرع

---

[١]زهير بن أبي سلمى، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م): ص١٣٠.

[٢]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠١.

[٣]بطرس البستاني، محيط المحيط، (بيروت، مكتبة لبنان للنشر، ١٧٨٠م)، جـ١: ص١٧٣.

[٤]أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، (النجف، مطبعة العزي، ١٣٥٨هـ)، جـ١: ص١٨٨.

[٥]أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢): ص٢٠٧.

[٦]النعمان بن المنذر: هو النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمرئ القيس يكنى أبو قابوس وهو صاحب النابغة الذبياني، وكان آخر ملوك المناذرة على الحيرة وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم، قتل عدي بن زيد العبادي (الشاعر) الذي كان ترجمان ابرويز (كسرى الفرس) وكاتبه بالعربية، قُتِلَ النعمان على يد كسرى. (ينظر: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠: ص٦٤٩- ٦٥٠).

دعامتها، وقادة زحفها، قالوا: ولم ذاك يا أخا بني تميم؟ قال: لأنا أكثر الناس عديداً، وأنجبهم طراً ووليداً، وأعطاهم للجزيل وأحملهم للثقيل"[١].

ب – النسب :

تميم قبيلة عربية كبيرة، إذ تعد واحدة من أكبر القبائل العدنانية[٢]. وتنسب إلى تميم بن مُر بن أدُ بن طابخة[٣]، ثم يرقى النسب إلى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٤]. علماً أن هناك بعض المصادر والمراجع تذكر في النسب بعد

---

[١]محمود شكري الآلوسي البغدادي، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجت الأثري، ط٣، (القاهرة، مطابع دار الكتب، د –ت)، جـ١: ص٢٨٢.

[٢]أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن (بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٦م)، جـ١: ص١٩١ وما بعدها؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٧٦؛ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة، ١٩٣٦م): ص٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص١٨٨؛ ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠١؛ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، د-ت)، جـ٣: ص٢٦٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٨٠؛ أبو يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الأنباء على قبائل الرواة، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٥٠هـ): ص٧٦؛ أبو سعيد عبد الكريم بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، (حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣)، جـ٣: ص٧٧؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المقتضب،ج١ من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، ط١، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، (١٩٨٧م)، ج١: ص٩٦؛ إبراهيم زكي خورشيد وآخرون مادة تميم، دائرة المعارف الإسلامية، (القاهرة، دار الشعب د- ت)، م١٠: ص٥٤؛ عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (دمشق، المكتبة الهاشمية، ١٩٤٩م)، جـ١: ص١٢٦.

[٣]محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري، الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، د –ت)، جـ٥: ص٣١٤؛ أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ)، الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ١٩٨٢م): ص٤٠؛ أبن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٦؛ أما السمعاني فذكر: تميم بن مرة والصواب بن مر (ينظر: الأنساب، جـ٣: ص٧٧).

[٤]ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص١٨٩، ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب: ص٤٨٠؛ السمعاني، الأنساب، جـ٣: ص٧٧، ياقوت، المقتضب،ج١ : ص٩٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٦؛ خوشيد، دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٤.

جابخة قمعه بن الياس. إذ ذكروا تميم بن مر بن أد بن طابخه (بن قمعة) بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان[١].

وهذا خطأ ولبيان ذلك سنعمد إلى تفصيل قبائل مضر:

ولد لمضر بن نزار: الياس والناس وهو (قيس عَيْلاَّن)[٢] وولد الياس عامر وهو (مدركة) وعمرو وهو (طابخة) وعمير وهو (قمعة)[٣] فولد طابخة بن الياس اُدّاً[٤] دون ذكر غيره فولد لأُدُّ بن طابخة مُراً، وعبد مناة وضبة وعمراً (مزينة) وحميساً[٥] وولد مر بن اد تميماً والغوث وبكراً (وهو الشعيراء) وكبشاً وثعلبة (ظاعنة) ومحارباً ويعفر وأراشا[٦].

ومن خلال هذه الروايات يمكن عمل الجدول الأتي:

---

[١] أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي (ت ١٢٤٦هـ)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، د-ت): ص٢٢؛ حسين حسن، أعلام تميم، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠): ص١١.

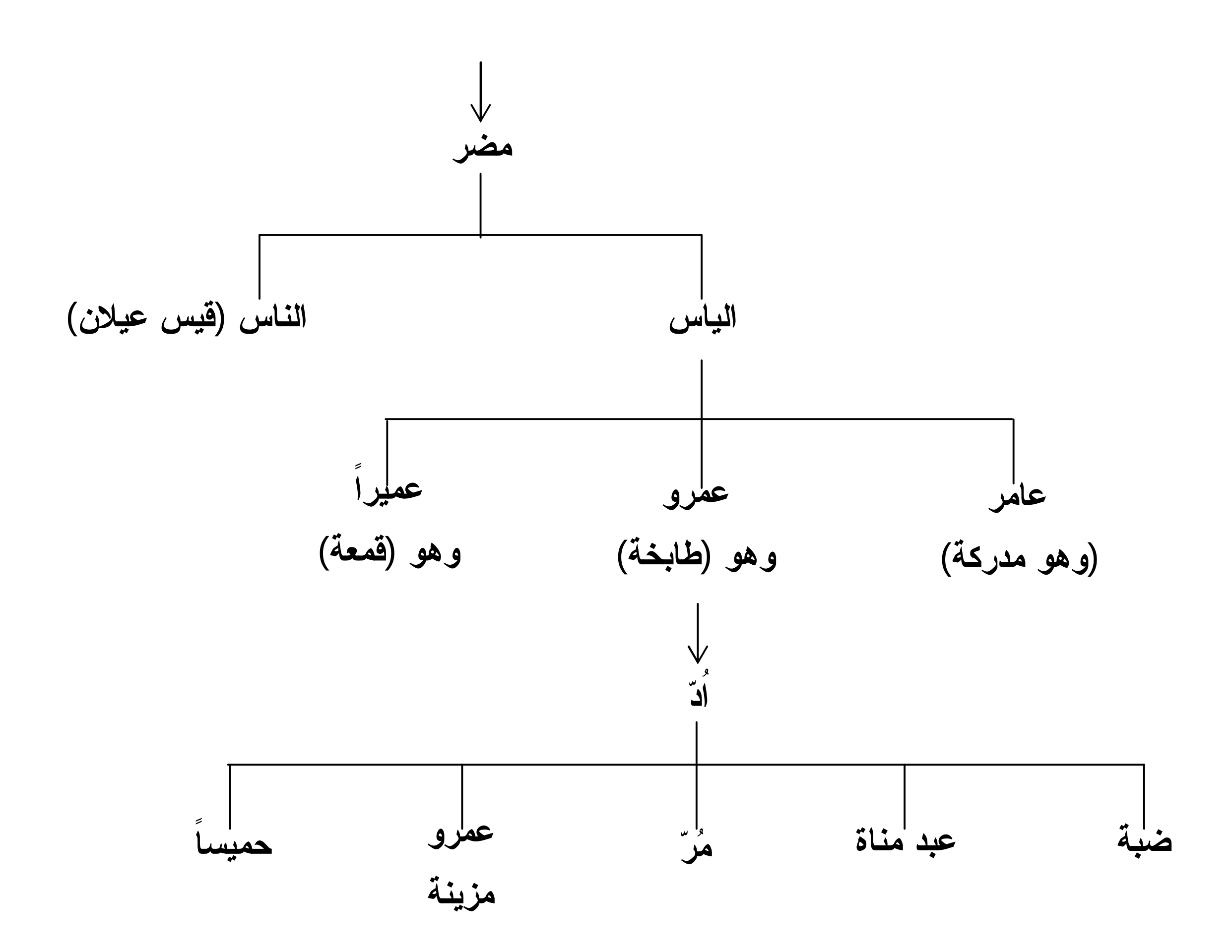
[٢] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٣٣٧؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ج١: ص٢٤.

[٣] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٣٣٧؛ ياقوت الحموي، المقتضب،ج١: ص٢٤.

[٤] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص١٨٨، ياقوت، المقتضب،ج١، ص٩٦.

[٥] اليعقوبي، تاريخ، جـ١: ص١٨٨ لم يذكر حميساً، أما ياقوت فذكرهم جميعاً (ينظر: المقتضب،ج١: ص٩٦).

[٦] أغفل ابن حزم عن ذكر اراشا وكبشاً (ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص٢٠٦، ٢٠٧).



مضر
الناس (قيس عيلان)
الياس
عميراً
وهو (قمعة)
عمرو
وهو (طابخة)
عامر
(وهو مدركة)
أُدّ
حميساً
عمرو
مزينة
مُرّ
عبد مناة
ضبة

جـ- بطون تميم[1] :

بحسب ما وصل إلينا نجد أن قبيلة تميم تنقسم إلى ثلاث بطون إذ كان لتميم ثلاثة أولادهم (الحارث، عمرو، زيد مناة بن تميم)[2].

أولاً- الحارث: من الحارث بن تميم شَقْرَة وإنما قيل له ذلك لبيت شعر قاله:

وقد أحمل الرمح الأصَمَّ كعوبه   به من دماءِ القومِ كالشقراتِ[3]

والشقرات هي شقائق النعمان، شبه الدماء بها في حمرتها، وأولاد شقرة هم عوف وجشم ورضا وكعب وهم قليل[4] إذ تغفل مصادر كثيرة عن ذكرهم[5].

ثانياً- بنو عمرو بن تميم : وتتفرع عنه البطون التالية (العَنبر، الهُجَيم، أسَيَّد،مالك، كعب، والحارث[6] والذي يقال له الحبط ويقال لولده الحبطات[7]، وقُلَيْب[8] الذي دخل في بني سعد بن زيد مناة بن تميم[9].

واستناداً إلى ذلك يقسم بنو عمرو بن تميم إلى ما يأتي:

---

[1]ينظر: مشجر نسب تميم ملحق رقم (١) ص .

[2]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٤، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧.

[3]شقرة هو معاوية بن الحارث بن تميم، (ينظر: ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواة: ص٧٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٤؛ ياقوت الحموي، المقتضب،ج١: ص٩٨).

[4]ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص١٩٢؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص٩٨.

[5] ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧.

[6]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧.

[7]الحبطات: هم ولد الحارث بن عمرو بن تميم وقيل لهم ذلك لأن الحارث أكل طعاماً فحبط منه أي ورم بطنه، (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٥، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٠).

[8]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧، ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٠.

[9]ابن قتيبة، المعارف: ص٧٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٧.

أـ بنو العنبر بن عمرو :

تختلف المصادر في ذكر بني العنبر إذ أورد ابن دريد ذكراً لأربعة مـــنهم، جندب، مالك، كعب، بشة[1] في حين ذكر ابن حزم (جندباً وكعباً)[2] بينما أوردهما (ابن الكلبي وياقوت)[3] خمسة هم: مالك وكعب وجندب وعامر وبَّشة.

ومن أشهرهم جندب وكعب، فمن جندب بن العنبر بـــن عمـــرو: (عـــريج وجنحود[4] وعدي وكعب ومالك وعمرو[5].

ومن كعب بن العنبر مجفر وأسمه عبشمس وحارث[6].

ب ـ كعب بن عمرو بن تميم :

وولد كعب بن عمرو ذويباً[7] وعوفاً[8] ومن الملاحظ أن المصادر لا تذكر عنهم إلا القليل إذ ذكر ياقوت من بطون ذويب: عمرو وعـــامر وكامـــل ونميـــر ومازن، أما عوف بن كعب فله بَهير[9].

جـ – بنو الحارث بن عمر بن تميم :

وهو الحبط، ولقب بذلك لعظم بطنه[10] ومن بطونه (معاوية ومشادة، وسعدُ كعب[11]، ومنهم أحد فرسان تميم عبادة بن الحصين[12].

---

[1] ابن دريد، الاشتقاق، جـــ١: ص٢١١.

[2] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٨- ٢٠٩.

[3] جمهرة النسب الكبير، جـــ١: ص٢٥٢؛ المقتضب،ج١: ص١٢٠.

[4] ابن دريد، الاشتقاق، جـــ١: ص٢١١؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٠- ١٢١.

[5] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٠- ١٢١.

[6] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢١.

[7] ابن دريد، الاشتقاق، جـــ١: ص٢٠١؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢١.

[8] ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـــ١: ص٢٥٩؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢١.

[9] المقتضب،ج١: ص١٢١.

[10] ابن دريد، الاشتقاق، جـــ١: ص٢٠٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٣: ص٢٦٥؛ ابـــن جـــزم جمهـــرة أنساب العرب: ص٢١٣.

[11] ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـــ١: ص٢٦٠، ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٢.

[12] عباد بن الحصين بن يزيد بن عمر وبن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة بن نيار بن سعد بن الحارث بن عمرو (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣؛ أما ياقوت فذكره من أبناء سيف بن عزم بن حلزم بن نيار إذ أظهر الاختلاف بعد سيف، كتاب المقتضب،ج١، ص١٢٢).

د- بنو مالك بن عمرو بن تميم :

ومن بطونهم: مازن وغَيلاْن وغسَّان، وحرماز[١]، أما ابن عبد ربه، فـذكر ثلاثة أبناء لمالك بن عمرو هم: غيلان وأسلم وحرماز[٢]، بينما ذكر ياقوت: مازناً، غيلاناً وأسلم وغسّاناً[٣]، وتقسم هذه البطون بدورها إلى:

١- مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ومن أبناءهم حرقـوص، خزاعـى، رالان، انمار، رزام، ربيعة[٤]، واثاثة، وسلَمة [٥].

٢- الحرماز[٦]: من أبناء الحرماز بن مالك بكر، وحَدْحَـدْ، وعبـد الله، وجشـم، ومحمد [٧] أما أولاد عبد الله بن حرماز فهم: هُبَل، جنب، أهظم، فولد جَنُـب: غضبان، فولد غضبان: مخاشن، وولد حَدْحَدْ بن حرماز: حرّفه، ومالك وهلال وأبناء بكر بن الحرماز: ذؤيب، عمرو[٨].

٣- غيلان بن مالك بن عمرو: هو بطن قليل[٩] ومن غيلان، عمرو[١٠]، ومنهم أبو الجرباء عاصم بن دلف كان مع عائشة يوم الجمل[١١].

---

[١]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٢؛ ابن حزم، جمهرة النسب: ص١١١؛ أما ياقوت فذكر (أسـلم بـدل حرماز) (ينظر: المقتضب،ج١، ص١٢٢).

[٢]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٥.

[٣]ياقوت، المقتضب،ج١،: ص١٢٢.

[٤]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٣ ويورد ربيعة بأسم زبينة)؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٢.

[٥]ذكر ابن دريد اثاثة (ينظر: الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٣)، أما ياقوت، فذكر اثافى ويدخل معهم سلمة (ينظر: المقتضب،ج١: ص١٢٢).

[٦]الحرمزة: هي حرارة الرأس والذكاء، (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٣).

[٧]ياقوت المقتضب،ج١: ص١٢٤.

[٨]ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص٢٦٥، بينما أورد ياقوت (دوس وعمير) (ينظـر: المقتضـب،ج١: ص١٢٤).

[٩]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٣.

[١٠]ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٤.

[١١]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٣، ابـن عبـد ربـه، العقـد الفريـد، جــ٣: ص٢٦٥؛ يـاقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٤.

٤ -أما غسان بن مالك فأبناؤه عوف وعامر[١].

هـ- بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ومن بطونه :

عمرو وسعد وربيعة، وانمار، بن عوف بن محارب بن مُر انتسب إليه فقيل انمار بن الهجيم[٢]، ويضيف إليهم ياقوت (عامراً)[٣].

أما بنو الهجيم فهم:

١- عمرو بن الهجيم: وأبناء عمرو هم: الحارث ومعاوية وغسان وبليل، الذي قتل وسمي بذلك لقوله:

وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وَصَلْته   وذي رحمٍ بَللتها ببلاها[٤]

٢- سعد بن الهجيم وله (ثعلبه والحارث وعرعرة)[٥].

٣- ربيعة بن الهجيم وولد أوساً وعوضة وجعفراً[٦].

٤- انمار بن الهجيم وله عمرو، أما عامر بن الهجيم فله من الأبناء رضُيَّ وحبيب[٧] ومن بني الهجيم (سهم بن غالب كان من الخوارج)[٨].

---

[١]ذكرهم ابن الكلبي لغسان بن عمرو، (ينظر: جمهرة النسب، جـ١: ص٢٦٦)؛ والصواب هو ما ذكره ياقوت بأنهم أبناء غسان بن مالك (ينظر: المقتضب،ج١: ص١٢٤).

[٢]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٩؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٤.

[٣]ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٤.

[٤]ابن الكلبي جمهرة النسب، جـ١: ص٢٦٦ أما ياقوت فذكر ولْتَه بدل وصَلْته، (ينظر: المقتضب،ج١: ص١٢٤).

[٥]ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٤.

[٦]م.ن: ص١٢٥.

[٧]ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص٢٦٧.

[٨]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٩؛ أما ياقوت فذكره سهم بن الحارث أول خارجي بعد النهر؛ (ينظر: المقتضب،ج١: ص١٢٥).

و- أُسَيِّد بن عمرو بن تميم :

أُسَيِّد: تصغير أسود في لهجة تميم وسائر العرب يقولون أُسَيوْدْ فإذا نسبوا إليه قالوا: أُسَيْدي[1]، ذكر ابن حزم له من الأبناء (عمراً، نميراً، عقيلاً، الحارث، جردة)[2] في حين نجد ياقوتاً أوردهم مع بعض التغيرات في أسميّ (جردة إذ أورده جروة، وعمرو إذ أورده عميراً)[3]. منهم كان أبرز حكام العرب قبل الإسلام[4].

ومن أشهرهم جردة وأولاده هم: شريف[5]، وغوي وحارث وسهم[6].منهم أبو هالة هند بن النباش[7] زوج خديجة (رضي الله عنها) قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) [8].

ثالثاً- زيد مناة بن تميم : لزيد بن مناة بن تميم بطون كثيرة ولعل أهمها سعد بن زيد مناة وعامر بن زيد مناة وهم قليل وامرؤ القيس بن زيد مناة، ومالك بن زيد مناة[9] أما ياقوت فذكر إلى جانب ذلك (عوفاً وثعلبة ومبشراً وجنحاً ودرجوا)[10]،

---

[1] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٦.

[2] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٠.

[3] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٥.

[4] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص١١٠؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٦.

[5] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٧ أورد شريفاً فقط.

[6] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٢٥.

[7] اختلفت المصادر في ذكر أبي هالة إذ أورد ابن دريد أنه زرارة بن النباش، (ينظر: الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٨) أما ابن عبد ربه فذكره أبو هالة مكتفياً بأنه زوج خديجة قبل النبي (صلى الله عليه وسلم). (ينظر: العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٤) أما ابن حزم فذكره أبو هالة هند بن زرارة بن النباش، (ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص٢١٠) بينما ذكره ياقوت أبو هالة هند بن النباش بن زرارة. زوج خديجة قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبنه هند بن هند (ينظر: المقتضب،ج١؛ ص١٢٥- ١٢٦).

[8] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٠.

[9] ابن قتيبة،المعارف: ص٧٦؛ابن حزم،جمهرة أنساب العرب، ص٢١٣؛ ياقوت،المقتضب،ج١:ص٩٨- ٩٩.

[10] ياقوت، المقتضب،ج١: ص٩٨- ٩٩.

وعوف مع بني حمان بن عبد العزَّى بن كعب[1]، وأهم بطون زيد مناة كما قلنا هم:

أ- بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ومن أبنائه كعب وفيه العدد، وعمرو والحارث وعوافة ومالك وعَبْشمس وجشم[2]، وكلهم يدعون (الأبناء) إلا كعباً وعمراً فإنهما يدعون (البطون)، أما ابن عبد ربه فأورد لسعد من الأبناء: عبد شمس، ومالكاً، وعوفاً، عوافة، وجشماً وكعباً[3].

ذكر ابن حزم أولاد الحارث بن سعد وهم: كعب ومالك وولد جشم بن سعد: النضَّر وطارق والعيص، وولد مالك بن سعد (سعد) وولد عبشمس بن سعد خوَّان، وعمرو وكعب وعوف وملادس وعمير وجشم وعبيد ومنبه والسائب[4].

ومن أشهر أبناء سعد بن زيد مناة هم:

١- كعب بن سعد بن زيد مناة: ومن أبنائه: عوف وعمرو وحرام وربيعة وعبد العزى، ومالك وعَبشمس وجشم والحارث[5]، وذكر ابن دريد لكعب بن سعد (ربيعة والحارث ومالكاً وجشماً وحراماً وعوفاً)[6].

---

[1] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣.

[2] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٥١، أما ياقوت فذكر (عبد شمس بدل عبشمس)؛ (ينظر: المقتضب،ج١: ص١١٣).

[3] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٥.

[4] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٥.

[5] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٦؛ وذكر ياقوت، عبد شمس بدل عبشمس (ينظر: المقتضب،ج١: ص١١٣).

[6] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٥٢- ٢٥٤.

فمالك وعمرو يقال أنهما المزروعان لكثـرة عـددهم[1] ويقـال لأخـوتهم الأجارب[2]. أما عمرو بن كعب بن سعد فأبنـاؤه مقـاعس[3] (وهـو الحـارث) ووديعة[4].

٢- عمرو بن سعد بن زيد مناة، وأبناء عمرو هم: سلمان والحارث[5]، وذكر ابن دريد أن جل سكنهم في الإسلام هو الكوفة والجزيرة وأنه ليس منهم بالبصرة أحد[6].

ب- بنو امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم، ومن أبنائه: مالك والحارث وعصَّية [7] منهم عدي بن زيد العبادي مات في سـجن النعمـان ملـك الحيـرة وكـان نصرانياً[8]. ومن ولد عُصية ذكرت المصادر: عامراً، وزيداً، وجنادة وعدياً، وولد الحارث بن امريء القيس، سعد وسري وعَرعَرة وثعلبة وخالد[9].

---

[1]لكثرة عددهم ذكره ابن دريد، (ينظر: الاشتقاق، جـ١: ص٢٥٣) بينما ذكر ياقوت لكثرة أموالهم، (ينظـر: المقتضب،ج١: ص١١٣).

[2]الأجارب: هم بطنان في سعد (ربيعة بن كعب بن سعد، وبنو الأعرج كعب بن سعد) (ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٦).

[3]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب؛ ص٢١٦؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٣؛ جواد علي، المفصـل فـي تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، جـ١: ص٤٠٣.

[4]ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٣.

[5]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٦.

[6]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٥٨.

[7]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤؛ أما ياقوت فأورد عَصبه، بدل عُصَّبة، (ينظر: المقتضـب،ج١: ص١١٩).

[8]ابن دريد، الاشتقاق: ص٢١٧.

[9]ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص٢٤٩- ٢٥٠؛ ياقوت المقتضب،ج١، ص١١٩- ١٢٠.

جـ- أما بنو عامر بن زيد مناة بن تميم فهم قليل وأبناؤه: خُصيف ويزيد وهم في الكوفة في الإسلام ويسمون بني الصَّحْصَح[1]، بينما ذكرهم ياقوت (حصيناً ويزيد)،[2] وهذا يتفق مع ما ذكره ابن حزم بأنهم بنو الصَحْصَح في الكوفة في الإسلام[3].

د- بنو مالك بن زيد مناة ومنهم ربيعة[4] وحنظلة[5] (وقيس ومعاوية)[6]. ومن أشهرهم:

١- حنظلة بن مالك وأبناءه: مالك، يربوع، ربيعة، وعمرو ومرة وهو (الظليم)، وغالب وكلفة وقيس، ومنهم البراجم وهم (الظليم وعمرو وغالب وكلفة وقيس)[7].

سمي البراجم بذلك لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف،[8] ومفردها برجمة[9].

---

[1] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤.

[2] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٩.

[3] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٩.

[4] ابن قتيبة، المعارف: ص٧٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢؛ علي، المفصل، جـ١: ص٤٠٣.

[5] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢١٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢.

[6] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢؛ ياقوت المقتضب،ج١: ص٩٩.

[7] ابن قتيبة، المعارف: ص٧٧؛ المبرد، نسب عدنان: ص٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٧؛ السمعاني، الأنساب، جـ٢: ص١٣٦.

[8] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢١٨؛ السمعاني، الأنساب، جـ٢: ص١٣٦؛ ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس (بغداد، مكتبة المثنى، د-ت)، جـ١: ص١٣٣.

[9] البُرْجُمَةُ: (بالضم، واحدة البراجم وهي مفاصل الأصابع التي بين الأساجع والرواجب، وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف، إذا قبض القابض كفه نشرات وارتفعت، ابن منظور، لسان العرب، جـ١٢: ص٤٦؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م)،جـ١: ص٢٦٤.

أما مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فمن أبنائه:

أ- بنو العدوية[١]: نسبوا إلى أمهم وهم زيد بن مالك وصُدَىّ بن مالك ويربوع بن مالك[٢].

ب- بنو طهية[٣] ونسبوا إلى أمهم وهم أبو سود بن مالك بن حنظلة، وعوف بـن مالك بن حنظلة، وجشيش بن مالك بن حنظلة[٤].

وبينما نجد ابن دريد يوردهم صدى وأبا سود وجشيشاً[٥]، نرى ابن حزم قد ذكر أبا سود وعوفاً لـ (طهية بنت عبشمس)[٦].

ومن بطون مالك بن حنظلة بن مالك (بنو دارم، وربيعة، ورزام، وكعب)[٧].

وأكثر أبناء حنظلة بن مالك عدداً هم: بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ومن أبناء يربوع بن حنظلة (رياح وثعلبة والحارث وعمرو وصبير وكليب وغدانة والعنبر)[٨].

---

[١]نسبة إلى أمهم العدوية وهي الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدول بن حسل بن عدي بن عبد مناة، ياقوت، المقتضب،ج١: ص٩٩.

[٢]ابن قتيبة، المعارف: ص٧٧؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٨؛ أما ابن عبد ربه فذكر كعب الضَّراء ولم يذكر صُدَى، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٨.

[٣]طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٣٣؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٨.

[٤]ابن قتيبة، المعارف: ص٧٧؛ ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٣٣؛ أما عبد ربه فذكر لطهية: عوف وأبي سود فقط، وذكر أن بني طهية وبني العدوية يقال لهما الجمار، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٨.

[٥]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٣٣.

[٦]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٨.

[٧]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٣٣؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٨؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص٩٩.

[٨]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٤؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٠٦.

وذكر منهم ابن دريد: بني رياح، بني سَليط، بني صُبير، بني ثعلبة، بني كليب، بني عرين[1].

إلى جانب ذلك ذكر ابن الكلبي (زيد بن يربوع) لحنظلة بن مالك بن زيد مناة[2]، في حين ذكر ياقوت: يزيد من أبناء يربوع[3].

٢- ربيعة بن مالك بن زيد مناة: هو ربيعة الجوع، وأحد الربائع[4] ومن أبنائه: (كعب، والحارث، وعبيد وعدي وعبدة، وعمرو)[5].

وذكر ابن حزم أشهرهم وهو (كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة)[6].

ثانياً ـ منازل تميم

توزعت منازل تميم باعتبارها إحدى كبرى القبائل العربية المتعددة البطون في مناطق واسعة وكثيرة من جزيرة العرب، ونظراً لغلبة حياة البداوة عليها وهي حياة مرتبطة بالتنقل والترحال من مكان إلى آخر طلباً للكلأ والماء إذ هما من مقومات حياتهم المعاشية فقد فرضت عليهم هذه البيئة هذا الانتشار.

من هنا كان الانتشار سمة بارزة لقبيلة تميم وبطونها قبل الإسلام، وبيَّن بعض المؤرخين منازل القبيلة عامةً بالقول: ((إن منازل تميم كانت- بأرض نجد

---

[1] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١، ص٢٢١.

[2] ابن الكلبي، جمهرة النسب، جـ١: ص٢١٣.

[3] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١٠٦.

[4] الربائع من بني تميم هم (ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وابن أخيه ربيعة بن حنظلة بن مالك وابن أخيه ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك، ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢)؛ ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٢.

[5] ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٢.

[6] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٢.

دائرة من هناك على البصرة واليمامة، ممتدة إلى العـذيب[1] مـن أرض الكوفـة بالعراق))[2] أما في الإسلام فقد كان جل انتشارها فـي البصـرة والكوفـة بعـد التمصير. زمن الخليفة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه[3].

ومما يؤكد البيئة الصحراوية التي نزلتها بعض بطون تميم ما ذكره الطبري في وصف منازلهم "هي مفاوز وصحارى لا يهتـدى لمسـالكها، وماؤهـا مـن الآبار[4]". ويدعم هذا الرأي ما أكده البكري بالقول "وظهرت تميم بن مر بن اد بن طابخة، وضبة... إلى بلاد نجد وصحاريها"[5].

وهذا لا يعني أن سكنى تميم كلها كانت صحراوية فقد سكنت تميم السـتار "وتعرف بستار البحرين وهو منادى بني تميم...، كان فيها نخل وسكن"[6].

وأكد ذلك الهمداني بقوله "بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والـزروع"[7] وهذا يعني إن منازل تميم جمعت بين البيئة الصـحراوية مـع بعـض المنـاطق

---

(1) العذيب: وادي لبني تميم، البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٩٢٧، ياقوت، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الهندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت)، جـ٤: ص٩٢.

(2) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط١، (القاهرة، د-م، ١٩٤٥م)، جـ١: ص٨٨؛ ينظر كذلك أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، جـ١: ص٤٠١؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٦.

(3) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، (القاهرة، د-م، ١٩٧٤م): ص٣٥٤؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، ٦٠- ١٩٦٩م)، جـ٤: ص٤٨.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢: ص١٦٩.

(5) البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص٨٨.

(6) أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريـل، ١٨٩١م)، جـ١: ص١٣٦؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢١٢.

(7) الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٤٠.

الحضرية إلا أن أغلب منازلها في بيئة صحراوية وهذا ما فرضته عليهم طبيعته الحياة البدوية.

ويرى بعض المؤرخين أن تميماً تجمعت كلها في اليمامة قبل الإسلام[١]، وهذا رأي مبالغ فيه،

فتميم من كبريات قبائل العرب لا يمكن أن تجتمع كلها في موضع واحد، وهي قبيلة وكما أسلفنا بدوية، ممتدة في مناطق شاسعة، ثم أن اليمامة كانت مركزاً لأكثر من قبيلة مما يجعل إمكانية تجمع تميم في اليمامة كاملة أمراً عسير ولا يقبل الصحة.

عند دراسة منازل تميم نجد هناك منازل خاصة ببطن من البطون، ومنازل أخرى عامة، ومن منازلهم الخاصة ببعض بطون تميم هي:

١- (حزن بني يربوع)[٢] أي منازل بني يربوع من تميم، وفيه قال جرير:

ساروا إليك من السهبى ودونهم   فيحان فالحزن فالصّمّان فالوكف[٣]

فالحزن بلاد يربوع وهي أطيب البادية مرعى[٤].

٢- رهبي: موضع في ديار بني تميم، (هي خبراء من أعالي الصَّمان لبني سعد من تميم)[٥].

---

[١] البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص٩٠؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٢١٨.

[٢] البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٤٤١؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢٩٣-٢٩٤؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٢٠٧.

[٣] جرير بن عطيه الخطفي (٣٣-١١٤هـ، ٦٥٣- ٧٣٢م)، ديوان جرير، (بيروت، دار صادر، ١٣٧١هـ-١٩٦٠م): ص٣٠٦.

[٤] ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢٩٣- ٢٩٤؛ علي، المفصل، جـ٤: ص٢٠٧.

[٥] البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٧٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص١٢١.

٣- السِيّدان: بكسر أوله من مواضع بني سعد من تميم[١].

٤- الطرغّشة: ماء لبني العنبر من تميم[٢].

وتحدد المصادر بدقة منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم بالقول: ((ونفذت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم إلى بيرين[٣] وتلك الرمال حتى خالطوا بني عــامر بن عبد القيس في بلادهم قطر، ووقعة طائفة منهم بين أطراف البحرين، إلى مــا يلي البصرة، ونزلوا هناك إلى منازل ومناهل كانت لأياد بن نزار، فرفضتها أيــاد فساروا عنها إلى العراق))[٤].

أي أن منازل تميم امتدت في كل من عمان وقطر والبحرين إذ سكنت بنو سعد من تميم في هذه المناطق.

ومن منازل تميم الأخرى:

٥- أعشاش: من ديار بني يربوع بن حنظلة[٥].

٦- أود: بظم أوله موضع في بلاد بني مازن من بني تميم[٦].

٧- الصَّمّان: جبل سمي الصمان لصلابته على طريق المنكدر لمن أراد مكة، والصَّمّان لبني يربوع والد هناء لتميم عامة[٧].

٨- مليحة: لبني يربوع، إذا غارت عليهم فيها بكر بن وائل فكانت ليربوع[٨].

---

[١] البكري، معجم ما استعجم، جــ٣: ص٧٧١؛ ياقوت، معجم البلدان، جــ٣: ص٣٣٤.

[٢] ياقوت، معجم البلدان، جــ٤: ص٣٥.

[٣] بيرين: موضع بأعلى بلاد بني سعد، من أصقاع البحرين وفيها رمال، (ينظر: يــاقوت، معجــم البلــدان، جــ٥: ص٤٩٠).

[٤] البكري، معجم ما استعجم، جــ١: ص٨٨؛ ينظر كذلك الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـــ١: ص١٣٧-١٣٨.

[٥] البكري: معجم ما استعجم، جــ١: ص١٧١؛ ياقوت، معجم البلدان، جــ١: ص٢٦٢.

[٦] الهمداني، صفة جزيرة العرب، جــ١: ص١٧٩؛ البكري معجم ما استعجم، جــ١: ص٢٠٩.

[٧] البكري، معجم ما استعجم، جــ٣: ص٨٤٢؛ ياقوت، معجم البلدان، جــ٣: ص٤٨١؛ كحالة، معجم قبائــل العرب، جــ١: ص١٢٧.

[٨] البكري، معجم ما استعجم، جــ٤: ص١٢٦؛ ياقوت، معجم البلدان، جــ٥: ص٢٢٨.

٩- ذو طلوح: وادٍ لبني تميم[١].

ويقدم ياقوت تفصيلاً أكثر في منازل بني تميم وبطونها مقدماً صوراً أوضح عن منازلها ومنها:

١- قرما والرمادة: من قرى أمرئ القيس بن زيد مناة باليمامة[٢].

٢- السدير: قرية لبني العنبر[٣]، مقامي: من قرى بني العنبر[٤].

٣- الفقي: موضع لبني العنبر بن عمرو[٥].

٤- الاجدلان: من ديار بني سعد، وقبل وادي لامرئ القيس بن زيد مناة[٦].

٥- الستار: ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة، لبني امرئ القيس[٧].

٦- ترمداء: من أرض اليمامة لبني امرئ القيس[٨].

ويزيد على ذلك أبو عبيدة والطبري فذكرا أن هجر لبني سعد بن زيد مناة بن تميم[٩] إبط: من قرى اليمامه لبني امرئ القيس من تميم[١٠]، وقميع ماء ونخل لبني دارم[١١]، والغبراء: موضع لبني امرئ القيس[١٢]، والهزيم: نخيل وقرى لبني امرئ القيس[١٣]،

---

[١] الهمداني، صفة جزيرة العرب: ص١٧٥؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٩٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٦٦.
[٢] ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٦.
[٣] م.ن، جـ٣: ص٢٢٧.
[٤] م.ن، جـ٥: ص١٩٢.
[٥] م.ن، جـ٤: ص٣٠٦.
[٦] ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص١٢٦.
[٧] م.ن، جـ٣: ص٢١٢.
[٨] م.ن، جـ٢: ص٨٩.
[٩] أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، نقائض جرير والفرزدق، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٧م)، جـ١: ص٤٢٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٢: ص٥٧، ١٦٩.
[١٠] ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٩٥.
[١١] م.ن، جـ٤: ص٤٥٣.
[١٢] م.ن، جـ٤: ص٢٠٩.
[١٣] م.ن، جـ٥: ص٤٦٧.

وسفار: موضع بين البصرة والمدينة لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[١]، وغبيط الفردوس، من ديار بني يربوع[٢]، وفردوس الأياد ، من بلاد بني يربوع[٣]، وذو البيض، موضع بالحزن من بلاد بني يربوع[٤]، والبيضة، مـن ديـار بنـي دارم بـن مالك[٥]، وعاقل وادٍ لبني دارم [٦]، والأحواض، من مساكن بني عبد شمس بن سعد بـن زيد مناة بن تميم[٧]، الاستمبان، من بلاد بني سعد بالبحرين[٨]، السعائم: لعبد شمس بن سعد وهي نخيل بناحية الإحساء[٩]، وعيبة من منازل بني سعد[١٠]، الاياد، موضع لبني يربوع[١١]، الشَّيطّان، واديان لبني دارم[١٢].

بينما نجد الهمداني أورد منازل خاصة ببني حديخ مـن تمـيم وهـي النقيـرة والعويتد[١٣]، ووبار اليوم لبني سعد من تميم[١٤].

---

[١] ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣: ص٢٥٢.

[٢] م.ن، جـ٤: ص٢١١.

[٣] م.ن، جـ٤: ص٢٨١.

[٤] م.ن، جـ١: ص٦٣١.

[٥] م.ن، جـ١: ص٦٣١.

[٦] م.ن، جـ٤: ص٧٧.

[٧] م.ن، جـ١: ص١٤٤.

[٨] م.ن، جـ١: ص٢٤١.

[٩] م.ن، جـ٣: ص٢٤٩.

[١٠] م.ن، جـ٤: ص١٩٢.

[١١] م.ن، جـ١: ص٣١٤.

[١٢] م.ن، جـ٣: ص٤٣٦.

[١٣] الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٦٣.

[١٤] م.ن، جـ١: ص١٧٦.

هذا فيما يخص منازل تميم الخاصة ببطن من بطونها، أما منازلها التي هي عامة لتميم فأشهرها: الرمادة[١]، الشَّعر[٢]، الحيرة[٣]، الدهناء[٤]، صلب[٥]، رهبي[٦]، الرقمتان[٧]، مغنى المثنى[٨]، فضلاً عن ذلك فقد أورد الهمداني مجموعة كبيرة من منازلهم في هذا الجانب منها "فتاقه، هدابين، برمرى، اشمس، طلح، سقمان...، وذو الفوارس، كل هذه من ديار تميم"[٩].

أما أشهر مياهها فهي العذيب[١٠] ثم الوقبي: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[١١].

---

[١]البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٧٢؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٢]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٠٠؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣٩٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٣]ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٣٧٩؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٤]الآلوسي، بلوغ الأدب، جـ١: ص٣١-٣٢؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة تميم، م١٠: ص٥٤.

[٥]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٤٠؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٧٨، كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٦]البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٧٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٧٨؛ كحالة، معجم قبائل العرب،جـ١: ص١٢٧.

[٧]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٧٦؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٦٧.

[٨]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٨٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٩]الهمداني، صفة جزيرة العرب،جـ١: ص١٨٠.

[١٠]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٩٢٧؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٠٣؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٢٢٥.

[١١]ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٧.

واللهّابة: ماء لعبشمس من بني تميم[١]؛ طويلع: ماء لبني تميم، منهل بالصمّان[٢].

- لصاف: ماء لبني يربوع[٣]؛ اللهيماء، ماء لبني تميم[٤].

- كنهل: اسم ماء لبني تميم[٥]، أجفر: ماء لبني يربوع من تميم[٦].

- اوارة: من مياه بني تميم[٧].

- عاقل: ماء لبني ابان بن دارم[٨]، سَفَار: ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٩].

- الكلاب: ماء لبني تميم، على سبع ليالٍ من اليمامه[١٠]، الوقيط: وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض يحبس فيه الماء للمارة، وهو ماء لبني مجاشع[١١].

ثم يضيف إلى ذلك ياقوت ويقدم معلومات واضحة عن مناطق أخرى لمياه تميم منها قميع وهو ماء لبني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم باليمامه[١٢]؛ الجرباء: وهو

---

[١]البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٣٢.

[٢]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٢٨؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٩٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٥٨.

[٣]البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص١٩.

[٤]البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٥]ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٥٥٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٦]البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص١١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص١٢٨.

[٧]البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص٢٠٧؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٣٢٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٨]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٩١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٧٧؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩م)، جـ١٥: ص٤٠٦.

[٩]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٧٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢٥٢.

[١٠]النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٦.

[١١]ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٩.

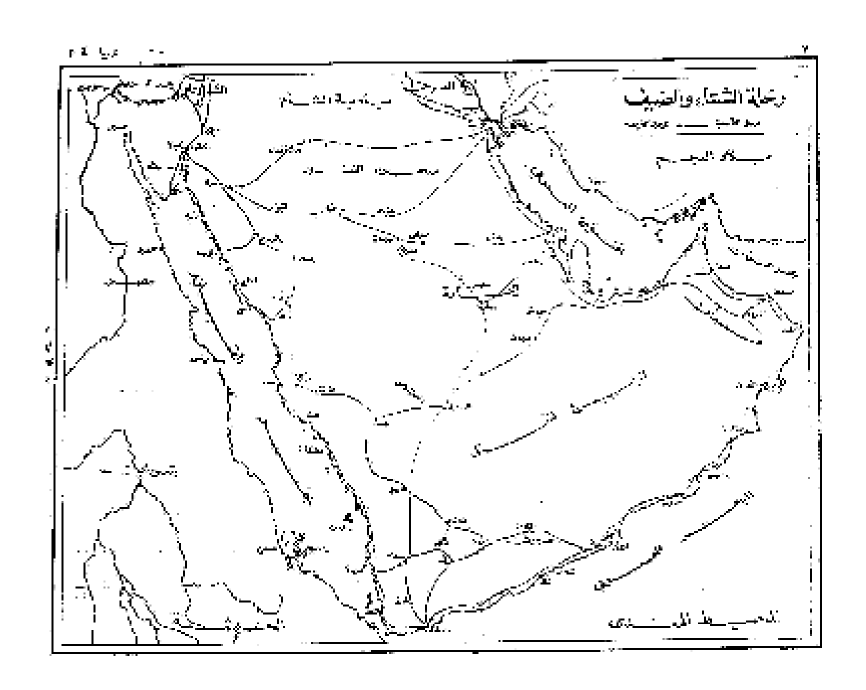
[١٢]م.ن، جـ٤: ص٤٥٣.

ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة[١]؛ السمينية: ماء لبني الهجيم[٢].

أما أشهر جبالها فهي:-

لُغاط[٣]، عطالة[٤]

وعلى ذلك فقد تركز سكنى تميم في الأقسام الشرقية من شبه جزيرة العرب إذ نزلوا اليمامه وامتدت منازلهم حتى الدهناء وشمالاً إلى ضفاف الفرات[٥]، أي انتشروا في نجد وفي العراق والأقسام الشرقية لجزيرة العرب وغيرها، جاورتهم أسد في الشمال وباهلة وغطفان في الجنوب الغربي واختلطوا في منازلهم مع عبد القيس وحنيفة كما امتزجت بتغلب وبكر في الشمال[٦]. وللمزيد من المعلومات ينظر الخارطة رقم (١):



---

[١] م.ن، جـ٢: ص١٣٧.

[٢] م. ن، جـ٣: ص٢٩٣.

[٣] لُغَاط: جبل لبني مبذول وبني العنبر من أرض اليمامه (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٢٢).

[٤] عُطالة: جبل، وقيل هضبة تقع ما بين البحرين واليمامه لبني تميم، ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٤٦.

[٥] علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٧.

[٦] خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٤.

ثالثاً - أيام تميم قبل الإسلام

يقصد بهذه الأيام ما وقع من غزوات بين القبائل العربية بعضها مع بعـض، أو مع ما جاورها من أقوام (فرس ..) في عصر ما قبل الإسلام وهي أقل درجة وعـدداً وتنظيماً من الحروب والمعارك، كانت هذه الأيام غالباً ما تقع لأسباب مختلفة سواء كان ذلك حول مشكلة المياه أو اعتداء على جار أو انتهاك قبيلة لحقوق قبيلة أخرى[١]، على العكس من أيام العرب التي وقعت في الإسلام والتي كانت في مجملها لخلافات مذهبية أو سياسية أو دينية، وعلى ذلك تعددت أسباب هذه الأيام فمنها ما كان لإغارة قبيلة على قافلة[٢]، إذ قتل من بني تميم الكثير نتيجة لإغارتهم على قافلة لكسرى، أو كـرد علـى خسارة في يوم من أيامهم كما فعلت تميم مع بني مذحج إذ عملت على إعادة مكانتها بين القبائل لما فعله كسرى من إهانةٍ لهم[٣].

ومن أبرز أيام تميم قبل الإسلام:

أ- يوم الصفقة كان بين تميم والفرس في هجر[٤] باعتباره رد فعلٍ على إغارة تميم على قافلة لكسرى، فيها مسك وعنبر وجوهر، وقتل من تميم في هذا اليوم الكثير وكان قاتلهم يدعى المكعبر (وهو آزاد فيروز بن جشيش سمته العرب المكعبر لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل)[٥].

ب- يوم الكلاب الثاني: كان بين تميم ومذحج في موقع يدعى الكلاب[٦] وكان بسـبب هزيمتهم في الصفقة، في محاولة لإعادة مكانتهم بين القبائل حتى قيل: ((إنكم قد أغضبتم

---

[١] محمد أحمد جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، (القاهرة، دار إحياء الكتـب العربيـة، د-ت: صك.

[٢] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص١٤٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨.

[٣] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م)، م١: ص٦٢٢- ٦٢٤.

[٤] هجر: هي قاعدة البحرين، وقيل ناحية البحرين كلها هجر، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٥٢).

[٥] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠.

[٦] الكلاب: ماء لبني تميم على سبع ليالٍ من اليمامة، (ينظر: النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٦).

الملك وقد أوقع بكم حتى وهنتم، وتسامعت بمـــا لقيـــتم القبائـــل، فـــلا تـــأمنون دوران العرب))[١]، تمكنت فيها تميم من هزيمة مذحج حليفة الفرس[٢].

جـــ- يوم طخفة: كان بين تميم (يربوع) وبين المنذر بن ماء السماء في طخفة[٣]، حول الردافة، إذ أراد المنذر جعلها في بني مجاشع، فأغاض بذلك بني يربـــوع إذ رفضـــوه، فاصطدمت يربوع بالمنذر وكانت الغلبة لهم[٤].

د- يوم رحرحان: كان بين بني تميم وبني عامر في رحرحان[٥]، وكان سبب الصـــدام حول رجل استجار ببني تميم، وتمت الغلبة فيها لعامر على تميم[٦].

ل- يوم شعب جبلة: كان بين تميم وحليفتها ذبيان ضد عامر وحليفتها عبس، في جبلة[٧] كردٍ على هزيمة تميم في رحرحان من قبل بني عامر، وكانت تميم قد جمعت الجمـــوع ضد بني عامر وانضمت ذبيان إلى جانبها، غير أن الغلبة كانت لعامر وعبس[٨].

م- يوم المروت: كان بين بني العنبر من تميم وبين بني قشير من بني عـــامر وذلـــك لإغارة إحدى جماعات بني قشير على بني العنبر[٩] التـــي كانـــت الغلبـــة لهـــم فـــي المروت[١٠].

---

[١]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامـــل، م١، ص٦٢٢- ٦٢٤؛ النـــويري، نهايـــة الأرب، جـــ١٥: ص٤٠٧.

[٢]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٢- ٦٢٤.

[٣]طخفة: موضع بعد النباح في طريق البصرة إلى مكة، ياقوت، معجم البلدان، جـــ٤: ص٢٦.

[٤]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٦: ص٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٤٩.

[٥]رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ، فيه يومان أشهرهما لعامر بن صعصعة على تميم، (ينظر: يـــاقوت، معجم البلدان، جـــ٣: ص٤١).

[٦]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٥٦٠-٥٦٢؛ النويري، نهاية الأرب، جـــ١٥: ص٣٤٩.

[٧]جبلة: هضبة حمراء بنجد فيها وقعة بين بني عامر وتميم، (ينظر: ياقوت، معجم، جـــ٢: ص١٢١).

[٨]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٦: ص٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٥٨٢- ٥٨٣.

[٩]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٣١.

[١٠]المروت: وادٍ بالعالية كانت به وقعة بين تميم وبني قُشير (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٥: ص١٣٠).

ن- يوم الوقيط: بين تميم وبكر في الوقيط[١]، إذ غزا اللهازم من بكر وهم "عنزة بن أسد بن ربيعة، وعجل بن لجيم، وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة" إذ كان أحد أفراد تميم أسيراً لدى بكر فتمكن من إيصال خبر الغزو إلى قومه بخدعة قام بها، غير أن الغلبة في هذا الصدام تمت لبكر[٢].

هـ- يوم النياح وثيتل: بين تميم وبكر عند ثيتل[٣] إذ خرجت تميم إلى الموضع المذكور بـ (مقاعس) وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وغزو بكر بن وائل على النياح، وكان النصر فيه حليف تميم[٤].

و- يوم زورود: بين يربوع وتغلب في زورود[٥]، وفيه أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع في الموضع المذكور، وكان النصر فيه حليف يربوع من بني تميم[٦].

ي- ذو طلوح: يوم كان بين بكر بن وائل وبني يربوع من تميم، عند ذي طلوح[٧]، إذ قامت بكر بن وائل بغزو يربوع، فأنذر عمير بن طارق واليربوعي قومه وكان متزوجاً من امرأة من بني بكر، فتمكنت يربوع من ردهم[٨].

---

[١]الوقيط: ماء لبني مجاشع من تميم بأعلى بلاد بني تميم (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٩).

[٢]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٣٨- ٣٩؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص١٧٩- ١٨٠.

[٣]ثيتل: ماء قرب النباح كانت به وقعة مشهورة لتميم على بكر بن وائل، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص١٠٣).

[٤]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٥٠-٦٥١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٣٨١- ٣٨٢.

[٥]زورود: جبل في نجد، وقع فيه يوم من أيام العرب بين تغلب وبني يربوع، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص١٥٦- ١٥٧).

[٦]النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٣٨٣.

[٧]ذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٤- ٤٥).

[٨]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٤٢-٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م١، ص٦٣٧.

ولكثرة أيام تميم قبل الإسلام فإنه من المتعذر علينا ذكرها جميعاً بالتفصيل كونها تحتاج إلى مساحة واسعة من البحث لذلك فقد ارتأينا إيراد أبرز أيام تميم مع الإشـــارة إلى بعض المصادر التي ذكرتها.

(يوم السؤبان، يوم أقرن، يوم مُلْهم، يوم القَحقَح، يوم رأس العين، يوم العظالى، يوم الغبيط، يوم مخطط، يوم جدود، يوم سَفوان، يوم زورين، يـــوم الشِّـــيطين، يـــوم صَعفوق، يوم مبايض، وغيرها)[١].

رابعاً ـ معتقداتها الدينية

قبيلة تميم واحدة من القبائل العربية التي اشتركت فـــي عباداتهـــا مـــع القبائـــل الأخرى، وتميزت هذه القبيلة بكثرة معبوداتها، توزعت بين عبادة الأوثـــان والأجـــرام السماوية، وبين الديانات الأخرى من النصرانية والمجوسية والحنفية.

وأشهر ديانات تميم هي:

أ- الوثنية، ب- عبادة الكواكب، جـ- النصرانية، د- المجوسية، هـ- الحنفية

أ ـ الوثنيـــة :

الوثن، هو الصنم وقيل الصنم الصغير، والفرق بين الوثن والضم "إن الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد، والصنم، الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهمـــا علـــى المعنيين"[٢]. ويشير بعض المحدثين إلى أن كلمة وثـــن أو (فـــتش) (Fetish)، كلمـــة مستمدة من أصل برتغالي (Fetico) والتي تعني المادة السحرية وتقوم على: ((عبـــادة

---

[١] ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦؛ ابن الأثير، الكامل، م١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥؛ ومـــن المراجع أحمد جاد المولى أيام العرب، خورشيد ودائرة المعارف الإسلامية، م١٠.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣: ص٤٤٢- ٤٤٣.

وتبجيل الأجسام والأشياء التي يعتبرها الإنسان تعاويذ...، تمنع عنه الشر وتجلب له الخير))[1].

عبدت العرب قبل الإسلام الأوثان لتقربهم إلى الله فكان لكل قبيلة آلهتها وأصنامها إذ يوضع الصنم في بيت تجرى فيه طقوس العبادة، ورغم أن عرب الحجاز كان من المفترض أنهم يدينون بدين إسماعيل، وأن العدنانية نشأوا على ديانته قبل إنحرافهم إلى الشرك وعبادة الأوثان، كان ميلهم إلى هذه العبادات ظناً منهم إنها تقربهم إلى الله عز وجل[2]، قال تعالى ((ما نعبدهم إلا ليقرونا إلى الله زلفى))[3].

وتميم شأنها شأن القبائل الأخرى التي دانت بالوثنية وشهر من أصنامهم:-

١- شمس: كانت تميم وبقية القبائل المنتمية إلى أد تتعبد لـ (شمس) وله بيت، وبنو أد كلها تعبده (تميم، ضبة...) وكان سدنته من بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، وحُطِمَ هذا الصنم وبيته في الإسلام[4]، وعلى هذا فإن عبادة الأصنام كانت منتشرة بين تميم، فمنهم من اتخذ صنماً جعل له بيتاً يتعبد فيه، ومنهم من اتخذ حجراً ثم طاف به كطواف البيت، وسموها الأنصاب[5]، وكانت تلبية

---

[1] فاروق مصطفى إسماعيل، الوثنية المفاهيم والممارسات، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د-ت)، ص٢٨.

[2] سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م): ص٣٣٨-٣٣٩.

[3] سورة الزمر: الآية (٣).

[4] أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، (حيدر أباد الركن، مطبعة جمعية دائرة المعارف، ١٩٤٢م): ص٣١٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤١١؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة تميم/ م١٠: ص٥٥؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٨؛ صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ط١، (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، د-ت، جـ١: ص١٨٧).

[5] ابن الكلبي، الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٢، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٢٤م): ص٣٣.

بني تميم قبل الإسلام: ((لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك، عن تميم قد تراها قد أخلقت أثوابها، وأثواب من وراءها، وأخلصت لربها دعاءها))[١].

٢- مناة: هي أقدم من العزى، تسمت العرب بها قبل العزى، فقد سمى تميم بن مر ابنه (زيد مناة) فضلاً عن تسميتها (تيم اللات)[٢]، قال تعالى ((أفرأيتم اللات والعزى* ومناة الثالثة الأخرى))[٣]، على هذا تعد مناة إحدى معبودات تميم الرئيسية ومن أصنامهم المقدسة، سميت تميم أيضاً عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة وهذا دليل تقديسهم لها وإنها إحدى معبوداتهم[٤]، ومناة منصوب بقديد بين المدينة ومكة[٥].

٣- تيم: واحد من الأصنام التي عبدتها تميم، حتى أن تميماً كلها كانت قبل الإسلام يقال لها عبد تيم، وهو اسم صنم كانوا يعبدونه، إلى جانب القبائل الأخرى في شبه جزيرة العرب[٦].

٤- الرضاء: كانت رضاء بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة[٧] هدمها المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة في الإسلام[٨] وقال فيها:

---

[١]ابن الكلبي، الأصنام: ص١٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٢.

[٢]ابن هشام محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م)، جـ١: ص٨٣.

[٣]سورة النجم، الآية (١٩-٢٠).

[٤]ابن الكلبي، الأصنام: ص١٨؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٥.

[٥]ابن الكلبي، الأصنام: ص١٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، جـ١: ص٨٥.

[٦]أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦)، جـ٢١: ص٣٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٣٢.

[٧]ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠؛ ابن هشام السيرة، ق١، جـ١: ص٨٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٤، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٢: ص١٩٢.

[٨]ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠، ابن هشام، السيرة ق١، جـ١: ص٨٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩٤.

ولقد شددتُ على رضاءٍ شَدَّةً   فتركتها تلاً تنازع اسحما[1]

وسمي المستوغر بهذا الاسم لبيت شعرٍ قاله:

ينشُ الماء في الربلاتِ منها   نشيشَ الرُضف في اللبنِ الوغيرِ[2]

٥- ذو الخلصة: وهو أحد الأصنام العامة في العبادة[3] إذ كانت تعبده جموع كثيرة من العرب، وكان بـــ (تبالة[4] بين مكة واليمن على سبع ليالٍ من مكة)[5].

٦- نهم: اسم لصنم قبل الإسلام به سمي "عبدنهم" وكان واحداً من الأسماء التي ذكرت لبطن من بطون تميم[6].

فضلاً عن أن بني تميم كانت تسمى في الجاهلية عَبْدنُهم، ونهم أحـــد أصـــنامهم التي كانوا يعبدونها، غير أنه كان أعظم منزلة لقبيلة مزنية[7].

٧- ذات الودع: قال عدي بن العبادي:

كلا يميناً بذاتِ الودعِ لو حدث   فيكم وقابلَ قبرَ الماجدِ الزارا[8]

وعدي هو رجل من بني تميم يقسم هنا بأحد الأصنام، دلالة على تعظيم العرب عامة لذات الودع، وتدخل تميم معها في تعظيمها لهذا الصنم.

---

(1) ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠؛ بينما ذكر ابن هشام عجز البيت (فتركتها فقراً بقاعٍ اسحما) (ينظر: الســيرة النبوية، ق١، جـــ١: ص٨٧).

(2) ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠. والمستوغر اسمه (عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تمــيم. (ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ق١، جـــ١: ص٨٧).

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ق١، جـــ١: ص٨٦؛ ابن حبيب، المحبر: ص٣١٧.

(4) تبالة موضع ببلاد اليمن (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٢: ص١٠-١١).

(5) ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٤-٣٥.

(6) أبو عبيد البكري الآوني (ت ٤٨٧هـــ)، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، صححه وحققه عبـــد العزيـــز الميمني، ط٢ (بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٤م)، جـــ١: ص١٢٢.

(7) ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٩.

(8) ابن منظور، لسان العرب، جـــ٨، ص٣٨٧؛ علي، المفصل، جـــ٦: ص٢٨٥.

ب ـ عبادة الكواكب :

عبدت تميم الكواكب والنجوم إذ ذكر الآلوسي أن طائفة من بني تميم قد عبرت الدبران (من النجوم)[1]. غير أننا لم نعثر بين أثناء المصادر إلى عبادتهـا للشـمس أو القمر. ونحا جواد علي النحو نفسه وذكر أن طائفة من تميم عبدت النجوم[2].

جـ ـ النصرانيـــة :

تعد النصرانية واحدة من الديانات السماوية التي جاءت ككل الأديان بأحكام لابد أن يختلف الناس في فهمها[3]. وفي المقابل فإن تميماً واحدة من القبائـل التـي دانـت بالنصرانية، وقد يكون سبب ذلك سكنها في المناطق الأكثر انتشاراً لهذه الديانـة بـين ربوعها، فقد أشار ابن حزم إلى أن تميم الحيرة كان أكثرهم من النصارى[4].

وممن كان من تميم على النصرانية (عدي بن زيد العبادي) كان نصرانياً، دياناً، وترجماناً من عباد الحيرة[5].

وهو القائل:

أعاذلُ مَنْ يُدريكَ أنَ مَنيتي	**إلى ساعةٍ في اليومِ أو في ضحى الغدِ**
ذَريني فَأني إنما لي مَا مَضى	**أمَامي مِنْ مَالي إذا خَفَ عُودي**[6]

---

[1] الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ٢: ص٢٣٩.

[2] علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٨.

[3] م.ن، جـ٦: ص٦٢٣.

[4] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١.

[5] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١ (القاهرة، مكتبة مصطفى البالي الحلبي، ١٩٣٨م)، جـ٤: ص١٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء أو طبقات الشـعراء، تحقيق مفيد قميحة، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥): ص١٣٤؛ علي، المفصل، جـ٤: ص٥٢٨.

[6] ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص١٣١.

ومن النصارى أيضاً من بني تميم، بنو امرئ القيس بن زيد مناة بـن تمـيم[١]، فضلاً عن هذا فقد انتشرت النصرانية بين تميم ممن كانوا قرب منازل طي في اليمن[٢].

د – المجوسيـــة :

المجوسية واحدة من الديانات التي اعتنقتها طائفة من بني تميم، شأنها في ذلـك شأن القبائل الأخرى، فقد أوردت المصادر في أثنائها بعض أفراد تميم ممن اعتنق هذه الديانة، إذ ذكر أن المجوسية كانت في تميم منهم زرارة بن عدس التميمي، وأبنه حاجب بن زراره- الذي تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم الأقرع بن حابس[٣] كان مجوسياً أيضاً[٤].

وبهذا فأن المجوسية كانت واحدة من الديانات التي اعتنقها بعض أفـراد تمـيم، شأن القبائل الأخرى، فقد ذكر ذلك ابن حزم مؤكداً ظهور المجوسية في بني تميم بن مر بن اد[٥] وفي هذا دلالة على تمجس بعض أفرادها.

هـ – الحنفيــة :

أما الحنفية فكانت ذات ظهور أقل بين التميميين، إذ ذكر الآلوسي[١] إن عـلاف بن شهاب التميمي كان يؤمن بالله ويوم الحساب وقال في ذلك:

---

[١]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٤.

[٢]عبد الجبار العبيدي، (قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام)، حوليات كليـة الآداب، الرسـالة السـابعة والثلاثون، الحولية السابعة، (جامعة الكويت، ١٩٨٦م): ص٤٤.

[٣]الأقرع بن حابس: من بني زيد مناة بن تميم كان في وفد القبيلة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أسـلم سنة ٩هـ. (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٧؛ ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجـاوي (بيـروت، دار الجيـل، ١٩٩٢م) جـ١: ص١٠١).

[٤]ابن قتيبة، المعارف: ص٦٢١؛ ابن رستة أبي علي أحمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ) الأعلاق النفسية، (ليـدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م): ص٢١٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١؛ ابـن الأثيـر، الكامـل، م١: ص٥٨٧؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ١: ص٣٤٤- ٣٤٥؛ علي، المفصل فـي تـاريخ العـرب، جـ٤: ص٥٢٨.

[٥]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١.

[١]بلوغ الأرب، جـ٢: ص٢٧٦-٢٧٧.

وعلمتُ أن الله جازٍ عبدهُ يومَ الحسابِ بأحسنِ الأعمالِ[1]

إن ما ذكرناه من معتقدات هذه القبيلة يمثل أشهر دياناتها التي عُرِفَتْ وذكرتها المصادر.

كان للاتصال والمجاورة الأثر الكبير في انتشار هذه الأديان بينهم، فضلاً عن ذلك فقد حرم بعضهم عدداً من العادات التي كانت شائعة حينها، إذ حرم الخمر[2] من قبل قيس بن عاصم التميمي[3].

وعليه فإن التوزيع الجغرافي لبطون تميم كان له الأثر الكبير في اختلاف عقيدتها، إذ كانت عبادة الأصنام هي الغالبة على تميم القريبة من قلب شبه الجزيرة العربية (مكة)، أما المجوسية فقد اعتنقها بعض أفراد تميم ممن كانوا في الحيرة أو البحرين، أما النصرانية فدان بها بعض التميميين ممن كانوا قرب منازل مذحج وطي في اليمن[4].

خامساً- دورهم في الحياة الدينية قبل الإسلام :

تعد تميم واحدة من القبائل العربية الكبرى التي كان لها أثر كبير وشهود في الحياة الدينية والاجتماعية قبل الإسلام، ومنها دورهم البارز في مكة باعتبارها قبلة ومركز تجمع العرب للحج، إذ كان فريق من رجال تميم ضمن سياسيي مكة يسهمون

---

[1] الالوسي ، بلوغ الارب ، جـ٢: ص٢٧٧.

[2] محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق محمد بن فتح، ط٢ (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٤٨م)، ق٢: ص٢٥١.

[3] قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد من بني تميم، حرم الخمر قبل الإسلام، وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) في وفد تميم وأسلم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الوبر، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٦؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (النجف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٧م)ج١: ص٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٨: ص٤٠).

[4] العبيدي، قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: ص٤٣- ٤٤.

في إدارتها وزيادة هيبتها ونفوذها في المجتمع القبلي إذ: كانت العرب في أديانهم على أصناف [١] هم:

أ- الحمس :

هو تقليد محدد في أديان العرب قبل الإسلام مرتبط بالحج، ويتميز ملتزموا هذا التقليد بالتشدد في الدين وبخاصة في حجمهم إلى أصنام مكة، فكانوا إذا نسكوا لا يجزون شعراً ولا ضفراً، ولا يأكلون لحماً ولا يمسون النساء، ولا يلبسون في الحج صوفاً ولا وبراً ولا شعراً ويلزمون مزدلفة ولا يخرجون إلى عرفات[٢].

ومن قبائل الحمس: قريش كلها ويربوع بن حنظلة بن تميم، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٣].

وكانت العرب في شهر الحج على ثلاثة أهواء منهم من يفعل المنكر وهم المحلون، فيغتالون ويسرفون، ومنهم من كف عن ذلك ومنهم من سلك طريقاً آخر شرعه صلصل بن أوس من بني عمرو بن تميم كان واحداً ممن اجتمع له الموسم والقضاء[٤].

ب- الحلة

هو تقليد آخر في أديان العرب قبل الإسلام فيما يخص الحج، يحرم فيه الصيد في النسك، فضلاً عن أنهم لا يلبسون غير ثيابهم التي نسكوا فيها، دون الجديد، ثم أنهم

---

[١] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٣.

[٢] اليعقوبي تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٣؛ ابن حبيب المحبر: ص١٨٠؛ غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م): ص١٧.

[٣] ابن حبيب، المحبر، ص١٧٨.

[٤] أبو عبيدة، نقائض جرير، جـ١: ص٤٣٨؛ أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت ٢٤٤هـ)، أخبار مكة، (بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م)، جـ٢: ص١٢٥؛ ابن حبيب، المحبر: ص١٨٢.

إذا خرجوا حجاجاً لا يستحلون أن يشتروا شيئاً ولا يبعدن حتى يأتوا منازلهم إلا اللحم[١].

وكانت تميم واحدة من القبائل التي انضوت تحت هذا التقليد إلى جانب ضبة وغيرها من القبائل، ولكن دون يربوع من بني تميم[٢].

جـ – الطلس

أما الطلس: فأنهم قبائل سائر اليمن وأهل حضرموت وأياد بن نزار[٣]، وهي بين الاثنين إذ يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة، ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع أهل الحمس[٤].

سادساً- إسهامات التميميين في النواحي الاجتماعية قبل الإسلام :

برز أثر تميم في النواحي الاجتماعية قبل الإسلام بقوة فقد، ذكر اليعقوبي أن أفراداً من تميم نصبوا أنفسهم لمساعدة المظلوم وحقن الدماء، وسموا (الذادة المحرمون)[٥] وهم من عمرو بن تميم وبني حنظلة بن زيد مناة، وكانوا أيضاً حماة لأسواق العرب مثل سوق عكاظ[٦].

فضلاً عن أن قادة أئمة القبائل بعد عامر بن الظرب في الموسم والقضاء هم من بني تميم[٧]. وكانت الإجازة قبل الإسلام لبني تميم في صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٨].

---

[١]ابن حبيب، المحبر: ص١٨٠-١٨١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٣.

[٢]ابن حبيب، المحبر: ص١٧٩.

[٣]م.ن: ص١٧٩.

[٤]م.ن: ص١٨١.

[٥]تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢٢٧.

[٦]سوق عكاظ: سوق بأعلى نجد، تقوم في ذي القعدة، تنزلها قريش وسائر العرب غير أن أكثرهم من مضر، (ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢٢٧).

[٧]أبو عبيدة، نقائض جرير، جـ١: ص٤٣٨؛ أبن حبيب، المحبر: ص١٨١؛ اكستر/م/جـ، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة: يحيى الجبوري (بغداد، دار الحرية، ١٩٧٩م): ص٧٧.

[٨]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٥٠.

وقيل عن تميم ودورهم في الحج:

ومنا من يجيزُ حجيج جَمَعٍ وإنْ خاطبتَ عزَّكُمُ خِطابا[١]

والمراد في هذا البيت هو كرب بن صفوان الذي كان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفه، فضلاً عن توليهم القضاء، فقضوا وحكموا في قلاخ[٢] وقيل فيه:

ونحنُ الحاكمونَ على قلاخٍ كفينا والجريرةَ والمصابا[٣]

وكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها.

وقد قدم كل من (أبي عبيدة وابن حبيب)[٤]، قائمة بأسماء من اجتمع له الموسم والقضاء من تميم وهم: سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو، ثم مازن بن مالك بن عمرو، ثم ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، ثم معاوية بن شريف ثم جروة بن أسيد بن عمرو، ثم الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد، ثم صلصل بن أوس بن مخاشن.

وكان سفين بن مجاشع آخر من اجتمع له الموسم والقضاء، ولم يجتمع لأحد منهم حتى جاء الإسلام.

ولعل هذا يوضح لنا أهمية ومكانة تميم بين بقية قريناتها من القبائل، إذ أن كلمة الفصل (القضاء) لم تخرج من دائرتها رغم تقادم الزمن عليها، مما يدل على رجاحة وحكمة زعمائها.

---

[١] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٥٠؛ ابن حبيب، المحبر: ص١٨٣.

[٢] قلاخ: موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان، وهو موضع من أرض اليمن، كانت فيه وقعة اقتتلوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٣٨).

[٣] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٣٨؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٣٨.

[٤] نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٣٨؛ المحبر: ص١٨٢- ١٨٣.

ومن أدوارهم الأخرى في الحياة الاجتماعية هو أن سوق عكاظ كان يتوافد إليه الناس من مختلف القبائل فكان يأتها من قريش وهوازن وغيرها، فمن كان لـــه أســـير سعى في فدائه.

ومن كانت له حكومة ارتفع إلى الذي يتولى أمر الحكومة، وكـــان علـــى هـــذا السوق أناس من تميم منهم الأقرع بن حابس التميمي[1].

وكان الوأد في تميم شائعاً كما في بقية القبائل العربية وأسبابه متعـــددة أهمهـــا الخوف من إلحاق العار، وهذا ما يحدث أثناء الحروب، أما السبب في شيوعها في تميم فهو منع دفع ضريبة الإتاوة للنعمان بن المنذرن فوجه الأخير أخاه مع بعـــض قادتـــه وكانت بكر أكثر رجالهم، فهزم تميم وسبى ذراريهم[2]، فوفدت تمـــيم علـــى النعمـــان وكلموه في الذراري فجعل الخيار فيها للنساء، فأي امرأة اختارت زوجهـــا ردت إليـــه فاختلفن في ذلك، وكان من بينهن بنت لقيس بن عاصم[3]، اختارت سابيها على زوجها، فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب[4] وقد وضح القرآن الكـــريم مسألة الوأد التي كانت منتشرة بين القبائل وتميم واحدة من هذه القبائل كخزاعة وعموم مضر وغيرهم:

قال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم)[5]، وقوله تعالى: (وإذا المؤودة سئلت* بأي ذنبٍ قتلت*)[6] وعلى هذا فأن الوأد كان في تميم كمـــا فـــي القبائل الأخرى إلى أن جاء الإسلام فأبطله.

---

[1]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جــ١: ص٤٣٨؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جـــــ١: ص٢٦٧؛ كســـتر، الحيرة ومكة: ص٧٨.

[2]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جــ٢: ص٦٩٧؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جــ٣: ص٤٢.

[3]الآلوسي، بلوغ الأرب، جــ٣: ص٤٣.

[4]ابن قتيبة، المعارف: ص٣٠١.

[5]سورة الإسراء: الآية (٣١).

[6]سورة التكوير: الآية (٨-٩).

سابعاً ـ علاقات تميم مع قريش والحيرة والفرس :

أـ علاقتها مع قريش:

ظهرت هذه العلاقة واضحة من خلال تفويض بني تميم في العديد من الأعمال منها الإفاضة والقضاء، ثم رغبة قريش في جذبها إلى جانبها كونها من أقوى القبائل العربية وأكثرها عدداً، فكانت الحيرة ومكة تتنافسان لاستقطاب بني تميم في محاولة للاحتفاظ بمركزهما السياسي والتجاري في القرن السادس والسابع الميلادي سواء كان ذلك بالتعاون مع هذه القبيلة أو حتى إخضاعها بالقوة[١].

فضلاً عن رغبة قريش في تأمين الحماية للقوافل التجارية المارة خلال منازل هذه القبيلة[٢]. مما يدل على هذه العلاقة والمكانة الكبيرة لبني تميم عند قريش ما ذكره ابن بدران إذ أورد أن رجلاً من تميم أصيب بظلم أثناء زيارته لمكة فسبب ذلك خلافاً بين زعماء قريش[٣].

ب ـ علاقتها مع الحيرة

قبيلة تميم من القبائل القوية التي تأبى الخضوع، كانت كثيرة الإغارة على الحيرة خصوصاً بني يربوع فأصبحت الردافة[٤] لهم على أن يكفوا الإغارة عن أهل العراق، وكان أول من ردف من تميم عتاب بن هرمي بن رباح اليربوعي[٥].

---

[١]بهجت كامل التكريتي "تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام" (مجلة الخليج العربي، العدد التاسع، جامعة البصرة، آذار، ١٩٧٨م): ص٣٧-٣٨.

[٢]ابن حبيب، المحبر: ص٢٦٤- ٢٦٥؛ إبراهيم محمد علي الجبوري، التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وعصر الرسالة، رسالة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الطابعة، (الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٠م) ، ص٢١٦- ٢١٧.

[٣]عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي، تهذيب تاريخ ابن عساكر، ط١، (دمشق، مطبعة الترقي، د-ت)، جـ٧: ص٣٢٩.

[٤]الردافة: هي أن يجلس الملك ويجلس الردف على يمينه، فإذا غزا الملك جلس الردف مكانه وكان خليفة على الناس حتى يعود الملك، هو بمثابة وزير (ابن قتيبة، المعارف: ص٦٥١).

[٥]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٢٩٨.

تميزت تميم بالصلابة والشدة منذ الجاهلية ومنه نلاحظ الكثير من حالات الصراع مع ملوك الحيرة حول الردافة، إذ عمل النعمان على جعلها في بني مجاشع فرفض بنو يربوع ذلك، واصطدم الطرفان، وكانت الغلبة لبني يربوع واستمرت الردافة لهم[١].

امتدت الردافة في بني يربوع حتى جاء المنذر بن ماء السماء فأراد جعلها في بني دارم، فأبى بنو يربوع ذلك فحاربهم المنذر ولم يتمكن من دحرهم فاستمرت الردافة لهم[٢].

ومن ناحية أخرى نجد أن النعمان بن المنذر كان يهب بعض الأراضي لأشخاص من تميم، إذا أعطى لرجل من تميم أرضاً أصبحت تعرف بالسوادية[٣]. وهذا دليل عظم مكانتهم لدى ملوك الحيرة وقوتهم فكان النعمان يرغب في كسب ودهم.

وفي الغالب فأن القبائل العربية كانت قبل الإسلام تميل إلى المقاتلة وعدم الخضوع لمركزية حاكمة[٤].

أضف إلى ذلك ما أدت إليه التحالفات من زيادة قوة بعض القبائل والبطون دفعها ذلك إلى عدم الخضوع.

فهناك تحالفات بين بطون تميم نفسها، مثلاً ما حدث بين بني عوف مع بني حمان بن عبد العزى بن كعب، وامرئ القيس مع بني عوف بن سعد[٥]، وذلك لمصالح

---

[١]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٧٥، علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤، ص٥٢٧.

[٢]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٢٩٨؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٧.

[٣]السوادِّية، بالفتح محلة بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عقبة بن امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣١٣- ٣١٤).

[٤]الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ)، جـ١: ص٢٦.

[٥]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣.

مشتركة بينهم هي الزعامة وإرغام الآخرين على الانصياع لهم، وأيضاً ما حدث من تحالف بين بني يربوع وبني نهشل للأسباب نفسها[١].

جـ- علاقة تميم بالفرس

تتمثل علاقة تميم بالفرس في الغالب بأنها قائمة على الصراع، وهذا ما أوضحناه من خلال ما حدث بينهم في يوم الصفقة، وغيرها، إذ أوقع الفرس ببني تميم وسبوا ذراريهم بمدينة هجر[٢]، وكان ذلك نتيجة قيام تميم بغزو قافلة لكسرى فيها مسك وعنبر وجوهر[٣].

وسبق ذلك أن كانت محاولة أخرى من قبل سابور "ذو الأكتاف" بغزو بني تميم فأفشى فيهم القتل[٤].

من ذلك نلاحظ أن علاقة تميم بالفرس كانت عدائية فهي تميل إلى عدم الخضوع لهم، فما كان من الفرس إلا أن استخدموا بكر بن وائل في محاولة لإخضاع هذه القبيلة أو الحد من سطوتها، وهذا يفسر للباحث استمرار المناوشات بين الجانبين بين الحين والآخر.

ومما يؤكد أن علاقة تميم بالفرس كانت عدائية هو وقوفهم مع بكر بن وائل (عريمتها) ضد الفرس في يوم ذي قار، إذ كان في بكر بن وائل أسرى من تميم أكثرهم من بني يربوع فقالوا: ((خلونا نقاتل معكم، فأنا طلقاء خير لكم من أسرى))[٥] فخلوهم وقاتلوا معهم ضد الفرس، رغم أن البكريين كانوا يمثلون يد الفرس التي تقاتل فيها تميم غير أن عداء التميميين كان للفرس وليس للبكريين، وهذا ما دعا بعض أفراد قبيلة تميم

---

[١]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٦٩٩؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٥.

[٢]ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٨؛ جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية: ص٢.

[٣]ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٢: ص٥٧.

[٥]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٦٤٧.

ممن كانوا أسرى لدى بكر إلى مقاتلة الفرس، إذ تناسوا ما بينهم من صراع لمواجهة عدوهم.

ثامناً ـ تميم في عصري الرسالة والخلافة الراشدة حتى (٤١هـ/ ٦٦١م)

أـ موقف تميم من الإسلام وإسلامها (٩هـ/ ٦٣٠م):

قبيلة تميم واحدة من القبائل العربية ذات الشأن من حيث العدد والمكانة، وفيهم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "تميم كاهل مضر"[١] ويؤكد ضخامة عددها قوله (صلى الله عليه وسلم): ((ليدخلن الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثر من تميم))[٢].

جاء الإسلام وتميم منتشرة في الأقسام الشرقية للجزيرة العربية[٣] البعيدة عن مركز الدعوة، وعليه فإن تميماً ظلت بعيدة عن دائرة الإسلام حتى فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة[٤].

رغم ذلك فقد أسلم كثير من رجالات تميم قبل هذا التاريخ منهم حنظلة بن الربيع[٥] الذي لقب بالكاتب (إذ كان كاتباً للرسول صلى الله عليه وسلم)، ثم واقد بن عبد

---

[١] أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت ٦٩٤هـ)، الرياض النظرة في مناقب العشرة، تحقيق عيسى عبد الله محمد، ط١، (بيروت، دار الضرب الإسلامي، ١٩٩٦م)، جـ١: ص٤٥٥.

[٢] أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١ (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ)، جـ٢: ص١٢٧؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)، جـ٤: ص٣٢.

[٣] تقدم الحديث عن منازل تميم، ينظر: ص٢٥- ٣٣ وينظر أيضاً خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٧؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة، دار القلم، ١٩٥٩م): ص٥٤٨.

[٤] الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد (الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٤٨م)، جـ١: ص٩؛ ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص٨٧؛ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت)، جـ١: ص١٢.

[٥] حنظلة بن الربيع التميمي أحد كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقب بـ (الكاتب) (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٣٠٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٦٤؛ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت ٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٨م)، ص١٢-١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (بيروت، دار إحياء

الله بن عبد مناة التميمي[1] الذي أسلم قبل دخول الرسول (صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم، ومن تميم خباب بن الأرت التميمي[2] ولد له عبد الله في زمن سيد المرسلين وكان موصوفاً بالخير والصلاح[3].

إلا أن إسلام تميم عامة لم يكن إلا بعد فتح مكة ٨هـ، ٦٢٩م، إذ أقبلت الوفود إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنة (٩هـ/٦٣٠م) للدخول في الإسلام، وهنا أضحت تميم بأمس الحاجة إلى الركون والدخول في الإسلام بعد أن دانت له معظم قبائل العرب، فضلاً عن مكة التي أرسى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها دعائم الإسلام.

وفي سنة (٩هـ) وهو العام الذي سمّي بـ (عام الوفود) دخل وفد تميم في الإسلام[4]، وهذا يعني إسلام القبيلة وهي في مواضعها، كان على رأس وفد تميم وممثليه أمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) عطارد بن حاجب بن زرارة[5]، والزبر قان بن بدر[6] والاقرع بن حابس[7] وقيس بن عاصم[8]

التراث العربي، ١٩٩٦م)، جـ٢: ص٨٣؛ أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعارف، د-ت)، جـ٥: ص٣٤٢).

[1] واقد بن عبد الله بن عبد مناة التميمي من السابقين في الإسلام، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٣: ص٣٩٠).

[2] خباب بن الأرت من بني سعد بن زيد مناة بن تميم من السابقين في الإسلام، شهد بدراً قتله الخوارج سنة ٣٧هـ، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٦: ص١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٢: ص٣٢٣).

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٢٤٥؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك الأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، جـ٥: ص١٣٢- ١٣٣.

[4] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٦-٣٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٦٣؛ ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص١٠١؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٩.

[5] عطارد بن حاجب بن زرارة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، جاء برأس وفد تميم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، جـ١، ص٥٧؛ ابن حجر، الاصابة، جـ٤: ص٥٠٧).

[6] الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، واسمه حصين، شاعراً يقال له قمر نجد، كان في وفد تميم الذين قدموا إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي جعله على صدقات قومه. (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، جـ٢: ص٢٩١-٢٩٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٥٠).

[7] سبق تعريفه، ينظر: ص٤٢ هامش.

[8] سبق تعريفه، ينظر: ص٤٣ هامش.

وعمرو بن الاهتم[1] وصعصعة بن ناجية[2].

فضلاً عن اكثم بن صيفي[3] الذي دعا قومه إلى الدخول في الإسلام بعد أن أرسل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يسأله عن ماهية أمره، إذ أرسل إليه رسلاً يستمعونه، فقرأ الرسول عليهم آيٍ من القرآن الكريم، وبين أنه عبد الله ورسوله، فأتى الرسل إلى اكثم بن صيفي وأخبروه بما قاله الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال اكثم: اتبعوه فأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق وينهى عما دونها ودعاهم إلى أن يكونوا رؤوساً في هذا الأمر، لا أن يكونوا أذناباً[4].

ومما ورد في تميم من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)، عندما سأل عمرو بن الاهتم عن الزيرقان بن بدر فرد عمرو للرسول (صلى الله عليه وسلم) بأحسن ما علم عن الزيرقان غير أن الأخير قال: أنه ليعلم أكثر مما قال، فأغاض بذلك عمرو بن الاهثم الذي أخذ يذكر كل ما سمع عنه من الصفات السيئة، ورأى عمرو الإنكار في عين الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فقال عمرو: رضيت عنه فقلت أحسن الذي علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ولقد صدقت في الأولى، وما كذبت في الآخرة، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (أن من البيان لسحراً)[5].

---

[1] عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، كان في وفد تميم الذي وصل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، عرف أنه كان شاعراً (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٨؛ ابن جعفر، الإصابة، جـ٤: ص٦٠٤).

[2] صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع من بني زيد مناة بن تميم، كان في وفد تميم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، والد الشاعر الفرزدق (غالب بن صعصعة) نزل البصرة، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٨؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٤٢٩).

[3] اكثم بن صيفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم، من حكام العرب في الجاهلية، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، كان يوحي قومه بأتباع الرسول، ويحضهم عليه (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٧، ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص٢٠٩).

[4] ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص٢٠٩- ٢١٠.

[5] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ٧ ، ص٣٨؛ الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٨م) ، جـ١ ، ص٥٣.

وكانت تميم قبل ذلك قد منعت الصدقة فأرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إليهم خمسين فارساً أسر منهم أحد عشر رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وثلاثين صبياً[1].

جاء وفد تميم سنة (٩هـ/٦٣٠م) ونادى الرسول (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات، وفيهم نزل قوله تعالى: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم[2].

ذكر الطبري في تفسيره أن الآية نزلت في قوم من الأعراب، جاءوا ونادوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات، وأكثرهم لا يعقلون، أي جهال بدين الله وكان عليهم أن يعظموا منزلة النبي وحقه تعظيماً، وهم بنو تميم[3] وفي رواية أخرى ذكر أن الآية نزلت في الاقرع بن حابس التميمي، الذي قدم في وفد تميم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فنادى النبي من وراء الحجرات بطريقة فضة تنم عن بداوته، فخرج إليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال: "ويلك ذلك الله"[4]، فنزل قوله تعالى: ((إن الذين ينادونك ...))[5] ((ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم))[6] ذلك أن الله أمرهم بتوقيرك وتعظيمك، وهم أن تركوا نداءك على هذا النحو تاركون ما نهاهم عنه الله[7] وأضاف ابن كثير إلى ذلك أن الآية نزلت من باب الأدب في ((مخاطبة الرسول "صلى الله عليه وسلم" والكلام معه وعنده))[8].

---

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢: ص٢٩٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٣: ص٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٥: ص٤٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٩.

[2] سورة الحجرات: الآية (٤-٥).

[3] الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، جـ٢٦: ص١٢٠.

[4] الطبري، تفسير الطبري، جـ٢٦: ص١٢٢؛ (ينظر كذلك: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ) جـ٤: ص٢٠٩).

[5] سورة الحجرات: الآية (٤-٥).

[6] سورة الحجرات: الآية (٥).

[7] الطبري، تفسير الطبري، جـ٢٦: ص١٢٣.

[8] ابن كثير، تفسير ابن كثير، جـ٣: ص٣٠٨.

ومن خلال هاتين الآيتين الكريمتين يمكننا أن نلاحظ مدى البداوة المتأصلة في نفوسهم وقوة عصبيتهم، وجفاء طبعهم.

فضلاً عن ذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يحب بني تميم إذ روي أن أبا هريرة قال: لا زلت أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((هم أشد أمتي على الدجال، قال فجاءت صدقاتهم فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه صدقات قومنا، ثم كانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اعتقيها فإنها من ولد إسماعيل))[١] كذلك وصفهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال: "هم ضخام الهام، رجح الأحلام، ثبت الأقدام، أشد الناس قتالاً للدجال، وأنصار الحق في آخر الزمان"[٢] وقال فيهم هم ((هضبة حمراء لا يضرهم من عاداهم))[٣] وكان هذا ما أجاب به الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما سأله أصحابه عن القبائل ومنها تميم التي ذكرها بعظيم مكانة وهيبة.

جاء وفد تميم بطريقة تختلف تماماً عن باقي الوفود فعندما أقبلوا خاطبهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله ((أقبلوا البشرى يا بني تميم))[٤] "فقالوا: ((قد بشرتنا فأعطنا))[٥]، ولعل تميماً كانت ترمي من وراء اعتناقها للإسلام مكاسب مادية،

---

[١]أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري (المسمى الجامع الصحيح المختصر) تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار بن كثير، ١٩٨٧م) جـ٢: ص٨٩٨؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت)، جـ٤: ص١٩٥٧.

[٢]أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٢٠هـ)، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، ط٤، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، جـ٣: ص٦٠-٦١.

[٣]م.ن، جـ٣: ص٦٠.

[٤]الأصبهاني، حلية الأولياء، جـ٢: ص٢١٦؛ أبن الجوزي، المنتظم، جـ١: ص١٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٥: ص٤١.

[٥]البخاري، صحيح البخاري، جـ٤، ص١٥٨٧؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ١: ص١٢٠.

مما يدل على عدم صدق إيمان بعضهم بالدعوة النبوية الشريفة، ولا عجب في ذلك إذ لم يكن الإسلام قد تغلغل في قلوب هؤلاء ليعرفوا حقيقته[١].

ب ـ مواقف تميم من الردة ١١هـ/ ٦٣٢م

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان الإسلام متفاوتاً بين النـــاس، تبعـــاً لمعرفتهم بهذا الدين من جهة، ومدى تأثير شخصية الرسول فيهم من جهة ثانية.

كانت تميم إحدى القبائل التي ارتدت بعض بطونها بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعند دراسة حركة الردة يمكننا أن نلاحظ أن معظمها كانت في منـــاطق القبائل ذات العصبيات الكبرى، وكانت تميم بينها، إذ مال بعضهم وارتد مـــع ســـجاح التميمية[٢].

فضلاً عن جموعٍ أخرى من تميم البحرين فأرسل إليهم الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١- ١٣هــ/ ٦٣٢- ٦٣٤م) حملة أنهت الفتنة[٣]، كذلك مالك بـــن نويرة اليربوعي[٤] الذي كان عاملاً على صدقات قومه بني حنظلة إذ خلّى ما كان بيده من فرائض، وقال ((شأنكم بأموالكم يا بني حنظلة))[٥] ثم أن أبا بكر وجه خالداً لقتـــال

---

[١] العبيدي، قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام: ص٤٤.

[٢] سجاح: من بني يربوع بنت الحارث بن عقفان بن سويد بن خالد بن اسامة بن العنبر بن يربـــوع، وقيـــل سجاح بنت أوس بن حق بن اسامة، تنبأت واتبعها قوم من بني تميم، تزوجها مسيلمة، تابت ثم رجعـــت إلـــى الإسلام؛ (ينظر: إبن قتيبة، المعارف: ص٤٠٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــــ٢: ص١٠٩؛ ابـــن حجـــر، الإصابة، جــ٢: ص٢١٤).

[٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جــ٢: ص١١٠، ابـــن حجـــر، الإصـــابة، جـــــ٢: ص٤١١. ينظـــر كـــذلك Philip K. HiHi, History of The Arabs, (London, 1943, P. 141)

[٤] مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، يكنى أبا حنظلة، ارتد فقتله خالد بن الوليد، (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٢٦٧، أحمد بن يحيى بن جـــابر الـــبلاذري، فتـــوح البلـــدان، ط١، (القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٩٠١م): ص١٠٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جــ٢: ص١١٠؛ ابن حجـــر، الإصابة، جــ٥: ص٧٥٤.

[٥] البلاذري، فتوح البلدان: ص١٠٥.

مالك بن نويرة، لمنعه الزكاة، إذ قام أبو بكر وقال: "لو منعوني عقـالاً لقـاتلتهم"[1] أي مصراً على ردع المرتدين.

وعند الحديث عن ردة تميم فإننا لا نعني بذلك تميماً كلها، فقد وقف قسم كبير منها بالضد من هذه الحركة، ومنهم الزبرقان بن بدر الذي كان أحد رؤساء الوفد التميمي للرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان يدعو المرتدين إلى الرجوع إلى الإسلام، جعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صدقات قومه، فأخذ الصدقة وأداها إلى أبي بكر[2].

فضلاً عن القعقاع بن عمرو[3] وهو من أبرز فوارس بني تميم، إذ يقول فيه أبو بكر: ((لصوت القعقاع بالجيش خير من ألف رجل))[4].

وكان واحداً من أبرز القادة الذين تولوا محاربة المرتدين[5]، ومنهم أيضاً الأحنف بن قيس[6] الذي كذب مسيلمة، وأثبت الكثير من بني تميم على الإسلام.

اختلفت آراء بني تميم أيام الردة، فمنهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث أموال الصدقات إلى الصديق[7]، وكان ذلك نابعاً من تفاوت رسوخ العقيدة والإيمان في قلوبهم، فضلاً عن العصبية التي كانت تعج بهم حيث الولاء للقبيلة أقوى من أي ولاء

---

[1] البلاذري، فتوح البلدان: ص١٠١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١١٠؛ ينظر كذلك مظهر بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) البدء والتاريخ المنسوب تأليفه لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د-ت)، جـ٥: ص١٥٣.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧: ص٣٧؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٣٨٣.

[3] القعقاع بن عمرو بن بني تميم من الفرسان الشجعان له في قتال الفرس في القادسية بلاء عظيم، (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٠١؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٤٥٠).

[4] ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٤٥٠.

[5] م.ن، جـ٤: ص٥٥٦.

[6] الأحنف بن قيس: هو الضحاك، وقيل صخر، شهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل وقيل كان ملتصق الآليتين حتى شق ما بينهما، سيد تميم في خلافة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) (٤١-٦٠هـ)، (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٣-٤٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٨٧).

[7] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦: ص٣١٩.

آخر، فبعض عوامل حركة الردة هي سياسية والرغبة بالرياسة خاصة بعد انفراد قريش بها، وعليه فقد ارتد بعضهم والبعض الآخر حارب من ارتد، حتى ذكر أن معظم بني تميم مال مؤيداً للخليفة الجديد وساندوه في محاربة المرتدين[١]

جـ – دور تميم في حركة التحرير والفتوح الاسلامية

لتميم أثر فاعل في حركة التحرير والفتوح الإسلامية في غضون الخلافة الراشدة، ولإبراز هذا الأثر سنسلط الضوء على أبرز شخصيات هذه القبيلة ومشاركاتهم في هذا الجانب، فتميم واحدة من أولى القبائل التي اشتركت في فتوح العراق، إذ أمد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ/٦٣٢- ٦٣٤م) القائد العربي سعد بن أبي وقاص بـ ثلاثة آلاف تميمي[٢]، فضلاً عن القعقاع التميمي الذي قال فيه أبو بكر: ((لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع))[٣] والذي قاد في يوم واحد من أيام القادسية أكثر من ثلاثين حملة، كذلك شاركت تميم في معركة اليرموك (١٥هـ/ ٦٣٥م) مشاركة فاعلة فكان القعقاع على أحد كراديس الجيش وقال بعد النصر:

أَلَمَ ترنا على اليرموكِ فزنا كما فزنا بأيامِ العراق

وعذراء المدائن قد فتحنا ومُرج الصُفر... على العتاق[٤]

فضلاً عن أخيه عاصم بن عمرو الذي كان أثره مشهوداً أيام القادسية وغيرها ففي القادسية تمكن من شل حركة الفيلة[٥] بعد أن استدعاه سعد في محاولة للتخلص منها. ثم قام عاصم خطيباً ليوحد الصفوف ويجمع الكلمة وقال:

---

[١]التكريتي، تميم ودروها السياسي والعسكري: ص٤٣.

[٢]الطبري، تاريخ ، جـ٣: ص٤٨٦.

[٣]ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٠١.

[٤]م.ن، جـ٤: ص١١٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧: ص١٥.

[٥]الطبري، تاريخ، ج٣: ص٥٤٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٢: ص٤٧٨.

"يا معاشر العرب، إنكم أعيان العرب، وقد صمدتم الأعيان من العجـم، وإنمـا تخاطرون بالجنة، ويخاطرون بالدنيا، فلا يكونن علـى دنيـاهم أحـوط مـنكم علـى آخرتكم"[1] إلى جانب ذلك فقد اشتركت تميم في الوفود إلى الفرس لمفاوضتهم وكان من بينهم حنظلة بن الربيع وعطارد بن حاجب[2] وعاصم الذي وفد إلى كسرى لدعوته إلى الإسلام وكان سيد الوفد[3].

وعلى يد تميم قتل جالينوس (أحد قادة الفرس)[4] قتله زهرة بن حوية السـعدي التميمي[5] وكان أثرهم فاعلاً في فتوح المشرق، إذ كانت مادة الجيش الأساسـية مـن البصرة والكوفة، وكانت تميم واحدة من أبرز القبائل التي استوطنتها.

فالبصرة كانت أبرز مستقرات تميم[6] إذ دخلت في خططها[7] وتمازجـت مـع قبائل أخرى كثيرة[8]، حتى أن البلاذري أورد أن مسجدها قد اختط من قبل أحد رجـال تميم[9]. ولتميم خمس من أخماس البصرة[10]، أولى الأمصار، وهذا الحال ينطبق علـى

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٥٣٤؛ ينظر كذلك: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٧١.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٤٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٢: ص٤٥٦؛ التكريتي، تميم ودورهـا السياسـي والعسكري: ص٤٥.

[3] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٦٤.

[4] ابن خياط، تاريخ خليفةج١: ص١٠٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٧١.

[5] زهرة بن حويه بن عبد الله بن قتادة التميمي السعدي، قتل جالينوس، عاش إلى زمن الحجاج، ذكـره ابـن حزم زهرة بن جويرية، (ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص٢٢١)، والصواب زهرة بن حوية، (ينظر: ياقوت، المقتضب،ج١: ص١١٧. ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٧١).

[6] البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٥٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٥٩٠ وما بعدها؛ السيد عبد العزيز سـالم، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، (الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٣م): ص٢٥٥.

[7] ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥١٢؛ صالح أحمد العلـي، خطـط البصـرة، (بغـداد، د-م، ١٩٥٢م): ص٢٨٨.

[8] عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م): ص١٣٨.

[9] البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٥٤.

[10] ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية: ص١٣٨.

الكوفة التي قسمت إلى أسباع، ودخلت تميم فيها إلى جانب عدد من القبائل، فكانت الرباب وهوازن إلى جانب تميم[1] في إحدى خطط الكوفة، غير أنها (تميم) كانت في البصرة أكثر عدداً وأعظم منزلة، ويرجح الدكتور (ناجي حسن) أن كثرة ما كسبه الجند في البصرة من الذهب والفضة كان دافعاً للقبائل إلى زيادة التوجه إليها، وخصوصاً تميم التي كانت أكبر القبائل هناك من حيث العدد والثروة[2].

ومن تميم أيضاً الأحنف بن قيس الذي برز في فتوح خراسان مع قومه، فقد تمكن بعسكره الذي خرج من البصرة، إحدى القواعد الأساسية لانطلاق الجيوش إلى المشرق من فتح هراة[3] عنوه[4] ثم سار إلى مرو والروذ[5] ففتحها[6]، فضلاً عن فتوحات أخرى إذ تمكن من فتح قاشان[7] عنوة[8]، وغيرها الكثير من ربوع تلك البلاد إذ كان للأحنف أثر بارز في عمليات الفتوح في مختلف أنحاء فارس[9].

---

(1) الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٨، ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية: ص١٦٨.

(2) ناجي حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، ط١، (بيروت، مطبعة منيمنة الحديثة، ١٩٨٠م): ص٩٣-٩٤.

(3) هراة: من مدن خراسان عليها حصن وحولها ماء، ولها ربض، في داخلها قلعة، وبناءها من طين، ولها أربعة أبواب كلها من خشب، غير بابها المقابل لبلخ، (ينظر: ابن اسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م): ص١٤٩؛ وذكر ياقوت بأنها من مدن خراسان الشهيرة، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٥٦).

(4) ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص٣٢٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧: ص١٢٧، أحمد عادل كمال، فتوح الشرق بعد القادسية، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م): ص٣٣٢.

(5) مرو الروذ: هي مدينة قريبة من مرو الشاهنجاه (من مدن خراسان) على نهر عظيم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان جـ٥: ص١٣٢).

(6) المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٥: ص١٩٨.

(7) قاشان: مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٩٦).

(8) البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٩.

(9) البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٩ وما بعدها؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٥٧٤.

د ـ موقف تميم من وقعة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م)

توزعت مواقف تميم في وقعة الجمل، فمنهم من اعتزل ولم ينحز، ومنهم من وقف إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومنهم من وقف بجانب الطرف الآخر الذي ضم عائشة وطلحة والزبير.

كان الأحنف (سيد تميم البصرة) قد اعتزل[١]، وذكر عدم مشاركته إلى جانب أي طرف في القتال، فالطرف الأول فيه أم المؤمنين والثاني رجل هو أبن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان قد بايعه للخلافة[٢].

علم الخليفة علي (رضي الله عنه) (٣٥- ٤٠هـ/ ٦٥٥- ٦٦٠م) بموقف الأحنف فتفهمه، وقال الأحنف للخليفة علي (رضي الله عنه): غداً أنت إليَّ أحوج من الأمس[٣]، بينما وقفت جموع كثيرة من تميم إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومنهم القعقاع الذي قاتل آخر رجالاتهم طلحة والزبير، وأشار إليهم بعقر الجمل فشقوا بطانة[٤]، وقتل من تميم يوم الجمل خمسمائة رجل[٥] وفي المقابل فقد اشتركت أفراد من تميم مع عائشة وأصحابها إذ كان يزودهم بالسلاح والمال[٦] من تميم يعلى بن منية[٧]، إلا أن مشاركتهم إلى جانب الخليفة كانت أكبر، خاصة وأن البصرة

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٩٨؛ علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، (القاهرة مطبعة السعادة، ١٩٥٨م)، جـ٢: ص٣٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٣٨.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٩٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٣٨.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٥٦.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٠٠.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٢٧؛ أبو حنيفة أحمد بن داود الدنيوري (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، ط١، (ليدن، بريل، ١٨٨٨م): ص١٥٧.

[٦]الطبري، تاريخ الرسل، جـ٤: ص٤٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٠٧.

[٧]يعلى بن منية أو يعلى بن أميَّة من بني زيد مناة بن تميم ولي اليمن وله صحبة. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣).

والكوفة أكبر مستقرات تميم، والأقرب إلى مقر الخليفة علي (رضي الله عنه)، الـذي تمركز في الكوفة.

هـ دور تميم في وقعة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م)

مر بنا في وقعة الجمل اختلاف في المواقف، بينما نجدها في وقعة صفين أقـل تبايناً، فالأحنف بن قيس وقف إلى جانب الخليفة وكان على تميم البصرة[١]، وهذا يعني أن الجزء الأكبر من تميم قد أنضم إلى جانب الخليفة علي (رضي الله عنه) حتى أن بني تميم أرادت من الخليفة أن يعطيهم يوماً يقاتلون به دون ربيعة كـي يعـرف الجميـع بلاءهم[٢].

وإلى جانب الدور القيادي الذي قام به الأحنف إلى جانب الخليفة[٣] ووقوفه معه في هذا الصدام، فقد وقف ناصحاً من قبول التحكيم، وعدم الرضى بأن يكون أبو موسى الأشعري حكماً عن الخليفة علي (رضي الله عنه) وذكر للخليفة أنه ليس رجل سياسة[٤] وحرضه على ضرورة أن يكون إلى جانبه من يسند رأيه ويسدده، إذ كان يرى أن أبـا موسى الأشعري رجل دين وقال للخليفة في عمرو بن العاص إنك ((قد رميت بحجـر الأرض))[٥] دلالة على أن عمرو بن العاص داهية وأن من الضرورة إرسال رجل مع أبي موسى يسنده في رأيه.

---

[١]أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقيري (ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٢م): ص١١٦؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص١٨٢-١٨٣.

[٢]ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٣٠٨-٣٠٩.

[٣]م.ن: ص١١٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٣؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص١٨٣-١٨٤.

[٤]ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٥٠٦، أبن الأثير، الكامل، م٣: ص٣١٩.

[٥]ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٥٠١؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٣١٩.

وكذلك إشارته بعدم خلع لقب إمارة المؤمنين، وذكر خشيته مـن محوهـا أن لا ترجع إليه أبداً[1]، وكان هذا دهاءً من الأحنف إذ عده اعترافاً من جانب أهـل العـراق وعلي (رضي الله عنه) كخليفة ونزوله إلى مرتبة معاوية المطالب بالخلافة[2]، وهذا ما صح إذ خلع أبو موسى الأشعري الخليفة علي[3] (رضي الله عنه) في هذه المحاكمة.

ومن تميم أيضاً شبت بن ربعي[4]، الذي كان رسول الخليفة علي إلى معاوية[5] وقائداً في جيش علي (رضي الله عنه)، من جهة أخرى فقد وقفت بعض شخصيات تميم مع معاوية (رضي الله عنه) منهم قيس بن مرة من أهل العراق الذي لحقه بمعاوية[6].

ومن خلال ما تقدم من عرض موجز لمواقف القبيلة نجد أن تميماً كانـت فـي آرائها مع الخليفة إذ رفضت التحكيم، فضلاً عن المشاركة الكبيرة إلى جانبه في صـد والي الشام معاوية بن أبي سفيان مع بعض المشاركات الفردية إلى جانب الأخير[7].

---

[1] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٠٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢.

[2] سالم، تاريخ الدولة العربية: ص٣١١.

[3] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٩١؛ الذهبي، العبر، جـ١: ص٤٣؛ غريغوريوس أبي الفـرج بـن اهرون الطيب الملطي المعروف بـ "ابن العبري"، (ت ٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، بيـروت، المطبعـة الكاثوليكية، ١٨٩٠م): ص١٨٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٤٦-٤٧.

[4] شبت بن ربعي بن الحصين بن عثيم من بني رياح بن يربوع، كان مع سجاح، ثم تاب وحسـن إسـلامه، صار من الخوارج ثم رجع عنهم تائباً (ينظر: ابـن حـزم، جمهـرة أنسـاب العـرب: ص٢٢٧؛ يـاقوت، المقتضب،ج١: ص١٠٧).

[5] الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٧٣، ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٦٨٥.

[6] قيس بن مرة التميمي كان ممن لحق بمعاوية من أهل العراق، الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٣٠٥.

[7] إبراهيم بيضون، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجـري، (بيـروت، دار النهضـة العربيـة، ١٩٧٩م): ص١٣٢.

أي أن منازل تميم امتدت في كل من عمان وقطر والبحرين إذ سكنت بنو سعد من تميم في هذه المناطق.

ومن منازل تميم الأخرى:

٥- أعشاش: من ديار بني يربوع بن حنظلة[١].

٦- أود: بظم أوله موضع في بلاد بني مازن من بني تميم[٢].

٧- الصَّمّان: جبل سمي الصمان لصلابته على طريق المنكدر لمن أراد مكة، والصَّمّان لبني يربوع والد هناء لتميم عامة[٣].

٨- مليحة: لبني يربوع، إذا غارت عليهم فيها بكر بن وائل فكانت ليربوع[٤].

٩- ذو طلوح: وادٍ لبني تميم[٥].

ويقدم ياقوت تفصيلاً أكثر في منازل بني تميم وبطونها مقدماً صوراً أوضح عن منازلها ومنها:

١- قرما والرمادة: من قرى أمرئ القيس بن زيد مناة باليمامة[٦].

٢- السدير: قرية لبني العنبر[٧]، مقامي: من قرى بني العنبر[٨].

٣- الفقي: موضع لبني العنبر بن عمرو[٩].

٤- الاجدلان: من ديار بني سعد، وقبل وادي لامرئ القيس بن زيد مناة[١٠].

٥- الستار: ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة، لبني امرئ القيس[١].

---

[١]البكري: معجم ما استعجم، جـ١: ص١٧١؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٢٦٢.

[٢]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٧٩؛ البكري معجم ما استعجم، جـ١: ص٢٠٩.

[٣]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٤٢؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٨١؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٤]البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١٢٦؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٢٢٨.

[٥]الهمداني، صفة جزيرة العرب: ص١٧٥؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٩٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٦٦.

[٦]ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٦.

[٧]م.ن، جـ٣: ص٢٢٧.

[٨]م.ن، جـ٥: ص١٩٢.

[٩]م.ن، جـ٤: ص٣٠٦.

[١٠]ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص١٢٦.

٦- ترمداء: من أرض اليمامة لبني امرئ القيس[٢].

ويزيد على ذلك أبو عبيدة والطبري فذكرا أن هجر لبني سعد بن زيد مناة بن تميم[٣] إبط: من قرى اليمامه لبني امرئ القيس من تميم[٤]، وقميع ماء ونخل لبني دارم[٥]، والغبراء: موضع لبني امرئ القيس[٦]، والهزيم: نخيل وقرى لبني امرئ القيس[٧]،

وسفار: موضع بين البصرة والمدينة لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٨]، وغبيط الفردوس، من ديار بني يربوع[٩]، وفردوس الأياد[١٠]، من بلاد بني يربوع[١١]، وذو البيض، موضع بالحزن من بلاد بني يربوع[١٢]، والبيضة، من ديار بني دارم بن مالك[١٣]، وعاقل وادٍ لبني دارم[١٤]، والأحواض، من مساكن بني عبد شمس بن سعد بن زيد منـــاة بـــن تمـــيم[١٥]، الاستمبان، من بلاد بني سعد بالبحرين[١٦]، السعائم: لعبد شمس بن سعد وهي نخيـــل بناحيـــة الإحساء[١٧]، وعيبة من منازل بني سعد[١]، الاياد، موضع لبني يربوع[٢]، الشَّيطّان، واديـــان لبني دارم[٣].

---

[١]م.ن، جـــ٣: ص٢١٢.

[٢]م.ن، جـــ٢: ص٨٩.

[٣]أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـــ)، نقائض جرير والفرزدق، (ليـــدن، مطبعـــة بريـــل، ١٩٠٧م)، جـــ١: ص٤٢٠؛ الطبري، تاريخ، جـــ٢: ص٥٧، ١٦٩.

[٤]ياقوت، معجم البلدان، جـــ١: ص٩٥.

[٥]م.ن، جـــ٤: ص٤٥٣.

[٦]م.ن، جـــ٤: ص٢٠٩.

[٧]م.ن، جـــ٥: ص٤٦٧.

[٨]م.ن، جـــ٣: ص٢٥٢.

[٩]م.ن، جـــ٤: ص٢١١.

[١٠] م.ن، جـــ٤: ص٢٨١.

[١١]م.ن، جـــ١: ص٦٣١.

[١٢]م.ن، جـــ١: ص٦٣١.

[١٣]م.ن، جـــ٤: ص٧٧.

[١٤]م.ن، جـــ٤: ص٧٧.

[١٥]م.ن، جـــ١: ص١٤٤.

[١٦]م.ن، جـــ١: ص٢٤١.

[١٧]ياقوت، معجم البلدان، جـــ٣: ص٢٤٩.

بينما نجد الهمداني أورد منازل خاصة ببني حديخ من تميم وهي النقيرة والعويتد[٤]، ووبار اليوم لبني سعد من تميم[٥].

هذا فيما يخص منازل تميم الخاصة ببطن من بطونها، أما منازلها التي هي عامة لتميم فأشهرها: الرمادة[٦]، الشَّعر[٧]، الحيرة[٨]، الدهناء[٩]، صلب[١٠]، رهبي[١١]، الرقمتان[١٢]، مغنى المثنى[١٣]، فضلاً عن ذلك فقد أورد الهمداني مجموعة كبيرة من منازلهم في هذا الجانب منها "فتاقه، هدابين، برمرى، اشمس، طلح، سقمان...، وذو الفوارس، كل هذه من ديار تميم"[١٤].

أما أشهر مياهها فهي العذيب[١٥] ثم الوقبي: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[١٦].

---

[١]م.ن، جـ٤: ص١٩٢.

[٢]م.ن، جـ١: ص٣١٤.

[٣]م.ن، جـ٣: ص٤٣٦.

[٤]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٦٣.

[٥]م.ن، جـ١: ص١٧٦.

[٦]البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٧٢؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٧]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٠٠؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣٩٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٨]ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٣٧٩؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٩]الآلوسي، بلوغ الأدب، جـ١: ص٣١-٣٢؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة تميم، م١٠: ص٥٤.

[١٠]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٤٠؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٧٨، كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[١١]البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٧٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٧٨؛ كحالة، معجم قبائل العرب،جـ١: ص١٢٧.

[١٢]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٧٦؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٢: ص٦٦٧.

[١٣]الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٨٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[١٤]الهمداني، صفة جزيرة العرب،جـ١: ص١٨٠.

[١٥]البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٩٢٧؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٠٣؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٢٢٥.

[١٦]ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٧.

واللهّابة: ماء لعبشمس من بني تميم[١]؛ طويلع: ماء لبني تميم، منهل بالصَّمّان[٢].

- لصاف: ماء لبني يربوع[٣]؛ اللهيماء، ماء لبني تميم[٤].

- كنهل: اسم ماء لبني تميم[٥]، أجفر: ماء لبني يربوع من تميم[٦].

- اوارة: من مياه بني تميم[٧].

- عاقل: ماء لبني ابان بن دارم[٨]، سَفَار: ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[٩].

- الكلاب: ماء لبني تميم، على سبع ليالٍ من اليمامه[١٠]، الوقيط: وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض يحبس فيه الماء للمارة، وهو ماء لبني مجاشع[١١].

ثم يضيف إلى ذلك ياقوت ويقدم معلومات واضحة عن مناطق أخرى لمياه تميم منها قميع وهو ماء لبني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم باليمامه[١٢]؛ الجرباء: وهو ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة[١٣]؛ السمينية: ماء لبني الهجيم[١٤].

---

[١] البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٣٢.

[٢] الهمداني، صفة جزيرة العرب، جـ١: ص١٢٨؛ البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٨٩٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٥٨.

[٣] البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص١٩.

[٤] البكري، معجم ما استعجم، جـ٤: ص١١٦٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٥] ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٥٥٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٦] البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص١١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص١٢٨.

[٧] البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص٢٠٧؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٣٢٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٧.

[٨] البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٩١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٧٧؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩م)، جـ١٥: ص٤٠٦.

[٩] البكري، معجم ما استعجم، جـ٣: ص٧٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢٥٢.

[١٠] النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٦.

[١١] ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٩.

[١٢] م.ن، جـ٤: ص٤٥٣.

[١٣] م.ن، جـ٢: ص١٣٧.

[١٤] م. ن، جـ٣: ص٢٩٣.

أما أشهر جبالها فهي:-

لُغاط[١]، عطالة[٢]

وعلى ذلك فقد تركز سكنى تميم في الأقسام الشرقية من شبه جزيرة العرب إذ نزلـوا اليمامه وامتدت منازلهم حتى الدهناء وشمالاً إلى ضفاف الفرات[٣]، أي انتشروا في نجد وفي العراق والأقسام الشرقية لجزيرة العرب وغيرها، جاورتهم أسد في الشمال وباهلة وغطفـان في الجنوب الغربي واختلطوا في منازلهم مع عبد القيس وحنيفة كما امتزجت بتغلب وبكر في الشمال[٤]. وللمزيد من المعلومات ينظر الخارطة رقم (١):

ثالثاً- أيام تميم قبل الإسلام.

يقصد بهذه الأيام ما وقع من غزوات بين القبائل العربية بعضها مع بعض، أو مع ما جاورها من أقوام (فرس ..) في عصر ما قبل الإسلام وهي أقل درجة وعدداً وتنظيمـاً مـن الحروب والمعارك، كانت هذه الأيام غالباً ما تقع لأسباب مختلفة سواء كان ذلك حول مشكلة المياه أو اعتداء على جار أو انتهاك قبيلة لحقوق قبيلة أخرى[٥]، على العكس من أيام العـرب التي وقعت في الإسلام والتي كانت في مجملها لخلافات مذهبية أو سياسية أو دينية، وعلـى ذلك تعددت أسباب هذه الأيام فمنها ما كان لإغارة قبيلة على قافلة[٦]، إذ قتل من بنـي تمـيم الكثير نتيجة لإغارتهم على قافلة لكسرى، أو كرد على خسارة في يوم من أيامهم كما فعلـت تميم مع بني مذحج إذ عملت على إعادة مكانتها بين القبائل لما فعله كسرى من إهانةٍ لهم[٧].

ومن أبرز أيام تميم قبل الإسلام:

---

[١]لُغَاط: جبل لبني مبذول وبني العنبر من أرض اليمامه (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٢٢).

[٢]عُطالة: جبل، وقيل هضبة تقع ما بين البحرين واليمامه لبني تميم، ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٤٦.

[٣]علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٧.

[٤]خورشيد وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٤.

[٥]محمد أحمد جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، (القاهرة، دار إحياء الكتـب العربيـة، د-ت: صك.

[٦]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص١٤٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨.

[٧]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م)، م١: ص٦٢٢- ٦٢٤.

أ- يوم الصفقة كان بين تميم والفرس في هجر[1] باعتباره رد فعلٍ على إغارة تمـيم على قافلة لكسرى، فيها مسك وعنبر وجوهر، وقتل من تميم في هذا اليوم الكثير وكان قاتلهم يدعى المكعبر (وهو آزاد فيروز بن جشيش سمته العرب المكعبر لأنه كـان يقطـع الأيـدي والأرجل)[2].

ب- يوم الكلاب الثاني: كان بين تميم ومذحج في موقع يدعى الكلاب[3] وكان بسبب هزيمتهم في الصفقة، في محاولة لإعادة مكانتهم بين القبائل حتى قيل: ((إنكم قد أغضبتم الملك وقد أوقع بكم حتى وهنتم، وتسامعت بما لقيتم القبائل، فلا تأمنون دوران العرب))[4]، تمكنـت فيها تميم من هزيمة مذحج حليفة الفرس[5].

جـ- يوم طخفة: كان بين تميم (يربوع) وبين المنذر بن ماء السماء فـي طخفـة[6]، حول الردافة، إذ أراد المنذر جعلها في بني مجاشع، فأغاض بذلك بني يربـوع إذ رفضـوه، فاصطدمت يربوع بالمنذر وكانت الغلبة لهم[7].

د- يوم رحرحان: كان بين بني تميم وبني عامر في رحرحان[8]، وكان سبب الصدام حول رجل استجار ببني تميم، وتمت الغلبة فيها لعامر على تميم[9].

ل- يوم شعب جبلة: كان بين تميم وحليفتها ذبيان ضد عامر وحليفتها عـبس، فـي جبلة[1] كردٍ على هزيمة تميم في رحرحان من قبل بني عامر، وكانت تميم قد جمعت الجموع ضد بني عامر وانضمت ذبيان إلى جانبها، غير أن الغلبة كانت لعامر وعبس[2].

---

[1]هجر: هي قاعدة البحرين، وقيل ناحية البحرين كلها هجر، (ينظـر: يـاقوت، معجـم البلـدان، جـ٥: ص٤٥٢).

[2]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠.

[3]الكلاب: ماء لبني تميم على سبع ليالٍ من اليمامة، (ينظر: النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٦).

[4]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامـل، م١، ص٦٢٢- ٦٢٤؛ النـويري، نهايـة الأرب، جـ١٥: ص٤٠٧.

[5]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٢- ٦٢٤.

[6]طخفة: موضع بعد النباح في طريق البصرة إلى مكة، ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٦.

[7]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٤٩.

[8]رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ، فيه يومان أشهرهما لعامر بن صعصعة على تميم، (ينظر: يـاقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤١).

[9]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٥٦٠-٥٦٢؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٣٤٩.

م- يوم المروت: كان بين بني العنبر من تميم وبين بني قشير من بني عامر وذلك لإغارة إحدى جماعات بني قشير على بني العنبر[٣] التي كانت الغلبة لهم في المروت[٤].

ن- يوم الوقيط: بين تميم وبكر في الوقيط[٥]، إذ غزا اللهازم من بكر وهم "عنزة بن أسد بن ربيعة، وعجل بن لجيم، وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة" إذ كان أحد أفراد تميم أسيراً لدى بكر فتمكن من إيصال خبر الغزو إلى قومه بخدعة قام بها، غير أن الغلبة في هذا الصدام تمت لبكر[٦].

هـ- يوم النياح وثيتل: بين تميم وبكر عند ثيتل[٧] إذ خرجت تميم إلى الموضع المذكور بـ (مقاعس) وهم صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وغزو بكر بن وائل على النياح، وكان النصر فيه حليف تميم[٨].

و- يوم زورود: بين يربوع وتغلب في زورود[٩]، وفيه أغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع في الموضع المذكور، وكان النصر فيه حليف يربوع من بني تميم[١٠].

ي- ذو طلوح: يوم كان بين بكر بن وائل وبني يربوع من تميم، عند ذي طلوح[١]، إذ قامت بكر بن وائل بغزو يربوع، فأنذر عمير بن طارق واليربوعي قومه وكان متزوجاً من امرأة من بني بكر، فتمكنت يربوع من ردهم[٢].

---

[١]جبلة: هضبة حمراء بنجد فيها وقعة بين بني عامر وتميم، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٢: ص١٢١).

[٢]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٥٨٢- ٥٨٣.

[٣]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٣١.

[٤]المروت: وادٍ بالعالية كانت به وقعة بين تميم وبني قُشير (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص١٣٠).

[٥]الوقيط: ماء لبني مجاشع من تميم بأعلى بلاد بني تميم (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٣٩).

[٦]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٣٨- ٣٩؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص١٧٩- ١٨٠.

[٧]ثيتل: ماء قرب النباح كانت به وقعة مشهورة لتميم على بكر بن وائل، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص١٠٣).

[٨]ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٥٠-٦٥١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٣٨١- ٣٨٢.

[٩]زورود: جبل في نجد، وقع فيه يوم من أيام العرب بين تغلب وبني يربوع، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص١٥٦- ١٥٧).

[١٠]النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٣٨٣.

ولكثرة أيام تميم قبل الإسلام فإنه من المتعذر علينا ذكرها جميعاً بالتفصيل كونها تحتاج إلى مساحة واسعة من البحث لذلك فقد ارتأينا إيراد أبرز أيام تميم مع الإشارة إلى بعض المصادر التي ذكرتها.

(يوم السؤبان، يوم أقرن، يوم مُلْهم، يوم القَحقَح، يوم رأس العين، يوم العظالى، يوم الغبيط، يوم مخطط، يوم جدود، يوم سَفوان، يوم زورين، يوم الشِّيطين، يوم صَعفوق، يوم مبايض، وغيرها)[٣].

هـ - معتقداتها الدينية

قبيلة تميم واحدة من القبائل العربية التي اشتركت في عباداتها مع القبائل الأخرى، وتميزت هذه القبيلة بكثرة معبوداتها، توزعت بين عبادة الأوثان والأجرام السماوية، وبين الديانات الأخرى من النصرانية والمجوسية والحنفية.

وأشهر ديانات تميم هي:

أ- الوثنية، ب- عبادة الكواكب، جـ- النصرانية، د- المجوسية، هـ- الحنفية

أ- الوثنية

الوثن، هو الصنم وقيل الصنم الصغير، والفرق بين الوثن والضم "إن الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد، والصنم، الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين"[٤]. ويشير بعض المحدثين إلى أن كلمة وثن أو (فتش) (Fetish)، كلمة مستمدة من أصل برتغالي

---

[١] ذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٤-٤٥).

[٢] ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦: ص٤٢-٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م١، ص٦٣٧.

[٣] ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٦؛ ابن الأثير، الكامل، م١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥؛ ومن المراجع أحمد جاد المولى أيام العرب، خورشيد ودائرة المعارف الإسلامية، م١٠.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣: ص٤٤٢- ٤٤٣.

(Fetico) والتي تعني المادة السحرية وتقوم على: ((عبادة وتبجيل الأجسام والأشـــياء التـــي يعتبرها الإنسان تعاويذ...، تمنع عنه الشر وتجلب له الخير))[١].

عبدت العرب قبل الإسلام الأوثان لتقربهم إلى الله فكان لكل قبيلة آلهتها وأصنامها إذ يوضع الصنم في بيت تجرى فيه طقوس العبادة، ورغم أن عرب الحجاز كان من المفتـــرض أنهم يدينون بدين إسماعيل، وأن العدنانية نشأوا على ديانته قبل إنحرافهم إلى الشرك وعبـــادة الأوثان، كان ميلهم إلى هذه العبادات ظناً منهم إنها تقربهم إلى الله عز وجل[٢]، قـــال تعـــالى ((ما نعبدهم إلا ليقرونا إلى الله زلفى))[٣].

وتميم شأنها شأن القبائل الأخرى التي دانت بالوثنية وشهر من أصنامهم:-

١- شمس: كانت تميم وبقية القبائل المنتمية إلى أد تتعبد لـــ (شمس) وله بيت، وبنـــو أد كلها تعبده (تميم، ضبة...) وكان سدنته من بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، وحُطِمَ هذا الصنم وبيته في الإسلام[٤]، وعلى هذا فإن عبادة الأصنام كانت منتشرة بين تميم، فمنهم من اتخذ صنماً جعل له بيتاً يتعبد فيه، ومنهم من اتخذ حجراً ثم طاف به كطواف البيت، وسموها الأنصاب[٥]، وكانت تلبية بني تميم قبل الإســـلام: ((لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك، عن تميم قد تراها قد أخلقت أثوابهـــا، وأثـــواب مـــن وراءهـــا، وأخلصت لربها دعاءها))[٦].

---

[١]فاروق مصطفى إسماعيل، الوثنية المفاهيم والممارسات، (الإســكندرية، دار المعرفـــة الجامعيـــة، د-ت)، ص٢٨.

[٢]سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار النهضة العربيـــة، ١٩٧٦م): ص٣٣٨-٣٣٩.

[٣]سورة الزمر: الآية (٣).

[٤]أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، (حيدر أباد الركن، مطبعة جمعية دائرة المعارف، ١٩٤٢م): ص٣١٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩٣؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤١١؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة تميم/ م١٠: ص٥٥؛ علي، المفصـــل فـــي تـــاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٨؛ صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ط١، (جامعـــة الموصـــل، دار الكتب للطباعة، د-ت، جـ١: ص١٨٧).

[٥]ابن الكلبي، الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٢، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٢٤م): ص٣٣.

[٦]ابن الكلبي، الأصنام: ص١٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٢.

٢- مناة: هي أقدم من العزى، تسمت العرب بها قبل العزى، فقد سمى تميم بن مــر ابنه (زيد مناة) فضلاً عن تسميتها (تيم اللات)[١]، قال تعالى ((أفرأيتم اللات والعزى* ومنــاة الثالثة الأخرى))[٢]، على هذا تعد مناة إحدى معبودات تميم الرئيسية ومن أصنامهم المقدســة، سميت تميم أيضاً عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة وهذا دليل تقديسهم لها وإنها إحدى معبوداتهم[٣]، ومناة منصوب بقديد بين المدينة ومكة[٤].

٣- تيم: واحد من الأصنام التي عبدتها تميم، حتى أن تميماً كلها كانت قبل الإســلام يقال لها عبد تيم، وهو اسم صنم كانوا يعبدونه، إلى جانب القبائل الأخرى في شــبه جزيــرة العرب[٥].

٤- الرضاء: كانت رضاء بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد منــاة[٦] هــدمها المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة في الإسلام[٧] وقال فيها:

ولقد شددتُ على رضاءٍ شَدَّةً		فتركتها تلاً تنازع اسحما[٨]

وسمي المستوغر بهذا الاسم لبيت شعرٍ قاله:

ينشُ الماء في الربلاتِ منها		نشــيشَ الرُضــف فــي اللــبنِ الوغيرِ[١]

[١] ابن هشام محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هــ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القــاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م)، جــ١: ص٨٣.

[٢] سورة النجم، الآية (١٩-٢٠).

[٣] ابن الكلبي، الأصنام: ص١٨؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٥.

[٤] ابن الكلبي، الأصنام: ص١٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، جــ١: ص٨٥.

[٥] أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هــ)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (بيــروت، دار الفكــر، ١٩٨٦)، جــ٢١: ص٣٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جــ١: ص١٣٢.

[٦] ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠؛ ابن هشام السيرة، ق١، جــ١: ص٨٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العــرب، ص٤٩٤، ابن كثير، البداية والنهاية، جــ٢: ص١٩٢.

[٧] ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠، ابن هشام، السيرة ق١، جــ١: ص٨٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العــرب: ص٤٩٤.

[٨] ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠؛ بينما ذكر ابن هشام عجز البيت (فتركتها فقراً بقاعٍ اسحما) (ينظر: الســيرة النبوية، ق١، جــ١: ص٨٧).

٥- ذو الخلصة: وهو أحد الأصنام العامة في العبادة[٢] إذ كانت تعبده جموع كثيرة من العرب، وكان بـــ (تبالة[٣] بين مكة واليمن على سبع ليالٍ من مكة)[٤].

٦- نهم: اسم لصنم قبل الإسلام به سمي "عبدنهم" وكان واحداً من الأسماء التي ذكرت لبطن من بطون تميم[٥].

فضلاً عن أن بني تميم كانت تسمى في الجاهلية عَبْدنُهم، ونهم أحد أصنامهم التي كانوا يعبدونها، غير أنه كان أعظم منزلة لقبيلة مزنية[٦].

٧- ذات الودع: قال عدي بن العبادي:

كلا يميناً بذاتِ الودعِ لو حدثت		فيكم وقابلَ قبرَ الماجدِ الزارا[٧]

وعدي هو رجل من بني تميم يقسم هنا بأحد الأصنام، دلالة على تعظيم العرب عامة لذات الودع، وتدخل تميم معها في تعظيمها لهذا الصنم.

ب- عبادة الكواكب

عبدت تميم الكواكب والنجوم إذ ذكر الآلوسي أن طائفة من بني تميم قد عبرت الدبران (من النجوم)[٨]. غير أننا لم نعثر بين أثناء المصادر إلى عبادتها للشمس أو القمر. ونحا جواد علي النحو نفسه وذكر أن طائفة من تميم عبدت النجوم[٩].

جـــ-النصرانية

---

[١]ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٠. والمستوغر اسمه (عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. (ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ق١، جـــ١: ص٨٧).

[٢]ابن هشام، السيرة النبوية، ق١، جـــ١: ص٨٦؛ ابن حبيب، المحبر: ص٣١٧.

[٣]تبالة موضع ببلاد اليمن (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٢: ص١٠-١١).

[٤]ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٤-٣٥.

[٥]أبو عبيد البكري الآوني (ت ٤٨٧هــ)، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، صححه وحققه عبد العزيز الميمني، ط٢ (بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٤م)، جـــ١: ص١٢٢.

[٦]ابن الكلبي، الأصنام: ص٣٩.

[٧]ابن منظور، لسان العرب، جـــ٨، ص٣٨٧؛ علي، المفصل، جـــ٦: ص٢٨٥.

[٨]الآلوسي، بلوغ الأرب، جـــ٢: ص٢٣٩.

[٩]علي، المفصل في تاريخ العرب، جـــ٤: ص٥٢٨.

تعد النصرانية واحدة من الديانات السماوية التي جاءت ككل الأديان بأحكام لابد أن يختلف الناس في فهمها[١]. وفي المقابل فإن تميماً واحدة من القبائل التي دانت بالنصرانية، وقد يكون سبب ذلك سكنها في المناطق الأكثر انتشاراً لهذه الديانة بين ربوعها، فقد أشار ابن حزم إلى أن تميم الحيرة كان أكثرهم من النصارى[٢].

وممن كان من تميم على النصرانية (عدي بن زيد العبادي) كان نصرانياً، دياناً، وترجماناً من عباد الحيرة[٣].

وهو القائل:

أعاذلُ مَنْ يُدريكَ أنَ مَنيتي		إلى ساعةٍ في اليومِ أو في ضحى الغدِ
ذَريني فَأني إنما لي مَا مَضى		أمَامي مِنْ مَالي إذا خَفَّ عُودي[٤]

ومن النصارى أيضاً من بني تميم، بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم[٥]، فضلاً عن هذا فقد انتشرت النصرانية بين تميم ممن كانوا قرب منازل طي في اليمن[٦].

د - المجوسية

المجوسية واحدة من الديانات التي اعتنقتها طائفة من بني تميم، شأنها في ذلك شأن القبائل الأخرى، فقد أوردت المصادر في أثنائها بعض أفراد تميم ممن اعتنق هذه الديانة، إذ

---

[١] م.ن، جـ٦: ص٦٢٣.

[٢] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١.

[٣] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١ (القاهرة، مكتبة مصطفى البالي الحلبي، ١٩٣٨م)، جـ٤: ص١٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تحقيق مفيد قميحة، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥): ص١٣٤؛ علي، المفصل، جـ٤: ص٥٢٨.

[٤] ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص١٣١.

[٥] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٤.

[٦] عبد الجبار العبيدي، (قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام)، حوليات كلية الآداب، الرسالة السابعة والثلاثون، الحولية السابعة، (جامعة الكويت، ١٩٨٦م): ص٤٤.

ذكر أن المجوسية كانت في تميم منهم زرارة بن عدس التميمي، وأبنه حاجب بن زراره- الذي تزوج ابنته ثم ندم، ومنهم الأقرع بن حابس[1] كان مجوسياً أيضاً[2].

وبهذا فأن المجوسية كانت واحدة من الديانات التي اعتنقها بعض أفراد تميم، شأن القبائل الأخرى، فقد ذكر ذلك ابن حزم مؤكداً ظهور المجوسية في بني تميم بن مر بن اد[3] وفي هذا دلالة على تمجس بعض أفرادها.

هـ- الحنفية

أما الحنفية فكانت ذات ظهور أقل بين التميميين، إذ ذكر الآلوسي[4] إن علاف بن شهاب التميمي كان يؤمن بالله ويوم الحساب وقال في ذلك:

وعلمتُ أن الله جازٍ عبدهُ		يومَ الحسابِ بأحسنِ الأعمالِ[5]

إن ما ذكرناه من معتقدات هذه القبيلة يمثل أشهر دياناتها التي عُرِفَتْ وذكرتها المصادر.

كان للاتصال والمجاورة الأثر الكبير في انتشار هذه الأديان بينهم، فضلاً عن ذلك فقد حرم بعضهم عدداً من العادات التي كانت شائعة حينها، إذ حرم الخمر[6] من قبل قيس بن عاصم التميمي[1].

---

[1] الأقرع بن حابس: من بني زيد مناة بن تميم كان في وفد القبيلة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أسلم سنة ٩هـ. (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٧؛ ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م) جـ١: ص١٠١).

[2] ابن قتيبة، المعارف: ص٦٢١؛ ابن رستة أبي علي أحمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ) الأعلاق النفسية، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م): ص٢١٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٥٨٧؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ١: ص٣٤٤- ٣٤٥؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤: ص٥٢٨.

[3] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٤٩١.

[4] بلوغ الأرب، جـ٢: ص٢٧٦-٢٧٧.

[5] م.ن، ٢: ص٢٧٧.

[6] محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق محمد بن فتح، ط٢ (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٤٨م)، ق٢: ص٢٥١.

وعليه فإن التوزيع الجغرافي لبطون تميم كان له الأثر الكبير في اختلاف عقيدتها، إذ كانت عبادة الأصنام هي الغالبة على تميم القريبة من قلب شبه الجزيرة العربية (مكة)، أمـا المجوسية فقد اعتنقها بعض أفراد تميم ممن كانوا في الحيرة أو البحرين، أما النصرانية فدان بها بعض التميميين ممن كانوا قرب منازل مذحج وطي في اليمن[٢].

خامساً- دورهم في الحياة الدينية قبل الإسلام

تعد تميم واحدة من القبائل العربية الكبرى التي كان لها أثر كبير وشهود في الحيـاة الدينية والاجتماعية قبل الإسلام، ومنها دورهم البارز في مكة باعتبارها قبلة ومركز تجمـع العرب للحج، إذ كان فريق من رجال تميم ضمن سياسيي مكة يسهمون في إدارتهـا وزيـادة هيبتها ونفوذها في المجتمع القبلي إذ: كانت العرب في أديانهم على أصناف [٣] هم:

أ- الحمس:

هو تقليد محدد في أديان العرب قبل الإسلام مرتبط بالحج، ويتميز ملتزموا هذا التقليد بالتشدد في الدين وبخاصة في حجمهم إلى أصنام مكة، فكانوا إذا نسكوا لا يجزون شعراً ولا ضفراً، ولا يأكلون لحماً ولا يمسون النساء، ولا يلبسون في الحج صوفاً ولا وبراً ولا شـعراً ويلزمون مزدلفة ولا يخرجون إلى عرفات[٤].

ومن قبائل الحمس: قريش كلها ويربوع بن حنظلة بن تميم، ومازن بـن مالـك بـن عمرو بن تميم[٥].

---

[١]قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد من بني تميم، حرم الخمر قبل الإسـلام، وفـد علـى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في وقد تميم وأسلم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الوبر، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٦؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكـرم ضـياء العمري، (دمشق، دار القلم، ١٣٩٧هـ): ص٩٣؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٨: ص٤٠).

[٢] العبيدي، قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: ص٤٣- ٤٤.

[٣]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٣.

[٤]اليعقوبي تاريخ اليعقوبي، جـ١: ص٢١٣؛ ابن حبيب المحبر: ص١٨٠؛ غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م): ص١٧.

[٥]ابن حبيب، المحبر، ص١٧٨.

وكانت العرب في شهر الحج على ثلاثة أهواء منهم من يفعل المنكر وهم المحلـــون، فيغتالون ويسرفون، ومنهم من كف عن ذلك ومنهم من سلك طريقاً آخر شرعه صلصل بـــن أوس من بني عمرو بن تميم كان واحداً ممن اجتمع له الموسم والقضاء[١].

ب- الحلة

هو تقليد آخر في أديان العرب قبل الإسلام فيما يخص الحج، يحرم فيه الصـــيد فـــي النسك، فضلاً عن أنهم لا يلبسون غير ثيابهم التي نسكوا فيها، دون الجديد، ثم أنهم إذا خرجوا حجاجاً لا يستحلون أن يشتروا شيئاً ولا يبعدن حتى يأتوا منازلهم إلا اللحم[٢].

وكانت تميم واحدة من القبائل التي انضوت تحت هذا التقليد إلى جانب ضبة وغيرها من القبائل، ولكن دون يربوع من بني تميم[٣].

جـ- الطلس

أما الطلس: فأنهم قبائل سائر اليمن وأهل حضرموت وأياد بن نزار[٤]، وهـــي بـــين الاثنين إذ يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة، ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع أهل الحمس[٥].

سادساً- إسهامات التميميين في النواحي الاجتماعية قبل الإسلام

برز أثر تميم في النواحي الاجتماعية قبل الإسلام بقوة فقد، ذكر اليعقوبي أن أفـــراداً من تميم نصبوا أنفسهم لمساعدة المظلوم وحقن الدماء، وسموا (الذادة المحرمون)[٦] وهم مـــن عمرو بن تميم وبني حنظلة بن زيد مناة، وكانوا أيضاً حماة لأســـواق العـــرب مثـــل ســـوق عكاظ[٧].

---

[١]أبو عبيدة، نقائض جرير، جـــ١: ص٤٣٨؛ أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (ت ٢٤٤هـــ)، أخبار مكة، (بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م)، جـــ٢: ص١٢٥؛ ابن حبيب، المحبر: ص١٨٢.

[٢]ابن حبيب، المحبر: ص١٨٠-١٨١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ١: ص٢١٣.

[٣]ابن حبيب، المحبر: ص١٧٩.

[٤]م.ن: ص١٧٩.

[٥]م.ن: ص١٨١.

[٦]تاريخ اليعقوبي، جـــ١: ص٢٢٧.

[٧]سوق عكاظ: سوق بأعلى نجد، تقوم في ذي القعدة، تنزلها قريش وسائر العرب غير أن أكثرهم من مضر، (ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ١: ص٢٢٧).

فضلاً عن أن قادة أئمة القبائل بعد عامر بن الظرب في الموسم والقضاء هم من بني تميم[١]. وكانت الإجازة قبل الإسلام لبني تميم في صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٢].

وقيل عن تميم ودورهم في الحج:

ومنا من يجيزُ حجيج جَمَعٍ		وإنْ خاطبتَ عزَّكُمُ خِطابا[٣]

والمراد في هذا البيت هو كرب بن صفوان الذي كان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفه، فضلاً عن توليهم القضاء، فقضوا وحكموا في قلاخ[٤] وقيل فيه:

ونحنُ الحاكمونَ على قلاخٍ		كفينا والجريرةَ والمصابا[٥]

وكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها.

وقد قدم كل من (أبي عبيدة وابن حبيب)[٦]، قائمة بأسماء من اجتمع له الموسم والقضاء من تميم وهم: سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو، ثم مازن بن مالك بن عمرو، ثم ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، ثم معاوية بن شريف ثم جروة بن أسيد بن عمرو، ثم الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد، ثم صلصل بن أوس بن مخاشن.

وكان سفين بن مجاشع آخر من اجتمع له الموسم والقضاء، ولم يجتمع لأحد منهم حتى جاء الإسلام.

---

[١] أبو عبيدة، نقائض جرير، جـ١: ص٤٣٨؛ أبن حبيب، المحبر: ص١٨١؛ اكستر/م/جـ، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة: يحيى الجبوري (بغداد، دار الحرية، ١٩٧٩م): ص٧٧.

[٢] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٥٠.

[٣] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٥٠؛ ابن حبيب، المحبر: ص١٨٣.

[٤] قلاخ: موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان، وهو موضع من أرض اليمن، كانت فيه وقعة اقتتلوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٣٨).

[٥] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٣٨؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٣٨.

[٦] نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٣٨؛ المحبر: ص١٨٢- ١٨٣.

ولعل هذا يوضح لنا أهمية ومكانة تميم بين بقية قريناتها من القبائل، إذ أن كلمة الفصل (القضاء) لم تخرج من دائرتها رغم تقادم الزمن عليها، مما يدل على رجاحة وحكمة زعمائها.

ومن أدوارهم الأخرى في الحياة الاجتماعية هو أن سوق عكاظ كان يتوافد إليه الناس من مختلف القبائل فكان يأتها من قريش وهوازن وغيرها، فمن كان له أسير سعى في فدائه.

ومن كانت له حكومة ارتفع إلى الذي يتولى أمر الحكومة، وكان على هذا السوق أناس من تميم منهم الأقرع بن حابس التميمي[١].

وكان الوأد في تميم شائعاً كما في بقية القبائل العربية وأسبابه متعددة أهمها الخوف من إلحاق العار، وهذا ما يحدث أثناء الحروب، أما السبب في شيوعها في تميم فهو منع دفع ضريبة الإتاوة للنعمان بن المنذرن فوجه الأخير أخاه مع بعض قادته وكانت بكر أكثر رجالهم، فهزم تميم وسبى ذراريهم[٢]، فوفدت تميم على النعمان وكلموه في الذراري فجعل الخيار فيها للنساء، فأي امرأة اختارت زوجها ردت إليه فاختلفن في ذلك، وكان من بينهن بنت لقيس بن عاصم[٣]، اختارت سابيها على زوجها، فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب[٤] وقد وضح القرآن الكريم مسألة الوأد التي كانت منتشرة بين القبائل وتميم واحدة من هذه القبائل كخزاعة وعموم مضر وغيرهم:

قال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم)[٥]، وقوله تعالى: (وإذا المؤودة سئلت* بأي ذنبٍ قتلت*)[٦] وعلى هذا فأن الوأد كان في تميم كما في القبائل الأخرى إلى أن جاء الإسلام فأبطله.

---

[١]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤٣٨؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ١: ص٢٦٧؛ كستر، الحيرة ومكة: ص٧٨.

[٢]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٦٩٧؛ الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ٣: ص٤٢.

[٣]الآلوسي، بلوغ الأرب، جـ٣: ص٤٣.

[٤]ابن قتيبة، المعارف: ص٣٠١.

[٥]سورة الإسراء: الآية (٣١).

[٦]سورة التكوير: الآية (٨-٩).

سابعاً- علاقات تميم مع قريش والحيرة والفرس

أ- علاقتها مع قريش:

ظهرت هذه العلاقة واضحة من خلال تفويض بني تميم في العديد من الأعمال منها الإفاضة والقضاء، ثم رغبة قريش في جذبها إلى جانبها كونها من أقوى القبائل العربية وأكثرها عدداً، فكانت الحيرة ومكة تتنافسان لاستقطاب بني تميم في محاولة للاحتفاظ بمركزهما السياسي والتجاري في القرن السادس والسابع الميلادي سواء كان ذلك بالتعاون مع هذه القبيلة أو حتى إخضاعها بالقوة[١].

فضلاً عن رغبة قريش في تأمين الحماية للقوافل التجارية المارة خلال منازل هذه القبيلة[٢]. مما يدل على هذه العلاقة والمكانة الكبيرة لبني تميم عند قريش ما ذكره ابن بدران إذ أورد أن رجلاً من تميم أصيب بظلم أثناء زيارته لمكة فسبب ذلك خلافاً بين زعماء قريش[٣].

ب- علاقتها مع الحيرة

قبيلة تميم من القبائل القوية التي تأبى الخضوع، كانت كثيرة الإغارة على الحيرة خصوصاً بني يربوع فأصبحت الردافة[٤] لهم على أن يكفوا الإغارة عن أهل العراق، وكان أول من ردف من تميم عتاب بن هرمي بن رباح اليربوعي[٥].

---

[١]بهجت كامل التكريتي "تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام" (مجلة الخليج العربي، العدد التاسع، جامعة البصرة، آذار، ١٩٧٨م): ص٣٧-٣٨.

[٢]ابن حبيب، المحبر: ص٢٦٤- ٢٦٥؛ إبراهيم محمد علي الجبوري، التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وعصر الرسالة، رسالة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الطابعة، (الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٠م) ، ص٢١٦- ٢١٧.

[٣]عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران الدمشقي، تهذيب تاريخ ابن عساكر، ط١، (دمشق، مطبعة الترقي، د-ت)، جـ٧: ص٣٢٩.

[٤]الردافة: هي أن يجلس الملك ويجلس الردف على يمينه، فإذا غزا الملك جلس الردف مكانه وكان خليفة على الناس حتى يعود الملك، هو بمثابة وزير (ابن قتيبة، المعارف: ص٦٥١).

[٥]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٢٩٨.

تميزت تميم بالصلابة والشدة منذ الجاهلية ومنه نلاحظ الكثير من حالات الصراع مع ملوك الحيرة حول الردافة، إذ عمل النعمان على جعلها في بني مجاشع فرفض بنـــو يربـــوع ذلك، واصطدم الطرفان، وكانت الغلبة لبني يربوع واستمرت الردافة لهم[١].

امتدت الردافة في بني يربوع حتى جاء المنذر بن ماء السماء فأراد جعلها فـــي بنـــي دارم، فأبى بنو يربوع ذلك فحاربهم المنذر ولم يتمكن من دحرهم فاستمرت الردافة لهم[٢].

ومن ناحية أخرى نجد أن النعمان بن المنذر كان يهب بعض الأراضي لأشخاص من تميم، إذا أعطى لرجل من تميم أرضاً أصبحت تعرف بالسوادية[٣]. وهذا دليل عظم مكـــانتهم لدى ملوك الحيرة وقوتهم فكان النعمان يرغب في كسب ودهم.

وفي الغالب فأن القبائل العربية كانت قبل الإسلام تميل إلى المقاتلة وعدم الخضـــوع لمركزية حاكمة[٤].

أضف إلى ذلك ما أدت إليه التحالفات من زيادة قوة بعض القبائل والبطون دفعها ذلك إلى عدم الخضوع.

فهناك تحالفات بين بطون تميم نفسها، مثلاً ما حدث بين بني عوف مع بني حمان بن عبد العزى بن كعب، وامرئ القيس مع بني عوف بن سعد[٥]، وذلك لمصالح مشتركة بيـــنهم هي الزعامة وإرغام الآخرين على الانصياع لهم، وأيضاً ما حدث من تحالف بين بني يربوع وبني نهشل للأسباب نفسها[٦].

---

[١]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٦: ص٧٥، علي، المفصل في تاريخ العرب، جـــ٤، ص٥٢٧.

[٢]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص٢٩٨؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٧.

[٣]السوادِّية، بالفتح محلة بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عقبة بن امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٣: ص٣١٣- ٣١٤).

[٤]الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـــ)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمـــد شـــاكر، (القـــاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـــ)، جـــ١: ص٢٦.

[٥]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣.

[٦]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ٢: ص٦٩٩؛ خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٥.

جـ- علاقة تميم بالفرس

تتمثل علاقة تميم بالفرس في الغالب بأنها قائمة على الصراع، وهذا ما أوضحناه من خلال ما حدث بينهم في يوم الصفقة، وغيرها، إذ أوقع الفرس ببني تميم وسبوا ذراريهم بمدينة هجر[١]، وكان ذلك نتيجة قيام تميم بغزو قافلة لكسرى فيها مسك وعنبر وجوهر[٢].

وسبق ذلك أن كانت محاولة أخرى من قبل سابور "ذو الأكتاف" بغزو بني تميم فأفشى فيهم القتل[٣].

من ذلك نلاحظ أن علاقة تميم بالفرس كانت عدائية فهي تميل إلى عدم الخضوع لهم، فما كان من الفرس إلا أن استخدموا بكر بن وائل في محاولة لإخضاع هذه القبيلة أو الحد من سطوتها، وهذا يفسر للباحث استمرار المناوشات بين الجانبين بين الحين والآخر.

ومما يؤكد أن علاقة تميم بالفرس كانت عدائية هو وقوفهم مع بكر بن وائل (عريمتها) ضد الفرس في يوم ذي قار، إذ كان في بكر بن وائل أسرى من تميم أكثرهم من بني يربوع فقالوا: ((خلونا نقاتل معكم، فأنا طلقاء خير لكم من أسرى))[٤] فخلوهم وقاتلوا معهم ضد الفرس، رغم أن البكريين كانوا يمثلون يد الفرس التي تقاتل فيها تميم غير أن عداء التميميين كان للفرس وليس للبكريين، وهذا ما دعا بعض أفراد قبيلة تميم ممن كانوا أسرى لدى بكر إلى مقاتلة الفرس، إذ تناسوا ما بينهم من صراع لمواجهة عدوهم.

ثامناً- تميم في عصري الرسالة والخلافة الراشدة حتى (٤١هـ/ ٦٦١م)

أ- موقف تميم من الإسلام- وإسلامها (٩هـ/ ٦٣٠م):

---

[١]ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠؛ النويري، نهاية الأرب، جـ١٥: ص٤٠٨؛ جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية: ص٢.

[٢]ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٦: ص٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م١: ص٦٢٠.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٢: ص٥٧.

[٤]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٦٤٧.

قبيلة تميم واحدة من القبائل العربية ذات الشأن من حيث العدد والمكانة، وفيهم قـال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "تميم كاهل مضر"[١] ويؤكد ضخامة عددها قوله (صلى الله عليه وسلم): ((ليدخلن الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثر من تميم))[٢].

جاء الإسلام وتميم منتشرة في الأقسام الشرقية للجزيرة العربية[٣] البعيدة عن مركـز الدعوة، وعليه فإن تميماً ظلت بعيدة عن دائرة الإسلام حتى فتح مكـة فـي السـنة الثامنـة للهجرة[٤].

رغم ذلك فقد أسلم كثير من رجالات تميم قبل هذا التاريخ منهم حنظلة بن الربيـع[٥] الذي لقب بالكاتب (إذ كان كاتباً للرسول صلى الله عليه وسلم)، ثم واقد بن عبد الله بن عبـد مناة التميمي[٦] الذي أسلم قبل دخول الرسول (صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم، ومـن تمـيم

---

[١]أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت ٦٩٤هـ)، الرياض النظرة في مناقب العشرة، تحقيق عيسى عبـد الله محمد، ط١، (بيروت، دار الضرب الإسلامي، ١٩٩٦م)، جـ١: ص٤٥٥.

[٢]أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصـراتي، ط١ (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ)، جـ٢: ص١٢٧؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمـد نعـيم العرقسوسـي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)، جـ٤: ص٣٢.

[٣]تقدم الحديث عن منازل تميم، ينظر: ص٢٥- ٣٣ وينظر أيضاً خورشيد دائرة المعارف الإسلامية، م١٠: ص٥٧؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة، دار القلم، ١٩٥٩م): ص٥٤٨.

[٤]الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد (الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٤٨م)، جـ١: ص٩؛ ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص٨٧؛ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، شـذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت)، جـ١: ص١٢.

[٥]حنظلة بن الربيع التميمي أحد كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقب بـ (الكاتب) (ينظر: ابـن قتيبـة، المعارف: ص٣٠٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٦٤؛ أبو عبد الله محمد بن عبـدوس الجهشـياري (ت ٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٨م)، ص١٢-١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، (بيـروت، دار إحيـاء التراث العربي، ١٩٩٦م)، جـ٢: ص٨٣؛ أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشـقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعارف، د-ت)، جـ٥: ص٣٤٢).

[٦]واقد بن عبد الله بن عبد مناة التميمي من السابقين في الإسلام، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٣: ص٣٩٠).

خباب بن الأرت التميمي[١] ولد له عبد الله في زمن سيد المرسلين وكان موصـوفاً بـالخير والصلاح[٢].

إلا أن إسلام تميم عامة لم يكن إلا بعد فتح مكة ٨هـ، ٦٢٩م، إذ أقبلت الوفود إلـى النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنة (٩هـ/٦٣٠م) للدخول في الإسلام، وهنا أضحت تمـيم بأمس الحاجة إلى الركون والدخول في الإسلام بعد أن دانت له معظم قبائل العرب، فضلاً عن مكة التي أرسى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها دعائم الإسلام.

وفي سنة (٩هـ) وهو العام الذي سمّي بـ (عام الوفود) دخل وفد تميم في الإسلام[٣]، وهذا يعني إسلام القبيلة وهي في مواضعها، كان على رأس وفد تميم وممثليه أمام الرسـول (صلى الله عليه وسلم) عطارد بن حاجب بن زرارة[٤]، والزبر قان بن بدر[٥] والاقـرع بـن حابس[٦] وقيس بن عاصم[٧] وعمرو بن الاهتم[٨] وصعصعة بن ناجية[١].

---

[١]خباب بن الأرت من بني سعد بن زيد مناة بن تميم من السابقين في الإسلام، شهد بدراً قتله الخوارج سـنة ٣٧هـ، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٦: ص١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٢: ص٣٢٣).

[٢]ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٢٤٥؛ ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٩٧؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك الأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القـادر (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، جـ٥: ص١٣٢- ١٣٣.

[٣]ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٦-٣٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٦٣؛ ابـن حجـر، الإصابة، جـ١: ص١٠١؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٩.

[٤]عطارد بن حاجب بن زرارة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تمـيم، جـاء يرأس وفد تميم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، جـ١، ص٩٣؛ ابـن حجر، الاصابة، جـ٤: ص٥٠٧).

[٥]الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيـد منـاة، واسـمه حصين، شاعراً يقال له قمر نجد، كان في وفد تميم الذين قدموا إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي جعله على صدقات قومه. (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٧؛ ابن الأثير، أسـد الغابـة، جـ٢: ص٢٩١-٢٩٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٥٠).

[٦]سبق تعريفه، ينظر: ص٤٢ هامش.

[٧]سبق تعريفه، ينظر: ص٤٣ هامش.

[٨]عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس من بني سعد بن زيد منـاة بـن تميم، كان في وفد تميم الذي وصل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، عرف أنه كان شاعراً (ينظر: ابـن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٨؛ ابن جعفر، الإصابة، جـ٤: ص٦٠٤).

فضلاً عن اكثم بن صيفي[٢] الذي دعا قومه إلى الدخول في الإسلام بعد أن أرسل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يسأله عن ماهية أمره، إذ أرسل إليه رسـلاً يسـتمعونه، فقـرأ الرسول عليهم آيٍ من القرآن الكريم، وبين أنه عبد الله ورسوله، فأتى الرسل إلى اكـثم بـن صيفي وأخبروه بما قاله الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال اكثم: اتبعوه فأنـه يـدعو إلـى مكارم الأخلاق وينهى عما دونها ودعاهم إلى أن يكونوا رؤوساً في هذا الأمر، لا أن يكونوا أذناباً[٣].

ومما ورد في تميم من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)، عندما سأل عمـرو بـن الاهتم عن الزيرقان بن بدر فرد عمرو للرسول (صلى الله عليه وسلم) بأحسن ما علـم عـن الزيرقان غير أن الأخير قال: أنه ليعلم أكثر مما قال، فأغاض بذلك عمرو بن الاهثم الذي أخذ يذكر كل ما سمع عنه من الصفات السيئة، ورأى عمرو الإنكار في عين الرسول (صـلى الله عليه وسلم)، فقال عمرو: رضيت عنه فقلت أحسن الذي علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ولقد صدقت في الأولى، وما كذبت في الآخرة، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (أن من البيان لسحراً).

وكانت تميم قبل ذلك قد منعت الصدقة فأرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلـيهم خمسين فارساً أسر منهم أحد عشر رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وثلاثين صبياً[٤].

جاء وفد تميم سنة (٩هـ/٦٣٠م) ونادى الرسول (صلى الله عليه وسـلم) مـن وراء الحجرات، وفيهم نزل قوله تعالى: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم[١]).

---

[١]صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع من بني زيد مناة بن تميم، كان في وفد تمـيم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، والد الشاعر الفرزدق (غالب بن صعصعة) نزل البصرة، (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٣٨؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٤٢٩).

[٢]اكثم بن صيفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم، من حكام العرب في الجاهلية، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، كان يوحي قومه بأتباع الرسول، ويحضهم عليه (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٠٧، ابـن حجر، الإصابة، جـ١: ص٢٠٩).

[٣]ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص٢٠٩- ٢١٠.

[٤]ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢: ص٢٩٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٣: ص٣٥٢؛ ابن كثيـر، البدايـة والنهاية، جـ٥: ص٤٥؛ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١: ص١٢٩.

ذكر الطبري في تفسيره أن الآية نزلت في قوم من الأعراب، جاءوا ونادوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات، وأكثرهم لا يعقلون، أي جهال بدين الله وكان عليهم أن يعظموا منزلة النبي وحقه تعظيماً، وهم بنو تميم[٢] وفي رواية أخرى ذكر أن الآية نزلت في الاقرع بن حابس التميمي، الذي قدم في وفد تميم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فنادى النبي من وراء الحجرات بطريقة فضة تنم عن بداوته، فخرج إليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال: "ويلك ذلك الله"[٣]، فنزل قوله تعالى: ((إن الذين ينادونك ...))[٤] ((ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم))[٥] ذلك أن الله أمرهم بتوقيرك وتعظيمك، وهم أن تركوا نداءك على هذا النحو تاركون ما نهاهم عنه الله[٦] وأضاف ابن كثير إلى ذلك أن الآية نزلت من باب الأدب في ((مخاطبة الرسول "صلى الله عليه وسلم" والكلام معه وعنده))[٧].

ومن خلال هاتين الآيتين الكريمتين يمكننا أن نلاحظ مدى البداوة المتأصلة في نفوسهم وقوة عصبيتهم، وجفاء طبعهم.

فضلاً عن ذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يحب بني تميم إذ روي أن أبا هريرة قال: لا زلت أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((هم أشد أمتي على الدجال، قال فجاءت صدقاتهم فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه صدقات قومنا، ثم كانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اعتقيها فإنها من ولد إسماعيل))[٨] كذلك وصفهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال: "هم ضخام

---

[١] سورة الحجرات: الآية (٤-٥).

[٢] الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، جـ٢٦: ص١٢٠.

[٣] الطبري، تفسير الطبري، جـ٢٦: ص١٢٢؛ (ينظر كذلك: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ) جـ٤: ص٢٠٩).

[٤] سورة الحجرات: الآية (٤-٥).

[٥] سورة الحجرات: الآية (٥).

[٦] الطبري، تفسير الطبري، جـ٢٦: ص١٢٣.

[٧] ابن كثير، تفسير ابن كثير، جـ٣: ص٣٠٨.

[٨] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري (المسمى الجامع الصحيح المختصر) تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار بن كثير، ١٩٨٧م) جـ٢: ص٨٩٨؛ أبو الحسين مسلم

الهام، رجح الأحلام، ثبت الأقدام، أشد الناس قتالاً للدجال، وأنصار الحق في آخر الزمـــان"[١] وقال فيهم هم ((هضبة حمراء لا يضرهم من عاداهم))[٢] وكان هذا ما أجاب بـــه الرســـول (صلى الله عليه وسلم) عندما سأله أصحابه عن القبائل ومنها تميم التي ذكرها بعظيم مكانـــة وهيبة.

جاء وفد تميم بطريقة تختلف تماماً عن باقي الوفود فعندما أقبلوا خـــاطبهم الرســـول (صلى الله عليه وسلم) بقوله ((أقبلوا البشرى يا بني تميم))[٣] "فقالوا: ((قد بشرتنا فأعطنا))[٤]، ولعل تميماً كانت ترمي من وراء اعتناقها للإسلام مكاسب مادية، مما يدل على عدم صـــدق إيمان بعضهم بالدعوة النبوية الشريفة، ولا عجب في ذلك إذ لم يكن الإسلام قد تغلغـــل فـــي قلوب هؤلاء ليعرفوا حقيقته[٥].

ب- مواقف تميم من الردة ١١هـ/ ٦٣٢م

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان الإسلام متفاوتاً بين الناس، تبعاً لمعرفتهم بهذا الدين من جهة، ومدى تأثير شخصية الرسول فيهم من جهة ثانية.

كانت تميم إحدى القبائل التي ارتدت بعض بطونها بعد وفاة الرسول (صلى الله عليـــه وسلم)، وعند دراسة حركة الردة يمكننا أن نلاحظ أن معظمها كانت في مناطق القبائـــل ذات العصبيات الكبرى، وكانت تميم بينها، إذ مال بعضهم وارتد مع سجاح التميمية[٦].

بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيـــروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت)، جـ٤: ص١٩٥٧.

[١]أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٢٠هـ)، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، ط٤، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، جـ٣: ص٦٠-٦١.

[٢]م.ن، جـ٣: ص٦٠.

[٣]الأصبهاني، حلية الأولياء، جـ٢: ص٢١٦؛ أبن الجوزي، المنتظم، جـ١: ص١٢٠؛ ابن كثيـــر، البدايـــة والنهاية، جـ٥: ص٤١.

[٤]البخاري، صحيح البخاري، جـ٤، ص١٥٨٧؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ١: ص١٢٠.

[٥]العبيدي، قبيلة تميم بين الجاهلية والإسلام: ص٤٤.

[٦]سجاح: من بني يربوع بنت الحارث بن عقفان بن سويد بن خالد بن اسامة بن العنبر بن يربـــوع، وقيـــل سجاح بنت أوس بن حق بن اسامة، تنبأت واتبعها قوم من بني تميم، تزوجها مسيلمة، تابت ثم رجعـــت إلـــى الإسلام؛ (ينظر: إبن قتيبة، المعارف: ص٤٠٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٢: ص١٠٩؛ ابـــن حجـــر، الإصابة، جـ٢: ص٢١٤).

فضلاً عن جموعٍ أخرى من تميم البحرين فأرسل إليهم الخليفة أبــو بكــر الصــديق (رضي الله عنه) (١١- ١٣هـ/ ٦٣٢- ٦٣٤م) حملة أنهت الفتنة[١]، كذلك مالك بن نــويرة اليربوعي[٢] الذي كان عاملاً على صدقات قومه بني حنظلة إذ خلّى ما كان بيده من فرائض، وقال ((شأنكم بأموالكم يا بني حنظلة))[٣] ثم أن أبا بكر وجه خالداً لقتال مالك بن نويرة، لمنعه الزكاة، إذ قام أبو بكر وقال: "لو منعوني عقالاً لقاتلتهم"[٤] أي مصراً على ردع المرتدين.

وعند الحديث عن ردة تميم فإننا لا نعني بذلك تميماً كلها، فقد وقف قسم كبيــر منهــا بالضد من هذه الحركة، ومنهم الزبرقان بن بدر الذي كان أحد رؤساء الوفد التميمي للرســول (صلى الله عليه وسلم)، وكان يدعو المرتدين إلى الرجوع إلى الإسلام، جعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صدقات قومه، فأخذ الصدقة وأداها إلى أبي بكر[٥].

فضلاً عن القعقاع بن عمرو[٦] وهو من أبرز فوارس بني تميم، إذ يقول فيه أبو بكر: ((لصوت القعقاع بالجيش خير من ألف رجل))[٧].

وكان واحداً من أبرز القادة الذين تولوا محاربة المرتدين[٨]، ومنهم أيضاً الأحنف بن قيس[١] الذي كذب مسيلمة، وأثبت الكثير من بني تميم على الإسلام.

---

[١]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١١٠، ابــن حجــر، الإصــابة، جــ٢: ص٤١١. ينظــر كــذلك Philip K. HiHi, History of The Arabs, (London, 1943, P. 141)

[٢]مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، يكنى أبا حنظلة، ارتد فقتله خالد بن الوليد، (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٢٦٧، أحمد بن يحيى بن جــابر الــبلاذري، فتــوح البلــدان، ط١، (القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٩٠١م): ص١٠٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١١٠؛ ابن حجــر، الإصابة، جـ٥: ص٧٥٤.

[٣]البلاذري، فتوح البلدان: ص١٠٥.

[٤]البلاذري، فتوح البلدان: ص١٠١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١١٠؛ ينظر كذلك مطهــر بــن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) البدء والتاريخ المنسوب تأليفه لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د-ت)، جـ٥: ص١٥٣.

[٥]ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧: ص٣٧؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٣٨٣.

[٦]القعقاع بن عمرو بن بني تميم من الفرسان الشجعان له في قتال الفرس في القادسية بلاء عظيم، (ينظــر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٠١؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٤٥٠).

[٧]ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٤٥٠.

[٨]م.ن، جـ٤: ص٥٥٦.

اختلفت آراء بني تميم أيام الردة، فمنهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بعث أموال الصدقات إلى الصديق[٢]، وكان ذلك نابعاً من تفاوت رسوخ العقيدة والإيمان في قلوبهم، فضلاً عن العصبية التي كانت تعج بهم حيث الولاء للقبيلة أقوى من أي ولاء آخر، فبعض عوامـل حركة الردة هي سياسية والرغبة بالرياسة خاصة بعد انفراد قريش بها، وعليـه فقـد ارتـد بعضهم والبعض الآخر حارب من ارتد، حتى ذكر أن معظم بني تميم مـال مؤيـداً للخليفـة الجديد وساندوه في محاربة المرتدين[٣]

جـ- دور تميم في حركة الفتوح والتحرير

لتميم أثر فاعل في حركة التحرير والفتوح الإسلامية في غضون الخلافـة الراشـدة، ولإبراز هذا الأثر سنسلط الضوء على أبرز شخصيات هذه القبيلة ومشـاركاتهم فـي هـذا الجانب، فتميم واحدة من أولى القبائل التي اشتركت في فتوح العراق، إذ أمد الخليفة أبو بكـر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ/٦٣٢- ٦٣٤م) القائد العربي سعد بن أبي وقاص بـ ثلاثة آلاف تميمي[٤]، فضلاً عن القعقاع التميمي الذي قال فيه أبو بكر: ((لا يهزم جيش فيـه مثل القعقاع))[٥] والذي قاد في يوم واحد من أيام القادسية أكثر من ثلاثين حملة، كذلك شاركت تميم في معركة اليرموك (١٥هـ/ ٦٣٥م) مشاركة فاعلة فكان القعقاع على أحـد كـراديس الجيش وقال بعد النصر:

اَلَمَ ترنا على اليرموكِ فزنا		كما فزنا بأيامِ العراقِ
وعذراء المدائن قد فتحنا		ومُرج الصُفر... على العتاقِ[٦]

---

[١]الأحنف بن قيس: هو الضحاك، وقيل صخر، شهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل وقيـل كـان ملتصق الآليتين حتى شق ما بينهما، سيد تميم في خلافة معاوية بن أبي سـفيان (رضـي الله عنـه) (٤١-٦٠هـ)، (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٣-٤٢٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٨٧).

[٢]ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦: ص٣١٩.

[٣]التكريتي، تميم ودروها السياسي والعسكري: ص٤٣.

[٤]الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٣: ص٤٨٦.

[٥]ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٠١.

[٦]م.ن، جـ٤: ص١١٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧: ص١٥.

فضلاً عن أخيه عاصم بن عمرو الذي كان أثره مشهوداً أيام القادسية وغيرها ففي القادسية تمكن من شل حركة الفيلة[١] بعد أن استدعاه سعد في محاولة للتخلص منها. ثم قام عاصم خطيباً ليوحد الصفوف ويجمع الكلمة وقال:

"يا معاشر العرب، إنكم أعيان العرب، وقد صمدتم الأعيان من العجم، وإنما تخاطرون بالجنة، ويخاطرون بالدنيا، فلا يكونن على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم"[٢] إلى جانب ذلك فقد اشتركت تميم في الوفود إلى الفرس لمفاوضتهم وكان من بينهم حنظلة بن الربيع وعطارد بن حاجب[٣] وعاصم الذي وفد إلى كسرى لدعوته إلى الإسلام وكان سيد الوفد[٤].

وعلى يد تميم قتل جالينوس (أحد قادة الفرس)[٥] قتله زهرة بن حوية السعدي التميمي[٦] وكان أثرهم فاعلاً في فتوح المشرق، إذ كانت مادة الجيش الأساسية من البصرة والكوفة، وكانت تميم واحدة من أبرز القبائل التي استوطنتها.

فالبصرة كانت أبرز مستقرات تميم[٧] إذ دخلت في خططها[٨] وتمازجت مع قبائل أخرى كثيرة[٩]، حتى أن البلاذري أورد أن مسجدها قد اختط من قبل أحد رجال تميم[١٠].

---

[١]الطبري، تاريخ، ج٣: ص٥٤٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٢: ص٤٧٨.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٥٣٤؛ ينظر كذلك: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٧١.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٤٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٢: ص٤٥٦؛ التكريتي، تميم ودورها السياسي والعسكري: ص٤٥.

[٤]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص١٦٤.

[٥]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٣٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٧١.

[٦]زهرة بن حويه بن عبد الله بن قتادة التميمي السعدي، قتل جالينوس، عاش إلى زمن الحجاج، ذكره ابن حزم زهرة بن جويرية، (ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص٢٢١)، والصواب زهرة بن حوية، (ينظر: ياقوت، المقتضب: ص١١٧. ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥٧١).

[٧]البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٥٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٣: ص٥٩٠ وما بعدها؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، (الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٣م): ص٢٥٥.

[٨]ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥١٢؛ صالح أحمد العلي، خطط البصرة، (بغداد، د-م، ١٩٥٢م): ص٢٨٨.

[٩]عبد الجبار ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م): ص١٣٨.

[١٠]البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٥٤.

ولتميم خمس من أخماس البصرة[١]، أولى الأمصار، وهذا الحال ينطبق على الكوفة التي قسمت إلى أسباع، ودخلت تميم فيها إلى جانب عدد من القبائل، فكانت الرباب وهوازن إلى جانب تميم[٢] في إحدى خطط الكوفة، غير أنها (تميم) كانت في البصرة أكثر عدداً وأعظم منزلة، ويرجح الدكتور (ناجي حسن) أن كثرة ما كسبه الجند في البصرة من الذهب والفضة كان دافعاً للقبائل إلى زيادة التوجه إليها، وخصوصاً تميم التي كانت أكبر القبائل هناك من حيث العدد والثروة[٣].

ومن تميم أيضاً الأحنف بن قيس الذي برز في فتوح خراسان مع قومه، فقد تمكن بعسكره الذي خرج من البصرة، إحدى القواعد الأساسية لانطلاق الجيوش إلى المشرق من فتح هراة[٤] عنوه[٥] ثم سار إلى مرو والروذ[٦] ففتحها[٧]، فضلاً عن فتوحات أخرى إذ تمكن من فتح قاشان[٨] عنوة[٩]، وغيرها الكثير من ربوع تلك البلاد إذ كان للأحنف أثر بارز في عمليات الفتوح في مختلف أنحاء فارس[١٠].

د - موقف تميم من وقعة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م)

---

[١]ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية: ص١٣٨.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٨، ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية: ص١٦٨.

[٣]ناجي حسن، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، ط١، (بيروت، مطبعة منيمنة الحديثة، ١٩٨٠م): ص٩٣-٩٤.

[٤]هراة: من مدن خراسان عليها حصن وحولها ماء، ولها ربض، في داخلها قلعة، وبناءها من طين، ولها أربعة أبواب كلها من خشب، غير بابها المقابل لبلخ، (ينظر: ابن اسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م): ص١٤٩؛ وذكر ياقوت بأنها من مدن خراسان الشهيرة، معجم البلدان، جـ٥: ص٤٥٦).

[٥]ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص٣٢٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧: ص١٢٧، أحمد عادل كمال، فتوح الشرق بعد القادسية، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م): ص٣٣٢.

[٦]مرو الروذ: هي مدينة قريبة من مرو الشاهنجاه (من مدن خراسان) على نهر عظيم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان جـ٥: ص١٣٢).

[٧]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٦٥؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٥: ص١٩٨.

[٨] قاشان: مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٩٦).

[٩]البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٩.

[١٠]البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٩ وما بعدها؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٥٧٤.

توزعت مواقف تميم في وقعة الجمل، فمنهم من اعتزل ولم ينحز، ومنهم من وقف إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومنهم من وقف بجانب الطرف الآخر الذي ضم عائشة وطلحة والزبير.

كان الأحنف (سيد تميم البصرة) قد اعتزل[(١)]، وذكر عدم مشاركته إلى جانب أي طرف في القتال، فالطرف الأول فيه أم المؤمنين والثاني رجل هو أبن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان قد بايعه للخلافة[(٢)].

علم الخليفة علي (رضي الله عنه) (٣٥- ٤٠هـ/ ٦٥٥- ٦٦٠م) بموقف الأحنف فتفهمه، وقال الأحنف للخليفة علي (رضي الله عنه): غداً أنت إليَّ أحوج من الأمس[(٣)]، بينما وقفت جموع كثيرة من تميم إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومنهم القعقاع الذي قاتل آخر رجالاتهم طلحة والزبير، وأشار إليهم بعقر الجمل فشقوا بطانة[(٤)]، وقتل من تميم يوم الجمل خمسمائة رجل[(٥)] وفي المقابل فقد اشتركت أفراد من تميم مع عائشة وأصحابها إذ كان يزودهم بالسلاح والمال[(٦)] من تميم يعلى بن منية[(٧)]، إلا أن مشاركتهم إلى جانب الخليفة كانت أكبر، خاصة وأن البصرة والكوفة أكبر مستقرات تميم، والأقرب إلى مقر الخليفة علي (رضي الله عنه)، الذي تمركز في الكوفة.

هـ- دور تميم في وقعة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م)

---

(١)الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٩٨؛ علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، (القاهرة مطبعة السعادة، ١٩٥٨م)، جـ٢: ص٣٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٣٨.

(٢)الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٤٩٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٣٨.

(٣)الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٥٦.

(٤)الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٠٠.

(٥)الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٢٧؛ أبو حنيفة أحمد بن داود الدنيوري (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، ط١، (ليدن، بريل، ١٨٨٨م): ص١٥٧.

(٦)الطبري، تاريخ الرسل، جـ٤: ص٤٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٢٠٧.

(٧)يعلى بن منية أو يعلى بن أميَّة من بني زيد مناة بن تميم ولي اليمن وله صحبة. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٣).

مر بنا في وقعة الجمل اختلاف في المواقف، بينما نجدها في وقعة صفين أقل تبايناً، فالأحنف بن قيس وقف إلى جانب الخليفة وكان على تميم البصرة[١]، وهذا يعني أن الجزء الأكبر من تميم قد أنضم إلى جانب الخليفة علي (رضي الله عنه) حتى أن بني تميم أرادت من الخليفة أن يعطيهم يوماً يقاتلون به دون ربيعة كي يعرف الجميع بلاءهم[٢].

وإلى جانب الدور القيادي الذي قام به الأحنف إلى جانب الخليفة[٣] ووقوفه معه في هذا الصدام، فقد وقف ناصحاً من قبول التحكيم، وعدم الرضى بأن يكون أبو موسى الأشعري حكماً عن الخليفة علي (رضي الله عنه) وذكر للخليفة أنه ليس رجل سياسة[٤] وحرضه على ضرورة أن يكون إلى جانبه من يسند رأيه ويسدده، إذ كان يرى أن أبا موسى الأشعري رجل دين وقال للخليفة في عمرو بن العاص إنك ((قد رميت بحجر الأرض))[٥] دلالة على أن عمرو بن العاص داهية وأن من الضرورة إرسال رجل مع أبي موسى يسنده في رأيه.

وكذلك إشارته بعدم خلع لقب إمارة المؤمنين، وذكر خشيته من محوها أن لا ترجع إليه أبداً[٦]، وكان هذا دهاءً من الأحنف إذ عده اعترافاً من جانب أهل العراق وعلي (رضي الله عنه) كخليفة ونزوله إلى مرتبة معاوية المطالب بالخلافة[٧]، وهذا ما صح إذ خلع أبو موسى الأشعري الخليفة علي[٨] (رضي الله عنه) في هذه المحاكمة.

---

[١] أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقيري (ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٢م): ص١١٦؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص١٨٢-١٨٣.

[٢] ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٣٠٨-٣٠٩.

[٣] م.ن: ص١١٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٣؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص١٨٣-١٨٤.

[٤] ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٥٠٦، أبن الأثير، الكامل، م٣: ص٣١٩.

[٥] ابن سيار المنقيري، وقعة صفين: ص٥٠١؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٣١٩.

[٦] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٠٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢.

[٧] سالم، تاريخ الدولة العربية: ص٣١١.

[٨] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٩١؛ الذهبي، العبر، جـ١: ص٤٣؛ غريفوريوس أبي الفرج بن اهرون الطيب الملطي المعروف بـ "ابن العبري"، (ت ٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٠م): ص١٨٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٤٦-٤٧.

ومن تميم أيضاً شبث بن ربعي[١]، الذي كان رسول الخليفة علي إلى معاوية[٢] وقائداً في جيش علي (رضي الله عنه)، من جهة أخرى فقد وقفت بعض شخصيات تميم مع معاوية (رضي الله عنه) منهم قيس بن مرة من أهل العراق الذي لحقه بمعاوية[٣].

ومن خلال ما تقدم من عرض موجز لمواقف القبيلة نجد أن تميماً كانت في آرائها مع الخليفة إذ رفضت التحكيم، فضلاً عن المشاركة الكبيرة إلى جانبه في صد والي الشام معاوية بن أبي سفيان مع بعض المشاركات الفردية إلى جانب الأخير[٤].

---

[١]شبث بن ربعي بن الحصين بن عثيم من بني رياح بن يربوع، كان مع سجاح، ثم تاب وحسن إسلامه، صار من الخوارج ثم رجع عنهم تائباً (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٧؛ ياقوت، المقتضب: ص١٠٧).

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٤: ص٥٧٣، ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٦٨٥.

[٣]قيس بن مرة التميمي كان ممن لحق بمعاوية من أهل العراق، الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٣٠٥.

[٤]إبراهيم بيضون، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م): ص١٣٢.

الفصل الثاني

مواقف تميم من الأحداث السياسية في العصر الأموي

(٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٦٧٩م)

أولاً- موقف تميم من الخلافة الأموية (خلافة معاوية) (٤١- ٦٠هـ/٦٦١- ٦٧٩م)

تولى معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) منصب الخلافة بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، نتيجة الصلح والاتفاق بين الطرفين عام (٤١هـ/ ٦٦١م)[1].

وسمي العام الذي تسنم فيه معاوية الخلافة بـ (عام الجماعة)، وذلك لاجتماع المسلمين على خليفة واحد، وعليه عُدَّ معاوية بن أبي سفيان مؤسساً للخلافة الأموية، والذي تمكن بفضل دهائه وحنكته وسياسته المشهودة من إدارة الدولة العربية الإسلامية ردحاً طويلاً من الزمن.

أما موقف تميم من خلافة معاوية فإن المصادر لا تذكر أي معارضة أو رفض (لخلافته، باستثناء بعض رجالاتها الذين انظموا إلى حركة الخوارج، منذ بداية هذه الحركة، فقد أشارت المصادر إلى أن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) (٤١- ٦٠هـ/٦٦١- ٦٧٩م) عندما دخل الكوفة بايعه الناس[2].

وفي هذه الإشارة دلالة على أن قبيلة تميم واحدة من القبائل التي لم تُبْدِ معارضة لخلافة معاوية، إذ كانت تشكل إحدى أهم قبائل الكوفة والبصرة وغيرهما.

---

[1] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١ : ص١٨٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٥٩؛ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بـ (ابن الكازروني) (ت ٦٩٧هـ)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: د. مصطفى جواد، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م): ص٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣: ص١٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٥٢.

[2] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٣٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٥٩- ١٦٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٤٠٦.

ثم أن معاوية عمد إلى اتباع سياسة كسب رضا القبائل بشتى الطرق والوسائل، كان الهدف منها تثبيت كيان الدولة واستقرارها[١].

ومما يظهر أن تميماً كانت ذات ثقل كبير ومؤثر لدى الخليفة معاوية هو إكرامه لرؤسائها، إذ وفد إليه الأحنف بن قيس، وجارية بن قدامة من بني ربيعة بن كعب بن أسد[٢]، والجون بن قتادة العبشمي[٣]، والحتات بن يزيد[٤]، وفدوا على معاوية فأعطى كل واحد منهم مائة ألف درهم، وأعطى الحتات سبعين ألفاً، فأعترض الحتات على معاوية، وقال: فضحتني في بني تميم أو لست ذا حسب، أو لست ذا سن، أو لست مطاعاً في عشيرتي؟ فذكر له الخليفة معاوية السبب فاعترض الحتات، فما كان من الخليفة إلا أن أتم له الجائزة[٥].

وذكر ابن قتيبة أن الأحنف هو سيد بني تميم في خلافة معاوية بن أبي سفيان[٦]، وهذا يدل على أن تميماً لم تكن ضد الخلافة الأموية، ويدعم هذا ما ذهب إليه الطبري ومفاده أن معاوية عندما عين زياداً والياً على البصرة (٤٥هـ/٦٦٥م)، ألقى الأخير خطبته التي سميت بالبتراء، فقام إليه الأحنف بن قيس التميمي رئيس تميم في البصرة،

---

[١]عاصم إسماعيل كنعان العباسي، الخلافة الأموية (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية والمالية، رسالة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م): ص٩٧.

[٢]جارية بن قدامه السعدي التميمي، من الصحابة، سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قولاً يفعله، فقال: لا تغضب. من أصحاب علي (رضي الله عنه) (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٥٣؛ ابن قانع، معجم الصحابة، جـ١: ص١٥٧).

[٣]الجون بن قتادة العبشمي التميمي، أحد الصحابة ورواة الحديث، من سادة تميم في خلافة معاوية، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٤٢-٢٤٣؛ ابن قانع، معجم الصحابة، جـ١: ص١٥٨).

[٤]الحتات بن يزيد بن علقمة بن حُوى، من بني دارم من تميم، آخا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، جـ١: ص٥٥٥، ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٢٩).

[٥]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٦٠٨؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٤٢-٢٤٣؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٢٩.

[٦]ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٥.

وقال: ((قلت فأحسنت إليها الأمير، والثناء بعد البلاء، والحمد بعد العطاء، وأنا لن نثنى حتى نبتلى، فقال زياد: صدقت))[١].

هذا إلى أن معاوية نفسه كان يشاور الأحنف بن قيس في كثير من الأمــور[٢]، ومنها ما ذكره الجاحظ أن الأحنف دخل على الخليفة معاوية، فأشار له إلى الوساد، غير أن الأحنف جلس على الأرض، فسأله الخليفة عن السبب، فأجابه بوصية عاصم بن قيس لأبناءه فقال: ((لا تَغْشَ السلطان حتى يَملّك، ولا تقطعه حتى ينساك، ولا تجلس له على فراش ولا وساد، واجعل بينك وبينه مجلس رجلٍ أو رجلين، فأنه عسى أن يأت من هو أولى بذلك المجلس منك، فتقام له، فيكون قيامك زيادة له، ونقصــاناً عليــك... فقــال معاوية: ((لقد أوتيت تميم الحكمة مع رقة حواشي الكلم))[٣].

ومن شخصيات تميم الأخرى التي يطلب مشورتهم ويسألهم عن أحوال العبــاد والبلاد، هو ربيعة بن عسل اليربوعي التميمي[٤] إذ سأله عن أمر الناس بالبصرة فقــال اليربوعي: ((إنهم مختلفون على كذا وكذا فرقة، فقال: من أيهم أنت؟ قال: ما أنا علــى شيء من أمرهم))[٥].

أما المبرد فقد روى أن الخليفة معاوية قال للأحنف وجماعة من بني تميم قــولاً أغضبهم، فردوا عليه بمثله، وكانت امرأة من بيت قريب قد سمعت ما كان بينهم ولامت

---

[١]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٢٢١.

[٢]عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هــ)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (بيروت، دار الجيل، د-ت)، جــ١: ص٢٢.

[٣]الجاحظ، البيان والتبيين، جــ١: ص٥٣- ٥٤.

[٤]ربيعة بن عسل اليربوعي التميمي، كان ممن يعمد إليهم معاوية بالاستشارة، تــولى جبايــة الخــراج فــي خراسان سنة ٤٥هــ، (ينظر: الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٢٢٦،٣٣٣).

[٥]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٣٣٣.

الخليفة لتساهله معهم فأجابها الخليفة معاوية: ((إن مضر كاهل العرب، وتميماً كاهل مُضَر، وسعداً كاهل تميم، وهؤلاء كاهل سعد))[1].

على الغرار نفسه يظهر تأثير قبيلة تميم على الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، خاصة في شخصية سيدهم الأحنف بن قيس، عندما جمع عبيد الله بن زياد والي البصرة (٥٥- ٥٩هـ/ ٦٧٤- ٦٧٨م) أعيان العراق، وفيهم الأحنف، وتوجه بهم إلى الشام للسلام على الخليفة معاوية بن أبي سفيان فلما وصل الوفد، دخل عبيد الله بن زياد على الخليفة وأخبره بوصول رؤساء قبائل العراق، فأمره الخليفة أن يدخلهم على قدر مراتبهم، فأدخلهم على الترتيب وكان آخر من دخل الأحنف، فنظر إليه معاوية، وكان يعرف قدره فأجلسه قربه، وقام يسأله وأعرض عن الباقين، وبدأ رؤساء القبائل وذكروا عبيد الله بن زياد وهم يثنون عليه والأحنف لم يتكلم فقال معاوية: "مالك يا أبا بحر لا تتكلم! قال: إن تكلمت خالفت القوم. فقال: انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا والياً ترضونه"[2].

اختلف رؤساء الوفود فيما بينهم، بعد أن سمى كل فريق منهم رجلاً والأحنف ساكت، فسأله معاوية الرأي فقال: "إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحداً، وإن وليت من غيرهم فأنظر في ذلك"[3] فأعاده معاوية عليهم، ولما وقعت الفتنة بوفاة يزيد (٦٤هـ/ ٦٨٣م) وشاعت الفوضى، لم يفِ لعبيد الله غير الأحنف[4].

---

[1] المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: تغاريد بيضون، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، جـ١: ص٦٠؛ حسن، القبائل العربية في المشرق: ص٦٦.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٧؛ بنظر كذلك ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢: ص٥٠٣؛ ولي عبيد الله بن زياد المصر بن (٦٠- ٦٤هـ/ ٦٧٩- ٦٨٣م)، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠٣ وما بعدها).

[3] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٧؛ انظر كذلك ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢: ص٥٠٣-٥٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٩٥.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٩٥.

وذكر أبن خلكان أن الخليفة معاوية قال لعبيد الله بن زياد: ((كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الأحنف؟ فإنه عزلك وأعادك إلى الولاية وهو ساكت))[١].

وبين له أن من اعتمد عليهم لم ينفعوه، وإن الأحنف وأمثاله من يتخذ عوناً، ولما عادوا إلى العراق أكرمه أبن زياد وجعله من بطانته[٢].

وفي مقولة أخرى نجد إشارة جارية بن قدامة التميمي لمعاوية بن أبي سفيان إذ يقول له "إنك لم تملكنا قسرة، ولم تفتحنا عنوة، ولكن أعطيتنا عهوداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا وأن ترغب إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً مداداً وأذرعاً شداداً، قال معاوية: لا أكثر الله في الناس من أمثالك"[٣].

وبمثل ذلك رد الأحنف على معاوية وحذره الغدر بالحسن فقال: ((إن وراء الحسن خيولاً جياداً، وأذرعاً شداداً، وسيوفاً حداداً))[٤].

رغم أن قبيلة تميم كانت إلى جانب الخليفة علي في صفين، إلا أنها وسيدها الأحنف لم تبدِ معارضة ظاهرة لخلافة معاوية الذي كان يميل غالباً إلى كسب ودها، وإغداق الأموال عليها وإكرام شيوخها لما تتمتع به هذه القبيلة من ثقل ومكانة ذات تأثير كبير في الخلافة.

فضلاً عن ذلك فإن تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، وجب إلزام الأمصار بخلافة الأخير، ومنها مصري البصرة والكوفة إذ تشكل قبيلة تميم إحدى أكبر القبائل العربية فيهما.

---

[١]ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢: ص٥٠٤.

[٢]م.ن، جـ٢: ص٥٠٤.

[٣]عباس محمود العقاد، معاوية بن أبي سفيان في الميزان، ط٣، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م): ص٨٣-٨٤.

[٤]منسوب ابن قتيبة، الإمامة والسياسة والمعروف بـ (تاريخ الخلفاء)، ط١، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، جـ١: ص١٧٨؛ علي حسني الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م): ص١٧٠.

وبذلك فإن خلافة معاوية بن أبي سفيان لم تلق معارضة من قبيلة تميم باستثناء ما أنظم منهم للخوارج، ثم أن تميماً كانت تميل دائماً حيث تكون الغلبة[١] فما كان عليها إلا السمع والطاعة واحترام (إجماع الأمة)[٢]، وعملاً بقوله تعالى ((ياءيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم))[٣] وبذلك دانت الأمصار كلها وانصاعت لخلافة معاوية بن أبي سفيان[٤] (رضي الله عنه).

ثانياً- دور تميم في حركة الخوارج في العصر الاموي

أ- نشأة الخوارج :

بدأت الحركة بين جند الكوفة الذين قاتلوا إلى جانب الإمام علي (رضي الله عنه) في صفين (٣٧هـ/٦٥٧م)، وفارقوه أثر التحكيم احتجاجاً لقبوله التحكيم وما أسفر عنه من نتائج[٥]، وقالوا ((لا حكم إلا لله))[٦]، وعرفوا بالحرورية[٧] نسبة إلى قرية حروراء قرب الكوفة انحازوا إليها، وكان أكثر الخوارج من قبيلة بكر وتميم إذ تمثل البصرة والكوفة أكبر مستقراتهما[٨]، وبايعوا أميراً لهم هو عبد الله بن وهب الراسبي، وذلك بعد أن دخل الخليفة علي الكوفة، وانحاز عنه اثنا عشر ألفاً من القراء إلى الحرورية، اجتمع الخوارج حول مبدأ (لا حكم إلا لله) والذي مثل القاعدة التي انطلقت منها هذه الحركة، إذ تحول خطر الخوارج من المعارضة الكلامية إلى القتال المسلح وجاءوا إلى

---

[١]العبيدي، قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: ص٥٢.

[٢]أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق خالد رشيد الجميلي، (بغداد، دار الحرية، ١٩٨٩م): ص١٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣: ص١٣٧؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ: ص٨٠؛ الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٦٣.

[٣]سورة النساء: الآية (٥٩).

[٤]ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٥: ص١٠٤.

[٥]ينظر محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧م): ص١٠٤. ينظر كذلك Encyclopaedia of Islam, (Leyden, 1927), Vol, 2, P.9.4.

[٦]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢١٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٧.

[٧]الحرورية: هم فئة الخوارج الذين سموا بذلك نسبة إلى قرية قرب الكوفة انحازوا إليها، (ينظر: المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص١٥٥؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢٨٣).

[٨]ينظر الفصل الأول، استقرارهم بالأمصار: ص٥٩- ٦٠ وما بعدها.

النهروان[١] كي يكون مقر لقائهم لقتال الخليفة علي (رضي الله عنه)، ورغم أن الخليفة كان عليه مواجهة خطر أهل الشام إلا أنه أدرك أن خطر الخوارج بلغ أقصاه وهدد الخلافة، فقرر الخليفة علي (رضي الله عنه) تصفيتهم ثم التوجه لحل الخلاف مع أهل الشام، قدمت إلى النهروان جموع من خوارج البصرة يتزعمهم مسعد بن فدكي التميمي[٢]،فأفسدوا البلاد، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي وزوجته[٣]، بعد اختلافهم معه في الآراء، وكان أحد الأسباب التي دفعت الخليفة علي (رضي الله عنه) لمقاتلتهم بعد أن دعاهم إلى العدول عن آرائهم ولم تفلح مساعيه[٤]، سوى بالبعض منهم، فروة بن نوفل الاشجعي الذ أنسحب[٥]، فحدث القتال في النهروان (٣٨هـ/ ٦٥٨م) وكان النصر حليف علي (رضي الله عنه)، إذ قتل أبرز قادتهم وهو عبد الله بن وهب الراسبي[٦]، ورغم ذلك فإن وقعة النهروان لم تكن تعني نهاية الخوارج، فقد كان استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على أيديهم سنة (٤٠هـ/ ٦٦٠م)[٧].

---

[١]الإمامة والسياسة، جـ١: ص١٤٩؛ الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٤٣.

[٢]مسعر بن فدكي من بني سعد بن زيد مناه بن تميم، كان في عسكر علي (رضي الله عنه) غير أنه خرج وقال (لا حكم إلا لله)، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ج١ : ص١٨١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٧).

[٣]ابن قتيبة، المعارف: ص٣١٧؛ ابو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٢٠؛ ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د-ت): ص٧٨.

[٤]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٦٧؛ عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: لجنة إحياء التراث،(بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م): ص٥٧-٥٨.

[٥]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٢٣-٢٢٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٨٦.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٨٧؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٣٨م): ص٢٥٦- ٢٥٧؛ أسماء عبد الله العزاوي، نشاط الخوارج في البصرة والأحواز خلال القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، مقدمة إلى (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١م): ص٣٦.

[٧]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٤٣.

كانت تميم واحدة من القبائل التي شاركت إلى جانب الخليفة في النهروان منهم قيس بن معاوية البرجمي التميمي، وفي المقابل كان إسهامهم في حركة الخوارج كبيراً[١].

اجتمع الخوارج واتفقوا أن يتولى عبد الرحمن بن ملجم قتل الخليفة علي (رضي الله عنه) والبرك[٢]، هو من تميم يتولى قتل معاوية، وعمرو بن بكر التميمي يقتل عمرو بن العاص، فأتم الأول مهمته وفشل الأخيران[٣].

أسهمت تميم في حركة الخوارج وظهر منها قادة لهذه الحركة برز منهم أبو مريم السعدي التميمي، الذي قاد بعض الخوارج في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الكوفة[٤]، كانت واحدة من حركات الخوارج التي كان على الخليفة علي (رضي الله عنه) مجابهتها بعد النهروان وتمكن منها[٥].

ثم حركة الخريت بن راشد وهو من بني ناجية التميمي في الكوفة، وجه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حملة في أثرهم تمكنت منهم[٦].

أما في خلافة الحسن (رضي الله عنه) فقد روي أن الخوارج كانوا يمثلون أحد الأسباب التي أدت إلى تنازل الخليفة الحسن عن الخلافة، إذ تعرض عسكره إلى هجوم من قبلهم[٧]، ثم أن الحسن (رضي الله عنه) أدرك بأن مسانديه أخذوا يعتزلونه وأن معسكره آل إلى التشتت، فتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)[٨].

---

[١]أبوحنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٢٤ وما بعدها.

[٢]البرك بن عبد الله من الخوارج، من بني تميم، رام قتل معاوية (رضي الله عنه) غير أنه فشل، (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٤٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢١٨؛ ياقوت، المقتضب ، ج١ : ص١١٥).

[٣]الإمامة والسياسة، جـ١: ص١٦٨-١٦٩؛ ابن الطقطقي، الفخري: ص٨٤-٨٥.

[٤]البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٦١؛ الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٤٥.

[٥]عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية: ص١٤٥.

[٦]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٧١.

[٧]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٩١؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٥٩.

[٨]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٣١-٢٣٢.

بعد هذا التمهيد البسيط عن الخوارج في عهد الخليفتين علي والحسن (رضي الله عنهما)، وبيان دور تميم التي كانت رافداً لهم على مستوى الزعامات أو غيرها فكـــان أكثرهم من تميم وبكر[1] وهما أكثر القبائل عصبية، وفي المقابل نجد القسم الأكبر منهم يقف إلى جانب الخلافة ضد الخوارج وهذا ما سنلاحظه بصورة جليـــة فـــي الخلافـــة الأموية.

أما نايف محمود معروف فذكر أن العصبية القبلية كانت أهم العوامل التي أدت إلى نشأة الخوارج[2] ومما يؤكد أن هذه النزعة كانت لدى الخوارج هو أنها كانت ضـــد عصبية قريش وحصر الخلافة فيها.

ورغم أن إسهام بني تميم في حركة الخوارج كان كبيراً إلا أن هذا لا يعنـــي أن تميماً أصبحت كلها خوارج حتى إنا لنرى القتال بين تميم الخلافة وتميم الخوارج[3] وقد يصل القتال حتى بين الأخوة، نتيجة للاختلاف في العقائد والآراء وهذا ما حدث بـــين قَطَري بين الفجاءة التميمي[4] أحد رؤساء الخوارج وبين أخيه جرموز بن الفجاءة الذي كان يقاتل إلى جانب الخلافة[5].

كان إبرز آراء الخوارج السياسية أن الخلافة أو الإمامة لا تكون لقـــريش دون غيرهم، فهي حق لأتقى الناس[6] دون اعتبار الانتماء لأي قبيلة[7] ثم عليهم معرفة تعاليم

---

[1] العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري،(بغداد، مطبعة المعـــارف، ١٩٥٣م): ص٤٧.

[2] نايف محمود معروف، الخوارج في العصر الأموي، ط١، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧م): ص٢٥-٢٨.

[3] المبرد، الكامل في اللغة، جـــ٢: ص٢٦٥؛ الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٣٠٢؛ ابن الأثير، م٤: ص٤٣٨.

[4] قطري بن الفجاءة من بني مالك بن عمرو بن تميم، من الخوارج الأزارقة الذي سلم عليه بالخلافة ردحـــاً من الزمن. (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـــ١: ص٢٠٥؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

[5] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

[6] الشهرستاني، الملل والنحل، جـــ١: ص١٠٧؛ العزاوي، نشاط الخوارج في البصرة والأحواز: ص٦٠.

[7] الشهرستاني، الملل والنحل، جـــ١: ص١٠٧؛ عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب: ص١٣٩.

الدين فيما بينهم[(١)] فضلاً عن آرائهم الدينية التي يتفقون فيها مع المعتزلة، في تكفير من لا يسير على نهجهم[(٢)]، واعتبار مرتكب الكبيرة مخلد في النار[(٣)]، ومقاتلة السلطان الجائر[(٤)].

بعد هذا الاستعراض عن نشأة الخوارج وآرائهم السياسية والدينية، سنعمد إلى توضيح مواقف تميم من حركة الخوارج خلال العصر الأموي، إذ كان لها فيه دور عظيم الأثر، وهذا ما أكده أحد الباحثين المحدثين بقوله في حركة الخوارج أنها ((ولدت في الحناف تميم وتحت رايتها))[(٥)].

ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال كون معظم قادة الخوارج هم من تميم، وهذا يدل على أن مشاركة تميم في حركة الخوارج كان كبيراً، حتى أن المصادر تذكر أن كتيبة من الخوارج خرجت لقتال كتيبة تابعة للخلافة، فاشتد بينهم القتال واستمر طويلاً فسألت إحداهما الأخرى ((مم أنتم؟ فقال هؤلاء نحن من بني تميم، وقال هؤلاء نحن من بني تميم))[(٦)].

ومن خلال هذه الرواية وغيرها ندرك أن تميماً كانت ذات اتجاهات ومواقف متباينة فنجد تميماً إلى جانب الخلافة تقاتل تميم الخوارج، ونبع ذلك من ظهور الأحزاب السياسية وتعددها خاصة في العصر الأموي حيث الذروة في التكتلات السياسية، وهذا يفسر لنا كثرة الحركات والثورات في هذا العصر، فضلاً عن أن العصبية القبلية في حركة الخوارج قد ذابت ونشأ عنه تعصب لفكرة أو مذهب معين، ضمن حركة الخوارج.

---

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن اسحاق الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: ريتر (استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٢٩م)، جـ١: ص١٢٥.

(٢) م.ن، جـ١: ص١٢٤،٢٦٦.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل، جـ١: ص١١٠؛ عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب: ص١٤٠.

(٤) البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٥٥؛ العزاوي، نشاط الخوارج في البصرة والأحواز: ص٥٧.

(٥) معروف، الخوارج في العصر الأموي: ص٢٧.

(٦) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٠٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٣٨.

بـ تميم الخوارج في خلافة معاوية وولده يزيد (٤١ـ٦٤هـ /٦٦١ـ ٦٨٣م)

واجه الخليفة معاوية حركة الخوارج بدءاً من حركة فروة بن نوفل الاشجعي والتي تمكن من إخمادها[١] بعد استنجاده بأهل الكوفة، وزاد نشاط الخوارج سنة (٤٢هـ/٦٦٢م) بزعامة المستورد بن علفة التيمي[٢] والذي قتل[٣] على يد معقل بن قيس الرياحي التميمي[٤]، أحد قادة المغيرة بن شعبة، قتله في سواد الكوفة سنة (٤٣هـ/ ٦٦٣م)، وكان المغيرة بن شعبة قد طلب من معقل بن قيس أن يدعوه أولاً للتوبة فرد معقل: ((أيم والله ما أرى أن يقبلوا، ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم الباطل))[٥]، رفض المستورد التوبة، ونشب القتال بين الطرفين، فقتل المستورد ومعقل بن قيس في هذه المعركة، وكان معقل عندما برز للمستورد قال: أن قتلت فأميركم عمرو بن محرز بن شهاب التميمي[٦]، فتمكنوا من دحر المستورد واتباعه وهذا دليل على مشاركة تميم إلا جانب قوات الخلافة في قيادة الجيوش لمحاربة الخوارج، أما في البصرة فقد خرج سهم بن غالب الهجيمي[٧] من بني تميم الذي طلب الأمان بعد تضييق الخناق عليه، فآمنه عبد الله بن عامر واعترض معاوية على ذلك، فقال عبد الله بن عامر: ((قد جعلت لهم ذمتك))[٨] إلا أن مقتل سهم كان سنة (٤٦هـ/ ٦٦٦م) بعد خروجه في ولاية زياد بن أبي سفيان علي البصرة (٤٥-٥٠هـ/ ٦٦٥- ٦٧٠م)[٩].

---

[١] ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٣٦٦؛ أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٢، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦م)، جـ٢: ص٢٢٨.

[٢] المستورد بن علفة التيمي أحد زعماء الخوارج، (ينظر: ياقوت، المقتضب، ج١ : ص١٢٩).

[٣] ابن الأثير، الكامل، م٣، ص٤٣٦؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٦: ص٣٠٦.

[٤] معقل بن قيس الرباحي كان على شرطة الخليفة علي قاتل الخوارج إلى جانب الخليفة معاوية، قتل المستورد بن علفة، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٩٠ وما بعدها).

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص١٩٠.

[٦] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٢٥٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٠٩.

[٧] سهم بن غالب من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، من أوائل الخوارج بعد النهر (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٩).

[٨] ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٤١٨.

[٩] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٢٨؛ معروف، الخوارج في العصر الأموي: ص١٢٣.

ومن تميم أيضاً أبو بلال مرداس بن ادية التميمي[١]، كان كارهاً حيـاة النـاس للهلاك[٢]، غير أن مقتل أخيه عروة بن اديه التميمي[٣] على يد عبد الله بن زياد كـان مدعاة لخروج مرداس إلى الأحواز في عدد من الخوارج، سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م)[٤]، إذ أبن زياد يتشدد في طلب الخوارج، فقرر الخروج ونزل آسك[٥]، إلى جانب ذلك فقد كان أبو بلال ديناً غير معتدٍ على حقوق الآخرين، حتى ذكر إنه مر بمال لابن زياد فأخذ أبو بلال اعطياته واعطيات أصحابه وترك الباقي، ولم يكفر الأمـويين إذ قـال: ((أنهـم يقسمون هذا الفيء، كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم))[٦].

لم يدم طويلاً خروج مرداس إذ سرعان ما تمكنت منه الخلافة في توج[٧]، أمـا في خلافة يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٦١-٦٨٣م)، فقد قلت هجمات الخوارج، بل حتى إنها رأت من الضرورة الوقوف إلى جانب عبد الله بن الزبير في تصديه للهجـوم الشامي بقيادة الحصين بن نمير السكوني (٦٤هـ/٦٨٣م)، غير أنهم أدركوا فـي هـذه الأثناء أن عبد الله بن الزبير لا يروم اتباع آرائهم ومساندتهم فأنصروا عنه[٨] ثم أنهـم تفرقوا إلى طوائف عدة.

---

[١]أبو بلال (مرداس) أخو عروة، إبنا أُدية وهي أمهما، أما أبوهما، فهو جرير بن عامر، كانا من الخـوارج، قيل أن عروة أول من قال "لا حكم إلا لله"، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥) أما ابن دريد فـذكر أن أدية هي جدة لهم، (ينظر: الاشتقاق، جـ١: ص٢١٩)، والصواب ما ذكره ابن حزم بقوله أنها أمهم، (ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٣).

[٢]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص١٩٩؛ يوليوس فلهوزن، الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٨م): ص٦٢.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٢.

[٤]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٩٤-٩٥.

[٥]آسك: قرية من أعمال الأحواز، كان فيها وقعة بين الخوارج وجيش عبيد الله بن زياد، (ينظـر: المبـرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٠١-٢٠٣).

[٦]المبرد، الكامل، جـ٢: ص٢٠٢.

[٧]توج: مدينة بفارس، فتحت في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، (ينظر: ياقوت، معجـم البلـدان، جـ٢: ص٦٥-٦٦).

[٨]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٦٥-١٦٧.

قاد أحدها نافع بن الأزرق[١] التميمي فسميت الأزارقة، أما الصفرية فتزعمها عبد الله بن صفار[٢] وقيل زياد بن الأصفر[٣]، بينما قاد الأباضية عبد الله بن اباض[٤]، أقل طوائف الخوارج تشدداً[٥]، أما النجدات فلم تخضع لقيادة تميمية[٦].

أهم طوائف الخوارج ودور تميم فيها:

١- <u>الازارقـــة</u> :

توجه الازارقة بقيادة نافع بن الأزرق إلى الأحواز بعد أن أدركوا أن بقاءهم في البصرة يهدد فرقتهم، فنزلوا الأحواز[٧]، وغلبوا على كورها وسموا رئيسهم نافع ابن الأزرق (أمير المؤمنين)[٨].

تمثل طائفة الأزارقة أقوى الطوائف من حيث التنظيم والعدد والقوة[٩] تولى قيادة هذه الطائفة بعد مقتل زعيمها ابن الأزرق في معركة دولاب سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) أبناء

---

[١] أبو راشد نافع بن الأزرق، ذكر الطبري أنه من تميم (ينظر: تاريخ، جـ٥: ص٥٦٦) وهو زعيم فرقة الأزارقة قتل يوم دولاب سنة ٦٥هـ، (ينظر: أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٨٤-٢٨٥). أنظر كذلك:

Encyclopaedia of Islam, (leyden, 1913), Vol,1 p.542.

[٢] عبد الله بن صفار التميمي تنسب إليه الصفرية، إحدى طوائف الخوارج (ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٦، ياقوت، المقتضب ، ج١ : ص١١٥).

[٣] أبي المظفر الاسفرايئني (ت ٤٧١هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من المالكين، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٥م): ص٥٢؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، جـ١: ص١٠١.

[٤] عبد الله بن أباض التميمي، صاحب الأباضية و (الأباض) حبل يشد في ذراع الجمل. (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١، ص٢٤٩؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٦).

[٥] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٦٨؛ محمد بن يوسف بن علي بن سعد الكرماني (ت ٧٨٦هـ)؛ ذيل كتاب شرح المواقف، تحقيق: سليمة عبد الرسول، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠م): ص٦٩.

[٦] المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٢٥.

[٧] م.ن، جـ٢: ص٢٢٥-٢٢٦؛ ابن اعثم، أحمد بن عثمان الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٠م)، جـ٦: ص١-٣؛ البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٦٤.

[٨] ابن الاعثم، الفتوح، جـ٦: ص١-٣؛ البغدادي؛ الفرق بين الفرق: ص٦٤.

[٩] الاسفرائيني، التبصير: ص٤٩.

الماحوز بن الحارث، وهم عبد الله وعبيد الله بن الماحوز التميميين[١]، وفي هذه المعركة كانت مشاركة تميم على أقصاها، سواء كان ذلك مع الازارقة أم مع الخلافة، فبعد مقتل نافع تولى عبد الله بن الماحوز قيادة الخوارج، وفي المقابل يتولى قيادة جيش ابن الزبير ربيعة الأجزم التميمي الذي هزم وقتل في هذه المعركة[٢]، تبع هذا النصر الذي حققته الأزارقة تقدم الخوارج نحو البصرة، فأنصرف أهالي البصرة إلى الأحنف، وطلبوا منه أن يتولى قيادتهم لصد هجوم الخوارج، فأشار عليهم الأحنف بالمهلب وبين لهم أنه رجل حرب فقبلوا رأيه[٣].

ووافقوا على شروط المهلب في إمرة كل بلد يتغلب عليه، إلا مسألة الفيء فأتفق مع الأحنف أن تكون للناس، وإن يأخذ المهلب ما يقوي به جنده[٤].

تمكن المهلب وبمساعدة الأحنف بن قيس من دحر الازارقة وهزيمتهم، وكان الأحنف من المقربين إلى المهلب حتى أنه عندما وردت تهنئته للمهلب شفاهاً قال: ((هذا أحبُّ إليَّ من هذه الكتب))[٥] وفي هذه المعركة قُتل عبيد الله بن الماحوز زعيم الازارقة في (سلى وسلبري)[٦] وكانت تميم على ميمنة المهلب، وقدم مصعب بن الزبير إلى البصرة سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)[٧] إذ عين قائداً بدل المهلب لقتال الخوارج سنة ٦٨هـ[٨]،

---

[١]عبد الله بن الماحوز من بني سليط (كعب) بن الحارث بن يربوع، كان أميرا للخوارج، وأخوته عبيد الله والزبير بن الماحوز، كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٥).

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٦١٤.

[٣]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٤٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٦١٥؛ ابن أبي حديد أبو حامد عز الدين (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م- ١٩٦٣م)، جـ٤: ص١٤٤- ١٤٥.

[٤]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٤٤؛ زهرة كوكز والي، الأحنف بن قيس التميمي، سيرته ودوره في السياسة الأموية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م): ص١٠٩-١١٠.

[٥]ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤: ص١٥٦.

[٦]سلى وسلبري: جبل في الأحواز، واللفظتين موضع واحد من نواحي خوزستان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢٦٢).

[٧]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٦.

[٨]ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص٤١-٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٨١.

فقاتلهم حتى اضطروا إلى الانسحاب إلى نواحي أصبهان، فحاصروها بعد أن نظموا قواتهم، فتصدى لهم عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي[1] الذي كان عاملاً لمصعب بن الزبير، قتل زعيم الأزارقة الزبير بن الماحوز التميمي[2]، فبايعوا خلفا له قطري بن الفجاءة التميمي فسارت الازارقة بقيادته نحو كرمان فعظم شأنه[3] وسيطر على الأحواز فأزعج ذلك أهل البصرة فأعيد المهلب لقتال الخوارج، إذ التقى الطرفان في سولاف[4] سنة (٦٨هـ/٦٨٧م) ودارت معركة شديدة واستمر القتال طويلاً[5]، حتى تمكن المهلب من إخراج قطري من الأحواز ونفي اتباعه، وفي هذه الأثناء غلب الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق، بعد دحره مصعب الذي قتل على نهر الدجيل عند دير الجاثليق سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م)[6]. وتجمعت الأزارقة في دارا بجرد[7] بزعامة قطري بن الفجاءة، إذ هزمت قوات عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد أخي والي البصرة للخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م)[8]كان جرموز بن الفجاءة (أخو قطرياً) من معارضيه وممن قاتله إلى جانب الخلافة الأموية[9]، وهذا يؤيد ضعف التعصب القبلي

---

[1]عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي، من بني رياح بن يربوع كان أمير أصبهان، قتله شبيب الخارجي يوم سوق حكمة. (ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٧).

[2]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٦١.

[3]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٨٦؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٥٢٧.

[4]سولاف: قرية في غربي الدجيل من أرض الأحواز: (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢٨٥).

[5]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٢٧؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٥٢٧.

[6]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٩-١٦٠.

[7]دارا بجرد: ولاية بفارس، وقيل موضع بنيسابور، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٤٧٨).

[8]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٧٠؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ٦: ص٣٠٥-٣٠٦، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٢.

[9]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

التميمي في حركة الخوارج، وإزاء هذا الانتصار عمد المهلب إلى التصدي لهم خشية تعاظم أمرهم، إذ كان والياً على الأحواز[١].

وبمجيء المهلب انهزم الخوارج وهربوا إلى بلاد فارس[٢]، غير أن وفاة بشر بن مروان في البصرة وانتشار الخبر بين جند المهلب، دفع الكثير منهم إلى ترك عسكر المهلب وأكثرهم من البصرة والكوفة[٣]، وبمجيء الحجاج سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م)[٤] إلى ولاية العراق اتبع سياسة، تمكن من خلالها إعادة الجند إلى جانب المهلب، بعد تهديدهم بالقتل في حالة التمرد[٥]، وطبق هذا الإجراء على رجل من تميم أراد إرسال أحد أبنائه مكانه[٦].

تمكن المهلب من إجلاء الخوارج إلى كازرون[٧] ثم إلى جيرفت[٨] حيث بدأ الانقسام بينهم لأسباب أولها: مقتل أحد الخوارج على يد عامل لقطري ومحاولة الخوارج الثأر منه غير أن قطرياً منعهم وقال: ((رجل تأول فأخطأ في التأويل، ما أرى أن تقتلوه))[٩].

والثاني: أن المهلب احتال على الخوارج وزاد انقسامهم على أثر الكتاب الذي ألقاه أصحاب المهلب في عسكر قطري أوهمهم فيه بتواطئ بعض الخوارج معه[١٠] فضلاً عن إرسال المهلب رجلاً نصرانياً وأمره بالسجود لقطري، فأنكر الخوارج عليه

---

[١]ابن أعثم، الفتوح، جـ٦: ص٣٠٧.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٧٢ وما بعدها؛ نافع توفيق العبود، آل المهلب بن أبي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط١، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٩): ص٦٥.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦٦.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٠٢ وما بعدها؛ ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤: ص١٨١.

[٥]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٨٠؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ٣: ص١٣٥.

[٦]أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد مزاج، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م): ص٧٣؛ العبود، آل المهلب: ص٦٩.

[٧]كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٨٧).

[٨]جيرفت: واحدة من أكبر مدن كرمان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢٣٠).

[٩]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٠٣؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص١٩٤.

[١٠]المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٠٣- ٢٠٤.

ذلك، وقتلوا النصراني[١]، ثم تقاعس قطري عن القتال[٢]، ثم ما انتشر بين الخوارج أن أن قطرياً دعا لتأليه نفسه[٣].

فانقسم الازارقة إلى ثلاث جماعات، جماعة مع عبد ربه الصغير وأخرى مع عبد ربه الكبير ومن بقي منهم مع قطري، وكان المهلب قد توقف عن قتالهم على أثر هذا الانقسام، رغم دعوة الحجاج له بمباغتتهم فقال المهلب ((لست أرى أن أقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضاً))[٤].

حاصر المهلب قطرياً في جيرفت فأضطر الأخير للخروج، فالتحم الطرفان في معركة كبيرة، غير أن مقتل قطري كان على يد سفيان بن الأبرد الكلبي سنة (٧٧هـ/٦٩٦م)[٥]، الذي أرسله الحجاج بعد أن علم بمسير قطري إلى طبرستان وبذلك انتهت طائفة الازارقة أقوى طوائف الخوارج وأكثرها تهديداً للخلافة الأموية وفي ذلك يقول البغدادي ((وطهر الأرض من الازارقة، والحمد لله))[٦] ومن خلال ما تقدم يمكننا القول أن العصبية القبلية في حركة الخوارج قد ضعفت خاصة في قبيلة تميم إذ كان الصراع على مذهب أو اعتقاد أكثر مما هو تعصب للقبيلة، ويدعم ذلك ما ذكرت أن تميم الخوارج كانت تقاتل من مال من رجال قبيلتهم إلى جانب الخلافة حتى أن الصراع يقع بين الأخوة لاختلافهم في الاعتقاد كالذي حدث بين جرموز وقطري بن الفجاءة.

---

[١] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٣٨؛ ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤: ص١٩٧.
[٢] المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٩٨؛ ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤: ص٢٠٣.
[٣] معروف، الخوارج في العصر الأموي، ص١٥٩.
[٤] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٣٩.
[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦، ص٣٠٩- ٣١٠؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٧٩- ٨٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٢.
[٦] البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٦٦.

٢ - الصفريـــــة :

اختلفت المصادر في ذكر مؤسس هذه الحركة، فمنهم من ذكر أنه عبد الله بـــن صفار[١] في حين تذكر بعض المصادر الأخرى بأنه ينسب إلى زياد بن الأصفر[٢].

ظهر تأثير هذه الفرقة على مسرح الأحداث ما أن اقتربت فرقة الازارقـــة إلـــى الضعف والتمزق، وكان مستقر هذه الحركة منطقة الموصل والجزيرة الفراتية تزعمها صالح بن مسرح التميمي[٣] الذي كان يحرض الناس دوماً على الخروج ويقول: ((مـــا أدري ما تنتظرون.... هذا الجور قد فشا وهذا العدل قد عفا))[٤]، ويؤكد ذلك الطبـــري فقد ذكر أن صالحاً أول من خرج من الصفرية[٥]، وكان يساند صالح بن مســـرح فـــي قيادة هذه الحركة شبيب بن يزيد الشيباني، إذ اتفقا على الخروج وتمكنا من الاســـتيلاء على بعض الغنائم بعد تحقيق عدد من الانتصارات على الأمويين، عندما كـــان والـــي الجزيرة محمد بن مروان[٦] وكان خروجهم من دارا[٧] سنة (٧٦هـــــ/٦٩٥م)، وبعـــد سلسلة من الانتصارات للخوارج الصفرية، تمكن الحجاج من إرسال حملة عسكرية أدت إلى مقتل صالح[٨]بن مسرح في المدبج[٩]، تولى زعامة الصفرية بعده شبيب بن يزيـــد

---

[١]سبق تعريفه ينظر: ص٧٧ هامش.

[٢]الأشعري، مقالات الإسلاميين، جـــ١: ص١٠١؛ الاسفرائيني، التبصر: ص٥٢.

[٣]ابن قتيبة، المعارف: ص٤١٠؛ عبد الأمير دكسن، الخلافة الأموية (٦٥-٨٦هـــــ) ٦٨٤-٧٠٥م دراســـة سياسية، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣م): ص٢٩٠.

[٤]الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٢١٨؛ عبد الواحد ذنون طه، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هــ) ط١، (الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٥م): ص٩٨-٩٩.

[٥]الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٢١٥.

[٦]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٩٤-٣٩٥.

[٧]دارا: بلدة بيين نصيبين وماردين، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٢: ص٤٧٧).

[٨]البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٨٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٩٥-٣٩٦.

[٩]المدبج: قرية ما بين الموصل والكوفة، قتل فيها صالح بن مسرح، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــــ٥: ص٩٠).

الذي وجه إليه الحجاج جيشاً بعد جيش من بينها جيش بزعامة سورة بن ايجر التميمـــي غير أنه هُزِم[1].

في هذه الأثناء أردك الحجاج أن القضاء على هذه الطائفة لن يكون سهلاً، فكتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان الذي بعث إليه جيشاً كبيراً فكون الحجاج جيشاً آخـــر من جند الكوفة وجعله تحت زعامة عتاب بن ورقاء التميمي[2] الــذي حــارب شــبيب بالقرب من المدائن فهزم جيش عتاب وقتل في هذه المعركة سنة (٧٧هــ/ ٦٩٦م)[3].

نزل شبيب الكوفة واستمر الحجاج يقاتله وإلى جانبه خالد بن عتاب بن ورقــاء التميمي الذي تمكن من قتل مصاد من أخوة شبيب، وهرب شبيب إلى الأحــواز[4] ثــم استجد القتال مع جند الحجاج عند جسر دجيل الاحواز إذ غرق شــبيب هنــاك ســنة (٧٨هــ/ ٦٩٧م)[5].

كان زهرة بن حوية التميمي أحد مستشاري الحجاج بعد أن استفحل أمر شبيب، فأشار على الحجاج بأن يستنفر الناس كافة ويجعل عليهم رجلاً يرى الفرار عاراً، فقال له الحجاج: ((جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله))[6] وبمقتل شــبيب ضــعفت طائفــة الصفرية[7] ولم يعد لها عظيم أثر، تمكنت هذه الطائفة من إرباك الخلافة ردحاً طــويلاً من الزمن، ولما في طائفة الأزارقة فقد تباينت مواقف تمــيم مــن الطائفــة الصــفرية لاختلافهم في النهج والاعتقاد.

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، جــ٦: ص١٨١.

[2] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٢٢؛ الحنبلي، شــذرات الــذهب، جــ١: ص٨٣-٨٤.

[3] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢٧٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، جــ٦: ص١٨٨.

[4] اليعقوبي، تاريخ، جــ٣: ص٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٢٦- ٤٢٨.

[5] ابن قتيبة، المعارف: ص٤١٠-٤١١؛ البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٩١؛ ابــن الأثيــر، الكامــل، م٤: ص٤٣٢- ٤٣٣.

[6] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٢٠.

[7] فلهوزن، الخوارج والشيعة: ص١٢٨.

ويبدو أن حركة الخوارج في نهاية خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وخلافتي الوليد وسليمان، حيث ظهرت من جديد في عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) غير أن مشاركة تميم فيها كانت ضعيفة.

أما حركة الخوارج في نهاية العصر الأموي فكانت تنشط وتنطلق من الموصل والجزيرة الفراتية، والتي كانت تسكنها غالبية ربيعة خصوصاً سنجار[١]، وعليه كانت مشاركة تميم فيها ضئيلة.

٣- **الأباضيـــــة**

واحدة من الطوائف التي انقسمت عن الخوارج، تنسب الطائفة الاباضية إلى عبد الله بن أباض التميمي[٢]، وذكر الشهرستاني[٣] أنه خرج أيام الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م)، ورأى بعضهم أنه اباض بن عمرو أحد خوارج الكوفة[٤]. هم أقل الطوائف تشدداً ويرون أن مخالفيهم لا مشركون ولا مؤمنون، ويجوزون شهاداتهم[٥].

كان نشاط هذه الحركة قد ظهر في خلافة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) الذي أرسل عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، لصدهم قبل أن يقوموا بالهجوم على الشام، وكان مقرها جنوب الجزيرة العربية، فتمكن عبد الملك السعدي من دحرهم، ثم التوجه إلى اليمن والتقى مع عبد الله بن يحيى الكندي في معركة

---

[١] الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٠م): ص٢٤٦- ٢٤٧.

[٢] المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٢٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٨؛ الاسفرائيني، التبصير: ص٥٦.

[٣] الملل والنحل، ١: ص١٢١.

[٤] أبو الحسين محمد الملطي (ت ٣٧٧هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تصحيح: ديدرينغ، (استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٦م): ص٤٢.

[٥] الاسفرائيني، التبصير: ص٥٦.

طاحنة تمكن على أثرها من انتزاع صنعاء من أيديهم. وقتل (طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي وكان هؤلاء يمثلون الرأي الاباضي)[1].

كانت هذه الفرقة على النقيض من الفرق الأخرى فهي لا تميل إلى القتال غير أن الشهرستاني أشار إلى أن عبد الله بن اباض شارك إلى جانب طالب الحق في حركته في حضرموت في خلافة مروان بن محمد[2] (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م)، رغم أن الكثير من المصادر الأخرى أغفلت عن ذكر ذلك، ومنه نلاحظ أن الاباضية كانت معتدلة ولا تميل إلى العنف مقارنة بطائغة الازارقة مثلاً، ولعله من الواضح الآن أن معظم رؤساء وزعماء طوائف الخوارج هم من تميم، وممن يملكون زمام الأمور في طوائفهم، مما يؤشر بالفعل الدور المميز لهذه القبيلة في نشأة ونشاط حركة الخوارج، وليس هذا فحسب بل أن الجهة المواجهة لهذه الحركات (الخلافة) كان معظم قوادها من تميم أيضاً، فهم في مواجهة أخوتهم وأبناء عشيرتهم في سبيل المصلحة العامة للمسلمين، مما يدل على غياب العصبية القبلية التي تمتعت بها تميم في السابق، وظهور تعصب آخر لصالح الإسلام والمسلمين. وهذا ما وجدناه حتى بين الأخوة من تميم، إذ قاتل جرموز بن الفجاءة أخيه قطري لاختلافهم في الاعتقاد.

٤ - **النجـــدات**

تزعم هذه الطائفة نجدة بن عامر الحنفي في منطقة اليمامة في شرق شبه الجزيرة العربية، وهي واحدة من الطوائف التي انقسمت عن الخوارج، وكان معظم من ينتمي إلى هذه الطائفة هم من بكر بن وائل[3].

---

[1] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٩٢.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، جـ١: ص١٢١؛ عوض محمد خليفات، نشأة الحركة الاباضية، (عمان، مطابع دار الشعب، ١٩٧٨م): ص٨٢-٨٣.

[3] عبد الرحمن عبد الكريم النجم، البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، (بغداد، وزارة الإعلام- مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٣م): ص١٢٩.

برزت هذه الطائفة في خلافة عبد الملك بن مروان[١]، ومن عقائدهم أنهم لم يكفروا القعدة، ولم يستحلوا قتل الأطفال والنساء[٢].

تمكن نجدة الحنفي من السيطرة على الأقسام الشمالية من البحرين وأخذ الصدقة من بني تميم في كاظمة[٣]. (وهذا دليل على عدم مشاركة تميم إلى جانب هذه الطائفة).

قتل نجدة الحنفي سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م[٤] بعد أن رام الانضمام إلى عبد الملك بن مروان، كان آخر زعماء النجدات (أبا فديك) تمكن منه الخليفة عبد الملك بن مروان بعد أن أرسل إليه حملة عسكرية هزمته في المشقر[٥] في البحرين وبذلك سحقت هذه الطائفة نهائياً ولم تقم لها قائمة[٦].

ثالثاً- موقف تميم من توريث الخلافة ليزيد بن معاوية

أبدى الخليفة معاوية في حياته قلقه على مصير الخلافة بعد وفاته، فعمل على حصر الخلافة في أسرته، وذلك بتوريث أبنه يزيد الخلافة[٧]، وكان ذلك نظاماً أستخدمه معاوية تجنباً للفتن ومشكلات الخلافة، والتي كانت تحدث عند موت كل خليفة إذ أستحدث في النظم السياسية الإسلامية تقليداً جديداً هو نظام الوراثة، غير به سنة سابقيه[٨].

---

[١] البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٧٠؛ الاسفرائيني، التبصير: ص٥٢.

[٢] المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٢٦.

[٣] كاظمة: موضع من أرض البحرين، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٣١). وذكر النجم أنهم قاتلوا تميماً في كاظمة، وأجبروهم على دفع الصدقة كونهم لم يقفوا إلى جانب هذه الطائفة، (ينظر: البحرين في صدر الإسلام: ص١٣١).

[٤] البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٦٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٥.

[٥] المشقر: حصن بين نجران والبحرين: (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص١٥٧).

[٦] النجم، البحرين في صدر الإسلام: ص١٣٥.

[٧] العباسي، الخلافة الأموية: ص١٦٧.

[٨] توفيق سلطان اليوزبكي، دراسات في النظم الإسلامية، ط٢، (الموصل، طبع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م): ص٥٢.

أتجه الخليفة معاوية كعادته في مثل هذه الأمور الصعبة إلى شيوخ القبائل في الأمصار، محاولاً أخذ البيعة لأبنه يزيد بطرق متعددة، تارة بالعطاء وأخرى بالتهديد، فضلاً عن أنه عمد إلى عماله وكتب إليهم بوصف يزيد ومحاسنه، وأن يبعثوا إليه الوفود من الأمصار تثبيتاً لولائهم وإعلان بيعتهم لولده يزيد، وكان ذلك بعد وفاة الحسن (رضي الله عنه) إذ قبل بعض المسلمين بيعة يزيد نتيجة للأموال التي أغدقها عليهم معاوية، وفريق آخر قبلها على اعتبار أنها قضية لا مفر منها[١] وفريق ثالث قبلها عن اقتناع إذا أدركوا وقد توفى الحسن (رضي الله عنه) أنه لابد من راعٍ يدبر أمورهم[٢].

وتشير المصادر إلى أن مسألة توريث الخلافة دعا إليها المغيرة بن شعبة عندما كان معاوية يروم عزل المغيرة عن الكوفة، وتعيين سعيد بن العاص، فدعا المغيرة الخليفة معاوية إلى أخذ البيعة ليزيد، وكان يهدف من ذلك البقاء في منصبه[٣].

وربما لم يكمن هذا الأمر مخفياً عن معاوية، إلا أن مشورة المغيرة أجج هذا الأمر في نفسه، خاصة وأن المغيرة بن شعبة والي الكوفة سوف يعمد إلى أخذ البيعة من أهلها، أما البصرة فيأخذ البيعة ليزيد من أهلها زياد بن أبي سفيان[٤].

أشارت بعض المصادر[٥] أن معاوية بدأ بأخذ البيعة ليزيد سنة (٥١هـ/٦٧١م)، إذ دعا معاوية الوفود لأخذ البيعة لولده بما يشبه المؤتمر، وصل وفد العراق إليه وكان يرأسه الأحنف بن قيس التميمي الذي عمد إلى التنصل من إبداء رأيه صراحة في مسألة توريث الخلافة، بعد أن طلب منه معاوية إعلان البيعة ليزيد، وتوريثه حكم الدولة

---

[١] ينظر الإمامة والسياسة، جـ١: ص١٧٧.

[٢] الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٨٥.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠١- ٣٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٧٩.

[٤] ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٥٠٤؛ زاهدة سعيد الصالحي، نافع توفيق العبود، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصر الأموي)، (الموصل، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م): ص١١.

[٥] ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١ : ص١٩٩؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ: ص٨١.

العربية الإسلامية، فقال الأحنف: نخاف الله أن كذبنا ونخافك أن صدقنا[1]، ثم أكمل الأحنف حديثه للخليفة معاوية بن أبي سفيان وذكر أن الخليفة هو أعلم بيزيد في سره وعلانيته، ومدخله ومخرجه، وليله ونهاره، ودعاه إلى أن لا يلقمه الدنيا، ويذهب إلى الآخرة، وأضاف وما علينا إلا السمع والطاعة[2].

وفي هذا القول دلالة واضحة تؤكد أن الأحنف أراد التنصل من بيعة يزيد من جهة، دون رفض ذلك علانية، وأن يحمل معاوية مسؤولية هذا الأمر.

رغم ذلك فقد كان جواب معاوية للأحنف أكثر دهاءاً، فقد قال معاوية رداً على كلام الأحنف: جزاك الله خيراً عن الطاعة[3].

فتمت البيعة ليزيد إذ بايعه الحاضرون وانصرفوا إلى منازلهم[4].

وفي رواية أخرى لابن اعثم ذكر فيها أن معاوية عندما شاور الأحنف في أمر توريث الخلافة ليزيد رد عليه الأحنف: ((عليك بغيري، فأمسك عنه معاوية وجعل يروض الناس في كل سنة يدعوهم إلى بيعة يزيد))[5] وفي سنة (٥٦هـ/ ٦٧٥م) تمت بيعة يزيد رسمياً، إذ جرت احتفالات التولية في دمشق[6].

---

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٩٥؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، تحقيق محمد فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م)، جـ٣: ص١٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٨٠.

[2] ابن قتيبة، عيون الأخبار، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، د-ت)، جـ٢: ص٢١١؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص٢٣١- ٢٣٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٥: ص١١٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٥٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٨٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٧٨.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص٢٣١- ٢٣٢؛ شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) المستطرف من كل فن مستظرف، (القاهرة، (د-م)، ١٣٦٨هـ)، جـ٢: ص٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٧٨.

[4] ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص٢٣٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٥: ص١١٢، محمد جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ط٥، (دار الفكر العربي، ١٩٧٥م): ص١٠٢.

[5] ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص٢٢٨-٢٢٩.

[6] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠٢-٣٠٣؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٦: ص٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٥: ص٢٨٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٥٠٦.

وعلى هذا فإنه لم تكن في بني تميم أي معارضة لتوريث يزيد بن معاوية الخلافة.

كذلك ذكر (أبو عبيدة والطبري)[١] أنه بعد وفاة يزيد (٦٤هـ/٦٨٣م) قام عامله على العراق عبيد الله بن زياد الذي خطب في الناس وخيرهم باختيار أمير لهم، فقال الأحنف لعبيد الله بن زياد أنه قد كانت ليزيد بن معاوية في أعناقنا بيعة، فأبقاه على البصرة وقال: ((نحن بك راضون))[٢]، أما الكوفة فأبى أهلها أن تجمع لأمير واحد. بويع يزيد بن معاوية في العراق والشام ولم يبق إلا الحجاز الذي يضم أقوى المعارضين لخلافة يزيد، وهم عبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر[٣]، وهذا ما أكده الخليفة معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد في وصيته وما جاء فيها:

((وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي أستتب لك، إلا أربعة نفر من قريش: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر))[٤].

ومن خلال ما تقدم يمكن ملاحظة أن تميماً لم تكن من معارضي توريث يزيد الخلافة، وظهر ذلك جلياً في كلام سيدهم الأحنف الذي ذكرت. ثم أن تميماً أدركت أن توريث يزيد الخلافة بات أمراً محتوماً لابد من القبول به.

---

[١] نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٢٢؛ تاريخ، جـ٥: ص٥٠٧.

[٢] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢٥٣.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، جـ٥: ص٢٨٦- ٢٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٧٩. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٦٦؛ بيضون، ملامح التيارات السياسية: ص١٦٠.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٦.

رابعاً- موقف تميم من معارضة حجر بن عدي للخلافة الأموية (٥١هـ/٦٧١م)

حجر بن عدي الكندي[١]، رجل من أعظم الناس ديناً[٢]، هو أحد المقربين من الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الكوفة، تميز بمواقفه غير المؤيدة لمعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) في خلافته، استاء من ذكر الإمام علي (رضي الله عنه) بسوء فكان غالباً ما يقاطع الوالي على ذلك، في ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة (٤٢-٤٩هـ/٦٦٢- ٦٦٩م)، الذي حذره من غضب السلطان وأنه يخشى عليه من موقفه المعارض هذا[٣]، غير أنه استمر على نهجه وأخذ بالتدخل في شؤون الولاية، حتى ذكر أنه تدخل في تقسيم الأرزاق على حد إشارة الطبري بقوله: ((مر لنا بأرزاقنا واعطياتنا، فإنك قد حبستهاعنا، وليس ذلك لك))[٤].

ورغم أن بعض رجال ثقيف استأذنوا المغيرة بن شعبة في قتله، إلا أن المغيرة قال: ما كنت لأقتل حجر بن عدي أبداً[٥].

واستمر المغيرة بسياسة اللين والتسامح مع حجر، فقد كان يصفح عنه ويحذره هذا الصنيع، وبين له أن معارضة السلطان شديد وبالها[٦] وبعد أن تولى زياد بن أبي سفيان أمر المصرين (البصرة والكوفة) سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) على أثر وفاة المغيرة، سار حجر على نهجه الأول ورفع راية العصيان، رغم كثرة من حذره، وكان زياد يقيم

---

[١] حجر بن عدي الكندي: يكنى أبا عبد الرحمن، وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، أسلم وشهد القادسية، شهد الجمل وصفين مع الخليفة علي، قتله معاوية بمرج عذراء، (ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٣٣٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٥٠).

[٢] أبو الفدا عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، (بيروت، دار الطباعة العربية، ١٩٥٦م)، جـ١: ص١٨٦.

[٣] الأصفهاني، الأغاني، جـ ١٧: ص١٣٨؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٣٣٠.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٥٤ ينظر كذلك؛ ابن الأثير، الكامل، م٣: ص٤٧٣.

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٥٠؛ ابن بدران، تهذيب تاريخ دمشق، جـ٤: ص٨٥.

[٦] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٥٠؛ ابن بدران، تهذيب تاريخ دمشق، جـ٤: ص٨٨.

في كل مصر ستة أشهر فبعث نائبه على الكوفة يخبره بعصيان حجر فهرع زياد إلـــى الكوفة[١].

وعند التطرق إلى موقف تميم من حجر بن عدي سنجد أن بعض شخصيات تميم وقفت إلى جانب حجر، منهم عائذ بن حملة التميمي[٢] الذي دافع عنه حتى كسرت يـــده ونابه فقال:

أن تكسروا نابي وعظم ساعدي		فإن فيَّ سَورَةَ المناجدِ[٣]

واستمر يدافع عن حجرٍ وأصحابه حتى هربوا من أحد أبواب الكوفـــة. ثـــم أن زياداً أمر بني تميم وهوازن وبقية القبائل بأن يأتوا بحجر بن عدي[٤].

شاركت تميم مع القبائل في تقديم حجر بين يدي زياد، بعد أن أتهمهـــم الأخيـــر بأنهم يريدون الفتنة وأنهم خلعوا الطاعة فكانت تميم واحدة من القبائل التي مكنت زياداً من حجر، ويرى الدكتور ناجي حسن أن حجراً رام من معارضته وعصيانه، أن ينظم حزباً يظم فيه جميع القبائل دون الاعتماد على قبيلة واحدة[٥].

فضلاً عن ذلك فإن بعض شخصيات تميم قد شهدت على حجر وأصحابه بـــأنهم جمعوا الجموع وأظهروا شتم الخليفة معاوية، وأنهم دعوا إلى حربه، ومنهم لبيـــد بـــن عطارد التميمي، ومحمد بن عمير بن عطارد[٦] وسويد بن عبد الرحمن التميمي[٧].

---

[١] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٣٦؛ الأصفهاني، الأغاني، جـــ١٧: ص١٣٩-١٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية،جـــ٨: ص٥١.

[٢] عائذ بن حملة التميمي كان واحداً ممن وقفوا إلى جانب حجر بن عدي في مواقفـــه المعارضـــة للخلافـــة الأموية ودافع عنه معرضاً نفسه للأذى. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٢٥٩).

[٣] الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٢٥٩.

[٤] م.ن، جـــ٥: ص٢٦٠.

[٥] حسن، القبائل العربية في المشرق: ص٨٦.

[٦] محمد بن عمير بن عطارد التميمي، كان سيد تميم في الكوفة (ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص٤٢٥؛ ابـــن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣٣).

[٧] سويد بن عبد الرحمن التميمي من بني سعد، كان واحداً ممن شهد على حجر بن عـــدي الكنـــدي بمواقفـــه المعارضة للخلافة الأموية، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٢٧٠).

وإلى جانب ذلك نجد في إشارة الطبري وابن كثير ما يؤكد أن تميماً لم تكن كلها ضد حجر، إذ ذكر في رواية مفادها أن زياداً بعث حجراً وأصحابه إلى معاوية وكان بينهم من تميم[١]، محرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي، ثم أن معاوية أطلق سراح بعض منهم بينهم رجل من تميم هو عبد الله بن حوية السعدي، في حين قتل محرز بن شهاب مع حجرٍ وأصحابه[٢]، في عذراء[٣] في سنة (٥١هـ/٦٧١م)، وقيل أن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) ندم على ذلك وقال: ((ما أعد نفسي حليماً بعد قتلي حجراً وأصحاب حجر))[٤].

ومن هذا يمكن القول أن بعض رجالات تميم ساندت حجر بن عدي في مواقفه المعارضة للخلافة، وفي المقابل نجدها تشارك ضده من خلال شهادتها عليه بالخروج عن الطاعة، ودعوته لحرب معاوية، وكان ذلك تأكيداً للوقوف إلى جانب الخلافة في محاولة للتخلص من غضب زياد، وهذا دليل على أن تميماً كانت إلى جانب الخلافة الأموية في صد معارضة حجر وأصحابه، باستثناء بعض رجالاتها، إذ مالت تميم إلى جانب زياد بن أبي سفيان رغبة ورهبة[٥].

خامساً- مواقف تميم من ثورة الحسين (رضي الله عنه) واستشهاده (٦١هـ/ ٦٨٠م)

بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان (٤١- ٦٠هـ/ ٦٦١- ٦٧٩م) تولى أبنه يزيد الخلافة، طبقاً لمبدأ التوريث وإسناد ولاية العهد إليه، وهنا ظهر اتجاه آخر تمثل بثورة الحسين بن علي (رضي الله عنه).

---

[١] تاريخ، جـ٥: ص٢٧١- ٢٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٥٢.

[٢] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص١٩٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٢٠٥- ٢٠٦؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٥٢.

[٣] عذراء: قرية من قرى دمشق؛ (ينظر: البكري، معجم ما استعجم، جـ١: ص١٦١؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٠٣).

[٤] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص٢٠٦.

[٥] حسن، القبائل العربية في المشرق: ص١٠٧.

بعث أهل الكوفة بالكتب إلى الحسين (رضي الله عنه) يدعونه للبيعة سنة (٦١هـ/٦٨٠م) وربما يكون ذلك أحد أهم الأسباب التي دفعت الحسين (رضي الله عنه) إلى الخروج وإعلان الثورة، إذ أقنعوه بأحقيته بالخلافة من يزيد بن معاوية.

تباينت مواقف تميم من ثورة الحسين (رضي الله عنه) واستشهاده، فأهل الكوفة من كتب إليه يدعونه، ومنهم بعض من تميم قد راسلوا الحسين (رضي الله عنه) نذكر منهم شيث بن ربعي ومحمد بن عمير التميمي[١].

رفض الحسين (رضي الله عنه) بيعة يزيد، في حين قبل خلافة معاوية كونه أمراً تم بإجماع الأمة فأوجب قبوله[٢].

كثرت الكتب التي وصلت إلى الحسين من أهل الكوفة، فأرسل الأخير كتباً إلى زعماء الأخماس في البصرة، منهم الأحنف بن قيس زعيم تميم، والمنذر بن الجارود وغيرهما، ودعاهم إلى نصرته، فكتم الجميع هذا الأمر إلا المنذر بن الجارود، الذي خشي أن يكون دسيساً من أبن زياد، فأتاه بالرسول والكتاب فضرب عنق الرسول[٣].

أرسل الحسين (رضي الله عنه) ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل الكوفة وبايع للحسين من أهلها قرابة عشرين ألفاً[٤]، فوجه عبيد الله بن زياد صاحب الشرطة وأمره بالأطباق على أهل الكوفة، وإخراج مسلم من سككها وحثه بالجد في طلبه وإحضاره[٥].

جمع مسلم بن عقيل جمعاً كثيراً وحاصر قصر بن زياد، فأمر عبيد الله بن زياد المقربين منه بأن يخذّلوا الناس عنه، ومنهم شبث بن ربعي التميمي، فأنصرف الناس

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٥٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص٥٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٠-٢١.

[٢]الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٨٨- ١٨٩.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٥٧-٣٥٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص٦٢-٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص١٥٨.

[٤]ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص٧٦-٧٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٥: ص١١٩؛ سالم، تاريخ الدولة العربية: ص٣٦٠.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٧٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣١.

عن مسلم إلا القليل منهم[١]، وكان شبث واحداً ممن راسلوا الحسين ودعوه إلى الكوفة للبيعة غير أنه أنقلب وكان فيمن قاتل مسلم بن عقيل[٢].

سار الحسين (رضي الله عنه) من الحجاز قاصداً الكوفة فانتهى إلى الصفاح[٣]، وفي طريقة لقيه الشاعر الفرزدق[٤] وسأله الحسين عن خبر الناس في الكوفة، فأجابه الفرزدق: قلوب الناس معك، غير أن سيوفهم مع الأمويين، فقال له الحسين: صدقت[٥].

وكان الحصين بن النمير السكوني صاحب شرطة ابن زياد قد بعث من قبل الأخير حتى نزل القادسية ونظم الخيل[٦] ما بين القادسية والقطقطانة[٧].

استمر سير الحسين (رضي الله عنه) وعلم أن خيلاً اقتربت منه، فجاء القوم وهم ألف فارس[١] مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي[٢]، فتشاور الحسين معه وأكد للحر الرياحي أنه لم يأت إلى الكوفة إلا بعد أن طلبوا منه ذلك[٣].

---

[١]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣١.

[٢]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٥٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦.

[٣]الصِّفاح: موضع بين حنين، وأنصاب الحرم فيه لقي الفرزدق الحسين بن علي، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣، ص٤٦٧- ٤٦٨).

[٤]الفرزدق أبو فراس همام بن غالب بن صعصعه، شاعر عصره من بني ناجية من تميم، صاحب جرير، (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٦: ص٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣: ص٥٩٠).

[٥]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١، ص٢٢١-٢٢٢؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٥٨؛ الطبري، تاريخ، جـ٥:ص٣٨٦؛ابن اعثم، الفتوح،جـ٥: ص١٢٤-١٢٥؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٣: ص٢٩٨.

[٦]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٦؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٠١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤١.

[٧]القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٢٥).

[١]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٢٦١؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٠٠؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص١٣٤-١٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول: ص١٨٩.

[٢]الحر بن يزيد بن ناجية الرياحي اليربوعي التميمي بعثه عبيد الله بن زياد إلى الحسين ليشغله فمال إلى جانب الحسين وقتل معه، (ينظر: ابن حزم، جمهر أنساب العرب: ص٢٢٧).

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٠٢، المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٦: ص١٠، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص١٧٢.

ثم أن الحسين ذكر الحر بكتب أهل الكوفة فرد عليه الحر مستغرباً مما قالـه[1] وكان الحر بن يزيد الرياحي قد أكد للحسين بأنه ملزم بأخذه إلى الكوفة[2] لدى عبيد الله بن زياد، غير أن الحر مال إلى جانب الحسين بن علي (رضي الله عنه) بعد ذلك[3].

اشتركت تميم إلى جانب ربيعة وكندة ومذحج وأسد في قتال الحسين (رضي الله عنه)، وكل هذه القبائل شاركت في استشهاده، إلا الحر بن يزيد الرياحي الذي كان على أحد جيوش عبيد الله بن زياد، فمال إلى جانب الحسين وقاتل معه في كربلاء[4].

اشترك في قتال الحسين (رضي الله عنه) شبث بن ربعي التميمي[5]، فضلاً عن ذلك فقد كان بنو دارم ابرز بطون بني تميم التي شاركت في قتال الحسين (رضـــي الله عنه)[6].

ثم أن البعض رجالات تميم مشاركة غير محمودة في قتل الحسين، منهم زرعة بن شريك التميمي[7]، فضلاً عن قبيلته التي قتلت الكثير من أصحاب الحسين (رضي الله عنه)[1]، كذلك أورد ابن اعثم[2] ذكراً لشخصيات أخرى من تميم وقفـت إلـى جانـب الحسين منهم شعبة بن حنظلة التميمي ويحيى بن سليم المازني التميمي.

---

[1] ابن اعثم، الفتوح، جــ٥: ص١٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٧.

[2] الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٤٠٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جــ٥: ص١٣٩؛ ابن الأثير، الكامـل، م٤: ص٤٨؛ يوجينا غيانة ستشيجفسكا، تاريخ الدولة العربية الإسلامية وتشريعاتها، ط١، (بيـروت، المطبعـة التجاريـة، ١٩٦٦م): ص١٠٨.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جــ٥: ص١٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جــ٨: ص١٧٣.

[4] الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٤٤٢؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جــ٦: ص١١؛ ابـن الأثيـر، الكامـل، م٤: ص٦٠.

[5] ابن الجوزي، المنتظم، جــ٥: ص٣٣٩.

[6] الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٤٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٧٦.

[7] زرعة بن شريك التميمي من المشاركين في قتل الحسين (رضي الله عنه) واستشهاده سـنة ٦١هـــ فـي كربلاء. (ينظر: الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٤٤٩- ٤٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٧٦-٧٨).

[1] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٧٠؛ الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٤٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٩١.

[2] الفتوح، جــ٥: ص١٩٣-١٩٤.

إن تباين مواقف تميم من هذه الثورة كان نتيجة لتغير حالة الكوفة، من قبل عبيد الله بن زياد من تأييد ومسانده للحسين إلى الاتجاه المضاد، وخير دليل على ذلك هو شبث بن ربعي الذي كان أبرز قادة الكوفة، وممن راسل الحسين وفي النهاية كان قائداً إلى جانب عبيد الله بن زياد، أما تميم البصرة فإنها كتمت حتى الكتب التي أرسلت إليها خوفاً على نفسها وعلى الحسين، ثم أن تميماً وعلى رأسها الأحنف كان قد أعطى البيعة ليزيد، فضلاً عن أنهم أكثر استقراراً من أهل الكوفة التي كانت مقراً للفتن والثورات ومركز ظهور الحركات السياسية المعادية للخلافة الأموية.

سادساً- موقف تميم من حركة عبد الله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/٦٨٣- ٦٩٢م)

بعد وفاة يزيد بن معاوية (٦٤هـ/ ٦٨٣م) علم عبيد الله بن زياد بذلك وهو بالبصرة فنودي للصلاة، وجمع الناس في المسجد ونعى يزيد، ثم أن الأحنف ذكر بيعتم ليزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩- ٦٨٣م)، فقام عبيد الله بن زياد ودعا أهل البصرة لاختيار أمير عليهم وهو أول راضٍ به[1].

بايعوا ابن زياد فأبى، وكرروا عليه فبسط يده فبايعوه إلا أنهم نكثوا بيعته فيما بعد[2].

في هذا الوقت خرج إلى السوق سلمة بن ذؤيب الحنظلي التميمي ودعاهم إلى العائذ بالحرم[1] أي عبد الله بن الزبير فأجتمع بعض الناس إليه يبايعون من بايع. ثم أن أبن زياد حرض الناس على سلمة فقال الأحنف: ((نحن نأتيك بسلمة))[2].

ومن خلال هذه الراويات نجد أن تميماً وقفت ضد حركة سلمة بن ذؤيب الرياحي الذي كان يدعو إلى عبد الله بن الزبير وكان قائدهم في ذلك كله الأحنف[3] إلا

---

[1] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٢٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٠٤- ٥٠٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣١.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٠٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٢.

[1] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٢٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٠٧.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٣.

[3] العبيدي، قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: ص٥٢.

أنهم تراجعوا عنه بعد أن زاد جمعه، واتخذوا موقف الحياد والراجح أن العصبية كانت أهم الأسباب التي أوقفتهم عنه.

أما أهل الكوفة فقد رفضوا قبول عبيد الله بن زياد علـيهم فخلعـوه[١] وكـذلك رفضت تميم ومضر أن يكون مسعود بن عمرو على البصرة من قبل عبيد الله بن زياد فقالوا: ((لا نرضى ولا نجيز ولا نوليَّ إلا رجلاً ترضاه جماعتنا))[٢].

في هذه الأثناء دانت البصرة لحكم عبد الله بن الزبير الذي أرسل عامله إليهم[٣] سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) أما أهل الكوفة فقد اجتمع أمرهم على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف، فبايعه أهل الكوفة وكتبوا إلى ابن الزبير بذلك فأقره عليهم[٤].

وبذلك أصبح العراق تحت حكم عبد الله بن الزبير، أما موقف تميم فإنهـا لـم تعارض ذلك بل إنما تقف إلى جانبه في صد حركة الخوارج وحركة المختـار الثقفـي سنة (٦٦- ٦٧هـ/ ٦٨٥- ٦٨٦م).

وخلاصة القول أن قبيلة تميم كانت تميل حيث تكـون الغلبـة وحيـث تكـون مصلحتها. لذا نراها قد وقفت إلى جانب مصعب بن الزبير في تصديه للخليفة عبد الملك بن مروان إذ كان عباد بن الحصين قائداً ومعه جماعة من تميم يقاتلون دعاة عبد الملك قرب البصرة وبعد أن طال القتال بين الطرفين اتفقوا على الصلح، وفي هذا الوقت رجع مصعب إلى البصرة[١].

رغم ذلك فإن هناك بعض أفراد تميم من خلع عبد الله بن الزبير ولحقوا باتبـاع الخليفة عبد الملك مع ربيعة والأزد.

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢٥.

[٢] م.ن، جـ٥: ص٥٢٥.

[٣] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٤٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٢- ١٤٣.

[٤] المسعودي، مروج الذهب طبعة (بيروت، المكتبة الإسلامية، د-ت)، جـ٣: ص٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٣- ١٤٤.

[١] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٤٩- ٧٥٠.

فقال فيهم الفرزدق[1]:

عَجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهمُ وهم في بني سعدٍ عظام المباركِ

وكانوا رؤوس الناس قبل مسيرهم مع الأزد مصفراً لحاها ومالكِ

ثم أننا لنجد قائدا من تميم هو عتاب بن ورقاء الرياحي يتخلى عن مصعب بـن الزبير ويخذله في أثناء صدامه مع الخليفة عبد الملك بن مروان[2] في دير الجاثليف[3] سنة (٧٢هـ/ ٦٩٠م).

ومن خلال ما تقدم نلاحظ حالة التقلب في الولاء لبني تميم فنجدها متذبذبة بـين هذا أو ذاك حتى أنها لتكون إلى جانب فريق ثم تتركهم وتكون مع الطرف الآخر عندما تدرك أن الغلبة ستكون له.

سابعاً- تميم والعصبية القبلية في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩م)

رغم أن الإسلام كان أحد العوامل التي أدت إلى إضعاف العصبية القبلية، حيث الولاء للقبيلة قبل كل شيء، ظهرت هذه العصبية وتأججت خلال العصر الأمـوي، أي أنها لم تتلاش إلا إنها ضعفت لما جاء به الإسلام من مبادئ ودعوة للمساواة.

يعرف أهل اللغة العصبية القبلية بـ ((أن يدعو الرجل إلى نصـرة عصـبته، والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين))[1].

اشتقت العصبية من التعصب أي التجمع، ويقول الدكتور إحسان الـنص، أن العصبية في المجتمع القبلي تتفاوت فتكون أقوى لذوي الرحم مما هي لغيرهم[2]، والقبيلة

---

[1] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٥١.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص١٤٣.

[3] دير الجاثليق: دير قديم البناء رحب الفناء غربي دجلة كانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥٧١).

[1] ابن منظور، لسان العرب، جـ١: ص٦٠٦؛ إحسان النص، العصبية القبلية وأثرها في الشـعر الأمـوي، (بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٣): ص١٠٥.

[2] النص، العصبية القبلية: ص١٠٥.

تكون ملزمة بحماية أفرادها في حالة تعرضهم إلى الأذى، دون أن تعلم أو أن يردعها أكان معتدياً أم معتدى عليه.

قال الشاعر:

لا يسألون أخاهْم حينَ يَندُبُهُم في النائباتِ على ما قالَ بُرهانا[1]

كان مجيء الإسلام إيذاناً ليس بالقضاء على العصبية بل أضعفها، وفي ذلك يقول الدكتور النص: ((فلم يكن من اليسير القضاء في برهة قصيرة على نزعة رسخت جذورها في نفوس العرب منذ أقدم عصورهم، وجرت من نفوسهم مجرى الدماء من العروق حتى مازجت أرواحهم))[2].

أما انتشار العصبيات ومشاركة تميم فيها فتقسم إلى:

أ-**تميم والعصبية القبلية في خراسان (٦٤هـ/ ٦٨٣م وما بعدها)**

كانت خراسان مسرحاً للصراعات القبلية التي ظهرت أول الأمر بين ربيعة ومضر، ثم تحول الصراع بين المضريين (تميم وقيس) ثم أصبح فيما بعد بين بطون تميم نفسها[3]، وكانت بداية الصراعات القبلية على ما يبدو في خراسان سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) ففي العراق لم تكن فيه تلك الصراعات طويلة، وذلك لانشغاله بحروب الخوارج من جهة، فضلاً عن دور ولاة العراق في كبح العصبية بين ربوعه من جهة أخرى.

إذ نجح عبد الله بن خازم[1] في تولي خراسان (٦٥- ٧٣هـ/ ٦٨٤- ٦٩٠م) إذ كان سلم بن زياد والي خراسان يروم تعيين أوس بن ثعلبة على هراة فقال له عبد الله بن خازم: أما وجدت في المصر رجلاً تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل

---

[1] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)، ديوان الحماسة؛ تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م): ص٢٩.

[2] النص: العصبية القبلية: ص١٨٣.

[3] دكسن، الخلافة الأموية: ص١٣٩.

[1] عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال، أمير خراسان، أحد الشجعان المذكورين قتل سنة ٧١هـ، (ينظر: أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣٢٦).

وأهل اليمن[1]، فولاه خراسان، وعليه توجه ابن خازم إلى مرو، وبلغ المهلب بن أبي صفرة مسيرة ابن خازم فاستخلف رجلاً من جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فمنعه الجشمي من دخول مرو زمناً إلا أنه قتل[2]، ثم توجه أبن خازم وتسانده تميم إلى سليمان بن مرثد البكري في مرو الروذ فقاتله أياماً وقتله، ثم سار إلى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فقتله أيضاً، ثم رجع ابن خازم إلى مرو وهرب من كان هناك من بني بكر[3] وكان الذي قتل عمرو بن مرثد رجل من تميم[4].

هربت بكر إلى هراة وكثر جمعهم وبايعوا رجلاً عليهم على أن يخرجوا مضر من خراسان، وعزموا على أن لا يكونوا مع مضر في بلد واحد، فسار إليهم عبد الله بن خازم[5].

حفر البكريون خندقاً وقاتلوا ابن خازم سنة[6] ورغم كثرة الوساطات بينهم لإنهاء الصراع إلا إنها كانت دون جدوى، فحرض واستفز ابن خازم ربيعة وهي تخندق فقال لهم: ((أفرضيتم من خراسان بهذا الخندق))[7] خرجوا للقتال فتمكن ابن خازم منهم وغلب على هراة، واستعمل عليها أبنه محمد، وضم إليه شماس بن دثار التميمي[1] وجعل بكر بن وشاح[2] على شرطته[3].

---

[1] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٥.
[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٥-١٥٦.
[3] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦.
[4] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٧.
[5] م.ن، جـ٥: ص٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦.
[6] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦- ١٥٧.
[7] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥٠.
[1] شماس بن دثار من فرسان خراسان التميميين كان إلى جانب ابن خازم ضد ربيعة، جعله ابن خازم من خاصة ابنه محمد في هراة. (ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، جـ٥: ص٥٥٠ وما بعدها).
[2] بكير بن وساج والصواب بكير بن وشاح العطاردي التميمي الذي تتفق فيه كتب التواريخ العامة، تنازع مع بحير بن ورقاء في العصبية التي عصفت بخراسان (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٩٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٨).
[3] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥٠-٥٥١، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٧.

وكان ابن حازم قد ذكر عندما برزت إليه ربيعة: اجعلوه يومكم فيكــون الملــك لمن غلب، فإن قتلت فأميركم شماس بن دثار العطاردي، فإن قتل فأميركم بكيــر بــن وشاح[1] ثم أوصى، بن خازم شماس وبكير بولده وقال: ((ربياه فإنه ابن أختكما (كانت أمه من بني سعد يقال لها صفية) وقال له: لا تخالفهما))[2].

ومن روايتي الطبري هاتين وما سبقهما نجد أن تميماً كانت أبرز من ساند ابــن خازم في تصديه لربيعة، رغم أن الأخير غير تميمي إلا أنه مضريٌ فجعل أحدهما على شرطة محمد والآخر ناصحاً له ومسانداً.

وبعد هذا الانتصار الذي حققه ابن خازم وكان جله يساعده تميم، والتي كانــت تطمع بأن يرفدها بكثير من المكاسب والمناصب، فلم يتم ذلك لهم وعَدَّتْــهُ تمــيم عــدم اعتراف من قبل ابن خازم بما قدموه من تضحيات ومسانده ضد ربيعة.

عين ابن خازم أبنه محمداً على هراة وترك معه شماس بن دثــار وبكيــر بــن وشاح وكلا الاثنين من تميم، فثارت تميم في خراسان وأرادت دخول هراة، وكان ابــن خازم قد أمر بمنع تميم من الدخول، فبينما انظم شماس إلى قومه كان بكير قد رفــض، رغم ذلك تمكنوا من دخول المدينة وقتلوا محمد بن عبد الله بن خازم، وروى البلاذري ذلك بقوله ((ثم أن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً))[1] فقتل عبد الله بن خازم رجلاً من تميم فقالوا ((ما نرى هذا يقلع عنا))[2].

وإزاء ذلك قسم التميميون قواتهم إلى أقسام عدة، إذ توجه بحير بن ورقاء[3] إلى نيسابور، وشماس بن دثار إلى سجستان، وأخذ زهير بن ذؤيب العدوي وجهة أخــرى،

---

[1]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥٥٠.

[2]م.ن، جــ٥: ص٥٥١.

[1]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢١.

[2]م.ن: ص٤٢١.

[3]بحير بن ورقاء الصريمي كان سيداً في خراسان، تنازع مع بكير العطاردي التميمي على الرياسة هنــاك. (ينظر: الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٢٠١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٨).

وفريق آخر إلى مرو الروذ، تمكن عبد الله بن خازم من التغلب على تميم فـــي مـــرو والروذ، ثم قتل اتباع زهير بن ذؤيب أيضاً[1].

في هذه الأثناء قتل مصعب بن الزبير وكان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء في نيسابور، فكتب الخليفة عبد الملك إلى عبد الله بن خازم يدعوه إلى البيعة على أن تكون له خراسان، وأرسل الكتاب مع رجل من تميم، فرفض ابن خازم طلب الخليفـــة عبـــد الملك وأمر الرجل بالتهام الكتاب[2].

في الوقت نفسه نجد الخليفة عبد الملك أرسل كتاباً آخر إلى بكير بـــن وشـــاح أظهر فيه عهده على خراسان[3] فخلع بكير عبد الله بن الزبير وأخذ يدعو للخليفة عبـــد الملك فأجابه إلى ذلك أهل مرو، وعلم ابن خازم فترك صراعه مع بحير وأقبل إلى مرو إلا أن بحيراً تمكن من قتله بعد أن لحق به قتله رجل من اتباع بحير[4].

تمكن بكير بن وشاح من حبس بحير بن ورقاء، وأرسل رأس ابن خـــازم إلـــى الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هــ/٦٨٤- ٧٠٥م) وفي سنة (٧٤هــــ/٦٩٣م) عزل الخليفة عبد الملك بكير بن وشاح عن خراسان إذ ولى مكانه أميه بن عبد الله بـــن خالد بن أسيد، وكانت ولاية بكر سنتين عزل على أثرها، والسبب أن تميماً اختلفت بها فصارت مقاعس وبطون أخرى يتعصبون لبحير، وصارت عوف والأبناء يتعصـــبون لبكير، وكل هذه بطون من تميم فخاف أهل خراسان من عودة الحرب وفســـاد الـــبلاد، فكتبوا إلى عبد الملك: إن خراسان بعد الفتنة لا تصلح إلا برجل من قريش لا يتعصبون عليه ولا يحسدونه[1]، فولى أمية بن عبد الله بن خالد سنة (٧٤هــ/٦٩٣م)، علم بكيـــر

---

[1] الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٧٩-٨٠.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٣: ص١٦-١٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٥؛ ابن خلكـــان، وفيـــات الأعيان، جـــ٣: ص٧٤.

[3] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٢؛ الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص١٧٦؛ المقدسي، البدء والتـــاريخ، جـــــ٦: ص٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ٧: ص٣٢٥.

[4] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص٣٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،جـــ٧: ص٣٢٥.

[1] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٣؛ الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص١٩٩-٢٠٠.

بمسير أمية وأراد أن يصلح ما بينه وبين بحير، فوافق الأخير بعد رفض طويل، قـدم أمية بن عبد الله بن خالد إلى مرو وعين بكيراً على الشرطة، إلا أنه رفض[١].

خيّر أمية بكيراً أن يوليه ما شاء فأختار طخارستان، فقام بحير وحذر أمية مـن أن يخلعه بكير فلم يوله[٢].

ثم روى البلاذري أن أمية ((ولى بكير بن وشاح طخارستان ثم ولاه غزو مـا وراء النهر))[٣].

إلا أن أمر التولية هذا لم يتم، وكان لاستمرار التناحر بين بكير وبحير وكثـرة الوشاية بينهما، ثم تحريض بعض التميميين لبكير ضد الوالي (أمية) وأنهم مستعدون بأن يأتوا له بما شاء من الفرسان أن رفع عنهم الخراج[٤]، كل ذلك دفع إلى خروج بكيـر، الذي رجع إلى مرو وحبس أبن أمية وخلع أمية بن عبد الله عـن ولايـة خراسـان[٥]، فأرسل أمية بن عبد الله جيشاً مع شماس بن دثار من بني تميم، فقاتل بكيراً إلا أن بكيراً هزمه[١]، ثم تبعه أمية في قتال بكير غير أن القتال دام طويلاً[٢]، فاتفق الطرفان علـى الصلح[٣].

---

[١] ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٨٩- ٢٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهايـة، جـ٩: ص٣.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١١- ٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهايـة، جـ٩: ص٣.

[٣] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٣.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٢.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٢- ٣١٣؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩٠-٢٩١.

[١] الطبري، تاريخ جـ٦: ص٣١٣-٣١٤، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

[٢] ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

كان مقتل بكير على يد بحير[1] (٧٧هـ/٦٩٦م) بعد أن وشى الأخير لأمية أن بكيراً رام خلعه، وكان ذلك إيذاناً باشتداد الصراع بين بطون تميم.

تعاهدت بنو عوف من تميم، على الطلب بدم بكير، إذ تعاقد على ذلك سبعة عشر رجلاً منهم، غير أن مقتل بحير كان على يد صعصعة بن حرب العوفي الذي تمكن من قتل بحير بن ورقاء التميمي وثأر لبكير وقال: ((اصنعوا الآن ما شئتم أليس قد حلت نذور أبناء بني عوف وأدركت بثأري))[2].

فقال رجل من قومه يمدحه:

لله در فتىً تجاوز همه دون العراق مفاوزاً وبحوراً[3]

ما زال يدأب نفسه ويكدها حتى تناول في حرون بحيرا[4]

ب-موقف تميم من العصبية القبلية في البصرة سنة (٦٤-٦٥هـ/٦٨٣-٦٨٤م)

أما دور تميم البصرة ومواقفها من العصبية القبلية فيظهر بصورة جلية في نهاية سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، إذ نشبت العصبية على أثر تحالف ربيعة والأزد الذين عاثوا فساداً في ديار بني تميم في البصرة، حتى أنهم دخلوا إلى سكة بني العدوية وقاموا بإحراق دورهم، ثم شَكَتْ تميم للأحنف بن قيس ذلك، وأعلموا أن ربيعة والأزد تحالفوا، وقد ساروا إلى المسجد فرد الأحنف: لسم أحق بالمسجد منهم، وبعد أن قتلوا وحرقوا في

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٦-٣١٧؛ ابن الاعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩١- ٢٩٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٧.

[2] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٥٩؛ ينظر كذلك ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٤.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٥٩.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٤؛ أما ابن الأثير فذكر: ما زال يدئب نفسه وركابه- حتى تناول في الحروب بحيراً. (ينظر: الكامل، م٤: ص٤٥٩).

سكة بني العدوية[1] أعطوا للأحنف البينة فأمر الأخير عبس بن طلقة بن ربيعة الصريمي بإجلاء مسعود بن عمرو الأزدي عن دور بني تميم[2]

اتجه عبس إلى المسجد وقاتل الأزد على أبوابها ومسعود بن عمرو على المنبر يستنهض قومه، وكان ممن قاتل مسعود من بني تميم غطفان بن انيف وهو يقول:

يا آل تميم إنها مذكورة   إن فات مسعود بها مشهورة[3]

فاستمسكوا بجانب المقصورة

فاستمسكوا بجانب المقصورة، أي لا يهرب، إذ أن خروج عبيد الله بن زياد من دار الإمارة أدى إلى اضطراب الأوضاع في البصرة اضطراباً شديداً بسبب التكتلات والتحالفات السياسية، فأصبح من العسير إعطاء صورة واضحة عن سير الأحداث هناك[4].

عملت تميم على تعيين عبد الله بن الحارث الهاشمي على البصرة، فاختارته قريشياً دون أخذ رأي ربيعة والأزد، لكسب الوقت والسيطرة على البصرة، وثم القضاء على المقاومة لقبائل بكر واليمن (ربيعة والأزد) التي يربطها حلف قديم[5]، فضلاً عن حلف بكر بن وائل مع كندة، ومع بني ذُهل بن ثعلبة في طي[6].

لم تسر الأمور كما تخطط لها بني تميم، إذ سرعان ما خرج عبيد الله بن زياد مستخلفاً على البصرة مسعود بن عمرو، فرفضت قيس وتميم هذه التولية بالقول: ((لا نرضى ولا نجيز ولا نوليَّ إلا رجلاً ترضاه جماعتنا))[1].

---

[1] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٣٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٨.

[2] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٣٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨-٥١٩.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٩.

[4] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص١١٢.

[5] م.ن، جـ٢: ص٧٣٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٦.

[6] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٣٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٦.

[1] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢٥.

صعد مسعود بن عمرو على المنبر يبايع من أتاه، فجاء بنو تميم وأنزلوه عــن المنبر وقتلوه، وتفرق أصحابه، وزعم أن الخوارج هم من قتلة، غير أن انتشار الخبــر أكد أن تميماً هي من قتلته، فنشب القتال بين بكر بن وائل التي تحالف الأزد ضد تمــيم وقيس وقتل من الطرفين الكثير[١].

عمل الأحنف على فض النزاع بين الفريقين إذ حاول إقناع الأزد بعدم مسؤولية تميم عن قتل مسعود، واتفق معهم على أن تدفع تميم عشر ديات عن دمه، طلبها الأزد، فوافق الأحنف بن قيس على ذلك[٢].

إن شيوع العصبية القبلية في البصرة نهاية سنة (٦٤-٦٥هـــ/٦٨٣- ٦٨٤م) كان رداً على ما فعله عبد الله بن خازم بـــ (ربيعة)[٣] في هراة إذ ساندته في ذلك كلــه بنو تميم، إلا أن العصبية في البصرة سرعان ما تلاشت على أثر الاتفاق بين القبائــل للتجمع ومواجهة الخوارج، اشتركت تميم في العصر الأموي فــي معظــم الحركــات والمشاكل التي لم تكن مقتصرة على العراق، بل أنها كانت في خراسان أشد وقد يعــود ذلك لغناها وكثرة عددها وحرصها على مصالحها[٤].

جـ- موقف تميم من تجدد العصبية القبلية في خراسان سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)

ما أن حلت سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) حتى عادت العصبية القبلية من جديــد بــين مضر واليمن، وكان ظهورها هذه المرة في البروقان[١] من أرض بلخ[٢]، وقفت تميم مع مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة (الذي تولى حرب خراسان) ضد عمرو بــن مســلم

---

[١] الطبري ، تاريخ ، جـ٥: ص٥٢٥- ٥٢٦.

[٢] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٤٠- ٧٤٤؛ أبو حنيفة الــدنيوري، الأخبــار الطــوال: ص٢٩٥؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢٦، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٢.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٧.

[٤] حسن، القبائل العربية في المشرق: ص٩٧.

[١] البروقان: قرية من نواحي بلخ، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٤٨١).

[٢] بلخ: مدينة مشهورة بخراسان افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٥٦٨).

(أخي قتيبة الباهلي)، إذ غزا مسلم بن سعيد إحدى غزواته في خراسان فتباطأ عنه الناس، فأرسل أحد قادة جيشه وهو نصر بن سيار ومعه بلعاء بن مجاهد التميمي[1] إلى بلخ وأمرهم أن يخرجوا الناس، فمنعهم عمرو بن مسلم الباهلي فنزل نصر بن سيار البروقان وكانت تميم إلى جانبه[2]، وربيعة والأزد وتغلب مع عمرو بن مسلم، وذكر أن الهزيمة كانت أولاً على نصر ومن معه من مضر، فقال عمرو بن مسلم لرجل من تميم كلاماً انتقص فيه منهم غير أن تميماً كرت عليهم فهزمتهم[3]، وساند جمع كبيرة من تميم[4] نصر بن سيار الذي كان قائداً لدى مسلم بن سعيد متولي حرب خراسان في ولاية أسد بن عبد الله القسري الأولى (١٠٦- ١٠٩هـ/٧٢٤- ٧٢٧م)، وتمكن نصر بن سيار من إلحاق الهزيمة بعمرو بن مسلم[5].

وقال رجل من تميم يذكر حربهم في البروقان:

أتاني ورحلي بالمدينة وقعةٌ لا لـ تميم أرجفتْ كلُ مرجفِ

تظل عيون البرش بكر بن وائلٍ إذا ذكرتَ قتلى البروقان تذرفِ[6]

غير أن مجيء أسد بن عبد الله القسري لولاية خراسان الأولى (١٠٦- ١٠٩هـ/ ٧٢٤- ٧٢٧م) لم يخمد العصبية هناك بل سرعان ما أججها بنفسه تعصباً ضد مضر، ومنها تميم فضلاً عن بكر وائل التي حرمها المناصب الكبيرة[1]، وكان في

---

[1]بلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري كان ونصر بن سيار من قادة خراسان سنة ١٠٦هـ إذ نشبت العصبية هناك. (الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٠).

[2]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٠.

[3]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٨.

[4]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣١.

[5]م.ن، جـ٧: ص٣١.

[6]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٢.

[1]عطوان، الشعر العربي في خراسان، ص١٢٠.

مقدمة ما فعل أسد هو حبسه لمجموعة من مضر بينهم سورة بن الحر التميمي(١) ونصر بن سيار وضربهم(٢).

ومما نلاحظه في هذه الأثناء أن قبيلة تميم كانت قوية جداً، حتى أنها طلبت من سورة التميمي ونصر بن سيار السماح لها بإخراجهم من السجن بالقوة غير أنهما لم يوافقا على ذلك(٣)، فسيق نصر والحر واتباعهما إلى والي العراق خالد القسري (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) ليتولى معاقبتهما بعد أن طلب أسد من خالد القسري أن ينزل بهم أشد العقاب، هذا زيادة على ضربهم وإهانتهم في خراسان، فهاج هذا التعصب قبيلة تميم في البصرة ونتيجة لشيوع العصبية في ولاية أسد فقد عزل الأخير وولي مكانه أشرس بن عبد الله السلمي(٤).

د- <u>موقف تميم من العصبية القبلية بين المضرية واليمانية في خراسان (١٢٦هـ/٧٤٣م)</u>

في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) هاجت العصبية في خراسان بين المضرية واليمانية، وشاركت تميم في هذا الصراع إلى جانب الوالي نصر بن سيار (١٢٠-١٣١هـ/٧٣٧-٧٤٨م)، وقدمت النصح له في نزاعه مع الكرماني وملخص هذا النزاع، إن الكرماني الذي سمي بذلك لأنه ولد بكرمان(٥)، وأسمه جديع بن علي الأزدي كان سيداً لليمانية في خراسان وكان الوالي نصر بن سيار متعصباً على اليمانية ومبغضهم، وأكثر استعانته برجالٍ من مضر حتى أنه عادى ربيع لميلها إلى اليمانية(١).

---

(١)سورة بن أبْحَر بن نافع من بني أبان بن دارم صاحب سمرقند الذي قتله الترك. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٩)؛ والصواب ما ذكره الطبري أنه سورة بن الحر. (ينظر: تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥).

(٢)ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص٩٨؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

(٣)الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٨.

(٤)الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٥١- ٥٢.

(٥)أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٨٧- ٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١٥.

(١)أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٠- ٣٥١.

أسهمت تميم إلى جانب الوالي (نصر بن سيار) (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧-٧٤٨م) ضد الكرماني[١]، إذ تمكن نصر بن سيار من حبس الكرماني، إلا أن الأخير تمكن من الهرب[٢]، واجتمعت إليه ربيعة واليمانية، ورغم أن نصراً أرسل سلم بن أحوز التميمي[٣] وكان على شرطته للمصالحة مع الكرماني[٤] إلا أن الأخير رفض، ووقع الصدام بين الطرفين، وكانت الغلبة لنصر أولاً، ثم مالت للكرماني، كانت تميم إلى جانب نصر في معركة الخندقين فكانت على رأس جيش نصر بن سيار وأبرز من ساندوه[٥]، وروى ابن اعثم أن تميماً دعت نصراً إلى مقتلة الكرماني قبل أن يكثر جمعه[٦]، كذلك سلبت تميم عسكر الكرماني[٧] بعد أن مال النصر للوالي نصر بن سيار بعد نزاعٍ دام طويلاً دون كلل، وأدرك دعاة العباسيين أن الأوان قد آن للظهور، فاستغلت صراع القبائل في خراسان لبث الدعوة العباسية، أما اليعقوبي فذكر أن أبا مسلم الخراساني كان يقول إذا التقى الكرماني ونصر بن سيار للقتال: ((اللهم أفرغ عليهما الصبر، وأنزع عنهما النصر))[٨] إلى أن طعت الكرماني وقتل، قتله أبو مسلم الخراساني[١]، وأضاف ابن خياط أن الذي قتله رجل من تميم يقال له محارب بن هلال

---

(١) الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٩١.

(٢) فاروق عمر فوزي، الثورة العباسية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م): ص٨٢.

(٣) سلم بن احوز المازني التميمي أخو هلال، كان على شرطة نصر بن سيار، قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الجوزجان، فضلاً عن قتله جهم بن صفوان التميمي، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة ،ج٢ : ص٥٨٦-٥٨٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

(٤) أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥١- ٣٥٢.

(٥) م.ن: ص٣٥٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٨؛ ابن اعثم، الفتوح: جـ٨: ص١٥١.

(٦) ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٤٩.

(٧) ابن خياط، تاريخ خليفة ، جـ٢: ص٥٨٧.

(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٧٩.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص١٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٥٧.

بن عليم[١] وقبل ذلك كان الكرماني والحارث بن سريح قد اتفقا على قتال نصر بن سيار إلا أن الخلاف وقع بينهما فقتل الحارث[٢].

كان لهذه الصراعات القبلية والعصبيات المتناثرة في ربوع خراسان العامل الأساس في سقوط الخلافة الأموية، التي لم تحرك ساكناً لتفاديه، بل أنها أعطت للولاة حرية التصرف، وتجاهلت ما تشكله هذه الصراعات من تفتيت لأركان الدولة.

فكان ذلك أحد العوامل التي مكنت دعاة العباسيين من نشر مبادئهم ومن ثم القضاء على حكم الخلفاء الأمويين، حتى أن نصر بن سيار كان كثيراً ما يكاتب الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م) ويطالبه بضرورة إمداده بالجند والسلاح[٣] حتى يتمكن من القضاء على الكرماني وينهي عصبيته، ثم يتحول بعدها لقتال أبي مسلم الخراساني داعي العباسيين هناك، غير أن إهمال الخليفة الأموي مروان بن محمد وعدم تقديم الإمدادات من قبل أن هبيرة والي العراق[٤] (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م) كان أهم الأسباب التي مهدت لسقوط الأمويين.

(ومن خلال ما تقدم نجد أن تميماً واحدة من أبرز القبائل عصبية، حتى إننا نرى أن معظم الصراعات القبلية في خراسان كانت تميم أحد أطرافها، أو أنها تساند طرفاً ما وينبع ذلك من بداوتهم وتعصبهم لقبيلتهم لتحقيق منافع سياسية واقتصادية، حيث الرغبة في الحصول على القسط الأكبر من المكاسب المادية التي يحققها هذا الوالي أو ذاك[٥].

لذلك كان إحياء العصبية من بين العوامل التي أدت إلى إنهيار الخلافة الأموية[١].

---

[١]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج٢: ص٥٨٧.

[٢]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج٢ : ص٥٨٠.

[٣]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٦؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٦: ص٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٣٢.

[٤]فوزي، الثورة العباسية: ص١٠١- ١٠٢.

[٥]النص، العصبية القبلية: ص٢٦٥- ٢٦٦.

[١]ستشجيفسكا، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها: ص١٣٣.

فضلاً عن أن العصبية تقوم على أساس التماسـك حتـى وأن باعـدت بيـنهم المسافات، وهذا ما فعله مالك بم مسمع عندما أحرق بعض دور تميم في البصـرة، رداً على انضواء تميم تحت راية عبد الله بن خازم ومقاتلتها ربيعة في هراة(١).

ثامناً- موقفها من حركة التوابين (٦٤هـ/ ٦٨٣م)

ظهرت حركة التوابين بعد استشهاد الحسين (عليه السلام) إذ رأت شيعة الكوفة أنهم خذلوه بعد أو قعدوا عن نصرته، وكانوا هم من دعوة للقدوم للبيعة، وممن سـاهم إلى جانب التوابين من شيعتهم من تمتم هارون بن الحصين التميمي وأخوه أحمـد بـن الحصين(٢)، تحت زعامة قائد الحركة سليمان بن صرد الخزاعي، لكن عبيد الله بن زياد تمكن من القضاء على هذه الحركة بعد أن جمع لها قوات كبيرة، فكانت نهايتهم في عين الوردة(٣) سنة (٦٤هـ/ ٦٨٤م) إذ قتل سليمان وبعض أصحابه(٤).

كانت مساهمة تمتم في هذه الحركة فردية اعتمدت على بعض الأشخاص، رغم أن أحد المحدثين قد ذكر: إن عبد الله بن وال أحد زعماء الحركة هو من تميم(٥) ويرفع هذه الرواية إلى الطبري(٦) الذي وجدنا أنه ذكر أن عبد الله بن وال (تيمي وليس تميمياً) والفرق شاسع بين الاثنين أي التبس الأمر على الخربوطلي الذي خلط بين تميم الرباب وبني تميم.

---

(١)الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٧؛ النص، العصبية القبلية: ص٢٨٤.

(٢)ابن الأعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٧١-١٧٨.

(٣)عين الوردة: مدينة مشهورة بالجزيرة، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٤: ص٢٠٣).

(٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٤: ص٢٩٢؛ ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١ : ص٢٥٨؛ الطبري، تـاريخ، جـ٥: ص٦٠٩؛ ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم، (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)، جـ٣: ص٣٣٥.

(٥)الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص٢٤٩.

(٦)تاريخ، جـ٥: ص٥٥٢.

تاسعاً- موقف تميم من خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م)

تولى عبد الملك بن مروان الخلافة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) إذ فرض سيطرته على الشام ومصر، في حين كان العراق خاضعاً في هذه الأثناء للحركة الزبيرية مع الحجاز وخراسان، إذ كانت البصرة والكوفة ومعهما خراسان أبرز مستقرات هذه القبيلة، وبما أنها لم تكن خاضعة للخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) فإنه من الصعب إعطاء صورة واضحة عن موقفها من هذا الخليفة، إلا في زمن سيطرته أو قبل ذلك، بقليل إذ يمكن من خلالها معرفة اتجاه هذه القبيلة، والتي تميل دائماً حيث تكون السلطة والغلبة، وهذا يفسر وقوفها ضد حركة المختار الثقفي[١] وحركة الخوارج إلى جانب عبد الله بن الزبير رغم أنها أسهمت في حركة الخوارج إسهاماً كبيراً[٢].

وكان أول من دعا إلى خلافة عبد الملك بن مروان من تميم صعصعة بن معاوية عم الأحنف وعبد العزيز بن بشر التميمي، مع جماعة من بكر بن وائل وغيرهم إلى جانب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فحدث صدام بين جند مُصعب مع من يدعو لعبد الملك استمر أربعة وعشرون يوماً في جفرة نافع بن الحارث فأنهزم أصحاب الخليفة عبد الملك[٣].

وفي رواية البلاذري يصور لنا الأحنف اتجاهات تميم بدقة فائقة إذ قال: ((أن بني تميم خيل صعاب، تضطرب على سائسها ساعة ثم تتبعه))[٤].

وفي رواية البلاذري هذه دلالة واضحة على سبب تباين مواقف تميم وتأييدها لهذا الفريق أو ذاك إلا أنها في النهاية تكون مع الطرف الغالب ومنصاعةً له.

وفي سنة (٧١هـ/٦٩٠م) نشب القتال بين الخليفة عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير والي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير الذي أمر قائده إبراهيم بن

---

(١)أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٨٧.

(٢)المبرد، الكامل في اللغة، جـ٢: ص٢٤٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٦١٥.

(٣)الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٢- ١٥٤.

(٤)البلاذري، أنساب الأشراف، (بيروت، د-م، ١٩٧٤م)، جـ٥: ص٢٨٨.

الأشتر بجيش تحت زعامة عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي، غير أن الأخير أنهزم بالناس[(١)]، فكانت نتيجة الصدام لمصلحة الخليفة عبد الملك بن مروان[(٢)] أي ربما أن عتاباً التميمي قد انقلب بعد أن أدرك أن الغلبة ستكون من نصيب الخليفة عبد الملك بن مروان.

وذكر الطبري أن عبد الله بن خازم لما علم بمسير مصعب لقتال الخليفة عبد الملك، سأل عمن معه وأن كان عباد بن الحصين التميمي معه، فقيل له استخلف على البصرة وذكر بعده عن مصعب بن الزبير كونه في خراسان وقال:

خُذيني فجريني جعارِ وأبشري بِلَحْمِ أمريءٍ لم يَشهد اليومَ ناصرُهُ[(٣)]

أعلن أهل العراق البيعة للخليفة عبد الملك بعد أن طالبهم الأخير بها[(٤)]. وأشار ابن كثير أن الذي قتل مصعب، هو رجل ن تميم، قتله لثأر بينهم وليس حباً بعبد الملك حتى أنه قال عندما أراد الخليفة إكرامه: ((لم أقتله على طاعتك ولكن بثأرٍ كان لي عنده))[(٥)]، مالت أكثر تميم إلى جانب الخلافة بعد أن استتب الأمر للخليفة عبد الملك بن مروان.

عاشراً- موقف تميم من حركة المختار الثقفي في الكوفة (٦٦-٦٧هـ/ ٦٨٥- ٦٨٦م)

ظهرت حركة المختار[(٦)] بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة، الذي برز والده في عمليات فتوح العراق، وكان من الصحابة واستشهد يوم الجسر (١٣هـ/٦٣٤م)[(٧)] وهي

---

(١) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨: ص٣١٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

(٣) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٨.

(٤) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٦٠-١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

(٦) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، يكنى أبا اسحاق، ولد عام الهجرة ليست له صحبة قتله مصعب سنة ٦٧هـ؛ (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٧؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٦: ص٣٤٩).

(٧) ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٩٢-٩٣ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، جـ٦: ص٦-٧، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات،

واحدة من الحركات السياسية التي تطلع المختار من خلالها إلى الزعامة في زمنٍ تميز بالقلق والاضطراب في التاريخ الإسلامي، هدفه الوصول إلى السلطة وثم المطالبة بثأر الحسين (رضي الله عنه)، جاء ذلك في كلامه عندما حاصره مصعب بن الزبير، حيث عبر عن تطلعاته وقال في محنته الأخيرة. أنه رأى بن الزبير غلب على الحجاز ورأى نجدة غلب على اليمامة وغلب مروان على الشام وأنه ليس دون أحدٍ منهم فأخذ هذه البلاد وطالب بثأر الحسين[١].

كان المختار شاهد عيان لمعظم الأحداث التي مرت بالعالم الإسلامي منها الفتنة التي أودت بحياة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ثم الجمل، وما تلاها، ثم استشهاد الحسين (رضي الله عنه) في كربلاء فضلاً عن تأييده لعبد الله بن الزبير عام (٦٤هـ/٦٨٣م) الذي أعلن نفسه خليفة في مكة فتصدى معه لجيش يزيد بن معاوية[٢].

أما موقف تميم من حركة المختار فإنها كانت أولى القبائل التي أدركت مدى الخطر الذي يشكله على الكوفة، ومنهم شيث بن ربعي التميمي الذي أعلن أن المختار أكثر خطراً من سليمان بن صرد الخزاعي فالأول (المختار) يروم الوثوب بكم، وأما سليمان فقد خرج يقاتل عدوكم، فسجن المختار[٣].

خرج المختار من السجن وأخذ يجمع الناس حوله وقوي أمره، فقام شبث بن ربعي وكان قائداً لأبن مطيع والي الكوفة (٦٥- ٦٦هـ/ ٦٨٤- ٦٨٥م) وحرضه على جمع الناس والتوجه إلى المختار ومن والاه وسانده ومقاتلتهم بعد أن قوي أمرهم[٤].

تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، د -ت)، جـ٤: ص١٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٢٧.

[١] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٣١٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٦١، ينظر كذلك Laura veccia uaglievi, the patriachal and amayyad claliphates, In, CHI, Vol, 1, P.84.

[٢] الصالحي والعبود، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي: ص٣١.

[٣] البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢١٨؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٨٠- ٥٨١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٧٢-١٧٣.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٦٦.

أمر ابن مطيع بجمع الناس في المسجد وقال مناديه ((برأت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة))[١] فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبث بن ربعي على رأس ثلاثة آلاف إلى المختار[٢].

قاتل شبث بن ربعي جيش المختار فاشتبك الطرفان وانهزم أصحاب شبث، حتى دخلوا البيوت فحرضهم شبث على القتال[٣]، وحملوا على جيش المختار ففرقوهم وقتلوا قائدهم نعيم بن هبيرة، ثم مالت الكفة إلى جانب المختار بعد أن تمكن أحد قادته وهو إبراهيم بن الأشتر النخعي من إلحاق العزيمة بشبث، إذ أقبل إبراهيم بن الاشتر وشبث محيط بالمختار[٤]. فهزم شبث بن ربعي التميمي الذي ترتب على هزيمته أن حصر عبد الله بن مطيع وأصحابه في القصر، وهنا جاءت إشارة شبث إلى عبد الله بن مطيع، إذ دعاه إلى أخذ الأمان له ولمن معه وأن يخرج ولا يهلك نفسه ومن معه[٥]. ورغم كره ابن مطيع لذلك فقد أخذ المشورة، فبويع المختار، ودانت الكوفة للمختار سنة (٦٦هـ/ ٦٨٥م) فقرب الموالي وزاد عطاياهم، ليتقوى بهم، فاجتمع إشراف الكوفة عند شبث وشكوا إليه أمرهم وما فعله المختار من تقريب مواليهم إليه فقال شبث: ((دعوني حتى ألقاه))[٦].

ذكر شبث للمختار ما أنكره أهل الكوفة عليه من تقريبه الموالي فقال المختار: ((أن أنا تركت لكم مواليكم، وجعلت فيئكم فيكم، أتقاتلون معي بني أمية، وابن الزبير،

---

(١) ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٠.

(٢) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٠.

(٣) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٥؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٠٧-١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢١.

(٤) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٧-٢٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٦٧.

(٥) أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٩٩؛ الطبري، تاريخ، ٦: ص٣١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٥.

(٦) ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٣١.

وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه))[١]، فلم يعطه شبث جواباً حتى يخرج إلى أهل الكوفة لسماع رأيهم، فأجمع رأيهم على قتاله، إذ كانت تميم من المعادين للمختار حتى أنهم كانوا في طليعة من هاجمهم في حركته إذ أرسل إليهم ابن الأشتر وكان على تميم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير بن عطارد[٢].

ثم أورد ابن اعثم رواية تبين مدى حقد المختار على تميم وفيها يقول ضمن خطبته بعد أن غلب على الكوفة ((ثم لاتخذن من بني تميم أكثر الخدم))[٣] وهذا يدل على أنهم كانوا اعداءه، وأنهم وقفوا بالضد من حركته سواء معارضيه في الكوفة، أو ممن شارك في قتاله من البصرة أما موقف تميم البصرة، فإنه عندما دعي إلى بيعة المختار بالبصرة وجه (القباع) أمير البصرة عباد بن الحصين التميمي وكان على شرطته فقاتل من يدعو إليه فيها فهربوا بعد صراع[٤]، وكان الذي يدعو للمختار من عبد القيس فظهرت مشادة بين أمير البصرة القباع وبين بني عبد القيس، حلت هذه المشكلة على يد الأحنف بأن يخرج داعي المختار إلى الكوفة فخرج مع نفر يسير من أصحابه[٥].

هرب شيث إلى البصرة، وحرض مصعب بن الزبير على المختار، وسأله المسير إليه معهم[٦]. ثم أن المختار كان قد وجه العديد من الكتب إلى وجهاء البصرة يتوعدهم كونهم كذبوه منهم الأحنف بن قيس[٧].

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٤٦-١٤٧.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٠.

[٣]ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١١٥.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٦-٦٧، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٤- ٢٧٥.

[٥]البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٨، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٥.

[٦]البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٥١، الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٩٤، ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٤.

[٧]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٨.

كان الأحنف رئيس تميم البصرة ومن مساندي مصعب ضد المختار[1]، إلى جانب عباد بن الحصين التميمي الذي كان على الخيل، والمهلب على الميمنة، والأحنف على تميم البصرة[2].

تمكن عباد بن الحصين من هزيمة أحد قادة المختار وقتله[3] واشترك أيضاً في قتال المختار عندما نزل الأخير حروراء وتحصن بها[4]، قاتل المختار حتى قتل وكان ذلك سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م) التي كانت نهاية لحركته[5].

نستدل مما ذكرناه أن تميماً وقفت ضد حركة المختار منذ البداية، ثم اعتزلت تميم الكوفة بعد غلبة المختار، ودليل ذلك هو تقريب المختار للموالي إليه ورده على شبث أنه مستعد لإبعادهم أن وعده إشراف الكوفة بمساندته في القضاء على الأمويين والزبيريين، أما تميم البصرة فكانت كذلك من المناوئين للمختار ومن دعاة القضاء على حركته، وقد تزعمتهم الأحنف بن قيس حكيم تميم وعباد بن الحصين وساندهم في ذلك شبث الذي ترك الكوفة واستجار بالبصرة وأهلها[6]. كانت حالة عدم التوافق والعداء بين المختار وبني تميم، خاصة وأن هذه القبيلة كانت السباقة في إعلان الخطر الذي يشكله المختار على الخلافة، فضلاً عن حرصها على مصالحها التي كانت ستتأثر لو أن حركة المختار كتب لها النجاح، جعل ذلك معظم رؤساء بني تميم من المناوئين للمختار.

---

[1] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٨٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٤.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٩٩-١٠٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٨٧- ١٨٨.

[3] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٩.

[4] ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٩٠- ١٩٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٧٠.

[5] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢٦٠؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٦: ص٣٤٩.

[6] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٧- ٢٦٨.

أحد عشر- موقفها من حركة عبد الله بن الجارود (٧٥هـ/٦٩٤م)

أما موقف تميم من حركة عبد الله بن الجارود في البصرة الذي كان في البداية مطالباً للحجاج بإبقاء العطاء على ما أقر الخليفة عبد الملك (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) فيتلخص بمشاركة بعض رجالاتها في رأيه المطالب بالعطاء[١].

أما أبرز من سانده من بني تميم هم عبد الله بن حكيم المجاشعي[٢] والهذيل بن عمران البرجمي[٣] إذ عملوا على إقناعه بقبول المبايعة وإخراج الحجاج من العراق، علم الحجاج بذلك وهدد ابن الجارود، الذي جاء بعد أن اجتمع إليه جمع كبير من الناس ووصلوا فسطاط الحجاج وأخذوا كثيراً من متاعه ودوابه[٤]، غير أن الوقعة بينهما كانت في رستقباذ[٥] إذ استعد الحجاج لذلك وكان إلى جانبه عباد بن الحصين التميمي الذي تولى ميمنة جيشه واستعد ابن الجارود وكان على ميمنته الهذيل بن عمران التميمي، فقتل ابن الجارود بسهم أصابه، ونادى الحجاج بالأمان للناس، إلا الهذيل وعبد الله بن حكيم المجاشعي ونصب رأس ابن الجارود كي يراه الخوارج[٦].

قتل مع ابن الجارود عبد الله بن حكيم المجاشعي[٧] التميمي، كانت مشاركة تميم في هذه الحركة محدودة ومقتصرة على بعض أفرادها.

اثنا عشر- دور تميم في حركة ابن الأشعث (٨١- ٨٣هـ/٧٠٠- ٧٠٢م)

تعد حركة ابن الاشعث واحدة من أخطر الحركات التي واجهت الخلافة الأموية، إذا قلقت الخلافة المذكورة ما بين (٨١- ٨٣هـ/٧٠٠- ٧٠٢م).

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، المجلد الرابع: ص٣٨١- ٣٨٢.

(٢) عبد الله بن حكيم المجاشعي التميمي كان ممن ساند عبد الله بن الجارود في حركته ٧٥هـ، قتله الحجاج (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٢- ٣٨٥).

(٣) الهذيل بن عمران البرجمي التميمي كان ممن ساند ابن الجارود في حركته (٧٥هـ) قتله الحجاج بعد أن حرمه هو وعبد الله بن حكيم التميمي من الأمان. (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٢- ٣٨٥).

(٤) م.ن، م٤: ص٣٨٢.

(٥) رستقباذ: موضع بين بغداد والأحواز من طساسيج الكوفة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٩).

(٦) ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٤- ٣٨٥.

(٧) ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١ : ص٢٦٩.

تنسب هذه الحركة إلى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي حفيد الاشعث بن قيس[1]، إذا استخدم عبد الرحمن بن الاشعث من قبل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ/٦٩٤- ٧١٣م) وجعله على رأس جيش كبير وجهه إلى سجستان سنة (٧٩هـ/٦٩٨م)، لتأمين سيطرة الخلافة العربية الإسلامية على الأقسام الشرقية إذ هدد رتبيل ملك الترك هذه الجهات، فجهز له الحجاج جيشاً تميز بعدته وتكامل أفـراده وتجهيزاته والذي أطلق عليه جيش الطواويس[2].

ظهرت هذه الحركة على أثر اختلاف الحجاج مع ابن الاشعث، فالحجاج كـان يستعجل ابن الاشعث في مقاتلة رتبيل ملك الترك[3]، وأتهمه بالتقصير، وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الذي أرسله الحجاج بقيادة ابن الاشعث هو من قبائل البصرة والكوفـة، وكانت حصة تميم فيها كبيرة، وبعد الاختلاف مع الحجاج الذي دعاه إلى عدم الركـون والاستمرار في التوغل في أرض الترك، استشار الاشعث جنده فيما يفعل، وأكد لهم أنه رجل منهم بمضي إذا مضوا ويأبى أن أرادوا وحذرهم هذه البلاد والهلاك فيها[4].

ويظهر دور تميم في التحضير إلى هذا الخروج وإعلان الحركة عندما قام عبد المؤمن بن شبث بن ربعي التميمي فقال: ((عباد الله، إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هـذه البلاد بلادكم ما بقيتم، وجمركم تجمير فرعون، الجنود فإنه بلغني أنه أول مـن جمـر

---

[1] الاشعث بن قيس بن معد كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة من كندة، وفد إلى النبي في وفد كندة كان ممن ارتد بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ورجع إلى الإسلام، شارك في الفتوح في القادسية والمـدائن وغيرهما توفى سنة ٤٢هـ، (ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١: ص١٥١- ١٥٢).

[2] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٢.

[3] لبيد إبراهيم أحمد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، (الموصل، دار الكتب للطباعـة والنشر، ١٩٩٢م): ص٦٩

[4] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦١- ٤٦٢.

البعوث، ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم، بايعوا أميركم، وانصرفوا إلى عدوكم، فأنفوه عن بلادكم))[١].

اتفقوا على نفي الحجاج عن العراق وهذا يدل على أن عبد المؤمن بن شبث هو أول من دعا إلى إعلان الثورة ضد الحجاج وهو من تميم[٢].

وأشار ابن اعثم إلى أن ابن الاشعث استعان بـ (عطية بن عمرو العنبري التميمي) فضم إليه أربعة آلاف فارس، وأمره أن يسير إلى كور فارس ويجبي الأموال ويقتل أنصار الحجاج[٣]، فضلاً عن أنه أراد أن يكون عباد بن الحصين التميمي[٤] إلى جانبه وكان ذلك بكتاب أرسله إليه ابن الاشعث من أرض فارس إلى البصرة فرد عليه عباد: ((لو قال هذا القول لي وبي حراك أو نهوض لا بليت لله وللمسلمين بلاء حسناً))[٥] ونصحه أن لا يمكن أهل البصرة منه، ثم أن ابن الاشعث ولى عبد الله بن عامر التميمي[٦] على زرنج[٧] وهذا دليل على أن تميماً كانت واحدة من القبائل التي ساندته.

سار ابن الاشعث وعلى مقدمة جيشه عطية بن عمرو التميمي، إذ تمكن من هزيمة جموع كثيرة للحجاج واستمروا بالتقدم نحو العراق، فاجتمع الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ((انا إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك))[١] بعد أن

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٦؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦٢- ٤٦٣؛ محمد جاسم حمادي المشهداني، (حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ضد الخلافة الأموية (٨١- ٨٣هـ)، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٨، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٦م): ص٧٧- ٧٨.

[٢]دكسن، الخلافة الأموية: ص٢٤٨.

[٣]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٢٩.

[٤]سبق تعريفه. ينظر ص١٩ هامش (١).

[٥]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٢٩.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٦؛ وذكر ابن اعثم، على سجستان، (ينظر: الفتوح، جـ٧: ص١١٩).

[٧]زرنج: هي قصة سجستان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص١٣٨).

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٨، ينظر كذلك: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤، ص٤٦٤.

أقنعهم ابن الاشعث بذلك، وكان الأخير قد جعل حريثه بن عمرو التميمي على كرمان[١].

سار ابن الاشعث إلى الكوفة التي استعمل الحجاج عليها عند سيره إلى البصرة رجلاً حضرمي، قصده مطر بن ناجية التميمي[٢] للاستيلاء على القصر، فتحصن منه أبن الحضرمي في قصره، وثبت أهل الكوفة مع مطر بن ناجية اليربوعي فأخرجوا ابن الحضرمي وأصحابه واستولى مطر بن ناجية على القصر[٣].

وصل ابن الاشعث إلى الكوفة وأخذ الناس يستقبلونه، ومنعه مطر بن ناجية ومن معه من تميم من دخول قصر الكوفة، فتمكن ابن الاشعث من إدخال الناس إلى القصر والقبض على مطر بن ناجية، وحبسه ثم أطلق سراحه بعد أن بايعه[٤].

وفي هذا دلالة على أن تميماً كانت متباينة في مواقفها مشتتة في اتجاهاتها تدفعها المصالح والرغبة في الحصول على المناصب، وثم التخلص من حكم الحجاج الذي أثقل كواهلهم، ولهذه العوامل مجتمعة تباينت مواقفهم فضلاً عن العصبية والبداوة التي تميزت بها هذه القبيلة.

اجتمع لابن الاشعث جمع كثير يفوق المائة ألف ممن يأخذ العطاء، وجاء للحجاج مدد من الشام قبل نزوله (ديرقرة)[٥] ورغم أن الخليفة عبد الملك كان مستعداً

---

[١]ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥.

[٢]مطر بن ناجية بن ذروة بن حصان من بني رياح بن يربوع التميمي، كان على شرطة علي (رضي الله عنه)، غلب على الكوفة أيام فتنة ابن الاشعث. (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٢٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٧).

[٣] الطبري، تاريخ: ص٣٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٤: ص٣٦٨.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٤٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٣٥.

[٥]ديرقرة: دير بازاء دير الجماجم قرب الكوفة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥٩٦).

لخلع الحجاج أن كان ذلك يرضي أهل العراق، إلا أن ابن الاشعث تمكن من إقناع جنده بعدم القبول وبين لهم ضعف الخلافة فأعادوا خلع عبد الملك ثانية[١].

ومن أشهر من قاتل إلى جانب ابن الاشعث قدامة بن الحريث التميمي الذي وقف بين الصفين ونادى أهل الشام إلى كتاب الله وسنة نبيه فقاتلوه فقتل جمعاً كثيراً منهم[٢].

ومن خلال تتبع قادة جيوش ابن الاشعث ندرك مدى مشاركة تميم إلى جانبه فبعد إعلان الخلع واستعداد الطرفين للقتال كان على ميسرة ابن الاشعث الأبرد بن قرة التميمي فضلاً عن آخرين شاركوا إلى جانبه طيلة معركة دير الجماجم[٣] التي استمرت زهاء مائة يوم[٤] وكان لهزيمة الأبرد التميمي[٥] أمام سفيان بن الأبرد الكلبي أحد قادة الحجاج في معركة دير الجماجم الأثر الكبير في انهزام ابن الاشعث سنة ٨٣هـ.

تمكن الحجاج من هزيمة ابن الاشعث وأسر الكثير من أتباعه منهم من تميم الهلقام بن نعيم بن القعقاع[٦] بن معيد بن زرارة وفيروز حصين (مولى) وهم من تميم.

إذ قتل الحجاج فيروز بعد أن طال رفض الأخير إخراج أمواله[٧]، أما الهلقام بن نعيم فإن الحجاج قال له: ((ما رجوت من اتباع عبد الرحمن؟ أرجوت أن يكون خليفة؟

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٧، ٣٤٨، ٣٤٩؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٧٠- ٤٧١.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٦١.

[٣] دير الجماجم: موقع تضع فيه الأقداح بظاهر الكوفة على سبع فراسخ منها، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥٧٢).

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٤٩، ٣٦٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٣٣؛ (ينظر: ابن الأثير، الكامل، جـ٤: ص٤٨٠).

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٦٣؛ دكن، الخلافة الأموية: ص٢٥٢.

[٦] الهلقام بن نعيم بن القعقاع من بني دارم من تميم قتله الحجاج سنة ٨٣هـ لخروجه مع ابن الاشعث. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣٣).

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٨٠- ٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٨٧.

قال: نعم، رجوت ذلك، وطمعت أن ينزلني منزلتك من عبد الملك))[1] وهذا دليل على أن المصالح والرغبة في السلطة من أهم الأسباب التي دعت تميم إلى الانخراط وراء هذه الحركة.

ويقدم ابن اعثم معلومات قيمة عند عرضه لمجموعة من الأسرى، الذين كانوا إلى جانب ابن الاشعث[2]، ومن بينهم كثير من بني تميم، توزعوا بين تقديم المشورة وقيادة في الجيش ومشاركة في القتال، غير أن دير الجماجم هي المعركة التي أنهت هذه الحركة[3].

من خلال ما تقدم نستدل على أن تميماً كانت مشاركتها في هذه الحركة هي بدافع التخلص من الحجاج أولاً لما لا قوة من اضطهاد على يديه هذا من جهة ومن جهة أخرى رغبتهم في الوصول إلى سدة الحكم، ثم أنهم قبيلة بدوية تروم دائماً عدم الخضوع لسلطة حاكمة.

هرب ابن الاشعث إلى رتبيل ملك الترك، وكان لديه رجل من تميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي والذي تمكن من إقناع رتبيل بإرسال ابن الاشعث وأصحابه إلى الحجاج شريطة أن يترك الحجاج غزو بلاده سبع سنين، فبعث رتبيل برأس عبد الرحمن بن الاشعث إلى الحجاج[4]، وذكر اليعقوبي أن مقتله كان سنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م)[5].

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٧٤.

[2] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٤٨-١٤٩.

[3] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤١٢؛ ابن منظور، لسان العرب، جـ١٢: ص١١٠.

[4] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٤١٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٨٩- ٣٩٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٥٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٠١- ٥٠٢، بيضون، التيارات السياسية: ص٢٦٦.

[5] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٢٣.

ثلاثة عشر- دور تميم في مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي (٩٦هـ/٧١٤م)

كانت تميم واحدة من أبرز القبائل التي شاركت إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي في عمليات الفتوح في خراسان وما وراء النهر، إذ كانت تمثل اليد العسكرية بالنسبة لوالي خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م) إذ ظهر دورهم بارزاً في عمليات الفتوح والتحرير لما وراء النهر[١].

ومما يؤكد أن تميماً كانت تؤيد قتيبة الباهلي كقبيلة، هو أن جل ما يخشاه قتيبة في خراسان من تميم هو عثمان بن مسعود التميمي، الذي كان متزوجاً من الترك، فتمكن قتيبة من إرساله إلى الحجاج فسجنه وقال للحجاج: أكفيته اضبط لك خراسان، فأخذه الحجاج وقيده ولا يعرف مصيره بعدها[٢].

كان خلع قتيبة للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤- ٧١٧م) دافعاً لأهل خراسان في البحث عمن يتولى شؤونهم باسم الخليفة، فكان اجتماعهم على وكيع، وهذا ما أكده ابن اعثم بروايته إذ بايع الناس وكيعاً وبينوا له أنهم إنما يبايعون لأمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك، ولمن يجعله والياً عليهم على أن تسمع وتطيع له[٣]، فأجابهم إلى ذلك وكيع، وتولى أمر الناس[٤]، بايع أهل خراسان وكيعاً وكان بها من مقاتلة أهل البصرة أربعون ألفاً، عشرة آلاف من بني تميم[٥].

وفي رواية ابن اعثم أن وكيعاً عندما توجه إلى فسطاط قتيبة تنادى الناس فيما بينهم لإنقاذ وكيع شيخ تميم في خراسان، بعد أن أدركوا أن وكيعاً مقتول لا محالة[٦].

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢.
[٢] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢١٥- ٢١٧.
[٣] م.ن، جـ٧: ص٢٦٨-٢٦٩.
[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٩.
[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٨.
[٦] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧١.

وذكر أبن خلكان[١] أن قتيبة عزل وكيعاً عن رياسة بني تميم، فحقد عليه الأخير وأخذ يؤلب الناس ضده حتى قتلوه.

اتفقت كلمة أهل خراسان على وكيع[٢] بعد خلع قتيبة للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤- ٧١٧م) وخروجه عليه، فأراد الناس بديلاً عنه فأتفقوا على وكيع، كونه رجلاً تطيعه عشيرته[٣]، (تميم) ولهم ثأر مع قتيبة لقتله جماعة من بني الاهتم من تميم[٤].

سعى أهل خراسان إلى وكيع وبايعوه، فتمارض ولزم منزله، وقتيبة يبعث إليه وهو يتعلل، بمرضه فأرسل من يأتيه به، فخرج إليه[٥]، توجه وكيع إلى فسطاط قتيبة وأدركت تميم أن وكيعاً مقتول، فساروا إلى فسطاط قتيبة وأسقطوه عليه إذ قتله عمود من الفسطاط[٦].

وفي رواية أخرى للبلاذري[٧] أنهم دخلوا عليه فسطاطه وقتلوه، فأرسل وكيع رأس قتيبة إلى الخليفة سليمان، اشتركت معظم قبائل خراسان في قتاله كونه أهاج معظمها ضده في خطبة أوردها البلاذري وفيها أهان القبائل وانتقص منها فشتم بني تميم ونسبهم إلى الغدر ((وقال: لستم بني تميم ولكنكم بني ذميم وذم بكر بن وائل))[٨].

---

[١] وفيات الأعيان، جـ٤: ص٨٨.

[٢] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٩.

[٣] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٥٩؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١١-٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٧.

[٤] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١١؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٦.

[٥] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٦٠، الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٠.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٣٠.

[٧] م.ن: ص٤٣٠.

[٨] م.ن: ص٤٢٨- ٤٢٩.

أمر وكيع بإعادة كل ما سلب من باهله[1] وقتل من سلب بعــد أمــره[2]، إلا أن حكمه لم يدم طويلاً فقد استقر رأي الخليفة سليمان على يزيــد بــن المهلــب، إذ ولاه خراسان فتوجه إليها، وخرج وكيع لاستقباله فذكره يزيد بما كان من أمر الرسالة مــن تقديم أسمه على اسم يزيد، وتهديده بضرورة تنفيذ كل ما يطلبه، فحبس وكيعاً وحاشيته وعماله[3].

وأوجز اليعقوبي هذه الحادثة، من أن أهل خراسان اتفقت كلمتهم علــى وكيــع، فقامت جموع القبائل بالوثوب على قتيبة فقتلوه، وبعث وكيع رأس قتيبة إلــى الخليفــة سليمان الذي أراد أن يوليه إلا أنه تراجع[4]، حكم وكيع بن أبي سود التميمــي تســعة أشهر[5].

إن الأسباب التي دعت بني تميم إلى مناهضة قتيبة كثيرة أهمها ما فعلــه ببنــي الاهتم، وتتلخص هذه الحادثة من أن قتيبة بن مسلم الباهلي توجه لفتح بخارى فترك نائباً على مرو عبد الله بن عبد الله بن الاهتم التميمي مديراً لشؤونها فكتــب الأخيــر إلــى الحجاج يخبره بما صار بيد قتيبة من أموال، فعلم قتيبة بفعلة عبد الله الذي ترك مــرو متوجهاً إلى الشام فجاء قتيبة وقتل كثير من بني عمه[6].

ثم إنه خلع وكيع بن أبي سود التميمي عن رياسة بني تميم وجعلها لرجلٍ مــن ضبة من بني ضرار[7] وهذا يوضح نتائج عدة أولها أن ضــبة يمكــن أن تكــون قــد امتزجت مع قبيلة تميم في خراسان، ولكثرة عدد بني تميم فقد اضمحلت وأخذت تــذكر مع بني تميم وكأنهم من أفرادها، ويؤكد ذلك وجود العديد من الشخصيات التي تنتمــي

---

[1] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٧.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٩.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٨١ - ٢٨٢.

[4] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٩.

[5] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٢٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٨ - ٢٧٩.

[6] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩ - ٤٣١.

[7] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٣٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٨٨.

إلى قبيلة ضبة ضمن رجال قبيلة تميم وقادتها، وهذا ما دفع قتيبة إلى البحث عن رجل يمكن أن يتولى إدارة هذه القبيلة يكون أقل خطراً من وكيع وليس من قبيلة تميم، بل من قبيلة انضوت تحت إطارها.

وأخيراً كان خلع قتيبة للخليفة سليمان مدعاة لتميم وبقية القبائل لمساندة وكيع بن أبي سود التميمي، خاصة وأن قتيبة ذم معظمها، فما كان منها إلا أن ساندت وكيعاً في قتل والي خراسان قتيبة الباهلي.

أربعة عشر - **موقف تميم من حركة يزيد بن المهلب (١٠١هـ/٧١٩م)**

سجن يزيد بن المهلب في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) على أثر مطالبة الأخير للمهلب بأموال الفتوح في خراسان، التي أظهر المهلب أنه أنفقها على الجيش والبناء.

هرب يزيد بن المهلب من السجن، بعد أن علم بمرض الخليفة عمر بن عبد العزيز وخشي وفاته، كونه غير راغب بمجيء يزيد بن عبد الملك إلى الخلافة (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م).

أعلن يزيد ثورته بعد أن كثر اتباعه وغلب على البصرة وكرمان وفارس، غير أن ذلك لم يدم طويلاً فقد تمكن الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) منه بعد أن أرسل إليه جيشاً بزعامة أخيه مسلمة الذي قتله[١] في وقعة العقر[٢]، فضلاً عن أن مسلمة أرسل جيشاً إلى قندابيل[٣] تحت أمرة هلال بن أحوز المازني

---

(١) المسعودي، التنبيه والإشراف: ص٢٧٧- ٢٧٨.

(٢) العقر: موضع من أرض بابل قتل فيه يزيد بن المهلب، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٥٣).

(٣) قندابيل: مدينة بالسند، وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة، (ينظر: م.ن، جـ٤: ص٤٥٦).

التميمي[١] فلحق ببقايا آل المهلب وتمكن منهم، وأرسل الأسرى إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك[٢].

ومنها نستشف أن تميماً كانت إلى جانب الخلافة في تصديها لثورة يزيد بن المهلب حيث الأثر الكبير للعصبية القبلية، فانضوت الازد ومعها حلفاؤها من ربيعة وبكر ونفر من المضرية تحت أمرة يزيد بن المهلب في حين وقفت تميم مع قيس وأهل الشام إلى جانب الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م)[٣]، هذا فضلاً عن أن ظروف إعلان الحركة كانت تحتم على يزيد بن المهلب: ((الدخول في تيار العصبية القبلية والاعتماد على العنصر اليماني بالدرجة الأولى))[٤].

أما تميم الكوفة فإنها أيدت حركة ابن المهلب إذ وجدت فيه مجالاً جيداً للمواجهة مع الخلافة الأموية، فكان على ربع تميم وهمدان حنظلة بن عتاب بن ورقاء التميمي[٥].

خمسة عشر- موقفها من حركة الحارث بن سريح (١١٦هـ/ ٧٣٤م)

تعد هذه الحركة واحدة من حركات التمرد على نظام الحكم الأموي، وتزعمها الحارث بن سريح[٦] سنة (١١٦هـ/ ٧٣٤م) في أقليم ما وراء النهر من الدبوسيه[٧]

---

[١] هلال بن احوز المازني التميمي قائداً أرسله مسلمة بن عبد الملك والي العراق (١٠٢هـ) لقتل بقايا آل المهلب في قندابيل، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٣٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١١- ٢١٢).

[٢] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٣٢.

[٣] العبود، آل المهلب بن أبي صفرة: ص١١٠.

[٤] م.ن: ص١١٧.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٩١- ٥٩٢؛ ناجي حسن، القبائل العربية في المشرق: ص١٥٦- ١٥٧.

[٦] الحارث بن شريح من بني دارم التميمي صاحب العصبية في خراسان سنة (١١٦-١٢٨هـ) (ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣١) والراجح أنه الحارث بن سريح كما روته التواريخ العامة (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٩٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٢٧ وما بعدها).

[٧] الدبوسية: مدينة من أعمال الصغد من ما وراء النهر، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٤٩٩).

كان يدعي الإصلاح ويزعم أنه المهدي وكان يرى رأي المرجئة ولم يدع لنفسه بالخلافة[1].

تباينت مواقف تميم من هذه الحركة إذ ساندت والي خراسان عاصم بن عبد الله، فبعد أن وصل الحارث إلى الفارياب[2]، كان عاصم قد وجه إليه رجالاً بينهم أفراد من تميم للمصالحة مع الحارث غير أنه رفض[3].

كذلك نجد خالد بن هريم[4] أحد بني ثعلبة بن يربوع وأبو محارب هلال بن عليم، يقولان لوالي خراسان عاصم بن عبد الله الهلالي عندما ثار عليه الحارث بن سريح:

((والله لا تخليك والذهاب فيلزمنا دينك عند أمير المؤمنين، ونحن معك حتى نموت أن بذلت الأموال، قال: أفعل))[5] وأكد هذا القول غيرهم من بني تميم، ثم سألهم عاصم: هل أن هذا حال الجميع؟ فأجابوه: نعم[6].

من جهة أخرى شاركت تميم إلى جانب الحارث كونه أحد رجال القبيلة فكان دافع العصبية أحد الأسباب التي دفعت الكثير من بني تميم إلى الانضواء تحت لوائه، وكان من قادته بشر بن انيف التميمي[7]، فضلاً عمن انظم إلى جانب الحارث من دهاقين الترك وملوكهم[8]، بدأ الصدام بين الطرفين وانهزم الحارث وأسر الكثير من

---

(1) لبيد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية: ص٧٣- ٧٤.

(2) فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٢٩).

(3) الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٤.

(4) خالد بن هريم من بني يربوع، كان ممن وقفوا إلى جانب عاصم بن عبد الله الهلالي في صد حركة الحارث بن سريح التميمي. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦).

(5) الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦.

(6) م.ن، جـ٧: ص٩٦.

(7) بشر بن انيف الرياحي التميمي من فرسان تميم كان إلى جانب الحارث بن سريح في حركته غير أنه سرعان ما تركه وطلب الأمان. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦- ١١٠).

(8) م.ن، جـ٧: ص٩٦.

أصحابه وكان جلهم من بني تميم فقتلهم عاصم بن عبد الله[1]. وهذا يفسر أن التعصب كان دافعهم للمشاركة.

ثم أن جماعة من تميم رجعوا عن مساندتهم للحارث وطلبوا الأمان، كان من بينهم بشر بن انيف الرياحي، إذ قال لهم الحارث: ((أن كنتم لابد مفارقيَّ، وطلبتم الأمان، فأطلبوه وانا شاهد))[2].

هرب الحارث إلى مرو الروذ غير أن مجيء أسد بن عبد الله القسري إلى خراسان والياً (١١٦- ١٢٠هـ/ ٧٣٤- ٧٣٧م) رغم الحارث إلى الإنسحاب إلى طخارستان، ومن ثم إلى الترك حيث استقر هناك زمناً[3].

نزل الحارث بن سريح لدى الترك ردحاً من الزمن، وبعد مجيء نصر بن سيار إلى ولاية خراسان (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧- ٧٤٨م) استطاع أن يأخذ للحارث بن سريح عفواً من الخليفة يزيد بن الوليد، إلا أن الصراع عاد من جديد بعد اختلاف الطرفين، وكانت تميم في هذا الصراع قد لعبت أيضاً دور الناصح إذ أرسلهم نصر بن سيار إلى الحارث لإقناعه بالعدول عن هذا الخروج[4].

تم الاتفاق على أن يحكم بينهم جهم بن صفوان التميمي[5] ومقاتل بن حيان وحكما بأن يعتزل نصر وأن يكون الأمر شورى فرفض نصر ذلك[6].

وقعت الحرب من جديد بين الطرفين فنادى سلم بن احوز المازني التميمي[1] وكان إلى جانب نصر: من جاء برأس فله ثلاثمائة درهم فلم تطلع الشمس إلا والحارث قد هزم[2] وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية[3].

---

[1] م.ن، جـ٧: ص١٠٣.

[2] الطبري ، تاريخ ، جـ٧: ص١١٠.

[3] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٢٧.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٢٦.

[5] جهم بن صفوان من بني مالك بن عمرو بن تميم صاحب الجهمية بمرو، قتل على يد سلم بن احوز التميمي صاحب شرطة نصر بن سيار. (ينظر: أبن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

[6] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٢- ٣٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٠: ص٢٦- ٢٧.

وقبل ذلك كان الكرماني والحارث بن سريح قد اتفقا على قتال نصر بن سيار [٤] إلا أن الخلاف وقع بينهما، فقتل الحارث، والذي يمكن أن يكون عامل التعصب والعداء أحد أهم أسبابه، حتى إننا لنرى الكثير من تميم وحتى النساء منها ومن القبائل الأخرى التي انضوت تحت لوائها تحرضهم على الرد وجاء في قصيدة لإحدى نساء ضبة قالت:

لا بارك اللهُ في أنثى وعَذبها تَزوجت مَضرياً آخر الدهرِ

أبلغْ رجالَ تميم قولَ موجعةٍ احللتموها بدار الذل والفقرِ

إن انتم لم تكروا بعد جولتكم حتى تعيدوا رجال الأزد في الظهر

إني اَستحيت لكم من بذلِ طاعتكم هذا المزوني يجبيكم على قهرِ [٥]

فضلاً عن نصر بن سيار الذي قال في قصيدة له:

ما كانت الازد واشياعها تطمع في عمرو ولا مالك

ولا بني سعد إذا ألجموا كل طمرٍ لونه حالك [٦]

وهذا يوضح مشاركة تميم إلى جانب الحارث بن سريح التميمي بمختلف بطونها والذي حالف الأزد (الكرماني) فلقي الحارث حتفه على يديه ونكل ببني تميم، قتل الحارث سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م) [٧].

ونفهم من ذلك التباين والاختلاف في مواقف تميم فبينما وقف جزء عظيم من هذه القبيلة إلى جانب الحارث بن سريح تعصباً، كان إلى جانب ولاة خراسان (عاصم بن عبد الله الهلالي وأسد بن عبد الله القسري.... ونصر بن سيار) جموع غير قليلة

---

[١] سلم بن احوز المازني، صاحب شرطة نصر بن سيار قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان، وقتل أيضاً جهم بن صفوان التميمي، (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٣٢- ٣٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٣- ٣٤٤.

[٣] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

[٤] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج٢: ص٥٨٠.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٤٢.

[٦] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٦- ٣٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٢٧.

[٧] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٢٦.



منهم قادة وناصحين وجند، الذين كانوا يطمعون برضى الخلفاء الأمويين إذ عبر عـــن ذلك بعض رجالاتهم أمام عاصم بن عبد الله الهلالي.

ستة عشر. موقف تميم من حركة زيد بن علي (١٢٢هـ/ ٧٣٩م) في الكوفة

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ولد في المدينة[١]، اختلف في سنة ولادته غير أنه يمكن حصرها ما بين (٧٥- ٨٠هـ/٦٩٤- ٦٩٩م)، ويرجح الدكتور ناجي حسن[٢] أن ولادته في سنة (٨٠هـ)، واشتق ذلك من اتفاق بعض المؤرخين على وفاته وتحديد عمره حينها (٤٢عاماً) وإن مقتله سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م) وعليه ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م).

أعلن زيد بن علي حركته في الكوفة عام (١٢٢هـ/٧٣٩م)[٣] التي لم تدم طويلاً، فقد ذكر أن زيداً تمكن من السيطرة على الكوفة مدة يومين[٤]، أما الطبري فقد أشار إلى أن زيداً بن علي كان يختلف إلى رجل من تميم يقال له طعمة[٥]، غير أن زيداً سرعان ما لقي مصرعه إذ اخترق سهم جبهته اليسرى[٦]، وهرب أبنه يحيى بن زيد إلى خراسان حيث تمكن نصر بن سيار والي خراسان من قتله إذ مكنته تميم من ذلك[٧].

أما اليعقوبي[٨] فقد ذكر أن تميماً كانت إلى جانب نصر بن سيار حيث مكنوه من يحيى بن زيد وآتوا به إلى نصر الذي أودعه السجن.

وعليه فإن مشاركة تميم في حركة زيد بن علي كانت ضعيفة في حين ظهر دورهم بارزاً إلى جانب نصر بن سيار في التمكن من بقايا هذه الحركة في خراسان.

---

[١] ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، جـ٦: ص١٥.

[٢] ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، ط١، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م): ص٢٥.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (حيدر اباد الدكن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٧هـ)، جـ٣: ص٤١٩.

[٤] حسن، ثورة زيد بن علي: ص١١٧.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٨٠.

[٦] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٤٥- ٢٤٦.

[٧] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٣٢٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٦٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٣٠.

[٨] تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٦٧.



سبعة عشر- موقف تميم من الدعوة العباسية

أورد بعض المؤرخين أن ظهور الدعوة العباسية وابتداء أمرها كان سنة مائة هجرية[١] في حين نرى أن الدنيوري أوردها سنة مائة وإحدى هجرية[٢]، إذ وفدت الشيعة على الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في الشام، بدأت ملامح الدعوة العباسية بالظهور بعد أن بأن أمر الدعاة في خراسان، وكان الذي أرسلهم إليها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعند التطرق إلى موقف تميم من هذه الدعوة سنجد اتجاهين:

إن تميماً كانت أول من حذر ولاة الأمويين من ظهور الدعاة للعباسين في خراسان، فقد أشارت المصادر أن رجلاً من تميم يقال له عمرو بن بحير بن ورقاء التميمي توجه إلى الوالي على خراسان سعيد بن عبد العزيز وأعلمه أن هناك قوماً يدعون لبني العباس في خراسان، وأعلمه حالهم. إلا أن الوالي أطلقهم بعد أن أكدوا له أنهم تجار ولا شأن لهم بالدعوة لبني العباس[٣]، ويوضح الدنيوري ما جرى بينهم بصورة جلية وإنهم نفوا ما شيع عنهم بأنهم من دعاة العباسيين[٤].

تعد الكوفة وبلاد خراسان من أصلح المناطق التي يمكن من خلالها نشر الدعوة العباسية، فالكوفة هي المؤيد الأساس، كما أنها مقر للدعوة الهاشمية، في حين كانت خراسان مميزة عن سواها بأنها تضم عناصر غير عربية تتميز بالقوة، فضلاً عن بعدها عن الأحزاب السياسية في دمشق[٥].

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٦٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٠.

[٢]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٤.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦١٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٠، عدنان علي الفراجي، حركات المعارضة للخلافة الأموية (٩٦- ١٠٥هـ)، (بغداد، مطبعة الإشعاع، د-ت): ص٦٧.

[٤]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٥.

[٥]سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية: ص١٧٣.

كانت تميم واحدة من القبائل المشاركة في تنظيمات العباسيين، ومنهم موسى بن كعب[١]، ولاهز بن قريظ[٢]، والقاسم بن مجاشع[٣] وكلهم من تميم، ثم أن هؤلاء الثلاثة هم من نقباء العباسيين الاثني عشر[٤].

لم يقتصر دور تميم على هؤلاء فقط، بل كان من أفراد تميم من عمد إلى إظهار الدعوة العباسية في خراسان منهم النضر بن صبيح التميمي وشريك بن غضى التميمي، وذلك سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) فكانت وجهتهم إلى مرو الروذ إذ أظهروا الدعوة هناك[٥].

في حين نجد تميماً كقبيلة تلتزم جانب الحياد سنة ١٢٩هـ من الدعوة العباسية في مرو الروذ، إذ خرج خازم بن خزيمة فمنعته تميم فقال لهم: ((إنما أنا رجل منكم، أريد مرو لعلي أن أغلب عليها، فإن ظفرت فهي لكم، وإن قتلت فقد كفيتكم أمري))[٦] وكفوا عنه فقتل عامل مرو الروذ وبعث بالفتح إلى أبي مسلم الخراساني[٧].

---

[١]موسى بن كعب من بني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم أحد دعاة العباسيين في خراسان (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٢]لاهز بن قريظ من بني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم، كان من وجوه الدعاة لبني العباس في خراسان قتله أبو مسلم الخرساني، لأنه وشى لنصر بن سيار ما ينتظره، فهرب الأخير. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٣]القاسم بن مجاشع من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم من دعاة العباسيين في خراسان. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٠.

[٥]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٥٧- ٣٥٨.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٠؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٦١.

[٧]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٦١.

فضلاً عن لاهز بن قريظ الذي أرسل من قبل أبي مسلم الخراساني إلى نصر بن سيار يدعوه إلى كتاب الله[١]، وهنا أدرك نصر بن سيار عدم قدرته على الصمود فقرر الخروج[٢].

كذلك أشار الدنيوري إلى أن موسى بن كعب أخذ ينشر مبادئ الدعوة في خراسان فاستجاب له نفر كثير[٣]، ورغم أن لاهز بن قريظ كان من دعاة العباسيين إلا أنه حذر نصر بن سيار مما ينتظره إذ قرأ له قوله تعالى: ((أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج أني لك من الناصحين))[٤] فخرج من مرو هارباً وكان ذلك سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[٥].

دخل أبو مسلم عسكر نصر بن سيار وأخذ ثقاته ومنهم مسلم بن أحوز المازني التميمي صاحب شرطة نصر، فضلاً عن ذلك فقد كان لفعلة لاهز هذه أنه لقي حتفه[٦].

ومن مشاركات التميميين الأخرى إلى جانب العباسيين هو الاستيلاء على ابيورد[٧]على يد موسى بن كعب[٨]، كذلك شارك خازم بن خزيمة إلى جانب أبي مسلم الخراساني في مقاتلة يزيد بن عمر بن هبيرة[٩] والي العراق (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥-

---

[١]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٨

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٨.

[٣]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٧.

[٤]سورة القصص: الآية (٢٠).

[٥]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨١؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٩.

[٦]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٢.

[٧] ابيور : بلد بخراسان بين سرخس ونسا ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١ ، ٣٣٣.

[٨]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٣-٣٨٤.

[٩]ابن خياط، تاريخ، جـ١: ص٤٠٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٣٧١؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤١٨.

٧٤٩م)، فضلاً عن دور موسى بن كعب في معركة الـزاب سـنة (١٣٢هـــ/٧٤٩م) والتي انتهت لصالح العباسيين[١].

فضلاً عن ذلك فقد دخل بعض التميميين في المناصب الإدارية للخلافة العباسية منهم: القاسم بن مجاشع الذي تولى القضاء لأبي مسلم الخراساني[٢].

تباينت مواقف تميم من الدعوة العباسية فمنهم من أيد ومنهم من رفض وفريـق ثالث وقف على الحياد، إذ نجد مشاركة تميم إلى جانب نصر بن سيار، منهم بشر بـن انيف الرياحي وعاصم بن عمير[٣]، وسالم بن راوية [٤] الذي قاتل إلى جانب نصر ضد قحطبة بجرجان حتى قتلوه، وأخذ رأسه إلى قحطبة[٥].

كذلك شاركت تميم إلى جانب الدعوة العباسية وذلك بتقديم الدعم المـادي إلـى جانب المشاركة الفعلية معهم[٦].

لم تأخذ تميماً اتجاهاً وموقفاً محدداً من الدعوة العباسية فبينما كان أبرز قادتهـا من تميم (خاصة من بني امرئ القيس)، نجد أن جزء عظيم منهم وقف إلى جانب نصر بن سيار والي خراسان، أو أنه أخذ جانب الحياد، وهذا الحال لا ينطبق على الكوفة فقد ذكر الدنيوري أن قيساً وتميم الكوفة كانا مع والي العراق يزيد بن عمـر بـن هبيـرة (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م)، إذ أسهمت إلى جانبه إسهاماً كبيـراً فـي التصـدي للعباسيين[٧].

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٣٢- ٤٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٤١٩- ٤٢١.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٦.

[٣]عاصم بن عمير التميمي من فرسان تميم الشجعان الذي اسهموا إلى جانب نصر بن سيار في فتوح ما وراء النهر، ساند نصراً ضد دعاه العباسيين في خراسان (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤، ٣٩٢).

[٤]سالم بن راوية التميمي أحد القادة الشجعان الذين قاتلوا اتباع العباسيين ودعاتهم إلى جانب والي خراسـان نصر بن سيار. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٩٢).

[٥]م.ن، جـ٧: ص٣٦٧- ٣٩٣.

[٦]م.ن، جـ٧: ص٤٣٠.

[٧]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٦٦.



إلا أن دورهم بعد ذلك أي في ظل الخلافة العباسية (١٣٢- ٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) كان أقل تأثيراً، إذ غلب على مشاركاتهم الفردية والتشتت، واتضح ذلك من قلة ما ذكرته المصادر عن إسهامهم في الخلافة العباسية.

رفض الحسين (عليه السلام) بيعة يزيد، في حين قبل خلافة معاوية كونه أمـــراً تـــم بإجماع الأمة فأوجب قبوله[١].

كثرت الكتب التي وصلت إلى الحسين من أهل الكوفة، فأرسل الأخير كتباً إلى زعماء الأخماس في البصرة، منهم الأحنف بن قيس زعيم تميم، والمنذر بـــن الجـــارود وغيرهمـــا، ودعاهم إلى نصرته، فكتم الجميع هذا الأمر إلا المنذر بن الجارود، الذي خشـــي أن يكـــون دسيساً من أبن زياد، فأتاه بالرسول والكتاب فضرب عنق الرسول[٢].

أرسل الحسين (عليه السلام) ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل الكوفة وبايع للحسين من أهلها قرابة عشرين ألفاً[٣]، فوجه عبيد الله بن زياد صاحب الشرطة وأمره بالأطباق على أهل الكوفة، وإخراج مسلم من سككها وحثه بالجد في طلبه وإحضاره[٤].

جمع مسلم بن عقيل جمعاً كثيراً وحاصر قصر بن زياد، فأمر عبيـــد الله بـــن زيـــاد المقربين منه بأن يخذّلوا الناس عنه، ومنهم شبث بن ربعي التميمي، فأنصرف الناس عن مسلم إلا القليل منهم[٥]، وكان شبث واحداً ممن راسلوا الحسين ودعوه إلى الكوفة للبيعة غيـــر أنـــه أنقلب وكان فيمن قاتل مسلم بن عقيل[٦].

---

[١] الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص١٨٨- ١٨٩.

[٢] الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٣٥٧-٣٥٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـــ٥: ص٦٢-٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ٨: ص١٥٨.

[٣] ابن اعثم، الفتوح، جـــ٥: ص٧٦-٧٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـــ٥: ص١١٩؛ سالم، تاريخ الدولـــة العربية: ص٣٦٠.

[٤] الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٣٧٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـــ٥: ص٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣١.

[٥] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣١.

[٦] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٥٢؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦.

سار الحسين (عليه السلام) من الحجاز قاصداً الكوفة فانتهى إلى الصـــفاح[1]، وفـــي طريقة لقيه الشاعر الفرزدق[2] وسأله الحسين عن خبر الناس في الكوفة، فأجابـــه الفـــرزدق: قلوب الناس معك، غير أن سيوفهم مع الأمويين، فقال له الحسين: صدقت[3].

وكان الحصين بن النمير السكوني صاحب شرطة ابن زياد قد بعث من قبل الأخيـــر حتى نزل القادسية ونظم الخيل[4] ما بين القادسية والقطقطانة[5].

استمر سير الحسين (عليه السلام) وعلم أن خيلاً اقتربت منه، فجاء القوم وهم ألـــف فارس[6] مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي[7]، فتشاور الحسين معه وأكد للحر الرياحي أنه لم يأت إلى الكوفة إلا بعد أن طلبوا منه ذلك[8].

ثم أن الحسين ذكر الحر بكتب أهل الكوفة فرد عليه الحر مستغرباً مما قاله[9] وكـــان الحر بن يزيد الرياحي قد أكد للحسين بأنه ملزم بأخذه إلى الكوفة[1] لدى عبيد الله بن زيـــاد، غير أن الحر مال إلى جانب الحسين بن علي (عليه السلام) بعد ذلك[2].

---

[1]الصِّفاح: موضع بين حنين، وأنصاب الحرم فيه لقي الفرزدق الحسين بن علي، (ينظـــر: يـــاقوت، معجـــم البلدان، جـــ٣، ص٤٦٧ - ٤٦٨).

[2]الفرزدق أبو فراس همام بن غالب بن صعصعه، شاعر عصره من بني ناجية من تميم، صـــاحب جريـــر، (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـــ٦: ص٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـــ٣: ص٥٩٠).

[3]ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٢٣١؛ أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٥٨؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٣٨٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـــ٥: ص١٢٤-١٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـــ٣: ص٢٩٨.

[4]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٦؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٤٠١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤١.

[5]القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـــ٤: ص٤٢٥).

[6]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٢٦١؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٤٠٠؛ ابـــن اعـــثم، الفتـــوح، جـــ٥: ص١٣٤-١٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول: ص١٨٩.

[7]الحر بن يزيد بن ناجية الرياحي اليربوعي التميمي بعثه عبيد الله بن زياد إلى الحسين ليشغله فمـــال إلـــى جانب الحسين وقتل معه، (ينظر: ابن حزم، جمهر أنساب العرب: ص٢٢٧).

[8]الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٤٠٢، المقدسي، البدء والتاريخ، جـــ٦: ص١٠، ابن كثير، البدايـــة والنهايـــة، جـــ٨: ص١٧٢.

[9]ابن اعثم، الفتوح، جـــ٥: ص١٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٧.

اشتركت تميم إلى جانب ربيعة وكندة ومذحج وأسد في قتال الحسين (عليه السلام)، وكل هذه القبائل شاركت في استشهاده، إلا الحر بن يزيد الرياحي الذي كان على أحد جيوش عبيد الله بن زياد، فمال إلى جانب الحسين وقاتل معه في كربلاء[٣].

اشترك في قتال الحسين (عليه السلام) شبث بن ربعي التميمي[٤]، فضلاً عن ذلك فقد كان بنو دارم ابرز بطون بني تميم التي شاركت في قتال الحسين (عليه السلام)[٥].

ثم أن البعض رجالات تميم مشاركة غير محمودة في قتل الحسين، منهم زرعة بن شريك التميمي[٦]، فضلاً عن قبيلته التي قتلت الكثير من أصحاب الحسين (عليه السلام)[٧]، كذلك أورد ابن اعثم[٨] ذكراً لشخصيات أخرى من تميم وقفت إلى جانب الحسين منهم شعبة بن حنظلة التميمي ويحيى بن سليم المازني التميمي.

إن تباين مواقف تميم من هذه الثورة كان نتيجة لتغير حالة الكوفة، من قبل عبيد الله بن زياد من تأييد ومسانده للحسين إلى الاتجاه المضاد، وخير دليل على ذلك هو شبث بن ربعي الذي كان أبرز قادة الكوفة، وممن راسل الحسين وفي النهاية كان قائداً إلى جانب عبيد الله بن زياد، أما تميم البصرة فإنها كتمت حتى الكتب التي أرسلت إليها خوفاً على نفسها وعلى الحسين، ثم أن تميماً وعلى رأسها الأحنف كان قد أعطى البيعة ليزيد، فضلاً عن أنهم

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٠٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص١٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٨؛ يوجينا غيانة ستشيجفسكا، تاريخ الدولة العربية الإسلامية وتشريعاتها، ط١، (بيروت، المطبعة التجارية، ١٩٦٦م): ص١٠٨.

[٢]ابن اعثم، الفتوح، جـ٥: ص١٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص١٧٣.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٤٢؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٦: ص١١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٦٠.

[٤]ابن الجوزي، المنتظم، جـ٥: ص٣٣٩.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٧٦.

[٦]زرعة بن شريك التميمي من المشاركين في قتل الحسين (رضي الله عنه) واستشهاده سنة ٦١هـ في كربلاء. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٤٩- ٤٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٧٦-٧٨).

[٧]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٧٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٩١.

[٨]الفتوح، جـ٥: ص١٩٣-١٩٤.

أكثر استقراراً من أهل الكوفة التي كانت مقراً للفتن والثورات ومركــز ظهــور الحركــات السياسية المعادية للخلافة الأموية.

سادساً- موقف تميم من حركة عبد الله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/٦٨٣- ٦٩٢م)

بعد وفاة يزيد بن معاوية (٦٤هـ/ ٦٨٣م) علم عبيد الله بن زياد بذلك وهو بالبصرة فنودي للصلاة، وجمع الناس في المسجد ونعى يزيد، ثم أن الأحنف ذكر بيعتم ليزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩- ٦٨٣م)، فقام عبيد الله بن زياد ودعا أهل البصرة لاختيار أمير علـيهم وهو أول راضٍ به[١].

بايعوا ابن زياد فأبى، وكرروا عليه فبسط يده فبايعوه إلا أنهم نكثوا بيعته فيما بعد[٢].

في هذا الوقت خرج إلى السوق سلمة بن ذوايب الحنظلي التميمي ودعاهم إلى العائـذ بالحرم[٣] أي عبد الله بن الزبير فأجتمع بعض الناس إليه يبايعون من بايع. ثم أن أبــن زيــاد حرض الناس على سلمة فقال الأحنف: ((نحن نأتيك بسلمة))[٤].

ومن خلال هذه الراويات نجد أن تميماً وقفت ضد حركة سلمة بن ذؤيــب الريــاحي الذي كان يدعو إلى عبد الله بن الزبير وكان قائدهم في ذلك كله الأحنف[٥] إلا أنهم تراجعــوا عنه بعد أن زاد جمعه، واتخذوا موقف الحياد والراجح أن العصبية كانت أهم الأسباب التــي أوقفتهم عنه.

أما أهل الكوفة فقد رفضوا قبول عبيد الله بن زياد عليهم فخلعوه[٦] وكــذلك رفضــت تميم ومضر أن يكون مسعود بن عمرو على البصرة من قبل عبيد الله بن زياد فقــالوا: ((لا نرضى ولا نجيز ولا نوليَّ إلا رجلاً ترضاه جماعتنا))[١].

---

[١]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٢٣؛ الطبري، تــاريخ، جــــ٥: ص٥٠٤- ٥٠٥؛ ابــن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣١.

[٢]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥٠٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٢.

[٣]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جــ٢: ص٧٢٣؛ الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥٠٧.

[٤]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٣.

[٥]العبيدي، قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام: ص٥٢.

[٦]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥٢٥.

في هذه الأثناء دانت البصرة لحكم عبد الله بن الزبير الذي أرسل عامله إليهم[٢] سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) أما أهل الكوفة فقد اجتمع أمرهم على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف، فبايعه أهل الكوفة وكتبوا إلى ابن الزبير بذلك فأقره عليهم[٣].

وبذلك أصبح العراق تحت حكم عبد الله بن الزبير، أما موقف تميم فإنها لم تعارض ذلك بل إنما تقف إلى جانبه في صد حركة الخوارج وحركة المختار الثقفي سنة (٦٦-٦٧هـ/ ٦٨٥- ٦٨٦م).

وخلاصة القول أن قبيلة تميم كانت تميل حيث تكون الغلبة وحيث تكون مصلحتها. لذا نراها قد وقفت إلى جانب مصعب بن الزبير في تصديه للخليفة عبد الملك بن مروان إذ كان عباد بن الحصين قائداً ومعه جماعة من تميم يقاتلون دعاة عبد الملك قرب البصرة وبعد أن طال القتال بين الطرفين اتفقوا على الصلح، وفي هذا الوقت رجع مصعب إلى البصرة[٤].

رغم ذلك فإن هناك بعض أفراد تميم من خلع عبد الله بن الزبير ولحقوا باتباع الخليفة عبد الملك مع ربيعة والأزد.

فقال فيهم الفرزدق[٥]:

عَجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهمُ		وهم في بني سعدٍ عظام المباركِ
وكانوا رؤوس الناس قبل مسيرهم		مع الأزد مصفراً لحاها ومالكِ

ثم أننا لنجد قائدا من تميم هو عتاب بن ورقاء الرياحي يتخلى عن مصعب بن الزبير ويخذله في أثناء صدامه مع الخليفة عبد الملك بن مروان[٦] في دير الجاثليف[١] سنة (٧٢هـ/ ٦٩٠م).

---

[١] م.ن، جـ٥: ص٥٢٥.

[٢] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٤٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٢- ١٤٣.

[٣] المسعودي، مروج الذهب طبعة (بيروت، المكتبة الإسلامية، د-ت)، جـ٣: ص٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٣- ١٤٤.

[٤] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٤٩- ٧٥٠.

[٥] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٥١.

[٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص١٤٣.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ حالة التقلب في الولاء لبني تميم فنجدها متذبذبة بين هذا أو ذاك حتى أنها لتكون إلى جانب فريق ثم تتركهم وتكون مع الطرف الآخر عندما تدرك أن الغلبة ستكون له.

سابعاً- تميم والعصبية القبلية في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩م)

رغم أن الإسلام كان أحد العوامل التي أدت إلى إضعاف العصبية القبلية، حيث الولاء للقبيلة قبل كل شيء، ظهرت هذه العصبية وتأججت خلال العصر الأموي، أي أنها لم تتلاش إلا إنها ضعفت لما جاء به الإسلام من مبادئ ودعوة للمساواة.

يعرف أهل اللغة العصبية القبلية بـ ((أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين))[٢].

اشتقت العصبية من التعصب أي التجمع، ويقول الدكتور إحسان النص، أن العصبية في المجتمع القبلي تتفاوت فتكون أقوى لذوي الرحم مما هي لغيرهم[٣]، والقبيلة تكون ملزمة بحماية أفرادها في حالة تعرضهم إلى الأذى، دون أن تعلم أو أن يردعها أكان معتدياً أم معتدى عليه.

قال الشاعر:

لا يسألون أخاهُم حينَ ينَدبُهُم		في النائباتِ على ما قالَ بُرهانا[٤]

كان مجيء الإسلام إيذاناً ليس بالقضاء على العصبية بل أضعفها، وفي ذلك يقول الدكتور النص: ((فلم يكن من اليسير القضاء في برهة قصيرة على نزعة رسخت جذورها في

---

[١]دير الجاثليق: دير قديم البناء رحب الفناء غربي دجلة كانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥٧١).

[٢]ابن منظور، لسان العرب، جـ١: ص٦٠٦؛ إحسان النص، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، (بيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٣): ص١٠٥.

[٣]النص، العصبية القبلية: ص١٠٥.

[٤]أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ)، ديوان الحماسة؛ تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م): ص٢٩.

نفوس العرب منذ أقدم عصورهم، وجرت من نفوسهم مجرى الدماء من العروق حتى مازجت أرواحهم))[١].

أما انتشار العصبيات ومشاركة تميم فيها فتقسم إلى:

أ- تميم والعصبية القبلية في خراسان (٦٤هـ/ ٦٨٣م وما بعدها)

كانت خراسان مسرحاً للصراعات القبلية التي ظهرت أول الأمر بين ربيعة ومضر، ثم تحول الصراع بين المضريين (تميم وقيس) ثم أصبح فيما بعد بين بطون تميم نفسها[٢]، وكانت بداية الصراعات القبلية على ما يبدو في خراسان سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) ففي العراق لم تكن فيه تلك الصراعات طويلة، وذلك لانشغاله بحروب الخوارج من جهة، فضلاً عن دور ولاة العراق في كبح العصبية بين ربوعه من جهة أخرى.

إذ نجح عبد الله بن خازم[٣] في تولي خراسان (٦٥- ٧٣هـ/ ٦٨٤- ٦٩٠م) إذ كان سلم بن زياد والي خراسان يروم تعيين أوس بن ثعلبة على هراة فقال له عبد الله بن خازم: أما وجدت في المصر رجلاً تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل وأهل اليمن[٤]، فولاه خراسان، وعليه توجه ابن خازم إلى مرو، وبلغ المهلب بن أبي صفرة مسيرة ابن خازم فاستخلف رجلاً من جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فمنعه الجشمي من دخول مرو زمناً إلا أنه قتل[٥]، ثم توجه أبن خازم وتسانده تميم إلى سليمان بن مرثد البكري في مرو الروذ فقاتله أياماً وقتله، ثم سار إلى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان فقتله أيضاً، ثم رجع ابن خازم

---

[١]النص: العصبية القبلية: ص١٨٣.

[٢]دكسن، الخلافة الأموية: ص١٣٩.

[٣]عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال، أمير خراسان، أحد الشجعان المذكورين قتل سنة ٧١هـ، (ينظر: أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣٢٦).

[٤]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٥.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٥-١٥٦.

إلى مرو وهرب من كان هناك من بني بكر[١] وكان الذي قتل عمرو بن مرثـد رجـل مـن تميم[٢].

هربت بكر إلى هراة وكثر جمعهم وبايعوا رجلاً عليهم على أن يخرجوا مضر مـن خراسان، وعزموا على أن لا يكونوا مع مضر في بلد واحد، فسار إليهم عبد الله بن خازم[٣].

حفر البكريون خندقاً وقاتلوا ابن خازم سنة[٤] ورغم كثرة الوساطات بيـنهم لإنهـاء الصراع إلا إنها كانت دون جدوى، فحرض واستفز ابن خازم ربيعة وهي تخندق فقال لهـم: ((أفرضيتم من خراسان بهذا الخندق))[٥] خرجوا للقتال فتمكن ابن خازم منهم وغلـب علـى هراة، واستعمل عليها أبنه محمد، وضم إليه شماس بن دثار التميمي[٦] وجعل بكر بن وشاح[٧] على شرطته[٨].

وكان ابن حازم قد ذكر عندما برزت إليه ربيعة: اجعلوه يومكم فيكون الملـك لمـن غلب، فإن قتلت فأميركم شماس بن دثار العطاردي، فإن قتل فأميركم بكير بن وشـاح[٩] ثـم أوصى، بن خازم شماس وبكير بولده وقال: ((ربياه فإنه ابن أختكما (كانت أمه من بني سـعد يقال لها صفية) وقال له: لا تخالفهما))[١٠].

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٧.

[٣] م.ن، جـ٥: ص٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦.

[٤] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٦- ١٥٧.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥٠.

[٦] شماس بن دثار من فرسان خراسان التميميين كان إلى جانب ابن خازم ضد ربيعة، جعله ابن خـازم مـن خاصة ابنه محمد في هراة. (ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، جـ٥: ص٥٥٠ وما بعدها).

[٧] بكير بن وساج والصواب بكير بن وشاح العطاردي التميمي الذي تتفق فيه كتب التواريخ العامة، تنازع مع بحير بن ورقاء في العصبية التي عصفت بخراسان (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٩٩؛ ابـن حـزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٨).

[٨] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥٠-٥٥١، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٧.

[٩] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٥٠.

[١٠] م.ن، جـ٥: ص٥٥١.

ومن روايتي الطبري هاتين وما سبقهما نجد أن تميماً كانت أبرز من ساند ابن خازم في تصديه لربيعة، رغم أن الأخير غير تميمي إلا أنه مضريٌ فجعل أحدهما علـــى شـــرطة محمد والآخر ناصحاً له ومسانداً.

وبعد هذا الانتصار الذي حققه ابن خازم وكان جله يساعده تميم، والتي كانت تطمـــع بأن يرفدها بكثير من المكاسب والمناصب، فلم يتم ذلك لهم وعَدَّتْهُ تميم عدم اعتراف من قبل ابن خازم بما قدموه من تضحيات ومسانده ضد ربيعة.

عين ابن خازم أبنه محمداً على هراة وترك معه شماس بن دثار وبكير بن وشاح وكلا الاثنين من تميم، فثارت تميم في خراسان وأرادت دخول هراة، وكان ابن خازم قد أمر بمنـــع تميم من الدخول، فبينما انظم شماس إلى قومه كان بكير قد رفض، رغم ذلك تمكنوا من دخول المدينة وقتلوا محمد بن عبد الله بن خازم، وروى البلاذري ذلك بقوله ((ثم أن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً))[١] فقتل عبد الله بن خازم رجلاً من تميم فقالوا ((ما نـــرى هـــذا يقلـــع عنا))[٢].

وإزاء ذلك قسم التميميون قواتهم إلى أقسام عدة، إذ توجه بحير بـــن ورقـــاء[٣] إلـــى نيسابور، وشماس بن دثار إلى سجستان، وأخذ زهير بن ذؤيب العدوي وجهة أخرى، وفريق آخر إلى مرو الروذ، تمكن عبد الله بن خازم من التغلب على تميم في مرو والروذ، ثم قتـــل اتباع زهير بن ذؤيب أيضاً[٤].

في هذه الأثناء قتل مصعب بن الزبير وكان ابن خازم يقاتل بحير بـــن ورقـــاء فـــي نيسابور، فكتب الخليفة عبد الملك إلى عبد الله بن خازم يدعوه إلى البيعة على أن تكـــون لـــه

---

[١] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢١.

[٢] م.ن: ص٤٢١.

[٣] بحير بن ورقاء الصريمي كان سيداً في خراسان، تنازع مع بكير العطاردي التميمي على الرياسة هنـــاك. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٢٠١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٨).

[٤] الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص٧٩-٨٠.

خراسان، وأرسل الكتاب مع رجل من تميم، فرفض ابن خازم طلب الخليفة عبد الملك وأمـــر الرجل بالتهام الكتاب[١].

في الوقت نفسه نجد الخليفة عبد الملك أرسل كتاباً آخر إلى بكير بن وشاح أظهر فيه عهده على خراسان[٢] فخلع بكير عبد الله بن الزبير وأخذ يدعو للخليفة عبد الملك فأجابه إلى ذلك أهل مرو، وعلم ابن خازم فترك صراعه مع بحير وأقبل إلى مرو إلا أن بحيراً تمكن من قتله بعد أن لحق به قتله رجل من اتباع بحير[٣].

تمكن بكير بن وشاح من حبس بحير بن ورقاء، وأرسل رأس ابن خازم إلى الخليفـــة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـــ/٦٨٤- ٧٠٥م) وفي سنة (٧٤هــ/٦٩٣م) عزل الخليفـــة عبد الملك بكير بن وشاح عن خراسان إذ ولى مكانه أميه بن عبد الله بن خالـــد بـــن أســـيد، وكانت ولاية بكر سنتين عزل على أثرها، والسبب أن تميماً اختلفت بها فصـــارت مقـــاعس وبطون أخرى يتعصبون لبحير، وصارت عوف والأبناء يتعصبون لبكير، وكل هذه بطون من تميم فخاف أهل خراسان من عودة الحرب وفساد البلاد، فكتبوا إلى عبد الملك: إن خراســـان بعد الفتنة لا تصلح إلا برجل من قريش لا يتعصبون عليه ولا يحسدونه[٤]، فولى أمية بن عبد الله بن خالد سنة (٧٤هــ/٦٩٣م)، علم بكير بمسير أمية وأراد أن يصلح ما بينه وبين بحير، فوافق الأخير بعد رفض طويل، قدم أمية بن عبد الله بن خالد إلى مرو وعـــين بكيـــراً علـــى الشرطة، إلا أنه رفض[٥].

---

[١]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٩٤؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٣: ص١٦-١٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـــ٣: ص٧٤.

[٢]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٢؛ الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص١٧٦؛ المقدسي، البدء والتـــاريخ، جـــــ٦: ص٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ٧: ص٣٢٥.

[٣]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص٣٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،جـــ٧: ص٣٢٥.

[٤]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٣؛ الطبري، تاريخ، جـــ٦: ص١٩٩-٢٠٠.

[٥]ابن اعثم، الفتوح، جـــ٦: ص٢٨٩- ٢٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهايـــة، جـــ٩: ص٣.

خيّر أمية بكيراً أن يوليه ما شاء فأختار طخارستان، فقام بحير وحذر أمية من أن يخلعه بكير فلم يوله[1].

ثم روى البلاذري أن أمية ((ولى بكير بن وشاح طخارستان ثم ولاه غزو ما وراء النهر))[2].

إلا أن أمر التولية هذا لم يتم، وكان لاستمرار التناحر بين بكير وبحير وكثرة الوشاية بينهما، ثم تحريض بعض التميميين لبكير ضد الوالي (أمية) وأنهم مستعدون بأن يأتوا له بما شاء من الفرسان أن رفع عنهم الخراج[3]، كل ذلك دفع إلى خروج بكير، الذي رجع إلى مرو وحبس أبن أمية وخلع أمية بن عبد الله عن ولاية خراسان[4]، فأرسل أمية بن عبد الله جيشاً مع شماس بن دثار من بني تميم، فقاتل بكيراً إلا أن بكيراً هزمه[5]، ثم تبعه أمية في قتال بكير غير أن القتال دام طويلاً[6]، فاتفق الطرفان على الصلح[7].

كان مقتل بكير على يد بحير[8] (٧٧هـ/٦٩٦م) بعد أن وشى الأخير لأمية أن بكيراً رام خلعه، وكان ذلك إيذاناً باشتداد الصراع بين بطون تميم.

تعاهدت بنو عوف من تميم، على الطلب بدم بكير، إذ تعاقد على ذلك سبعة عشر رجلاً منهم، غير أن مقتل بحير كان على يد صعصعة بن حرب العوفي الذي تمكن من قتل

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١١- ٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣.

[2] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٣.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣١٢.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٢- ٣١٣؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩٠-٢٩١.

[5] الطبري، تاريخ جـ٦: ص٣١٣-٣١٤، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

[6] ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

[7] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٤٠.

[8] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣١٦-٣١٧؛ ابن الاعثم، الفتوح، جـ٦: ص٢٩١- ٢٩٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٧.

بحير بن ورقاء التميمي وثأر لبكير وقال: ((اصنعوا الآن ما شئتم أليس قد حلت نذور أبنـــاء بني عوف وأدركت بثأري))[١].

فقال رجل من قومه يمدحه:

لله در فتىً تجاوز همه		دون العراق مفاوزاً وبحوراً[٢]
ما زال يدأب نفسه ويكدها		حتى تناول في حرون بحيرا[٣]

ب- موقف تميم من العصبية القبلية في البصرة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)

أما دور تميم البصرة ومواقفها من العصبية القبلية فيظهر بصورة جلية في نهاية سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، إذ نشبت العصبية على أثر تحالف ربيعة والأزد الذين عاثوا فساداً في ديار بني تميم في البصرة، حتى أنهم دخلوا إلى سكة بني العدوية وقاموا بإحراق دورهم، ثم شَكَتْ تميم للأحنف بن قيس ذلك، وأعلموا أن ربيعة والأزد تحالفوا، وقد ساروا إلى المسـجد فـرد الأحنف: لسم أحق بالمسجد منهم، وبعد أن قتلوا وحرقوا في سكة بنـي العدويـة[٤] أعطـوا للأحنف البينة فأمر الأخير عبس بن طلقة بن ربيعة الصريمي بإجلاء مسـعود بـن عمـرو الأزدي عن دور بني تميم[٥]

اتجه عبس إلى المسجد وقاتل الأزد على أبوابها ومسعود بن عمـرو علـى المنبـر يستنهض قومه، وكان ممن قاتل مسعود من بني تميم غطفان بن انيف وهو يقول:

يا آل تميم إنها مذكورة		إن فات مسعود بها مشهورة[٦]
فاستمسكوا بجانب المقصورة		

---

[١] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٥٩؛ ينظر كذلك ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٤.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٥٩.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٤؛ أما ابن الأثير فذكر: ما زال يدئب نفسه وركابـه- حتـى تنـاول فـي الحروب بحيراً. (ينظر: الكامل، م٤: ص٤٥٩).

[٤] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٣٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨؛ ابـن الأثيـر، الكامل، م٤: ص١٣٨.

[٥] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٧٣٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥١٨-٥١٩.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٩.

فاستمسكوا بجانب المقصورة، أي لا يهرب، إذ أن خروج عبيد الله بن زياد مـــن دار الإمارة أدى إلى اضطراب الأوضاع في البصرة اضطراباً شديداً بسبب التكتلات والتحالفـــات السياسية، فأصبح من العسير إعطاء صورة واضحة عن سير الأحداث هناك(١).

عملت تميم على تعيين عبد الله بن الحارث الهاشمي على البصرة، فاختارته قريشـــياً دون أخذ رأي ربيعة والأزد، لكسب الوقت والسيطرة على البصرة، وثم القضاء على المقاومة لقبائل بكر واليمن (ربيعة والأزد) التي يربطها حلف قديم(٢)، فضلاً عن حلف بكر بن وائل مع كندة، ومع بني ذُهل بن ثعلبة في طي(٣).

لم تسر الأمور كما تخطط لها بني تميم، إذ سرعان ما خـــرج عبيـــد الله بـــن زيـــاد مستخلفاً على البصرة مسعود بن عمرو، فرفضت قيس وتميم هذه التولية بالقول: ((لا نرضى ولا نجيز ولا نوليَّ إلا رجلاً ترضاه جماعتنا))(٤).

صعد مسعود بن عمرو على المنبر يبايع من أتاه، فجاء بنو تميم وأنزلوه عن المنبـــر وقتلوه، وتفرق أصحابه، وزعم أن الخوارج هم من قتلة، غير أن انتشار الخبر أكد أن تميمـــاً هي من قتلته، فنشب القتال بين بكر بن وائل التي تحالف الأزد ضد تميم وقيس وقتـــل مـــن الطرفين الكثير(٥).

عمل الأحنف على فض النزاع بين الفريقين إذ حاول إقناع الأزد بعدم مسؤولية تميم عن قتل مسعود، واتفق معهم على أن تدفع تميم عشر ديات عن دمه، طلبهـــا الأزد، فوافـــق الأحنف بن قيس على ذلك(٦).

---

(١)أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص١١٢.

(٢)م.ن، جـــ٢: ص٧٣٠؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٥١٦.

(٣)أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ٢: ص٧٣٠؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٥١٦.

(٤)الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٥٢٥.

(٥)م.ن، جـــ٥: ص٥٢٥- ٥٢٦.

(٦)أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ٢: ص٧٤٠- ٧٤٤؛ أبو حنيفة الـــدنيوري، الأخبـــار الطـــوال: ص٢٩٥؛ الطبري، تاريخ، جـــ٥: ص٥٢٦، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٢.

إن شيوع العصبية القبلية في البصرة نهاية سنة (٦٤-٦٥هــ/٦٨٣- ٦٨٤م) كان رداً على ما فعله عبد الله بن خازم بــ (ربيعة)[١] في هراة إذ ساندته في ذلك كله بنو تميم، إلا أن العصبية في البصرة سرعان ما تلاشت على أثر الاتفاق بــين القبائــل للتجمــع ومواجهــة الخوارج، اشتركت تميم في العصر الأموي في معظم الحركات والمشــاكل التــي لــم تكــن مقتصرة على العراق، بل أنها كانت في خراسان أشد وقد يعود ذلك لغناهــا وكثــرة عــددها وحرصها على مصالحها[٢].

جــ- موقف تميم من تجدد العصبية القبلية في خراسان سنة (١٠٦هــ/٧٢٤م)

ما أن حلت سنة (١٠٦هــ/٧٢٤م) حتى عادت العصبية القبلية من جديد بين مضــر واليمن، وكان ظهورها هذه المرة في البروقان[٣] من أرض بلخ[٤]، وقفت تميم مع مسلم بــن سعيد بن أسلم بن زرعة (الذي تولى حرب خراسان) ضد عمرو بــن مســلم (أخــي قتيبــة الباهلي)، إذ غزا مسلم بن سعيد إحدى غزواته في خراسان فتباطأ عنه الناس، فأرسل أحد قادة جيشه وهو نصر بن سيار ومعه بلعاء بن مجاهد التميمي[٥] إلى بلــخ وأمــرهم أن يخرجــوا الناس، فمنعهم عمرو بن مسلم الباهلي فنزل نصر بن سيار البروقان وكانت تميم إلى جانبه[٦]، وربيعة والأزد وتغلب مع عمرو بن مسلم، وذكر أن الهزيمة كانت أولاً على نصر ومن معه من مضر، فقال عمرو بن مسلم لرجل من تميم كلاماً انتقص فيه منهم غير أن تميمــاً كــرت عليهم فهزمتهم[٧]، وساند جمع كبيرة من تميم[٨] نصر بن سيار الذي كان قائداً لدى مسلم بــن

---

[١]الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥١٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٧.

[٢]حسن، القبائل العربية في المشرق: ص٩٧.

[٣]البروقان: قرية من نواحي بلخ، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جــ١: ص٤٨١).

[٤]بلخ: مدينة مشهورة بخراسان افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جــ١: ص٥٦٨).

[٥]بلعاء بن مجاهد بن بلعاء العنبري كان ونصر بن سيار من قادة خراسان سنة ١٠٦هــ إذ نشبت العصــبية هناك. (الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٣٠).

[٦]الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٣٠.

[٧]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٨.

[٨]الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٣١.

سعيد متولي حرب خراسان في ولاية أسد بن عبد الله القسري الأولى (١٠٦-١٠٩هـ/٧٢٤- ٧٢٧م)، وتمكن نصر بن سيار من إلحاق الهزيمة بعمرو بن مسلم[١].

وقال رجل من تميم يذكر حربهم في البروقان:

أتاني ورحلي بالمدينة وقعةٌ		لا لــ تميم أرجفتْ كلُ مرجفِ
تظل عيون البرش بكر بن وائلٍ		إذا ذكــرتَ قتلــى البروقــان تذرفِ[٢]

غير أن مجيء أسد بن عبد الله القسري لولاية خراسان الأولى (١٠٦- ١٠٩هـ/ ٧٢٤- ٧٢٧م) لم يخمد العصبية هناك بل سرعان ما أججها بنفسه تعصباً ضد مضر، ومنها تميم فضلاً عن بكر وائل التي حرمها المناصب الكبيرة[٣]، وكان في مقدمة ما فعل أسد هو حبسه لمجموعة من مضر بينهم سورة بن الحر التميمي[٤] ونصر بن سيار وضربهم[٥].

ومما نلاحظه في هذه الأثناء أن قبيلة تميم كانت قوية جداً، حتى أنها طلبت من سورة التميمي ونصر بن سيار السماح لها بإخراجهم من السجن بالقوة غير أنهما لم يوافقا على ذلك[٦]، فسيق نصر والحر واتباعهما إلى والي العراق خالد القسري (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) ليتولى معاقبتهما بعد أن طلب أسد من خالد القسري أن ينزل بهم أشد العقاب، هذا زيادة على ضربهم وإهانتهم في خراسان، فهاج هذا التعصب قبيلة تميم في البصرة ونتيجة لشيوع العصبية في ولاية أسد فقد عزل الأخير وولي مكانه أشرس بن عبد الله السلمي[٧].

---

[١]م.ن، جـ٧: ص٣١.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٢.

[٣]عطوان، الشعر العربي في خراسان، ص١٢٠.

[٤]سورة بن أبْحَر بن نافع من بني أبان بن دارم صاحب سمرقند الذي قتله الترك. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٩)؛ والصواب ما ذكره الطبري أنه سورة بن الحر. (ينظر: تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥).

[٥]ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص٩٨؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٨.

[٧]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٥١- ٥٢.

د- موقف تميم من العصبية القبلية بين المضرية واليمانية في خراسان (١٢٦هـ/٧٤٣م)

في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) هاجت العصبية في خراسان بين المضرية واليمانية، وشاركت تميم في هذا الصراع إلى جانب الوالي نصر بن سيار (١٢٠- ١٣١هـ/ ٧٣٧-٧٤٨م)، وقدمت النصح له في نزاعه مع الكرماني وملخص هذا النزاع، إن الكرماني الذي سمي بذلك لأنه ولد بكرمان[١]، وأسمه جديع بن علي الأزدي كان سيداً لليمانية في خراسان وكان الوالي نصر بن سيار متعصباً على اليمانية ومبغضهم، وأكثر استعانته برجالٍ من مضر حتى أنه عادى ربيع لميلها إلى اليمانية[٢].

أسهمت تميم إلى جانب الوالي (نصر بن سيار) (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧- ٧٤٨م) ضد الكرماني[٣]، إذ تمكن نصر بن سيار من حبس الكرماني، إلا أن الأخير تمكن من الهرب[٤]، واجتمعت إليه ربيعة واليمانية، ورغم أن نصراً أرسل سلم بن أحوز التميمي[٥] وكان على شرطته للمصالحة مع الكرماني[٦] إلا أن الأخير رفض، ووقع الصدام بين الطرفين، وكانت الغلبة لنصر أولاً، ثم مالت للكرماني، كانت تميم إلى جانب نصر في معركة الخندقين فكانت على رأس جيش نصر بن سيار وأبرز من ساندوه[٧]، وروى ابن اعثم أن تميماً دعت نصراً إلى مقتلة الكرماني قبل أن يكثر جمعه[٨]، كذلك سلبت تميم عسكر الكرماني[١] بعد أن مال

---

[١]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٨٧- ٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١٥.

[٢]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٠- ٣٥١.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٩١.

[٤]فاروق عمر فوزي، الثورة العباسية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م): ص٨٢.

[٥]سلم بن احوز المازني التميمي أخو هلال، كان على شرطة نصر بن سيار، قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في الجوزجان، فضلاً عن قتله جهم بن صفوان التميمي، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٩١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

[٦]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥١- ٣٥٢.

[٧]م.ن: ص٣٥٤؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٨؛ ابن اعثم، الفتوح: جـ٨: ص١٥١.

[٨]ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٤٩.

النصر للوالي نصر بن سيار بعد نزاعٍ دام طويلاً دون كلل، وأدرك دعاة العباسيين أن الأوان قد آن للظهور، فاستغلت صراع القبائل في خراسان لبث الدعوة العباسية، أما اليعقوبي فذكر أن أبا مسلم الخراساني كان يقول إذا التقى الكرماني ونصر بن سيار للقتال: ((اللهم أفرغ عليهما الصبر، وأنزع عنهما النصر))[2] إلى أن طعت الكرماني وقتل، قتله أبو مسلم الخراساني[3]، وأضاف ابن خياط أن الذي قتله رجل من تميم يقال له محارب بن هلال بن عليم[4] وقبل ذلك كان الكرماني والحارث بن سريح قد اتفقا على قتال نصر بن سيار إلا أن الخلاف وقع بينهما فقتل الحارث[5].

كان لهذه الصراعات القبلية والعصبيات المتناثرة في ربوع خراسان العامل الأساس في سقوط الخلافة الأموية، التي لم تحرك ساكناً لتفاديه، بل أنها أعطت للولاة حرية التصرف، وتجاهلت ما تشكله هذه الصراعات من تفتيت لأركان الدولة.

فكان ذلك أحد العوامل التي مكنت دعاة العباسيين من نشر مبادئهم ومن ثم القضاء على حكم الخلفاء الأمويين، حتى أن نصر بن سيار كان كثيراً ما يكاتب الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م) ويطالبه بضرورة إمداده بالجند والسلاح[6] حتى يتمكن من القضاء على الكرماني وينهي عصبيته، ثم يتحول بعدها لقتال أبي مسلم الخراساني داعي العباسيين هناك، غير أن إهمال الخليفة الأموي مروان بن محمد وعدم تقديم الإمدادات من قبل أن هبيرة والي العراق[7] (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م) كان أهم الأسباب التي مهدت لسقوط الأمويين.

---

[1]ابن خياط، تاريخ، جـ١: ص٣٨٨.

[2]اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٧٩.

[3]ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص١٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٥٧.

[4]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٨٨.

[5]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٨٣.

[6]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٦؛ المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٦: ص٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٣٢.

[7]فوزي، الثورة العباسية: ص١٠١- ١٠٢.

(ومن خلال ما تقدم نجد أن تميماً واحدة من أبرز القبائل عصبية، حتى إننا نـــرى أن معظم الصراعات القبلية في خراسان كانت تميم أحد أطرافها، أو أنها تساند طرفاً ما وينبــع ذلك من بداوتهم وتعصبهم لقبيلتهم لتحقيق منافع سياسية واقتصادية، حيث الرغبة في الحصول على القسط الأكبر من المكاسب المادية التي يحققها هذا الوالي أو ذاك[١].

لذلك كان إحياء العصبية من بين العوامل التي أدت إلى إنهيار الخلافة الأموية[٢].

فضلاً عن أن العصبية تقوم على أساس التماسك حتى وأن باعدت بينهم المســافات، وهذا ما فعله مالك بم مسمع عندما أحرق بعض دور تميم في البصرة، رداً على انضواء تميم تحت راية عبد الله بن خازم ومقاتلتها ربيعة في هراة[٣].

ثامناً- موقفها من حركة التوابين (٦٤هـ/ ٦٨٣م)

ظهرت حركة التوابين بعد استشهاد الحسين (عليه السلام) إذ رأت شيعة الكوفة أنهــم خذلوه بعد أو قعدوا عن نصرته، وكانوا هم من دعوة للقدوم للبيعة، وممن ساهم إلى جانــب التوابين من شيعتهم من تمتم هارون بن الحصين التميمي وأخوه أحمد بن الحصين[٤]، تحــت زعامة قائد الحركة سليمان بن صرد الخزاعي، لكن عبيد الله بن زياد تمكن من القضاء على هذه الحركة بعد أن جمع لها قوات كبيرة، فكانت نهايتهم في عين الوردة[٥] ســنة (٦٤هــــ/ ٦٨٤م) إذ قتل سليمان وبعض أصحابه[٦].

كانت مساهمة تمتم في هذه الحركة فردية اعتمدت على بعض الأشخاص، رغــم أن أحد المحدثين قد ذكر: إن عبد الله بن وال أحد زعماء الحركة هو من تمــيم[٧] ويرفــع هــذه

---

[١] النص، العصبية القبلية: ص٢٦٥- ٢٦٦.

[٢] ستشجيفسكا، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها: ص١٣٣.

[٣] الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٥١٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٣٧؛ النص، العصبية القبلية: ص٢٨٤.

[٤] ابن الأعثم، الفتوح، جــ٧: ص١٧١-١٧٨.

[٥] عين الوردة: مدينة مشهورة بالجزيرة، (ينظر: ياقوت، معجم، جــ٤: ص٢٠٣).

[٦] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جــ٤: ص٢٩٢؛ ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٠٧؛ الطبري، تاريخ، جـــــ٥: ص٦٠٩؛ ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم، (ت ٦٦٠هــ)، بغية الطلب في تــاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)، جــ٣: ص٣٣٥.

[٧] الخربوطلي، الدولة العربية الإسلامية: ص٢٤٩.

الرواية إلى الطبري[١] الذي وجدنا أنه ذكر أن عبد الله بن وال (تيمي وليس تميمياً) والفــرق شاسع بين الاثنين أي التبس الأمر على الخربوطلي الذي خلط بين تميم الرباب وبني تميم.

تاسعاً- موقف تميم من خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هــ/٦٨٤- ٧٠٥م)

تولى عبد الملك بن مروان الخلافة سنة (٦٥هــ/٦٨٤م) إذ فرض سيطرته على الشام ومصر، في حين كان العراق خاضعاً في هذه الأثناء للحركة الزبيرية مع الحجاز وخراسان، إذ كانت البصرة والكوفة ومعهما خراسان أبرز مستقرات هذه القبيلة، وبما أنهــا لــم تكــن خاضعة للخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هــ/٦٨٤- ٧٠٥م) فإنه من الصعب إعطــاء صورة واضحة عن موقفها من هذا الخليفة، إلا في زمن سيطرته أو قبل ذلك، بقليل إذ يمكن من خلالها معرفة اتجاه هذه القبيلة، والتي تميل دائماً حيث تكون السلطة والغلبة، وهذا يفســر وقوفها ضد حركة المختار الثقفي[٢] وحركة الخوارج إلى جانب عبد الله بن الزبير رغم أنهــا أسهمت في حركة الخوارج إسهاماً كبيراً[٣].

وكان أول من دعا إلى خلافة عبد الملك بن مروان من تميم صعصعة بن معاوية عم الأحنف وعبد العزيز بن بشر التميمي، مع جماعة من بكر بن وائل وغيرهم إلى جانب خالــد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فحدث صدام بين جند مُصعب مع من يدعو لعبد الملك اســتمر أربعة وعشرون يوماً في جفرة نافع بن الحارث فأنهزم أصحاب الخليفة عبد الملك[٤].

وفي رواية البلاذري يصور لنا الأحنف اتجاهات تميم بدقة فائقة إذ قــال: ((أن بنــي تميم خيل صعاب، تضطرب على سائسها ساعة ثم تتبعه))[٥].

وفي رواية البلاذري هذه دلالة واضحة على سبب تباين مواقف تميم وتأييــدها لهــذا الفريق أو ذاك إلا أنها في النهاية تكون مع الطرف الغالب ومنصاعةً له.

---

[١] تاريخ، جــ٥: ص٥٥٢.

[٢] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جــ٦: ص١٨٧.

[٣] المبرد، الكامل في اللغة، جــ٢: ص٢٤٣؛ الطبري، تاريخ، جــ٥: ص٦١٥.

[٤] الطبري، تاريخ، جــ٦: ص١٥٢- ١٥٤.

[٥] البلاذري، أنساب الأشراف، (بيروت، د-م، ١٩٧٤م)، جــ٥: ص٢٨٨.

وفي سنة (٧١هـ/٦٩٠م) نشب القتال بين الخليفة عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير والي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير الذي أمر قائده إبراهيم بن الأشتر بجيش تحت زعامة عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي، غير أن الأخير أنهزم بالناس[١]، فكانت نتيجة الصدام لمصلحة الخليفة عبد الملك بن مروان[٢] أي ربما أن عتاباً التميمي قد انقلب بعد أن أدرك أن الغلبة ستكون من نصيب الخليفة عبد الملك بن مروان.

وذكر الطبري أن عبد الله بن خازم لما علم بمسير مصعب لقتال الخليفة عبد الملك، سأل عمن معه وأن كان عباد بن الحصين التميمي معه، فقيل له استخلف على البصرة وذكر بعده عن مصعب بن الزبير كونه في خراسان وقال:

خُذيني فجريني جعارِ وأبشري		بِلَحْمِ أمريءٍ لم يَشْهد اليومَ ناصرُهُ[٣]

أعلن أهل العراق البيعة للخليفة عبد الملك بعد أن طالبهم الأخير بها[٤]. وأشار ابن كثير أن الذي قتل مصعب، هو رجل ن تميم، قتله لثأر بينهم وليس حباً بعبد الملك حتى أنه قال عندما أراد الخليفة إكرامه: ((لم أقتله على طاعتك ولكن بثأرٍ كان لي عنده))[٥]، مالت أكثر تميم إلى جانب الخلافة بعد أن استتب الأمر للخليفة عبد الملك بن مروان.

عاشراً- موقف تميم من حركة المختار الثقفي في الكوفة (٦٦-٦٧هـ/ ٦٨٥-٦٨٦م)

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨: ص٣١٥.

[٢] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٨.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٦٠-١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣١٦.

ظهرت حركة المختار[١] بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة، الذي برز والده في عمليـات فتوح العراق، وكان من الصحابة واستشهد يوم الجسر (١٣هـ/٦٣٤م)[٢] وهي واحـدة مـن الحركات السياسية التي تطلع المختار من خلالها إلى الزعامـة فـي زمـنٍ تميـز بـالقلق والاضطراب في التاريخ الإسلامي، هدفه الوصول إلى السلطة وثم المطالبة بثـأر الحسـين (رضي الله عنه)، جاء ذلك في كلامه عندما حاصره مصعب بن الزبير، حيـث عبـر عـن تطلعاته وقال في محنته الأخيرة. أنه رأى بن الزبير غلب على الحجاز ورأى نجدة غلب على اليمامة وغلب مروان على الشام وأنه ليس دون أحدٍ منهم فأخذ هـذه الـبلاد وطالـب بثـأر الحسين[٣].

كان المختار شاهد عيان لمعظم الأحداث التي مرت بالعالم الإسلامي منها الفتنة التي أودت بحياة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ثم الجمل، وما تلاهـا، ثـم استشـهاد الحسين (رضي الله عنه) في كربلاء فضلاً عن تأييده لعبد الله بن الزبير عام (٦٤هـ/٦٨٣م) الذي أعلن نفسه خليفة في مكة فتصدى معه لجيش يزيد بن معاوية[٤].

أما موقف تميم من حركة المختار فإنها كانت أولى القبائل التي أدركت مدى الخطـر الذي يشكله على الكوفة، ومنهم شيث بن ربعي التميمي الذي أعلن أن المختار أكثر خطراً من سليمان بن صرد الخزاعي فالأول (المختار) يروم الوثوب بكم، وأما سليمان فقد خرج يقاتـل عدوكم، فسجن المختار[٥].

---

[١]المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، يكنى أبا اسحاق، ولد عام الهجرة ليست له صحبة قتله مصعب سنة ٦٧هـ؛ (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٧؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٦: ص٣٤٩).

[٢]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٢٤؛ ابن حجر، لسان الميزان، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، جـ٦: ص٦-٧، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، د ـت)، جـ٤: ص١٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٢٧.

[٣]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال، ص٣١٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٦١، ينظر كذلك Laura veccia uaglievi, the patriachal and amayyad claliphates, In, CHI, Vol, 1, P.84.

[٤]الصالحي والعبود، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي: ص٣١.

[٥]البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢١٨؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٨٠- ٥٨١؛ ابـن الأثيـر، الكامل، م٤: ص١٧٢-١٧٣.

خرج المختار من السجن وأخذ يجمع الناس حوله وقوي أمره، فقام شبث بن ربعي وكان قائداً لأبن مطيع والي الكوفة (٦٥- ٦٦هـ/ ٦٨٤- ٦٨٥م) وحرضه على جمع الناس والتوجه إلى المختار ومن والاه وسانده ومقاتلتهم بعد أن قوي أمرهم[١].

أمر ابن مطيع بجمع الناس في المسجد وقال مناديه ((برأت الذمة من رجل لم يأت المسجد الليلة))[٢] فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبث بن ربعي على رأس ثلاثة آلاف إلى المختار[٣].

قاتل شبث بن ربعي جيش المختار فاشتبك الطرفان وانهزم أصحاب شبث، حتى دخلوا البيوت فحرضهم شبث على القتال[٤]، وحملوا على جيش المختار ففرقوهم وقتلوا قائدهم نعيم بن هبيرة، ثم مالت الكفة إلى جانب المختار بعد أن تمكن أحد قادته وهو إبراهيم بن الأشتر النخعي من إلحاق العزيمة بشبث، إذ أقبل إبراهيم بن الاشتر وشبث محيط بالمختار[٥]. فهزم شبث بن ربعي التميمي الذي ترتب على هزيمته أن حصر عبد الله بن مطيع وأصحابه في القصر، وهنا جاءت إشارة شبث إلى عبد الله بن مطيع، إذ دعاه إلى أخذ الأمان له ولمن معه وأن يخرج ولا يهلك نفسه ومن معه[٦]. ورغم كره ابن مطيع لذلك فقد أخذ المشورة، فبويع المختار، ودانت الكوفة للمختار سنة (٦٦هـ/ ٦٨٥م) فقرب الموالي وزاد عطاياهم، ليتقوى

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٦٦.

[٢]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٠.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٠.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٥؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٠٧-١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢١.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٧-٢٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٦٧.

[٦]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٢٩٩؛ الطبري، تاريخ، ٦: ص٣١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٢٥.

بهم، فاجتمع إشراف الكوفة عند شبث وشكوا إليه أمرهم وما فعله المختار من تقريب مواليهم إليه فقال شبث: ((دعوني حتى ألقاه))[١].

ذكر شبث للمختار ما أنكره أهل الكوفة عليه من تقريبه الموالي فقال المختار: ((أن أنا تركت لكم مواليكم، وجعلت فيئكم فيكم، أتقاتلون معي بني أمية، وابن الزبير، وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه))[٢]، فلم يعطه شبث جواباً حتى يخرج إلى أهل الكوفة لسماع رأيهم، فأجمع رأيهم على قتاله، إذ كانت تميم من المعادين للمختار حتى أنهم كانوا في طليعة من هاجمهم في حركته إذ أرسل إليهم ابن الأشتر وكان على تميم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير بن عطارد[٣].

ثم أورد ابن اعثم رواية تبين مدى حقد المختار على تميم وفيها يقول ضمن خطبته بعد أن غلب على الكوفة ((ثم لاتخذن من بني تميم أكثر الخدم))[٤] وهذا يدل على أنهم كانوا اعداءه، وأنهم وقفوا بالضد من حركته سواء معارضيه في الكوفة، أو ممن شارك في قتاله من البصرة أما موقف تميم البصرة، فإنه عندما دعي إلى بيعة المختار بالبصرة وجه (القباع) أمير البصرة عباد بن الحصين التميمي وكان على شرطته فقاتل من يدعو إليه فيها فهربوا بعد صراع[٥]، وكان الذي يدعو للمختار من عبد القيس فظهرت مشادة بين أمير البصرة القباع وبين بني عبد القيس، حلت هذه المشكلة على يد الأحنف بأن يخرج داعي المختار إلى الكوفة فخرج مع نفر يسير من أصحابه[٦].

---

[١]ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٣١.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٤٦-١٤٧.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٠.

[٤]ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١١٥.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٦-٦٧، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٤- ٢٧٥.

[٦]البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٤٤- ٢٤٥؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٨، ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٢٧٥.

هرب شيث إلى البصرة، وحرض مصعب بن الزبير على المختار، وسأله المسير إليه معهم[1]. ثم أن المختار كان قد وجه العديد من الكتب إلى وجهاء البصرة يتوعـدهم كـونهم كذبوه منهم الأحنف بن قيس[2].

كان الأحنف رئيس تميم البصرة ومن مساندي مصعب ضد المختار[3]، إلـى جانـب عباد بن الحصين التميمي الذي كان على الخيل، والمهلب على الميمنة، والأحنف على تمـيم البصرة[4].

تمكن عباد بن الحصين من هزيمة أحد قادة المختار وقتله[5] واشترك أيضاً في قتـال المختار عندما نزل الأخير حروراء وتحصن بها[6]، قاتل المختار حتى قتل وكان ذلـك سـنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م) التي كانت نهاية لحركته[7].

نستدل مما ذكرناه أن تميماً وقفت ضد حركة المختار منذ البداية، ثم اعتزلـت تمـيم الكوفة بعد غلبة المختار، ودليل ذلك هو تقريب المختار للموالي إليه ورده على شـبث أنـه مستعد لإبعادهم أن وعده إشراف الكوفة بمساندته في القضاء على الأمويين والزبيريين، أمـا تميم البصرة فكانت كذلك من المناوئين للمختار ومن دعاة القضاء على حركته، وقد تزعمتهم الأحنف بن قيس حكيم تميم وعباد بن الحصين وساندهم في ذلك شبث الـذي تـرك الكوفـة

---

[1]البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٢٥١، الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٩٤، ابن الجـوزي، المنـتظم، جـ٦: ص٦٤.

[2]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٨.

[3]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٨٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٤.

[4]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٩٩-١٠٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٨؛ ابن اعـثم، الفتـوح، جـ٦: ص١٨٧- ١٨٨.

[5]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٩.

[6]ابن اعثم، الفتوح، جـ٦: ص١٩٠- ١٩٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٧٠.

[7]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص١٥١؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٦: ص٣٤٩.

واستجار بالبصرة وأهلها[١]. كانت حالة عدم التوافق والعداء بين المختار وبني تميم، خاصة وأن هذه القبيلة كانت السباقة في إعلان الخطر الذي يشكله المختار على الخلافة، فضلاً عن حرصها على مصالحها التي كانت ستتأثر لو أن حركة المختار كتب لها النجاح، جعل ذلك معظم رؤساء بني تميم من المناوئين للمختار.

أحد عشر- موقفها من حركة عبد الله بن الجارود (٧٥هـ/٦٩٤م)

أما موقف تميم من حركة عبد الله بن الجارود في البصرة الذي كان في البداية مطالباً للحجاج بإبقاء العطاء على ما أقر الخليفة عبد الملك (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) فيتلخص بمشاركة بعض رجالاتها في رأيه المطالب بالعطاء[٢].

أما أبرز من سانده من بني تميم هم عبد الله بن حكيم المجاشعي[٣] والهذيل بن عمران البرجمي[٤] إذ عملوا على إقناعه بقبول المبايعة وإخراج الحجاج من العراق، علم الحجاج بذلك وهدد ابن الجارود، الذي جاء بعد أن اجتمع إليه جمع كبير من الناس ووصلوا فسطاط الحجاج وأخذوا كثيراً من متاعه ودوابه[٥]، غير أن الوقعة بينهما كانت في رستقباذ[٦] إذ استعد الحجاج لذلك وكان إلى جانبه عباد بن الحصين التميمي الذي تولى ميمنة جيشه واستعد ابن الجارود وكان على ميمنته الهذيل بن عمران التميمي، فقتل ابن الجارود بسهم أصابه، ونادى الحجاج بالأمان للناس، إلا الهذيل وعبد الله بن حكيم المجاشعي ونصب رأس ابن الجارود كي يراه الخوارج[٧].

---

[١]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٦٧- ٢٦٨.

[٢]م.ن، جـ٤: ص٣٨١- ٣٨٢.

[٣]عبد الله بن حكيم المجاشعي التميمي كان ممن ساند عبد الله بن الجارود في حركته ٧٥هـ، قتله الحجاج (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٢- ٣٨٥).

[٤]الهذيل بن عمران البرجمي التميمي كان ممن ساند ابن الجارود في حركته (٧٥هـ) قتله الحجاج بعد أن حرمه هو وعبد الله بن حكيم التميمي من الأمان. (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٢- ٣٨٥).

[٥]م.ن، م٤: ص٣٨٢.

[٦]رستقباذ: موضع بين بغداد والأحواز من طساسيج الكوفة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٧٩).

[٧]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٤- ٣٨٥.

قتل مع ابن الجارود عبد الله بن حكيم المجاشعي[١] التميمي، كانت مشاركة تميم في هذه الحركة محدودة ومقتصرة على بعض أفرادها.

اثنا عشر - دور تميم في حركة ابن الأشعث (٨١- ٨٣هـ/٧٠٠- ٧٠٢م)

تعد حركة ابن الاشعث واحدة من أخطر الحركات التي واجهت الخلافة الأموية، إذا قلقت الخلافة المذكورة ما بين (٨١- ٨٣هـ/٧٠٠- ٧٠٢م).

تنسب هذه الحركة إلى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي حفيد الاشعث بن قيس[٢]، إذا استخدم عبد الرحمن بن الاشعث من قبل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ/٦٩٤- ٧١٣م) وجعله على رأس جيش كبير وجهه إلى سجستان سنة (٧٩هـ/٦٩٨م)، لتأمين سيطرة الخلافة العربية الإسلامية على الأقسام الشرقية إذ هدد رتبيل ملك الترك هذه الجهات، فجهز له الحجاج جيشاً تميز بعدته وتكامل أفراده وتجهيزاته والذي أطلق عليه جيش الطواويس[٣].

ظهرت هذه الحركة على أثر اختلاف الحجاج مع ابن الاشعث، فالحجاج كان يستعجل ابن الاشعث في مقاتلة رتبيل ملك الترك[٤]، وأتهمه بالتقصير، وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الذي أرسله الحجاج بقيادة ابن الاشعث هو من قبائل البصرة والكوفة، وكانت حصة تميم فيها كبيرة، وبعد الاختلاف مع الحجاج الذي دعاه إلى عدم الركون والاستمرار في التوغل في أرض الترك، استشار الاشعث جنده فيما يفعل، وأكد لهم أنه رجل منهم بمضي إذا مضوا ويأبى أن أرادوا وحذرهم هذه البلاد والهلاك فيها[٥].

---

[١]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٧٢.

[٢]الاشعث بن قيس بن معد كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة من كندة، وفد إلى النبي في وفد كندة كان ممن ارتد بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ورجع إلى الإسلام، شارك في الفتوح في القادسية والمدائن وغيرهما توفى سنة ٤٢هـ، (ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١: ص١٥١- ١٥٢).

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٢.

[٤]لبيد إبراهيم أحمد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢م): ص٦٩

[٥]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦١- ٤٦٢.

ويظهر دور تميم في التحضير إلى هذا الخروج وإعلان الحركة عندما قام عبد المؤمن بن شبث بن ربعي التميمي فقال: ((عباد الله، إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم، وجمركم تجمير فرعون، الجنود فإنه بلغني أنه أول من جمر البعوث، ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم، بايعوا أميركم، وانصرفوا إلى عدوكم، فأنفوه عن بلادكم))[1].

اتفقوا على نفي الحجاج عن العراق وهذا يدل على أن عبد المؤمن بن شبث هو أول من دعا إلى إعلان الثورة ضد الحجاج وهو من تميم[2].

وأشار ابن اعثم إلى أن ابن الاشعث استعان بـ (عطية بن عمرو العنبري التميمي) فضم إليه أربعة آلاف فارس، وأمره أن يسير إلى كور فارس ويجبي الأموال ويقتل أنصار الحجاج[3]، فضلاً عن أنه أراد أن يكون عباد بن الحصين التميمي[4] إلى جانبه وكان ذلك بكتاب أرسله إليه ابن الاشعث من أرض فارس إلى البصرة فرد عليه عباد: ((لو قال هذا القول لي وبي حراك أو نهوض لا بليت لله وللمسلمين بلاء حسناً))[5] ونصحه أن لا يمكن أهل البصرة منه، ثم أن ابن الاشعث ولى عبد الله بن عامر التميمي[6] على زرنج[7] وهذا دليل على أن تميماً كانت واحدة من القبائل التي ساندته.

سار ابن الاشعث وعلى مقدمة جيشه عطية بن عمرو التميمي، إذ تمكن من هزيمة جموع كثيرة للحجاج واستمروا بالتقدم نحو العراق، فاجتمع الناس بعضهم إلى بعض وقالوا:

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٦؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦٢- ٤٦٣؛ محمد جاسم حمادي المشهداني، (حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ضد الخلافة الأموية (٨١- ٨٣هـ)، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٨، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٦م): ص٧٧- ٧٨.

[2] دكسن، الخلافة الأموية: ص٢٤٨.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٢٩.

[4] سبق تعريفه. ينظر ص١٩ هامش (١).

[5] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٢٩.

[6] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٦؛ وذكر ابن اعثم، على سجستان، (ينظر: الفتوح، جـ٧: ص١١٩).

[7] زرنج: هي قصة سجستان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص١٣٨).

((انا إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك))[١] بعد أن أقنعهم ابن الاشعث بذلك، وكان الأخير قد جعل حريثه بن عمرو التميمي على كرمان[٢].

سار ابن الاشعث إلى الكوفة التي استعمل الحجاج عليها عند سيره إلى البصرة رجلاً حضرمي، قصده مطر بن ناجية التميمي[٣] للاستيلاء على القصر، فتحصن منه أبن الحضرمي في قصره، وثبت أهل الكوفة مع مطر بن ناجية اليربوعي فأخرجوا ابن الحضرمي وأصحابه واستولى مطر بن ناجية على القصر[٤].

وصل ابن الاشعث إلى الكوفة وأخذ الناس يستقبلونه، ومنعه مطر بن ناجية ومن معه من تميم من دخول قصر الكوفة، فتمكن ابن الاشعث من إدخال الناس إلى القصر والقبض على مطر بن ناجية، وحبسه ثم أطلق سراحه بعد أن بايعه[٥].

وفي هذا دلالة على أن تميماً كانت متباينة في مواقفها مشتتة في اتجاهاتها تدفعها المصالح والرغبة في الحصول على المناصب، وثم التخلص من حكم الحجاج الذي أثقل كواهلهم، ولهذه العوامل مجتمعة تباينت مواقفهم فضلاً عن العصبية والبداوة التي تميزت بها هذه القبيلة.

اجتمع لابن الاشعث جمع كثير يفوق المائة ألف ممن يأخذ العطاء، وجاء للحجاج مدد من الشام قبل نزوله (ديرقرة)[٦] ورغم أن الخليفة عبد الملك كان مستعداً لخلع الحجاج أن كان

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٨، ينظر كذلك: ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤، ص٤٦٤.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥.

[٣] مطر بن ناجية بن ذروة بن حصان من بني رياح بن يربوع التميمي، كان على شرطة علي (رضي الله عنه)، غلب على الكوفة أيام فتنة ابن الاشعث. (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٨٢؛ ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٢٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٧).

[٤] ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٨٢، ٢٩٤؛ الطبري، تاريخ: ص٣٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٤: ص٣٦٨.

[٥] ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٨٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٤٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص١٣٥.

[٦] ديرقرة: دير بازاء دير الجماجم قرب الكوفة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٥٩٦).

ذلك يرضي أهل العراق، إلا أن ابن الاشعث تمكن من إقناع جنده بعدم القبـــول وبـــين لهـــم ضعف الخلافة فأعادوا خلع عبد الملك ثانية[١].

[١]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٣٣٧، ٣٤٨، ٣٤٩؛ ابن اعثم، الفتوح، جــ٧: ص١٣٨؛ ابن الأثير، الكامـــل، م٤: ص٤٧٠- ٤٧١.

ومن أشهر من قاتل إلى جانب ابن الاشعث قدامة بن الحريث التميمي الذي وقف بين الصفين ونادى أهل الشام إلى كتاب الله وسنة نبيه فقاتلوه فقتل جمعاً كثيراً منهم[١].

ومن خلال تتبع قادة جيوش ابن الاشعث ندرك مدى مشاركة تميم إلـى جانبـه فبعد إعلان الخلع واستعداد الطرفين للقتال كان على ميسرة ابن الاشعث الأبرد بن قرة التميمي فضلاً عن آخرين شاركوا إلى جانبه طيلة معركة دير الجماجم[٢] التي استمرت زهاء مائة يوم[٣] وكان لهزيمة الأبرد التميمي[٤] أمام سفيان بن الأبرد الكلبي أحد قـادة الحجاج في معركة دير الجماجم الأثر الكبير في انهزام ابن الاشعث سنة ٨٣هـ.

تمكن الحجاج من هزيمة ابن الاشعث وأسر الكثير من أتباعه منهم مـن تمـيم الهلقام بن نعيم بن القعقاع[٥] بن معيد بن زرارة وفيروز حصين (مولى) وهم من تميم.

إذ قتل الحجاج فيروز بعد أن طال رفض الأخير إخراج أمواله[٦]، أما الهلقام بن نعيم فإن الحجاج قال له: ((ما رجوت من اتباع عبد الرحمن؟ أرجوت أن يكون خليفة؟ قال: نعم، رجوت ذلك، وطمعت أن ينزلني منزلتك من عبد الملك))[٧] وهذا دليل علـى أن المصالح والرغبة في السلطة من أهم الأسباب التي دعت تميم إلى الانخـراط وراء هذه الحركة.

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٦١.

[٢]دير الجماجم: موقع تضع فيه الأقداح يظاهر الكوفة على سبع فراسخ منها، (ينظر: ياقوت، معجم البلـدان، جـ٢: ص٥٧٢).

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٤٩، ٣٦٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٣٣؛ (ينظر: ابـن الأثيـر، الكامل، جـ٤: ص٤٨٠).

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٦٣؛ دكن، الخلافة الأموية: ص٢٥٢.

[٥]الهلقام بن نعيم بن القعقاع من بني دارم من تميم قتله الحجاج سنة ٨٣هـ لخروجه مـع ابـن الاشـعث. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣٣).

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٨٠- ٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٨٧.

[٧]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٧٤.

ويقدم ابن اعثم معلومات قيمة عند عرضه لمجموعة من الأسرى، الذين كـــانوا إلى جانب ابن الاشعث[1]، ومن بينهم كثير من بني تميم، توزعوا بين تقــديم المشــورة وقيادة في الجيش ومشاركة في القتال، غير أن دير الجماجم هي المعركة التي أنهت هذه الحركة[2].

من خلال ما تقدم نستدل على أن تميماً كانت مشاركتها في هذه الحركـــة هـــي بدافع التخلص من الحجاج أولاً لما لا قوة من اضطهاد على يديه هذا من جهة ومن جهة أخرى رغبتهم في الوصول إلى سدة الحكم، ثم أنهم قبيلة بدويـــة تـــروم دائمـــاً عـــدم الخضوع لسلطة حاكمة.

هرب ابن الاشعث إلى رتبيل ملك الترك، وكان لديه رجل من تميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي والذي تمكن من إقناع رتبيل بإرسال ابن الاشـــعث وأصـــحابه إلـــى الحجاج شريطة أن يترك الحجاج غزو بلاده سبع سنين، فبعث رتبيـــل بـــرأس عبـــد الرحمن بن الاشعث إلى الحجاج[3]، وذكر اليعقوبي أن مقتلـــه كـــان ســـنة (٨٣هـــــ/ ٧٠٢م)[4].

ثلاثة عشر - دور تميم في مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي (٩٦هــ/٧١٤م)

كانت تميم واحدة من أبرز القبائل التي شاركت إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي في عمليات الفتوح في خراسان وما وراء النهر، إذ كانت تمثل اليد العسكرية بالنســـبة

---

[1] ابن اعثم، الفتوح، جـــ٧: ص١٤٨-١٤٩.

[2] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص٤١٢؛ ابن منظور، لسان العرب، جـــ١٢: ص١١٠.

[3] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـــ١: ص٤١٣؛ الطبري، تـــاريخ، جـــــ٦: ص٣٨٩- ٣٩٠؛ ابـــن الجوزي، المنتظم، جـــ٦: ص٢٥٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٠١- ٥٠٢، بيضون، التيارات السياســـية: ص٢٦٦.

[4] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـــ٣: ص٢٣.

لوالي خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م) إذ ظهر دورهم بارزاً في عمليات الفتوح والتحرير لما وراء النهر[١].

ومما يؤكد أن تميماً كانت تؤيد قتيبة الباهلي كقبيلة، هو أن جل ما يخشاه قتيبة في خراسان من تميم هو عثمان بن مسعود التميمي، الذي كان متزوجاً من الترك، فتمكن قتيبة من إرساله إلى الحجاج فسجنه وقال للحجاج: أكفيته اضبط لك خراسان، فأخذه الحجاج وقيده ولا يعرف مصيره بعدها[٢].

كان خلع قتيبة للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤- ٧١٧م) دافعاً لأهل خراسان في البحث عمن يتولى شؤونهم باسم الخليفة، فكان اجتماعهم على وكيع، وهذا ما أكده ابن اعثم بروايته إذ بايع الناس وكيعاً وبينوا له أنهم إنما يبايعون لأمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك، ولمن يجعله والياً عليهم على أن تسمع وتطيع له[٣]، فأجابهم إلى ذلك وكيع، وتولى أمر الناس[٤]، بايع أهل خراسان وكيعاً وكان بها من مقاتلة أهل البصرة أربعون ألفاً، عشرة آلاف من بني تميم[٥].

وفي رواية ابن اعثم أن وكيعاً عندما توجه إلى فسطاط قتيبة تنادى الناس فيما بينهم لإنقاذ وكيع شيخ تميم في خراسان، بعد أن أدركوا أن وكيعاً مقتول لا محالة[٦].

وذكر أبن خلكان[٧] أن قتيبة عزل وكيعاً عن رياسة بني تميم، فحقد عليه الأخير وأخذ يؤلب الناس ضده حتى قتلوه.

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢.

[٢]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢١٥- ٢١٧.

[٣]م.ن، جـ٧: ص٢٦٨-٢٦٩.

[٤]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣١٨؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٩.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٨.

[٦]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧١.

[٧]وفيات الأعيان، جـ٤: ص٨٨.

اتفقت كلمة أهل خراسان على وكيع[١] بعد خلع قتيبة للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤- ٧١٧م) وخروجه عليه، فأراد الناس بديلاً عنه فأتفقوا على وكيع، كونه رجلاً تطيعه عشيرته[٢]، (تميم) ولهم ثأر مع قتيبة لقتله جماعة من بني الاهتم من تميم[٣].

سعى أهل خراسان إلى وكيع وبايعوه، فتمارض ولزم منزله، وقتيبة يبعث إليه وهو يتعلل، بمرضه فأرسل من يأتيه به، فخرج إليه[٤]، توجه وكيع إلى فسطاط قتيبة وأدركت تميم أن وكيعاً مقتول، فساروا إلى فسطاط قتيبة وأسقطوه عليه إذ قتله عمود من الفسطاط[٥].

وفي رواية أخرى للبلاذري[٦] أنهم دخلوا عليه فسطاطه وقتلوه، فأرسل وكيع رأس قتيبة إلى الخليفة سليمان، اشتركت معظم قبائل خراسان في قتاله كونه أهاج معظمها ضده في خطبة أوردها البلاذري وفيها أهان القبائل وانتقص منها فشتم بني تميم ونسبهم إلى الغدر ((وقال: لستم بني تميم ولكنكم بني ذميم وذم بكر بن وائل))[٧].

أمر وكيع بإعادة كل ما سلب من باهله[٨] وقتل من سلب بعد أمره[٩]، إلا أن حكمه لم يدم طويلاً فقد استقر رأي الخليفة سليمان على يزيد بن المهلب، إذ ولاه

---

[١]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣١٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٩.

[٢]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٥٩؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١١-٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٧.

[٣]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١١؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٦.

[٤]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٦٠، الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٠.

[٥]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٣٠.

[٦]م.ن: ص٤٣٠.

[٧]م.ن: ص٤٢٨- ٤٢٩.

[٨]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٧.

[٩]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٩.

خراسان فتوجه إليها، وخرج وكيع لاستقباله فذكره يزيد بما كان من أمر الرسالة مـن تقديم أسمه على اسم يزيد، وتهديده بضرورة تنفيذ كل ما يطلبه، فحبس وكيعاً وحاشيته وعماله[1].

وأوجز اليعقوبي هذه الحادثة، من أن أهل خراسان اتفقت كلمتهم علـى وكيـع، فقامت جموع القبائل بالوثوب على قتيبة فقتلوه، وبعث وكيع رأس قتيبة إلـى الخليفـة سليمان الذي أراد أن يوليه إلا أنه تراجع[2]، حكم وكيع بن أبي سود التميمـي تسـعة أشهر[3].

إن الأسباب التي دعت بني تميم إلى مناهضة قتيبة كثيرة أهمها ما فعلـه ببنـي الاهتم، وتتلخص هذه الحادثة من أن قتيبة بن مسلم الباهلي توجه لفتح بخارى فترك نائباً على مرو عبد الله بن عبد الله بن الاهتم التميمي مديراً لشؤونها فكتـب الأخيـر إلـى الحجاج يخبره بما صار بيد قتيبة من أموال، فعلم قتيبة بفعلة عبد الله الذي ترك مـرو متوجهاً إلى الشام فجاء قتيبة وقتل كثير من بني عمه[4].

ثم إنه خلع وكيع بن أبي سود التميمي عن رياسة بني تميم وجعلها لرجلٍ مـن ضبة من بني ضرار[5] وهذا يوضح نتائج عدة أولها أن ضـبة يمكـن أن تكـون قـد امتزجت مع قبيلة تميم في خراسان، ولكثرة عدد بني تميم فقد اضمحلت وأخذت تـذكر مع بني تميم وكأنهم من أفرادها، ويؤكد ذلك وجود العديد من الشخصيات التي تنتمـي إلى قبيلة ضبة ضمن رجال قبيلة تميم وقادتها، وهذا ما دفع قتيبة إلى البحث عن رجل

---

[1] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٨١- ٢٨٢.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٩.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٢٢٨؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٧٨- ٢٧٩.

[4] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٩- ٤٣١.

[5] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٣٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٨٨.

يمكن أن يتولى إدارة هذه القبيلة يكون أقل خطراً من وكيع وليس من قبيلة تميم، بل من قبيلة انضوت تحت إطارها.

وأخيراً كان خلع قتيبة للخليفة سليمان مدعاة لتميم وبقية القبائل لمساندة وكيع بن أبي سود التميمي، خاصة وأن قتيبة ذم معظمها، فما كان منها إلا أن ساندت وكيعاً في قتل والي خراسان قتيبة الباهلي.

أربعة عشر - موقف تميم من ثورة يزيد بن المهلب (١٠١هـ/٧١٩م)

سجن يزيد بن المهلب في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) على أثر مطالبة الأخير للمهلب بأموال الفتوح في خراسان، التي أظهر المهلب أنه أنفقها على الجيش والبناء.

هرب يزيد بن المهلب من السجن، بعد أن علم بمرض الخليفة عمر بن عبد العزيز وخشي وفاته، كونه غير راغب بمجيء يزيد بن عبد الملك إلى الخلافة (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م).

أعلن يزيد ثورته بعد أن كثر اتباعه وغلب على البصرة وكرمان وفارس، غير أن ذلك لم يدم طويلاً فقد تمكن الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) منه بعد أن أرسل إليه جيشاً بزعامة أخيه مسلمة الذي قتله[١] في وقعة العقر[٢]، فضلاً عن أن مسلمة أرسل جيشاً إلى قندابيل[٣] تحت أمرة هلال بن أحوز المازني

---

[١] المسعودي، التنبيه والإشراف: ص٢٧٧- ٢٧٨.

[٢] العقر: موضع من أرض بابل قتل فيه يزيد بن المهلب، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص١٥٣).

[٣] قندابيل: مدينة بالسند، وهي قصة لولاية يقال لها الندهة، (ينظر: م.ن، جـ٤: ص٤٥٦).

التميمي[1] فلحق ببقايا آل المهلب وتمكن منهم، وأرسل الأسرى إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك[2].

ومنها نستشف أن تميماً كانت إلى جانب الخلافة في تصديها لثورة يزيد بن المهلب حيث الأثر الكبير للعصبية القبلية، فانضوت الازد ومعها حلفاؤها من ربيعة وبكر ونفر من المضرية تحت أمرة يزيد بن المهلب في حين وقفت تميم مع قيس وأهل الشام إلى جانب الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م)[3]، هذا فضلاً عن أن ظروف إعلان الحركة كانت تحتم على يزيد بن المهلب: ((الدخول في تيار العصبية القبلية والاعتماد على العنصر اليماني بالدرجة الأولى))[4].

أما تميم الكوفة فإنها أيدت حركة ابن المهلب إذ وجدت فيه مجالاً جيداً للمواجهة مع الخلافة الأموية، فكان على ربع تميم وهمدان حنظلة بن عتاب بن ورقاء التميمي[5].

خمسة عشر- موقفها من حركة الحارث بن سريح (١١٦هـ/ ٧٣٤م)

تعد هذه الحركة واحدة من حركات التمرد على نظام الحكم الأموي، وتزعمها الحارث بن سريح[6] سنة (١١٦هـ/ ٧٣٤م) في أقليم ما وراء النهر من الدبوسيه[1] كان يدعي الإصلاح ويزعم أنه المهدي وكان يرى رأي المرجئة ولم يدع لنفسه بالخلافة[2].

---

[1] هلال بن احوز المازني التميمي قائداً أرسله مسلمة بن عبد الملك والي العراق (١٠٢هـ) لقتل بقايا آل المهلب في قندابيل، (ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٢٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١١- ٢١٢).

[2] ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٢٦.

[3] العبود، آل المهلب بن أبي صفرة: ص١١٠.

[4] م.ن: ص١١٧.

[5] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٩١- ٥٩٢؛ ناجي حسن، القبائل العربية في المشرق: ص١٥٦- ١٥٧.

[6] الحارث بن شريح من بني دارم التميمي صاحب العصبية في خراسان سنة (١١٦-١٢٨هـ) (ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٣: ص٢٦٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣١) والراجح أنه الحارث بن سريح كما روته التواريخ العامة (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٩٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٢٧ وما بعدها).

تباينت مواقف تميم من هذه الحركة إذ ساندت والي خراسان عاصم بن عبد الله، فبعد أن وصل الحارث إلى الفارياب[٣]، كان عاصم قد وجه إليه رجالاً بينهم أفراد من تميم للمصالحة مع الحارث غير أنه رفض[٤].

كذلك نجد خالد بن هريم[٥] أحد بني ثعلبة بن يربوع وأبو محارب هلال بن عليم، يقولان لوالي خراسان عاصم بن عبد الله الهلالي عندما ثار عليه الحارث بن سريح:

((والله لا تخليك والذهاب فيلزمنا دينك عند أمير المؤمنين، ونحن معك حتى نموت أن بذلت الأموال، قال: أفعل))[٦] وأكد هذا القول غيرهم من بني تميم، ثم سألهم عاصم: هل أن هذا حال الجميع؟ فأجابوه: نعم[٧].

من جهة أخرى شاركت تميم إلى جانب الحارث كونه أحد رجال القبيلة فكان دافع العصبية أحد الأسباب التي دفعت الكثير من بني تميم إلى الانضواء تحت لوائه، وكان من قادته بشر بن انيف التميمي[٨]، فضلاً عمن انظم إلى جانب الحارث من دهاقين الترك وملوكهم[٩]، بدأ الصدام بين الطرفين وانهزم الحارث وأسر الكثير من

---

[١] الدبوسية: مدينة من أعمال الصغد من ما وراء النهر، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٤٩٩).

[٢] لبيد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية: ص٧٣- ٧٤.

[٣] فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٢٩).

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٤.

[٥] خالد بن هريم من بني يربوع، كان ممن وقفوا إلى جانب عاصم بن عبد الله الهلالي في صد حركة الحارث بن سريح التميمي. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦).

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦.

[٧] م.ن، جـ٧: ص٩٦.

[٨] بشر بن انيف الرياحي التميمي من فرسان تميم كان إلى جانب الحارث بن سريح في حركته غير أنه سرعان ما تركه وطلب الأمان. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٩٦- ١١٠).

[٩] م.ن، جـ٧: ص٩٦.

أصحابه وكان جلهم من بني تميم فقتلهم عاصم بن عبد الله[1]. وهذا يفسر أن التعصب كان دافعهم للمشاركة.

ثم أن جماعة من تميم رجعوا عن مساندتهم للحارث وطلبوا الأمان، كان من بينهم بشر بن انيف الرياحي، إذ قال لهم الحارث: ((أن كنتم لابد مفارقيَّ، وطلبتم الأمان، فأطلبوه وانا شاهد))[2].

هرب الحارث إلى مرو الروذ غير أن مجيء أسد بن عبد الله القسري إلى خراسان والياً (١١٦- ١٢٠هـ/ ٧٣٤- ٧٣٧م) رغم الحارث إلى الإنسحاب إلى طخارستان، ومن ثم إلى الترك حيث استقر هناك زمناً[3].

نزل الحارث بن سريح لدى الترك ردحاً من الزمن، وبعد مجيء نصر بن سيار إلى ولاية خراسان (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧- ٧٤٨م) استطاع أن يأخذ للحارث بن سريح عفواً من الخليفة يزيد بن الوليد، إلا أن الصراع عاد من جديد بعد اختلاف الطرفين، وكانت تميم في هذا الصراع قد لعبت أيضاً دور الناصح إذ أرسلهم نصر بن سيار إلى الحارث لإقناعه بالعدول عن هذا الخروج[4].

تم الاتفاق على أن يحكم بينهم جهم بن صفوان التميمي[5] ومقاتل بن حيان وحكما بأن يعتزل نصر وأن يكون الأمر شورى فرفض نصر ذلك[6].

---

[1] م.ن، جـ٧: ص١٠٣.

[2] م-ن، جـ٧: ص١١٠.

[3] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٢٧.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٢٦.

[5] جهم بن صفوان من بني مالك بن عمرو بن تميم صاحب الجهمية بمرو، قتل على يد سلم بن احوز التميمي صاحب شرطة نصر بن سيار. (ينظر: أبن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢).

[6] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٢- ٣٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٠: ص٢٦- ٢٧.

وقعت الحرب من جديد بين الطرفين فنادى سلم بن احوز المـــازني التميمـــي[١] وكان إلى جانب نصر: من جاء برأس فله ثلاثمائة درهم فلم تطلع الشمس إلا والحارث قد هزم[٢] وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية[٣].

وقبل ذلك كان الكرماني والحارث بن سريح قد اتفقا على قتال نصر بن سيار[٤] إلا أن الخلاف وقع بينهما، فقتل الحارث، والذي يمكن أن يكون عامل التعصب والعداء أحد أهم أسبابه، حتى إننا لنرى الكثير من تميم وحتى النساء منها ومن القبائل الأخرى التي انضوت تحت لوائها تحرضهم على الرد وجاء في قصيدة لإحدى نساء ضبة قالت:

لا بارك اللهُ في أنثى وعَذبها		تَزوجت مَضرياً آخر الدهرِ
أبلغْ رجالَ تميم قولَ موجعةٍ		احللتموها بدار الذل والفقرِ
إن انتم لم تكروا بعد جولتكم		حتى تعيدوا رجال الأزد فـــي الظهر
إني اَستحيت لكـــم مـــن بـــذلِ طاعتكم		هذا المزوني يجيـــبكم علـــى قهرِ[٥]

فضلاً عن نصر بن سيار الذي قال في قصيدة له:

ما كانت الازد واشياعها		تطمع في عمرو ولا مالك
ولا بني سعد إذا ألجموا		كل طمرٍ لونه حالك[٦]

---

[١]سلم بن احوز المازني، صاحب شرطة نصر بن سيار قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بـــن أبي طالب بالجوزجان، وقتل أيضاً جهم بن صفوان التميمي، (ينظر: ابن حـــزم، جمهـــرة أنســـاب العـــرب: ص٢١٢).

[٢]الطبري، تاريخ، جـــ٧: ص٣٣٢- ٣٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٣- ٣٤٤.

[٣]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

[٤]ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣٨٣.

[٥]الطبري، تاريخ، جـــ٧: ص٣٤٢.

[٦]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٤٦- ٣٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ١٠: ص٢٧.

وهذا يوضح مشاركة تميم إلى جانب الحارث بن سريح التميمي بمختلف بطونها والذي حالف الأزد (الكرماني) فلقي الحارث حتفه على يديه ونكل ببنـــي تمــيم، قتــل الحارث سنة (١٢٨هـ/٧٤٥م)[١].

ونفهم من ذلك التباين والاختلاف في مواقف تميم فبينما وقف جزء عظيم مــن هذه القبيلة إلى جانب الحارث بن سريح تعصباً، كان إلى جانب ولاة خراسان (عاصــم بن عبد الله الهلالي وأسد بن عبد الله القسري.... ونصر بن سيار) جموع غيــر قليلــة منهم قادة وناصحين وجند، الذين كانوا يطمعون برضى الخلفاء الأمويين إذ عبر عــن ذلك بعض رجالاتهم أمام عاصم بن عبد الله الهلالي.

ستة عشر - موقف تميم من حركة زيد بن علي (١٢٢هـ/ ٧٣٩م) في الكوفة

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم الســلام) ولــد فــي المدينة[٢]، اختلف في سنة ولادته غير أنه يمكن حصرها ما بين (٧٥- ٨٠هـ/٦٩٤-٦٩٩م)، ويرجح الدكتور ناجي حسن[٣] أن ولادته في سنة (٨٠هـ)، واشتق ذلك مــن اتفاق بعض المؤرخين على وفاته وتحديد عمره حينهــا (٤٢عامــاً) وإن مقتلــه ســنة (١٢٢هـ/٧٣٩م) وعليه ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م).

أعلن زيد بن علي حركته في الكوفة عام (١٢٢هـ/٧٣٩م)[٤] التــي لــم تــدم طويلاً، فقد ذكر أن زيداً تمكن من السيطرة على الكوفة مدة يومين[٥]، أما الطبري فقــد أشار إلى أن زيداً بن علي كان يختلف إلى رجل من تميم يقال له طعمة[٦]، غير أن زيداً

---

[١] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص٢٦.

[٢] ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر، جـ٦: ص١٥.

[٣] ناجي حسن، ثورة زيد بن علي، ط١، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م): ص٢٥.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (حيدر اباد الدكن مطبعــة مجلــس دائــرة المعارف النظامية، ١٣٢٧هـ)، جـ٣: ص٤١٩.

[٥] حسن، ثورة زيد بن علي: ص١١٧.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٨٠.

سرعان ما لقي مصرعه إذ اخترق سهم جبهته اليسرى[١]، وهرب أبنه يحيى بن زيد إلى خراسان حيث تمكن نصر بن سيار والي خراسان من قتله إذ مكنته تميم من ذلك[٢].

أما اليعقوبي[٣] فقد ذكر أن تميماً كانت إلى جانب نصر بن سيار حيث مكنوه من يحيى بن زيد وآتوا به إلى نصر الذي أودعه السجن.

وعليه فإن مشاركة تميم في حركة زيد بن علي كانت ضعيفة في حين ظهر دورهم بارزاً إلى جانب نصر بن سيار في التمكن من بقايا هذه الحركة في خراسان.

سبعة عشر - موقف تميم من الدعوة العباسية

أورد بعض المؤرخين أن ظهور الدعوة العباسية وابتداء أمرها كان سنة مائة هجرية[٤] في حين نرى أن الدنيوري أوردها سنة مائة وإحدى هجرية[٥]، إذ وفدت الشيعة على الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في الشام، بدأت ملامح الدعوة العباسية بالظهور بعد أن بأن أمر الدعاة في خراسان، وكان الذي أرسلهم إليها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعند التطرق إلى موقف تميم من هذه الدعوة سنجد اتجاهين:

الأول:

إن تميماً كانت أول من حذر ولاة الأمويين من ظهور الدعاة للعباسين في خراسان، فقد أشارت المصادر أن رجلاً من تميم يقال له عمرو بن بحير بن ورقاء التميمي توجه إلى الوالي على خراسان سعيد بن عبد العزيز وأعلمه أن هناك قوماً يدعون لبني العباس في خراسان، وأعلمه حالهم. إلا أن الوالي أطلقهم بعد أن أكدوا له

---

[١]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٤٥- ٢٤٦.

[٢]ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٣٢٥؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٦٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٢٣٠.

[٣]تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٦٧.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٦٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٠.

[٥]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٤.

أنهم تجار ولا شأن لهم بالدعوة لبني العباس[١]، ويوضح الدنيوري ما جرى بينهم بصورة جلية وإنهم نفوا ما شيع عنهم بأنهم من دعاة العباسيين[٢].

تعد الكوفة وبلاد خراسان من أصلح المناطق التي يمكن من خلالها نشر الدعوة العباسية، فالكوفة هي المؤيد الأساس، كما أنها مقر للدعوة الهاشمية، في حين كانت خراسان مميزة عن سواها بأنها تضم عناصر غير عربية تتميز بالقوة، فضلاً عن بعدها عن الأحزاب السياسية في دمشق[٣].

كانت تميم واحدة من القبائل المشاركة في تنظيمات العباسيين، ومنهم موسى بن كعب[٤]، ولاهز بن قريظ[٥]، والقاسم بن مجاشع[٦] وكلهم من تميم، ثم أن هؤلاء الثلاثة هم من نقباء العباسيين الاثني عشر[٧].

لم يقتصر دور تميم على هؤلاء فقط، بل كان من أفراد تميم من عمد إلى إظهار الدعوة العباسية في خراسان منهم النضر بن صبيح التميمي وشريك بن غضى التميمي، وذلك سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) فكانت وجهتهم إلى مرو الروذ إذ أظهروا الدعوة هناك[٨].

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦١٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٠، عدنان علي الفراجي، حركات المعارضة للخلافة الأموية (٩٦- ١٠٥هـ)، (بغداد، مطبعة الإشعاع، د-ت): ص٦٧.

[٢] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٥.

[٣] سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية: ص١٧٣.

[٤] موسى بن كعب من بني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم أحد دعاة العباسيين في خراسان (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٥] لاهز بن قريظ من بني امرئ القيس بن زيد مناه بن تميم، كان من وجوه الدعاة لبني العباس في خراسان قتله أبو مسلم الخرساني، لأنه وشى لنصر بن سيار ما ينتظره، فهرب الأخير. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٦] القاسم بن مجاشع من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم من دعاة العباسيين في خراسان. (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٤).

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٠.

[٨] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٥٧- ٣٥٨.

في حين نجد تميماً كقبيلة تلتزم جانب الحياد سنة ١٢٩هـ من الدعوة العباسية في مرو الروذ، إذ خرج خازم بن خزيمة فمنعته تميم فقال لهم: ((إنما أنا رجل منكم، أريد مرو لعلي أن أغلب عليها، فإن ظفرت فهي لكم، وإن قتلت فقد كفيتكم أمري))[١] وكفوا عنه فقتل عامل مرو الروذ وبعث بالفتح إلى أبي مسلم الخراساني[٢].

فضلاً عن لاهز بن قريظ الذي أرسل من قبل أبي مسلم الخراساني إلى نصر بن سيار يدعوه إلى كتاب الله[٣]، وهنا أدرك نصر بن سيار عدم قدرته على الصمود فقرر الخروج[٤].

كذلك أشار الدنيوري إلى أن موسى بن كعب أخذ ينشر مبادئ الدعوة في خراسان فاستجاب له نفر كثير[٥]، ورغم أن لاهز بن قريظ كان من دعاة العباسيين إلا أنه حذر نصر بن سيار مما ينتظره إذ قرأ له قوله تعالى: ((أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج أني لك من الناصحين))[٦] فخرج من مرو هارباً وكان ذلك سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٧م)[٧].

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٠؛ ينظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٦١.

[٢] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٦١.

[٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٨

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٨.

[٥] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٣٧.

[٦] سورة القصص: الآية (٢٠).

[٧] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٨١؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٦٩.

دخل أبو مسلم عسكر نصر بن سيار وأخذ ثقاته ومنهم مسلم بن أحوز المـــازني التميمي صاحب شرطة نصر، فضلاً عن ذلك فقد كان لفعلة لاهز هذه أنه لقي حتفه[1].

ومن مشاركات التميميين الأخرى إلى جانب العباسيين هو الاستيلاء على ابيورد على يد موسى بن كعب[2]، كذلك شارك خازم بن خزيمـــة إلـــى جانـــب أبـــي مســـلم الخراساني في مقاتلة ابن هبيرة[3] والي العراق (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م)، فضلاً عن دور موسى بن كعب في معركة الزاب سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) والتي انتهت لصالح العباسيين[4].

فضلاً عن ذلك فقد دخل بعض التميميين في المناصب الإدارية للخلافة العباسية منهم: القاسم بن مجاشع الذي تولى القضاء لأبي مسلم الخراساني[5].

تباينت مواقف تميم من الدعوة العباسية فمنهم من أيد ومنهم من رفض وفريـــق ثالث وقف على الحياد، إذ نجد مشاركة تميم إلى جانب نصر بن سيار، منهم بشر بـــن انيف الرياحي وعاصم بن عمير[6]، وسالم بن راوية [7] الذي قاتل إلى جانب نصر ضد قحطبة بجرجان حتى قتلوه، وأخذ رأسه إلى قحطبة[8].

---

[1] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٢.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٨٣-٣٨٤.

[3] ابن خياط، تاريخ، جـ١: ص٤٠٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٣٧١؛ الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤١٨.

[4] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٣٢- ٤٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٤١٩- ٤٢١.

[5] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٦٦.

[6] عاصم بن عمير التميمي من فرسان تميم الشجعان الذي اسهموا إلى جانب نصر بن سيار في فتوح ما وراء النهر، ساند نصراً ضد دعاه العباسيين في خراسان (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤، ٣٩٢).

[7] سالم بن راوية التميمي أحد القادة الشجعان الذين قاتلوا اتباع العباسيين ودعاتهم إلى جانب والي خراســـان نصر بن سيار. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٩٢).

[8] م.ن، جـ٧: ص٣٦٧- ٣٩٣.

كذلك شاركت تميم إلى جانب الدعوة العباسية وذلك بتقديم الدعم المـادي إلـى جانب المشاركة الفعلية معهم[١].

لم تأخذ تميماً اتجاهاً وموقفاً محدداً من الدعوة العباسية فبينما كان أبرز قادتها من تميم (خاصة من بني امرئ القيس)، نجد أن جزء عظيم منهم وقف إلى جانب نصر بن سيار والي خراسان، أو أنه أخذ جانب الحياد، وهذا الحال لا ينطبق على الكوفة فقد ذكر الدنيوري أن قيساً وتميم الكوفة كانا مع والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م)، إذ أسهمت إلى جانبه إسهاماً كبيراً في التصدي للعباسيين[٢].

إلا أن دورهم بعد ذلك أي في ظل الخلافة العباسية (١٣٢- ٦٥٦هـ/٧٤٩- ١٢٥٨م) كان أقل تأثيراً، إذ غلب على مشاركاتهم الفردية والتشتت، واتضح ذلك من قلة ما ذكرته المصادر عن إسهامهم في الخلافة العباسية.

---

[١]م.ن، جـ٧: ص٤٣٠.

[٢]أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٦٦.

الفصل الثالث

دور تميم في حركة التحرير والفتوح في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩م)

أولاً: دورهم في حركة التحرير والفتوح في خراسان وما وراء النهر

أ- دور قبيلة تميم في حركة التحرير والفتوح في خلافة معاوية (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)

سبق وأشرنا في الفصل الأول وبإيجاز شديد إلى دور تميم ومشاركتهم في حركة الفتوح والتحرير خلال العصر الراشدي، إذ كانت تميم واحدة من أبرز القبائل التي رفدت الجيش الإسلامي بمقومات القوة على مستوى الجند أو القادة، كان أبرزهم القعقاع بن عمرو التميمي صاحب فتوح العراق وأخوه عاصم بن عمرو، ثم زهرة بن حوية السعدي، فضلاً عن الأحنف بن قيس سيد تميم خلال العصر الأموي الذي كان واحداً من القادة العظام في عمليات الفتوح في خراسان ففتحت على يديه مرو الروذ[(١)] وقاشان[(٢)].

أما دور تميم في عمليات الفتوح والتحري خلال العصر الأموي فيكاد ينحصر بتميم البصرة والكوفة، فضلاً عن تميم البحرين الذي ذكر أنهم كانوا السبب الأساس في كثرة الاضطرابات التي عصفت بخراسان، ذلك أن بطونها قدمت من البحرين وبواديها مباشرة والتي كان يغلب عليها الطابع القبلي، بالمقارنة مع تميم البصرة والكوفة إذ ساد الطابع المدني زمناً[(٣)].

---

(١) الاصطخري، المسالك والممالك: ص٢٦٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٤: ص٣٢٢- ٣٢٣.

(٢) سبق تعريفها: ص٦٠.

(٣) شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري (نشأتها، مقوماتها، تطورها اللغوي والأدبي)، (القاهرة، مطبعة دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م): ص٢٠٤- ٢٠٥.

والتي انتقلت بموجبها أعداد كبيرة منهم من مناطق استقرارهم في اليمامة والبحرين وغيرها إلى البصرة والكوفة، بعد عمليات فتوح العراق، إذ برز دورهم من خلال هذين المصرين في فتوح خراسان ثم فتوح ما وراء النهر خلال العصر الأموي.

أتفق المؤرخون على أن خراسان هي من فتوح أهل البصرة[١].

أما أهل الكوفة فقد كانت وجهة فتوحاتهم بلاد الديلم وطبرستان وجرجان شرقاً[٢] إذ كانت هذه البلاد عبارة عن سلاسل جبلية وعرة[٣] تحيطها من إحدى الجهات أقوام الترك في دهستان[٤] ومن الشمال بحر طبرستان، ونتيجة لهذه البيئة والطبيعة غير سهلة المقام والاستقرار فقد كان استقرار أهل الكوفة فيها أقل من استقرار أهل البصرة في خراسان، التي تعد مركزاً للجذب والثراء والرغبة في الجهاد لنشر عقيدة الإسلام في ربوع تلك البلاد.

ما أن تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١- ٦٧٩م) بعد الإجماع إلا وأولى الأقاليم أو الجبهة الشرقية اهتماماً كبيراً وعمل على توسيع الفتوح هناك، فقد عين عبد الرحمن بن سمرة بن جندب على سجستان سنة (٤٢هـ/ ٦٦٢م)[٥]

---

[١]ينظر ابن سعد، الطبقات الكبري، جـ٥: ص٤٦؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٤٢، ٤١٠- ٤١١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢: ص١٤٤.

[٢]البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٤٢.

[٣]نذير صبار عبد الله، إسكان القبائل العربية في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ)، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م: ص١٠٤).

[٤]دهستان: أكبر مدن باذعيس وأكثراه بناءاً، (ينظر: الاصطخري، مسالك الممالك: ص٢٦٨؛ المقدسي، أحسن التقاسيم: ص٣٠٨). أما ياقوت فذكر أنها بلد مشهور قرب خوارزم، وقيل مدينة بكرمان، (ينظر: معجم البلدان، جـ٢: ص٥٥٩).

[٥]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص١٨٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م): ص٩؛ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون (المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر)، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠م)، جـ٣: ص٦.

فأتاها وكان على شرطته عباد بن الحصين التميمي حتى بلغ كابل[١]، فضلاً عن قطري بن الفجاءة التميمي[٢] الذي أسهم إلى جانب والي سجستان[٣] في عمليات الفتوح تلك مع عبد الله بن خازم والمهلب بن أبي صفرة، (قبل أن يقتفي قطري مبدأ الخوارج)، إذ تمكنوا من الوصول إلى كابل ومحاصرتها ودام الحصار أشهراً[٤]، ثم نصبت عليها المجانيق وضربت أسوارها، حتى ثلم منها ثلمة عظيمة، وبات عليها عباد بن الحصين التميمي وهو يطاعن المشركين حتى أصبح، ولم يتمكنوا من سدها فأرغموا إلى الخروج ومقاتلة جيش المسلمين الذي هزمهم ودخل إلى البلاد عنوة[٥] وكان لعباد بن الحصين عظيم الأثر في تحقيق هذا النصر، سنة (٤٤هـ/ ٦٦٤م)[٦].

وفي فضل عباد بن الحصين في عمليات الفتوح هذه يقول الحسن البصري: ((ما ظننت أن رجلاً يقوم مقام ألف رجل حتى رأيت عباد بن الحصين))[٧]، سقطت كابل بيد المسلمين وطلب أهلها الصلح فوافق عبد الرحمن على ذلك، ثم غلبوا على مناطق أخرى، وصالحوا أهل (خُشَّك[٨] والرُّخج)[٩] فقاتلوهم وظفر المسلمون بهم وفتحوها، ثم

---

[١]كابل: من ثغور طخارستان، (ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك: ص٣٧، ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٤٨٣).

[٢]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص١٨٩؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٠٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ص٩، بسام العسلي، فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م): ص٤٢٠.

[٣]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٠٣.

[٤]النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٢٦٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦.

[٥]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٠٤؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٢٦٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦.

[٦]الذهبي، العبر، جـ١: ص٥٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٧: ص١٣٩.

[٧]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٠٤؛ العسلي، فن الحرب: ص٤٢٠.

[٨]خشك: بلدة من نواحي كابل، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٢: ص٤٢٧).

[٩]رخج: مدينة من نواحي كابل (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٤٣).

توجه عبد الرحمن إلى زابلستان إذ نكث أهلها ففتحها ثم رجع أدراجه إلى كابل التي نكث أهلها أيضاً وأعيد فتحها[١] ثانيةً.

وإزاء عمليات الفتوح هذه والنكث التي يقوم بها أهل البلاد المفتوحة في خراسان وغيرها، فقد عمدت الخلافة الأموية إلى محاولة تثبيت أركان الدولة الإسلامية في خراسان وذلك بإسكان القبائل العربية فيها، لردع أهل البلاد المفتوحة وتثبيت سلطان الأمويين عليها من جهة، ثم القضاء على العصبيات المنتشرة والمهددة للخلافة الأموية[٢]، خصوصاً في العراق من جهة أخرى. فكانت عملية النقل الكبرى سنة (٥١هـ/٦٧١م)، إذ تشير المصادر إلى أن أول عملية إسكان للقبائل العربية في خراسان كان في مدينة مرو في ولاية زياد بن أبي سفيان على العراق (٥٠-٥٣هـ/٦٧٠- ٦٧٢م) إذ نقل خمسين ألفاً بعيالاتهم إلى خراسان[٣]، وكان ذلك في ولاية الربيع بن زياد الحارثي على خراسان سنة (٥١هـ/٦٧١م) والهدف من عملية النقل هذه من هذين المصرين (البصرة والكوفة) هو جعل مرو قاعدة لانطلاق الجيوش في عمليات الفتوح في الأقاليم الشرقية، ومما يؤكد أن تميماً كانت واحدة من أبرز القبائل التي اشتركت في عملية النقل هو ما ذكرته المصادر أن خراسان كان بها من مقاتلة أهل البصرة أربعون ألفاً منهم عشرة آلاف من بني تميم[٤] وكان ذلك في نهاية ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي، وهذا يؤكد أن تميماً كانت في طليعة القبائل في عمليات الفتوح والتحرير وإنها كانت أولى القبائل التي تم نقلها من البصرة إلى خراسان فضلاً عن تميم الكوفة.

---

[١] النويري، نهاية الأرب، جـ٢: ص٢٦٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦.

[٢] رمزية عبد الوهاب الخيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م): ص١٧٦.

[٣] ينظر: البلاذري، فتوح البلدان: ص٤١٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٨٦؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٣١٧.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٨.

وبينما نجد أن البلاذري[1] لا يشير إلى أعداد ما نقل من مصر البصرة بالمقارنة مع الكوفة إلا أن رواية المدائني التي نقلها الطبري ذكر فيهـا أن نسـبة النقـل مـن المصرين هي خمسة وعشرون ألفاً من البصرة ومثلها من الكوفـة[2]، ويـرجح أحـد الباحثين عدم دقة المدائني في ذكر هذه الرواية إذ أكد أن جند البصرة هم مـن بلغـوا جموعاً كثيرة في خراسان بالمقارنة مع جند الكوفة، والذي كـان عـددهم لا يتجـاوز السبعة آلاف في ولاية قتيبة بن مسلم (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) في حـين أخمـاس البصرة وجندها تؤلف الجزء الأعظم من العرب هناك وأضاف أن المصادر لم تذكر أي عملية انسحاب لمقاتلة أهل الكوفة من خراسان[3].

أما صاحب النقائض فقد ذكر أن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي قال ليزيـد بـن المهلب في خراسان وكان يحرضه على تميم قال: ((وقد علمت أن تميماً أكثرها عربياً وأن الجند بها أربعة وعشرون ألفاً معهم، وبيت المال والسلطان معهم، فإن تجمعوا لـم ير أحد منا مصرع صاحبه))[4] فدعاه إلى تفريق جمعهم ونكاية العدو بهم أي استخدامهم في الفتوح، فغزا بهم تهستان (قرية من أدنى قرى جرجان) وافتتح جرجان، معنى ذلك أن تميماً كانت الرافد الأساس للجيش الإسلامي في فتوح خراسان وغيرها من جهة وإن الأزد كانوا يخشونهم لكثرتهم في تلك الربوع من جهة أخرى.

ومن خلال هذه الروايات نستدل على أن تميماً كانت أبرز القبائل التي نقلت من البصرة والكوفة إلى خراسان وكونت الجزء الأعظم من الجيش هناك، والذي أسهم في عمليات الفتوح تلك، ورغم أن الروايات التي ذكرت كانت تعود إلى زمن قتيبة ويزيـد بن المهلب إلا أن ذلك كان تأكيداً أن تميماً استقرت هناك منذ زمـن لـيس بالقصـير

[1] فتوح البلدان: ص٤١٧.
[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٢٦.
[3] العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة: ص٣٢.
[4] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٦٨.

وأسهمت في فتوح خراسان منذ البدأ ثم كانت أولى القبائل التي رفدت الجيش الإسلامي في عمليات فتوح وتحرير ما وراء النهر.

تمكن العرب المسلمون في خلافة معاوية (رضي الله عنه) من العبور إلى ما وراء النهر بقيادة عبيد الله بن زياد الذي ولاه معاوية خراسان (٥٤هـ/٦٧٣م) إذ قاد في هذه السنة جيشاً يقرب من أربعٍ وعشرين ألفاً من عرب خراسان وغزا بهم بلاد ما وراء النهر وتمكن من دخول بخارى[1] وعقد الصلح وكان ذلك بعد أن تصدى لأعظم زحوف الترك هناك[2]، الذي أرسل لمساعدة خاتون ملكة بخارى من قبل دهاقين الترك.

ومن خلال هذه الإشارات نجد أن الجيش العربي الذي شارك في عملية فتوح ما وراء النهر (فتح مدينة بخارى) كان من أهل خراسان أي أنه نجم عن عملية النقل التي جرت في ولاية زياد بن أبي سفيان، حيث نقل خمسين ألفاً بعيالاتهم من أهل المصرين سنة (٥١هـ/٦٧١م)[3]، (البصرة والكوفة)، حيث مشاركة تميم فيها واضحة.

ومرة أخرى يبرز دور تميم في خلافة معاوية بن أبي سفيان عندما ولّى سعيد بن عثمان بن عفان حرب خراسان سنة (٥٦هـ/ ٦٧٥م) وكان ممن خرج معه من تميم ربيعة بن عسل اليربوعي أحد بني عمرو بن يربوع[4] وأحد القادة الذين تولوا قيادة

---

[1] بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلُّها، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ١: ص٤١٩).

[2] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٩٨؛ أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، تحقيق أمين عبد المجيد بدوي- ونصر الله مبشر الطرازي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م): ص٦٢؛ وكانت بخارى تحكم من قبل امرأة تدعى خاتون والخاتون معناها الملكة. (ينظر: بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد سعيد سليمان، (مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨م): ص٣٥).

[3] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤١٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٥، ص٢٨٦.

[4] ربيعة بن عسل التميمي قائد شارك إلى جانب سعيد بن عثمان في فتوح خراسان، (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠٥).

الجيش إلى جنب المهلب الأزدي وطلحة الخزاعي، وكانوا يمثلون أبرز رؤساء القبائل العربية التي ساهمت في الفتوح[1].

تمكن سعيد بن عثمان من عقد الصلح مع أميرة بخارى (خاتون) وكانت قد نقضت صلح عبيد الله بن زياد، فتوجه سعيد بجنده إلى سمرقند[2] إذ أجبرهم على طلب الصلح على أن يأخذ بعض الرهائن من عظمائهم، كذلك فتح الترمذ[3] صلحاً[4]. ثم أن سعيداً أخذ الرهائن من أهل بخارى[5] لضمان استمرار الصلح، ومن خلال ما تقدم نستدل أن مشاركة تميم في فتوح خراسان وما وراء النهر كانت كبيرة جداً سواء كان على مستوى القيادات أو الجند، إذ ذكر أن مالك بن الريب المازني التميمي[6] كان إلى جانب سعيد بن عثمان عندما خرج الأخير من البصرة إلى بلاد خراسان[7] فقد كان أحد المبارزين الشجعان في معركة المسلمين مع ملك السغد اخشيد بن شارك في سمرقند، فكان دوره إلى جانب سعيد كبيراً جداً حتى تمكن الأخير من دخول المدينة[8]، فضلاً عن أنه كان على رأس جماعة من بني تميم سرحهم سعيد بن عثمان وأمرهم بإزالة قطاع الطرق الذين كانوا يعيقون الحجاج من أداء فريضتهم[9].

---

(1) الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠٥.

(2) سمرقند: هي قصبة الصغد وبلد مشهور في إقليم ما وراء النهر، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٢٧٩).

(3) الترمذ: مدينة مشهورة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٣١).

(4) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، جـ٢: ص١٠١؛ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٠: ص٣٦١.

(5) النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٣ (إذ أعطت خاتون ٨٠ شخصاً من أمراء ودهاقين بخارى رهائن لسعيد).

(6) مالك بن الريب: شاعر، من أجمل العرب وأشدهم بأساً، وأفصحهم لساناً، (ينظر: ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص١٨٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢١٢؛ ياقوت، المقتضب، ج١ : ص١٢٣).

(7) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص١١٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص١٨٧- ١٩٣.

(8) ابن اعثم، الفتوح، جـ٤: ص١٩٢، ١٩٦.

(9) الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٣٠٦.

ب- دور تميم في حركة التحرير والفتوح من خلافة يزيد بن معاوية (٦٠-٧٥هـ/ ٦٧٩- ٦٩٤م)

بانتهاء عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) آلت الخلافة إلى يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩- ٦٨٣م) وراثياً فأصاب عمليات الفتوح بعض الضعف والركون على أثر الفتن والاضطرابات التي أصابت الدولة والخلافة الأموية بدءاً من ثورة الحسين (رضي الله عنه) سنة (٦١هـ/٦٨٠م) واستشهاده ثم حركة التوابين وغيرها.

رغم ذلك فقد أرسلت بعض الحملات تمكن المسلمون من خلالها من فتح خوارزم[١] وإعادة إخضاع سكان سمرقند، وفي سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وبعد موت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان خالف أهل الري، وكان عليهم الفرخان الرازي فوجه إليهم أمير الكوفة عامر بن مسعود وفي هذه السنة محمد بن عمير بن عطارد التميمي على رأس جيش إلا أنه هزم[٢] غير أن حملة أخرى أرسلت تحت زعامة عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي فأقتتل الطرفان قتالاً شديداً حتى قتل الفرخان وانهزم المشركون[٣] وأعيدت الري إلى أحضان الخلافة.

ويقول جرير في حق عتاب بن ورقاء

ما كان من ملكٍ نراهُ وسوقةٍ — كنا نناظره على عتاب

أنتَ استلبت لنا لواءَ محمدٍ — وأقمت بالجبلين سوقَ ضرابِ[٤]

ويعني بذلك جرير قتل عتاب للزبير بن الماحوز بأصبهان، وحرب الازارقة وفتحه الري وطبرستان، وطرده الفرخان، الذي لحق بجبل الشرز فمات هناك[٥].

---

[١] خوارزم : بلد من بلاد خراسان المعروفة ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص٥١٥.

[٢] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٨٩٥- ٨٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٤.

[٣] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٨٩٥- ٨٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٤٤.

[٤] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٨٩٥- ٨٩٦.

[٥] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ٢: ص٨٩٥- ٨٩٦.

وفي هذه الأثناء كانت العصبية قد وقعت في خراسان بعد وفاة يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩- ٦٨٣م) إذ كانت تميم إلى جانب عبد الله بن خازم السلمي ثم انقلبت عليه، فضلاً عن إنها ساندته في معارك كثيرة ضد الترك سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وحازوا له النصر[١].

كذلك عمد الترك إلى الإغارة على قصر اسفاد، وابن خازم بهراة فحاصروا أهله وفيه ناس من الأزد الذين غُلبوا، فعمد ابن خازم إلى إرسال زهير بن حيان[٢] من بني تميم في جماعة من قومه فوافاهم وشد عليهم ولم يتمكن الترك من الثبات فهربوا وتبعهم زهير عامة الليل ثم تركهم[٣].

وقال ثابت بن قطنة في ذلك شعراً (أي في دور تميم في صدهم للترك)

فدتْ نفسي فوارسٌ من تميمٍ   على ما كانَ مِنْ ضنك المقامِ[٤]

تجدر الإشارة إلى أن العصبية ظهرت وبان أمرها في خراسان[٥] قبل تولي عبد الملك الخلافة، أي في الزمن الذي كان فيه العراق وخراسان تحت حكم عبد الله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/٦٨٣- ٦٩٢م) مع الحجاز، إذ انتشرت الفتن والنزاعات القبلية وشاعت العصبية في خراسان سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) وعلى أثرها وقعت العصبية في البصرة، إلا أن الاحنف تمكن من إخمادها في محاولة منه لتوحيد الجهود للتصدي للخوارج، وإزاء ذلك اضمحلت حركة الجهاد، بسبب هذه العصبيات، وتهديدات الخوارج.

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٧.

[٢]زهير بن حيان التميمي أحد فرسان تميم زمن عبد الله بن خازم، له مواقف مشهودة في مواجهة الترك. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٥ ص٥٤٩).

[٣]م.ن، جـ٥: ص٥٤٩.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٥٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص١٥٧- ١٥٨.

[٥]فيصل، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري: ص٢٠٤- ٢٠٥.

جـ- دورهم في حركة الفتوح والتحرير من سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) وحتى نهاية خلافة عبد الملك بن مروان (٨٦هـ/٧٠٥م)

ما أن عاد العراق إلى حكم الخلفاء الأمويين المروانيين سنة (٧٢هـ/٦٩١م) بعد مقتل مصعب بن الزبير، واستقرار الدولة العربية الإسلامية وانضوائها تحت حكم عبد الملك بن مروان سنة (٧٤هـ/٦٩٣م)، حتى عمد الأخير سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م) إلى جعل العراق تحت أمرة الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ/٦٩٤- ٧١٣م) الذي أولى اهتماماً كبيراً بالجناح الشرقي معتمداً على جند العراق[1].

أما دور تميم في عملية الفتوح في عهده فهي إرسال الحجاج حملة عسكرية سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م) بزعامة مجاعة بن مسعر التميمي الذي كان على ثغر السند، أرسله الحجاج إلى قندابيل[2] وفتح جزءاً منها[3]، وكان مجاعة قد أرسل من قبل الوالي على أثر مقتل سعيد بن أسلم بن زرعة الذي عينه الخليفة عبد الملك (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) على السند إلا أنه قتل على يد رجلين غلبا على البلاد، فتمكن مجاعة بن إعادة السند وغلب على تلك الربوع وفتح مناطق أخرى إلى جانبها[4].

إلا أن عمليات الفتوح في ما وراء النهر لم تأخذ طابعها ومظهرها الجاد إلا في زمن والي الحجاج على خراسان القائد العربي الكبير قتيبة بن مسلم الباهلي (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م).

كذلك فإن عمليات الفتوح في خراسان توقفت نتيجة العصبيات المنتشرة في ربوعها، إلا أن عودة نشاط عمليات الفتوح كان على أثر تولي الحجاج ولاية خراسان

---

[1] فيصل، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤م): ص١٩٠.

[2] قندابيل: سبق تعريفها، ينظر: ص١٢٩ هامش ( ).

[3] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٤١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٠؛ أحمد بن زيني دحلان، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (القاهرة، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٤هـ): ص١٩٦.

[4] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٨٠.

مع العراق سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)، إذ عين المهلب بن أبي صفرة على خراسان، ففتح الأخير مناطق شاسعة وأدت مناطق أخرى له الأتاوة[١]، غير أن عملية الفتح المنظمة لبلاد ما وراء النهر وغيرها لم تتم بصورتها المثلى إلا في عهد والي خراسان قتيبة الباهلي حيث برزت مشاركة تميم إلى جانبه خاصة في إعادة تحرير بخارى[٢].

فضلاً عن دور تميم في فتوح سجستان إذ كانوا أبرز من ساهم إلى جانب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث في مقاتلة رتبيل، بعد أن جهز الحجاج جيشاً كبيراً تميز بالعدد والعدة والتنظيم، وتشكل هذا الجيش من جند البصرة والكوفة إذ تمثل تميم أحد أخماس البصرة فضلاً عن مشاركتها في تقسيمات الكوفة، فكون الحجاج من هذين المصرين جيشاً عظيماً أطلق عليه جيش الطواويس[٣] [لكماله وتنظيمه وتسليحه] وكان ذلك سنة (٧٩هـ/ ٦٩٨م).

ومما يدل أن تميماً كانت الرافد الأساس لهذا الجيش هو أن معظم قياداته كانت تميمية[٤]، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال تأثير شخصية عبد المؤمن بن شبث بن ربعي ودعوته الناس إلى الركون، وعدم إطاعة الحجاج في الاستمرار في التوغل في أرض الترك بعد أن تم إعادة تحرير سجستان ورساتيقها فضلاً عن مناطق أخرى، إلا أن عملية الفتح لم تدم طويلاً على أثر تمرد ابن الاشعث[٥]، وإعلانه الخروج على الحجاج أولاً ثم خلع الخليفة عبد الملك (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) إذ رام القضاء على الخلافة الأموية طمعاً في السلطة، وبذلك تراجعت أو توقفت عملية الفتوح والتحرير في ربوع خراسان حتى أنهى الحجاج هذه الحركة، ثم عيَّن المهلب على

---

[١]ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٥٤؛ سالم، تاريخ الدولة العربية: ص٣٣٦.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٣٢.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٣٧- ٣٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦٣.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٣٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٦: ص٢٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٤٦٢- ٤٦٣.

خراسان، ثم عزله وعين قتيبة بن مسلم الباهلي عليها (٨٦- ٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٤م) الذي أحرز المسلمون في عهده أعظم انتصاراتهم في آسيا الوسطى[١] فقد تمكنوا من دفع الفتوح ونشر الإسلام إلى أبعد نقطة في ما وراء النهر[٢]، أي أن عملية الفتوح والتحرير في عهده تميزت بشكلها المنظم.

د- دورهم في حركة الفتوح والتحرير في خلافة الوليد (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م)

برز دور تميم إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي في فتوحات الأقاليم الشرقية في خراسان وما وراء النهر، فقد روى المدائني أن المقاتلة العرب في نهاية ولاية قتيبة بن مسلم من أهل البصرة كانوا أربعين ألفاً عشرة آلاف منهم من بني تميم[٣] معنى ذلك أن مشاركة تميم إلى جانب قتيبة في عمليات الفتوح والتحرير كان كبيراً جداً كونها تمثل أكبر التجمعات القبلية هناك إلى جانب قبيلة الأزد التي تساويها في العدد على أساس ما ذكره المدائني.

وذكر النرشخي أن تميماً كانت واحدة من أوائل القبائل التي سكنت بخارى، إذ روى أن أحد أبواب بخارى كان يسمى باب بني سعد وهو أشهر بطون بني تميم[٤]، وفي هذا دلالة على أنها قبيلة برزت في فتح هذه المدينة والاستقرار بها سواء كان ذلك في عهد عبيد الله بن زياد سنة (٥٤هـ/٦٧٣م)، أو سعيد بن عثمان (٥٦هـ/٦٧٥م)، أو إعادة تحريرها على يد قتيبة سنة ٩٠هـ (٧٠٨م).

---

[١] بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ص٣٧.

[٢] فيصل، حركة الفتح الإسلامي: ص١٩٢.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٨.

[٤] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٨٢.

ولتوضيح دور هذه القبيلة في عملية الفتوح والتحرير إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي في ما وراء النهر خاصة فتح مدينة بيكند[1] سنة (٨٧هـ/٧٠٥م) إذ غنموا الكثير، فضلاً عن دورهم في الإغارة على الصغد وقتالهم أشد قتال فهزموهم وأرغموهم على طلب الصلح من الباهلي[2].

واستناداً إلى رواية المدائني الذي حدد جند تميم بما يقرب من عشرة آلاف من مقاتلة أهل البصرة. فمن البديهي أنهم ساهموا إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي في فتح مدينة كرمينية[3] ثم مدينة بخارى التي حاصرها سنة (٨٩هـ/٧٠٧م)، غير أنه لم يتمكن من فتحها إلا في سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)[4]، إذ ظهر دور تميم في هذا الفتح بأعظم صورة.

ولبيان أثر تميم في عمليات الفتوح والتحرير إلى جانب قتيبة بن مسلم، سنعمد إلى توضيح وذكر أبرز ما أوردته المصادرعن إسهامهم في تلك العمليات وتتلخص فيما يأتي:

---

[1] بيكند: أدنى مدائن بخارى، يقال لها مدينة التجار؛ (ينظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ص٦٩-٧٠؛ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ)، سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون، ط١، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٧م): ص٩٨.

[2] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٦؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٣٠؛ النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٩-٧٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٥٩.

[3] كرمينية: من مدن بخارى، (ينظر: أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: دي جوب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م): ص٢٥، ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٥١٨).

[4] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٧٦-٧٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١؛ سالم، تاريخ الدولة العربية: ص٣٣٧.

١ -دورهم في تحرير مدينة بيكند سنة (٨٧هـ/٧٠٥م)

(بيكند) ذكر المقدسي أنها من مدن بخارى[١]، أما الاصطخري فأضاف أنها من مدن بخارى التي تقع خارج حائطها، أي خارج أسوارها، إذ قسم مدن بخارى إلى قسمين داخل أسوارها وخارجها[٢].

واجه قتيبة بن مسلم الباهلي في تحرير هذه المدينة عناء كبيراً لإخضاعها، فقد كانت شديدة الحصانة، وتقع على جبلٍ وتسمى المدينة الصفرية، وهي أقدم من مدينة بخارى[٣].

كانت بداية فتحها على يد عبيد الله بن زياد سنة (٥٤هـ/٦٧٣م) إذ عبر النهر وافتتح جزءاً منها[٤].

سارت تميم إلى جانب قتيبة بن مسلم الباهلي لتحرير مدينة بيكند، التي كانت تضم خلقاً كثيراً من الترك وغيرها من الأجناس، عبأ قتيبة أصحابه ودنا القوم بعضهم من بعض، إذ تقدم خاقان ملك الترك، فالتفت قتيبة إلى أحد أصحابه الذي يقال له وكيع بن أبي سود التميمي، فقال: ((يا وكيع! كم تقدر هؤلاء الكفار يكونوا؟ فقال: أيها الأمير أقدر أنهم يزيدون على ثمانين ألفا))[٥] فرد عليه قتيبة، صدقت أنهم سبعة وثمانون ألفاً[٦]. ينظر خريطة رقم (٢)

---

[١] المقدسي، أحسن التقاسيم: ص٢٦٧- ٢٦٨.

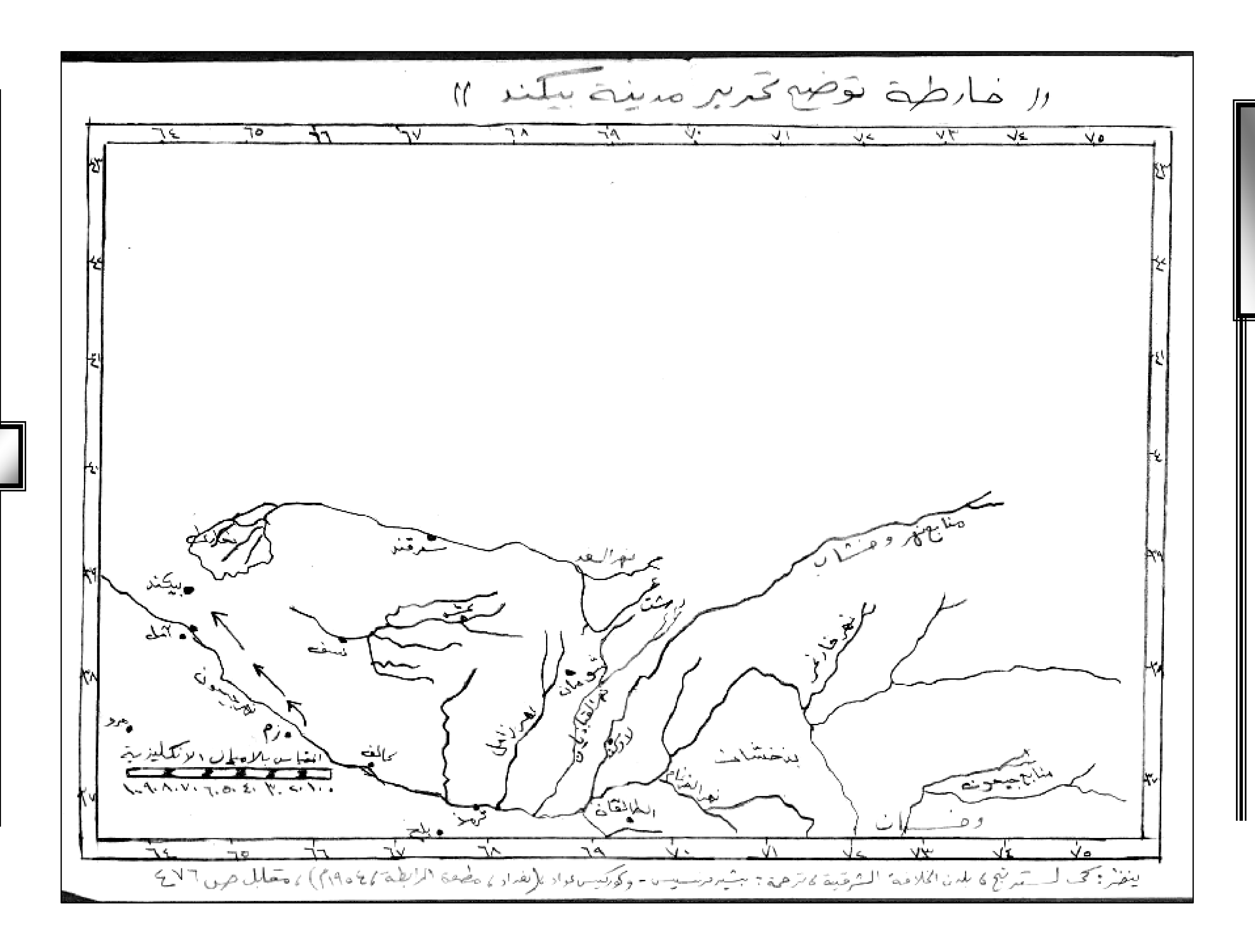
[٢] الاصطخري، مسالك الممالك: ص٣١٣.

[٣] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٣٤- ٣٥؛ قحطان عبد الستار الحديثي، أرباع خراسان الشهيرة، (البصرة، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م): ص٤٦٩.

[٤] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٥: ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٦٧.

[٥] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٢٠.

[٦] م.ن، جـ٧: ص٢٢٠.



خارطة توضح مدينة بيكند
بيكند
آمل
نسف
سمرقند
بخارى
زم
كالف
ترمذ
بلخ
الطالقان
بدخشان
نهر جيحون
المقياس بالأميال الإنكليزية
ينظر: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس - وكوركيس عواد (بغداد، مطبعة الرابطة، 1954م)، مقابل ص 476

أبرز ابن اعثم دور تميم إلى جانب قتيبة في تحرير مدينة بيكند، فقد ذكر أن وكيعاً كان أبرز قادة قتيبة، فكان الأخير دائم الاستشـارة لوكيـع فـي مقاتلـة التـرك، وطـرق مجابهتهم[1].

التقى الطرفان واشتبكا فأخذت السيوف من الكفار مأخذها، فالتفت وكيـع إلـى قومه من بني تميم وقال: ((يا معشر المسلمين! انظروا من كان مـنكم يريـد المـوت فليتبعني))[2] ومن كره ذلك فليثبت مكانه، فأجابته تميم بجواب حسن، وتقدم وكيع فـي زهاء عشرة آلاف من بني تميم ومواليهم فضلاً عن مساعدة بكر بن وائل لهم وقصرت عنهم قبائل اليمن حسداً فلم يساعدوهم في القتال[3].

استمر قتال الطرفين من بزوغ الشمس إلى زوالها، وبرز دور وكيع فـي هـذه المعركة، إذ صاح بأصحابه فحملوا على المشركين حملة منكرة أكثـروا فـيهم القتـل والطعن حتى ولوا هاربين بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة[4] فأنشد نهار بن توسعة فـي ذلك أبياتاً كان مطلعها:

لَعَمري لَقَدْ فَازتْ تَميمُ بذِكرِها ... وسَائرُ أحْيَاء العراقِ وقوفُ[5]

وغنم المسلمون مغانم وفيرة بفتح بيكند[6] سنة (٨٧هـ/٧٠٥م) وعقد الصلح مع ملك بيكند، فخرج قتيبة لفتح مناطق أخرى إلا أن الأخبار وصلت إليه أن بيكند انتفضت على عامله هناك (نصر بن ورقاء) وقتلته، فجاء قتيبة وحاصر المدينة شـهراً كـاملاً،

---

[1] ابن عثم ، الفتوح ، جـ٧: ص٢١٩- ٢٢٠.
[2] م.ن، جـ٧: ص٢٢٠.
[3] م.ن، جـ٧: ص٢٢٠.
[4] م.ن، جـ٧: ص٢٢٠.
[5] م.ن، جـ٧: ص٢٢٠.
[6] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١ : ض٣٠٣؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٢١؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٥٩؛ عمر فروخ، العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر المتوسط منذ الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، ط٢، (بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٦م): ص١١٠.

حتى هدم السور وأعاد بيكند إلى أحضان الإسلام[1] كان لموقف وكيع وإسهام قبيلته التي شاركت في هذه المعركة بعدد يقرب من عشرة آلاف رجل الأثر العظيم في هذا الفتح بل أن هذا العدد قد يوضح أن تميماً كانت الرافد الأول للجيش في عمليات الفتوح والتحرير لخراسان وما وراء النهر، وقد يعطي انطباعاً آخر أن قبائل أخرى قد انضوت تحت إطارها.

٢-دورهم في تحرير نومشكت ورامثينة (٨٨هـ/٧٠٦م)

كانت تميم أولى القبائل التي شاركت إلى جانب قتيبة في عملية تحرير بيكند وإزاء ذلك فمن البديهي أنهم يمثلون نسبة كبيرة من الجيش الإسلامي الذي قاده قتيبة بن مسلم في عمليات الفتوح والتحرير اللاحقة. حيث تكتفي المصادر بذكر قائد الحملة ودوره في عملية الفتح مع إشارات بسيطة إلى مسانديه.

فمثلاً كانت تميم أبرز من ساهم إلى جانب قتيبة في تحرير بيكند سنة ٨٧هـ إذ أنفرد ابن اعثم بذكر وتحديد القبائل التي شاركت إلى جانب قتيبة في تحرير بيكند فقد أوضح دور تميم كقبيلة، ووكيع كقائد في حين أغفلت بقية المصادر ذكر ذلك، خاصة وأن جند تميم من أهل البصرة كانوا في نهاية ولاية قتيبة (٩٦هـ/٧١٤م) عشرة آلاف مقاتل من مجموع أربعين ألفاً كانوا يمثلون جند البصرة فضلاً عن جند الكوفة وهم سبعة آلاف بينهم نسبة من تميم كونهم إحدى قبائل أهل الكوفة[2].

لذلك فإنه من المؤكد أن تميماً كانت تمثل اليد العسكرية بالنسبة للقائد العربي قتيبة، الذي كان من بين فتوحاته بعد بيكند [نومشكت][3]، إذ اضطر أهلها إلى طلب

---

[1]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٧٢.

[2]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥١٢؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٦٨.

[3]نومشكت: من قرى بخارى فتحها قتيبة سنة ٨٨هـ، (ينظر: البلاذري، فتوح: ص١٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم: ص٢٦٧).

الصلح[١] وينطبق الحال على رامثينة[٢] التي استسلمت وصالح أهلها قتيبة سنة (٨٨هـ/ ٧٠٦م)[٣].

كان فتح هاتين المدينتين إلى جانب سابقتهما بيكند جزء من خطة أساس وضعها قتيبة، ورام من خلالها إخضاع مدينة بخارى بعد عزلها عما يجاورها، حتى يتمكن من فتحها بأقل قدر من الخسائر، بعد أن يقطع عنها الإمدادات والمؤن التي تصلها مما حولها من مدن، وفي تحرير بخارى يتجلى دور تميم ويبرز بشكل كبير حتى أنه ليرتبط تحرير بخارى بقبيلة تميم بعد أن فشلت الأزد في صد هجوم الترك الذي بلغ تجمعهم أقصاه[٤].

٣- أثر قبيلة تميم في تحرير مدينة بخارى (٩٠هـ/٧٠٨م)

فتحت بخارى وأعيد تحريرها لأكثر من مرة، أولاها كان على يد عبيد الله بن زياد إذ عبر نهر جيحون وعلى بخارى ملكة تدعى (خاتون) وكان أبنها طغشاد صغيراً[٥]، تمكن عبيد الله من إخضاع بخارى، بعد أن فتح بعض المناطق منها بيكند، ورغم أن خاتون احتالت وأرسلت الهدايا إلى عبيد الله بن زياد في محاولة منها لكسب الوقت بعد أن طلبت النجدة من ملوك الترك الذين وصلوا، إلا أن عبيد الله تمكن من

---

[١] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٠٤؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٦؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٣٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٢٣؛ أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ)، الخراج وضاعة الكتابة، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م): ص٤٠٨؛ الذهبي، دول الإسلام، ط٢، (حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٤هـ)، جـ١: ص٤١.

[٢] رامثينة: من مدن بخارى التي تقع خارج حائطها، (ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم: ص٢٦٧).

[٣] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٠٤-٣٠٥؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٦؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٣٦؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٠٩.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣ وما بعدها.

[٥] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٢.

دحرهم، وفتح بعض بخارى وكان ذلك سنة (٥٤هــ/٦٧٣م) وعليه كان عبيد الله بــن زياد أول عربي عبر النهر[١].

أعيد تحرير بخارى على يد سعيد بن عثمان (٥٦هــ/٧٧٥م) بعــد أن نكثــت الخاتون ما كان بينها وبين عبيد الله من صلح وأمان، فتمكن سعيد بن عثمان من إدخال الرعب في نفوس المشركين الذي أرسلتهم خاتون لمقاتلته فهربوا وتمكن سعيد من إعادة بخارى إلى دولة الإسلام بعد أن أخذت خاتون الأمان وطلبت الصلح مرة أخرى، فقرر سعيد أخذ بعض الرهائن من دهاقين الترك وأمرائهم حتى لا تنتفض خــاتون وتــنقض الصلح[٢]، غير أن الصلح لم يدم إذ قتل سعيد على يد الرهائن بعد أن ضاق بهم تعامله معهم فقتلوه في داره[٣].

كذلك طلبت خاتون الصلح من مسلم بن زياد بن أبي سفيان الذي جهــز جيشــاً وتوجه إلى بخارى، فهال خاتون ما أعده لها مسلم وإلى جانبه المهلب من قــوة كبيــرة فرأت أن الحكمة تستدعي طلب الصلح، فأخذ مسلم أموالاً عظيمة وعاد إلى خراسان[٤].

أما تحرير بخارى للمرة الرابعة فكان على يد قتيبة بن مسلم الذي حاصرها سنة ٨٩هــ، بَيْدَ أنه لم يتمكن من إخضاعها إلا في سنة (٩٠هــ/٧٠٨م) إذ تمكن من دخول بخارى[٥]. ينظر خارطة رقم (٣)

---

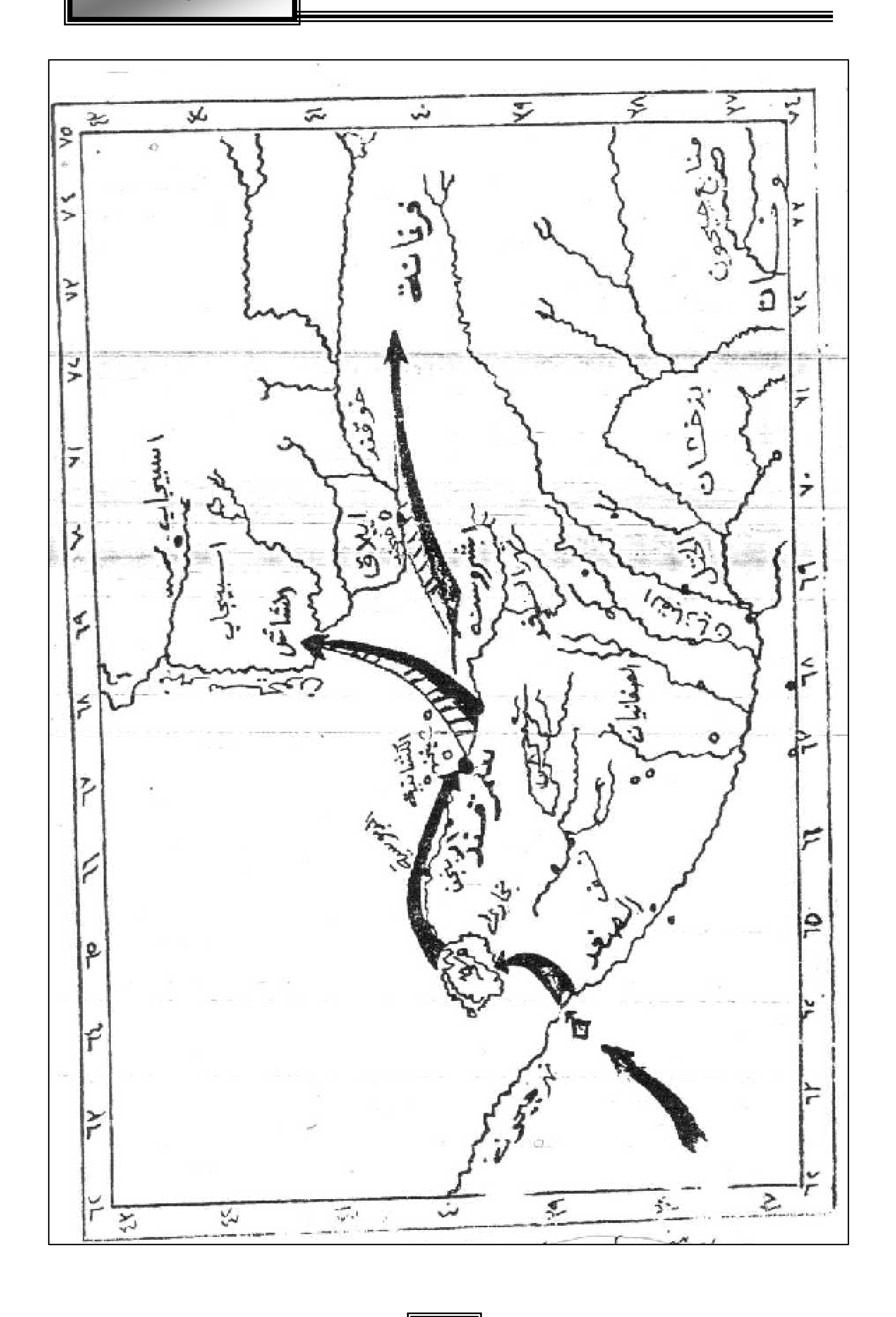
[١] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جــ٣: ص١٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جــ١: ص٦٠.

[٢] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٣.

[٣] م.ن: ص٦٥.

[٤] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٦٥- ٦٨.

[٥] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٠٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جــ٦: ص٢٩٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هــ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصــر والقاهرة، ط١، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٢٩م)، جــ١: ص٢٢١.


فرغانة
اسبيجاب
الشاش
خوقند
الصغد

كانت معظم الحملات التي قام بها قتيبة بن مسلم من إخضاعه لمراكز مثل بيكند ونومشكت ورامثينة وغيرها كان الهدف منها هو عزل بخارى عما يجاورها في محاولة منه لإخضاع هذه المدينة بأقل قدر من خسائر المسلمين[١].

أما دور تميم في هذا التحرير فقد كان مشهوداً، فما أن وصلت الأخبار إلى الحجاج أن قتيبة قد تراجع عن فتح بخارى سنة (٨٩هـ/٧٠٧م) حتى أرسل إليه وطلب أن يصورها له، فبعث إليه قتيبة بصورتها. وسرعان ما أرسل إليه الحجاج كتاباً مع خطة للهجوم، وكان قتيبة قد تراجع لشدة مقاومة أهلها[٢].

في هذه الأثناء توجه قتيبة بن مسلم سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) إلى مدينة بخارى، وحاصرها، ورغم وصول الإمدادات لإنقاذ بخارى إلا أن قتيبة سبق هذه الإمدادات وحاصر المدينة فوقع الصدام بين جيش قتيبة وبين ملك بخارى (وردان خداه) وجيشه الذي وصلته الإمدادات رغم الحصار الذي فرض عليهم، فخرج ملك بخارى لقتال المسلمين ورغم محاولة الأزد صدهم إذ قالوا: لقتيبة والمسلمين: ((أجعلونا على حدة، وخلوا بيننا وبين قتالهم))[٣] فأعطاهم قتيبة أمر التقدم فتقدموا وقاتلوا قتالاً شديداً غير أنهم هزموا أمام الترك حتى دخل المشركون عسكر المسلمين وهاجموا النساء[٤].

ويتجلى دور تميم في صد هجوم الترك عندما وقفوا (أي الترك) على نشز[٥]، فقال قتيبة: من يزيلهم عن هذا الموضع، فلم يتقدم إليه أحد من العرب، فأتى بني تميم

---

[١] غانم هاشم السلطاني، قتيبة بن مسلم الباهلي ودوره في حروب خراسان (٨٦- ٩٦هـ)، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥م): ص٩١.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٠؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٧٦.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣.

[٥] اسم موضع قرب بخارى (تل) (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣).

وقال لهم: يوم كأيامكم، فأخذ وكيع بن أبي سود التميمي اللواء وقال: ((يا بني تميم اتسلموني اليوم؟ قالوا: لا يا أبا المطرف))[١].

وكان هريم بن أبي طَحْمه[٢] على خيل تميم، أما وكيع بن أبي سود التميمي فكان قائدهم في هذا الهجوم، إذ أمر هريم بأن يتقدم بخيله ودفع إليه الراية فأخذ التميميان بالتقدم وهم يقودان جند تميم حتى وصل هريم إلى نهر بينهم وبين الترك[٣]، ورغم خشية هريم من عبور النهر بخيله إلا أن وكيعاً أرغمه على ذلك، وعمد وكيع إلى عمل جسر على النهر وقال لأصحابه: ((من وطن منكم نفسه على الموت فليعبر، ومن لا فليثبت مكانه))[٤].

عبر مع وكيع ثلاثمائة رجل من تميم ودنا من العدو وقال لهريم: سأطاعنهم، وأشغلهم أنت بالخيل، فقاتلهم وكيع وهريم وبنو تميم معهم حتى أنزلوهم عن التل، فأنهزم المشركون وعبر الناس[٥]، وباشتداد الصدام دعا قتيبة بن مسلم بعد أن رأى سيطرة تميم على التل، دعا جنده وأغراهم بالمال، فمن أتى برأس فله مائة درهم فجيء برؤوس كثيرة من المشركين، وجاء حينها أحد عشر رجلاً من بني قريع من تميم كل رجل جاء برأس من المشركين، فكان يقال لكلِ منهم مم أنت؟ فيقول: قريعي أي تميمي، حتى جاء رجلٌ فقيل له مِمَ أنت؟ فقال: قريعي فَذُكِرَ لقتيبة أنه من الأزد، وسأله قتيبة عما حمله على قول ذلك، فأجابه: أنه رأى كل من جاء برأس من رؤوس المشركين قال

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢.

[٢]هريم بن أبي طَحْمه التميمي من فرسان تميم في خراسان، (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٤١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣١).

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٣- ٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

ذلك وظن أنه مجبرُ على قولها[١]، وقريع هم من بني تميم وعليه، بــرزت المشــاركة العظيمة لبني تميم.

جرح خاقان وولده في هذه المعركة واضطر أهل بخارى إلى طلب الصلح على دية يدفعونها وقدرها مأتا ألف درهم[٢].

ومن خلال ما ذكرنا عن تحرير بخارى فقد كان لتميم الدور الأول والأساس في إخراج قتيبة بن مسلم الباهلي مما كان فيه من موقف عصيب، وبــذلك أعيــد تحريــر بخارى بجهود هذه القبيلة سنة (٩٠هــ/٧٠٨م).

سكن المسلمون واستوطنوا بخارى إذ أسكن قتيبة المسلمين إلى جانــب التــرك وذلك لتعليم الدين، ونشر مبادئ الإسلام، وللمحافظة على ما تم فتحه، وضــمان بقــاء بخارى تحت راية الإسلام، إذ كانت أكثر المدن نقضاً للصلح.

ومن تقسيمات بخارى نرى أن أحد أبوابها كان يسمى باب بني سعد (بنو ســعد أشهر بطون تميم)[٣] وفي هذا دلالة على أنهم كانوا أبرز المشاركين في فتوح خراسان وما وراء النهر.

٤ - دورهم في تحرير سمرقند والشاش وفرغانة (٩١-٩٤هــ/٧٠٩-٧١٢م)

بعد تحرير بخارى أحكم قتيبة أمره بالرجوع إذ كانت الفتوح تتوقف في الشــتاء وتعاود نشاطها في الصيف، وكان أحد قادة الترك (نيزك) عائداً مع قتيبة، إذ عمل إلى جانبه في مقاتلة الترك، فاستأذن نيزك من قتيبة أن يسمح له بالرجوع فوافــق قتيبــة، ورجع نيزك إلى طخارستان فأظهر الخلع[٤] (خلع قتيبة) فأرسل الأخير المغيرة بن عبد

---

[١] الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

[٢] ابن اعثم، الفتوح، جــ٧: ص٢٢٤؛ النرشخي، تاريخ بخارى: ص٨٠.

[٣] النرشخي، تاريخ بخارى: ص٨٢.

[٤] الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٦؛ ابن الجوزري، المنتظم، جــ٦: ص٢٩٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـــ٣: ص٦١.

الله وراءه وأمره أن يحبسه إلا أن المغيرة لم يدركه، فدعا نيزك ملوك الطالقان ومـــرو الروذ والجوزجان[١] إلى ما فعله من خلع فأجابوه[٢] وبعد انقضاء الشتاء جهز قتيبة جيشاً تمكن فيه من إخضاع الطالقان، ثم الجوزجان[٣].

استمر قتيبة في تعقب نيزك ورغم كثرة إجراءات المقاومة في الشعب[٤]، التـــي واجهت قتيبة فقد تمكن الأخير من إخراج نيزك والقبض عليه بحيلة اســتخدمها، حتـــى جاء أمر الحجاج في نيزك، فقتله قتيبة وسيطر على طخارستان[٥].

ورغم أن تميماً كانت ابرز المشاركين في فتح شومان[٦] وكش[٧] ونسف[٨] سنة (٩١هـ/٧٠٩م) وخوارزم (٩٣هـ/٧١١م) وغيرها فإن المصادر لا تبرز دورهم، بل تكتفي بذكر قائد هذه الحملات قتيبة بن مسلم رغم أن تميماً تشكل ما يقرب مـــن ربـــع جيش هذا القائد.

ويظهر دور تميم يتجلى في تحرير سمرقند سنة (٩٣هـ/٧١١م) إذ تمكن قتيبة بن مسلم الباهلي من محاصرتها، فاضطر غوزك بن اخشيد ملك سمرقند إلـــى قبـــول الصلح مع قتيبة، ووقع على وثيقة الصلح التي عقدت بين الباهلي وغوزك أبرز قـــادة

---

[١]الجوزجان: كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢١١).

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٦؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١.

[٣]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٩؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢١٣.

[٤]الشعب: الطريق في الجبل وشعب خرة بلاد واسعة في الجبال قرب بلخ، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣٩٣).

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٥٦- ٤٥٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٥١.

[٦]شومان: من بلاد ما وراء النهر وهو من الثغور الإسلامية (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٣: ص٤٢٤).

[٧]كش: قرية على ثلاث فراسخ من جرجان، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٤: ص٥٢٥).

[٨]نسف: مدينة كبيرة بين حيحون وسمرقند، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٣٢٩).

تميم وهم ضرار بن حصين ووكيع بن حسان التميمي[١]، فضلاً عن قادة آخرين، ودفع الصلح إلى عوزك بن أخشيد[٢].

ومما يدعم دور تميم في تحرير سمرقند وجعلها قاعدة للانطلاق لفتح بلاد الصغد وغيرها هو أن هذه الولاية (سمرقند) تولى حكمها على التوالي اثنين من أبرز شخصيات تميم وهم سورة بن الحر الدرامي[٣]، وشعبة بن ضهير النهشلي التميمي[٤].

صالح قتيبة غوزك على أن يدفع الأخير ألفي ألف ومائتي ألف درهم في كل عام[٥]، فدخل قتيبة مدينة سمرقند مع أربعة آلاف مقاتل[٦].

تحرير الشاش وفرغانة (٩٤هـ/٧١٢م)

أن ما يدعم ما أشرنا إليه من مشاركة تميم في تحرير سمرقند ثم الشاش[٧] وفرغانة[٨] هو أن قتيبة بن مسلم عمد إلى أبرز قادته من أهل النجدة والبأس ووجوه الناس لمقاتلة ملوك الشاش وفرغانة، كان أبرزهم شعبة بن ظهير التميمي وزهير بن حيان إذ كان ملوك الترك قد أجمعوا على قتال قتيبة بعد انشغاله بحصار الصغد، فساروا كي يثبوا على عسكر قتيبة[٩].

---

[١] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٤٤- ٢٤٦.

[٢] م.ن، جـ٧: ص٢٤٤- ٢٤٦.

[٣] سبق التعريف به، ينظر: ص١١٠.

[٤] شعبة بن ظهير النهشلي التميمي عامل سمرقند سنه (١٠٢هـ) (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥-٦٠٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٠).

[٥] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٤٣- ٢٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١: ص٢٢٦؛ ابن بناته، سرح العيون: ص٩٩.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٧٣.

[٧] الشاش: مدينة من بلاد ما وراء النهر، فيما وراء نهر سيحون مناصفة للترك، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣٤٩).

[٨] فرغانة: مدينة تقع في بلاد ما وراء النهر متاخمة لتركستان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٨٧).

[٩] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧٦- ٤٧٧.

علم قتيبة بنية الترك ودهاقينهم فخرج أولئك الذين انتخبوا وكان من تميم قـادة لهم والجميع تحت أمرة صالح بن مسلم فتمكنوا من الترك وهزموهم، وذكر أن شعبة بن ظهير قال: ((أنا لنختلف عليهم بالطعن والضرب، ... وأقمنا نحوي الأسـلاب ونحـز الرؤوس حتى أصبحنا، ثم أقبلنا إلى العسكر، فلم أرَ جماعة قط جاءوا بمثل ما جئنا به، ما منا رجل إلا معلق رأساً معروفاً باسمه وأسيراً في وثاقه))[١]، فكسر ذلك أهل الصغد وطلبوا الصلح[٢].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن تميماً كانت القبيلة الأبرز في المشاركة فـي فتوح الأقاليم الشرقية إلى جانب ولاة الأمويين هناك، خصوصاً منهم قتيبة بـن مسـلم الباهلي الذي بلغت الفتوحات في عهده أقصاها وكانت أكثر من سابقاتها تنظيماً.

كان تحرير الشاش سنة (٩٤هـ/٧١٢م) [٣] وفي نفس العام حررت فرغانـة[٤] أيضاً، وكادت فتوحاته تصل إلى الصين لولا وفاة الخليفة الوليد، وبـدء الخـلاف مـع الخليفة سليمان إذ كان من الممكن أن يأخذ الإسلام في الصين شكلاً آخر، بعد أن أرسل قتيبة وفداً إلى ملك الصين يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو السيف[٥].

هـ- موقف تميم من فتوح السند (٩٢هـ/٧١٠م)

أما فتوح السند التي قام بها محمد بن القاسم الثقفي سنة (٩٢هـ/٧١٠م)[٦] فقـد كانت مشاركة تميم فيها أقل، على اعتبار أن معظم جيش محمد بن القاسم الثقفي وهـو

---

[١] الطبري ، تاريخ ، جـ٦: ص٤٧٧.

[٢] م.ن، جـ٦: ص٤٧٨.

[٣] قدامة، الخراج: ص٤٠٩؛ العسلي، فن الحرب: ص٤٥٢.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٩٥.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٠٢.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٤١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٢؛ ينظر كذلك Hitti, Op- Cit: P. 210.

ابن عم الحجاج بن يوسف هم من أهل الشام[1]، فضلاً عن جند مكران والعراق، أي أن حملة القاسم لم تكن مقتصرة على جند العراق، رغم ذلك فقد أشار البلاذري إلى مشاركة تميم في فتوح السند إذ أورد أن أفراداً لهذه القبيلة كانوا إلى جانب تميم بن زيد العيتي الذي كان والياً على السند سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) وكان من بين جنده رجال من بني يربوع من تميم[2].

و- دورهم إلى جانب يزيد بن المهلب في تحرير جرجان (٩٨هـ/٧١٦م)

شاركت تميم إلى جانب يزيد بن المهلب في تحرير جرجان في ولايته الثانية على خراسان (٩٧- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م)، إذ كانوا أبرز مشير في مسألة الفتوح[3]، فضلاً عن أنهم في طليعة القبائل التي استوطنت جرجان[4]، التي كانت تضم مسجداً يسمى مسجد تميم. وهي من فتوح أهل الكوفة فضلاً عن مشاركة أهل البصرة والشام إلى جانبهم، كانت حملة يزيد بن المهلب على جرجان سنة (٩٨هـ/٧١٦م)[5] إذ سار لتحريرها بثلاثين ألفاً من أهل الكوفة والبصرة، وروى أبو عبيدة أن دور تميم في تحرير جرجان كان كبيراً ومشهوداً، إذ حذر عبد الرحمن بن نعيم الأزدي والي خراسان يزيد بن المهلب (٩٧- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م) من كثرة تميم في خراسان والخشية منهم ودعاه إلى تفريق جمعهم وضرب الأعداء بهم لكثرتهم، فيهزم بهم الأعداء، ويشتت أفراد القبيلة، فغزا بهم دهستان (قرية من أدنى قرى جرجان ثم فتح جرجان)[6].

---

[1] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٤١.

[2] م.ن: ص٤٤٨.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٨٧.

[4] أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان (أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان، (حيدر أباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٠م)، جـ١: ص١٧.

[5] السهمي، تاريخ جرجان، جـ١: ص٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٠، الذهبي، العبر، جـ١: ص١١٦.

[6] أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٦٨.

ويدعم ذلك ما رواه السهمي أن من وصايا آل المهلب من الأزد هو ذم بني تميم جاء في جزء منها: ((وانظر هذا الحي من ربيعة فأنهم شيعتك وأنصارك فأقضِ حقوقهم ومذمتهم فإن أحببت أن تبلغ برضاهم فأهن لهم بني تميم ولا تدنهم))[1].

بعد تحرير جرجان نقض أهلها الصلح وقتلوا من خلفه يزيد بن المهلب من المسلمين عليهم، فعاد يزيد وقاتلهم وسبى ذراريهم وأخذ أثني عشر ألف رجل إلى وادي جرجان، فقتلهم وأجرى الماء على دمائهم وكان قد أقسم على التنكيل بهم[2]، وبذلك برز دور تميم في هذا التحرير إلى جانب يزيد بن المهلب.

أما حركة الفتوح في خلافة عمر بن عبد العزير (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) فقد توقفت تقريباً بعد أن تحولت أنظار الخليفة العادل إلى محاولة الحفاظ على ما تم فتحه وتثبيت أركان الإسلام فيه، سواء كان ذلك في الأقاليم الشرقية أم في جهاد المسلمين عبر البحار في أرض الروم[3] وغيرها، غير أن حركة الفتوح تجددت في خلافة يزيد بن عبد الملك كما سنرى ذلك:

س- دورهم في عمليات الجهاد في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م)

بعد أن فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب آل المهلب ولاه الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م) ولاية العراق (١٠٢هـ/٧٢٠م)، فاسند مسلمة ولاية خراسان إلى سعيد بن عبد العزيز الملقب سعيد خذينة[4] (١٠٢- ١٠٣هـ/٧٢٠-

---

[1] السهمي، تاريخ جرجان، جـ١: ص١٠-١١.

[2] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٢٠-٣٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٨؛ العسلي، فن الحرب: ص٤٧٣.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٥٣.

[4] خذينة: هي الدهقانة، (ربة البيت)، (ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص١٦١؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥).

٧٢١م)، فقدمها وكان عليها سورة بن الحر الذي ولى شعبة بن ظهير التميمي سمرقند[(١)] فخطب شعبة بأهل الصغد ووبخ سكانها من العرب وغيرهم ودعاهم بالجبن في عمليات الجهاد قائلاً: ((ما أرى فيكم جريحاً ولا أسمع فيكم آنة، فاعتذروا إليه))[(٢)].

وليَّ سعيد خذينة واستضعفه الناس في خراسان، وكان قد أبقى شعبة بن ظهير التميمي على سمرقند ثم عزله، وولى مكانه عثمان بن عبد الله بن المطرف بن الشخير[(٣)] سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)، فطمعت الترك بهم وحاصروا قصر الباهلي وفيه من المسلمين الكثير مع ذراريهم، فخاف المسلمون وكتبوا إلى عثمان بن المطرف عامل سمرقند، إلا أنهم أرغموا على مصالحة الترك بعد خشيتهم من تأخر وصول الإمدادات، وقدموا الرهائن للترك، فعلم عثمان بذلك وانتدب الناس تحت قيادة المسيب بن بشر الرياحي التميمي[(٤)] وانتدب معه أربعة آلاف مقاتل[(٥)].

سار المسلمون فقال المسيب لأصحابه: من أراد الغزو والصبر على الموت فليتقدم، فرجع عنه ألف، وقالها بعد فرسخ فرجع عنه ألف آخر، ثم أعادها ثالثة بعد فرسخ فأعتزله ألف فسار حتى كان على فرسخين من العدو[(٦)]، وعزم على تبييت الترك ومباغتتهم وعاهده أصحابه على الموت وكان عددهم سبعمائة، قاتل المسيب وأصحابه

---

(١) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥.
(٢) م-ن، جـ٦: ص٦٠٦.
(٣) م-ن، جـ٦: ص٦٠٧.
(٤) المسيب بن بشر الرياحي التميمي أحد القادة الذين انتدبوا لفتوح ما وراء النهر، التي أبلا فيها بلاءً عظيماً سنة ١٠٢هـ (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٦٠٨-٦١٠).
(٥) الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٢٢٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١.
(٦) ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، جـ١: ص٢٢٦.

قتالاً شديداً حتى قتلوا عظيماً من عظماء الترك، فانهزم المشركون ودخل المسلمون القصر وأنقذوا من كان فيه[1].

وبذلك وقفت تميم كقادة وجند إلى جنب العمال الأمويين في عمليات الفتوح والتصدي لتمرد الترك إذ ظهر لهم الدور الفاعل في هذه المعارك.

كان لأمر سعيد خذينة أن نهاهم عن اتباع المنهزمين، وذكر أنهم جباية أمير المؤمنين فأنكفوا عنهم، وفي أثناء سير المسلمين، كان الترك قد كمنوا لهم فيه فأنهزم المسلمون وقتل منهم جمع كبير من رجال تميم كان بينهم شعبة بن ظهير التميمي وعبد الله بن زهير العدوي وكان ذلك سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)[2].

وفي سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) يتجلى دور تميم في فتح إحدى قلاع الصغد، فبعد أن عزل سعيد خذينة من قبل والي العراق عمر بن هبيرة (١٠٢- ١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٣م) ولىّ الأخير مكانه سعيد بن عمرو الصريمي الذي سير سليمان بن أبي السرى إلى حصن يطبق به وادي الصغد من وجه واحد، وكان على مقدمة جيش سليمان القائد التميمي المسيب بن بشر الرياحي، فقاتله المشركون غير أنه هزمهم وحاصرهم في حصنهم، فطلبوا الصلح على أن لا يتعرض لنسائهم ويسلموا القلعة بما فيها، فتم للمسلمين ذلك الفتح[3].

ومن خلال ذلك يمكننا أن نستنشف أن تميماً كانت تمثل القوة العسكرية بيد عمال الأمويين في الأقاليم الشرقية فضلاً عن اشغالهم المراكز العسكرية والإدارية المهمة في تلك الربوع.

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٩- ٦١٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٣٧.

[2] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣٣٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٩-١١٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٢- ٨٣.

ح- دورهم في عمليات الجهاد في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/٧٢٣- ٧٤٢م)

شاركت تميم بشكل فاعل في عملية الفتوح في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/٧٢٣- ٧٤٢م) بدءاً من تولي مسلم بن سعيد الكلابي خراسان (١٠٥- ١٠٦هـ/٧٢٣- ٧٢٤م) إذ كانت تميم القبيلة التي أنقذت مسلم بن سعيد من أطباق الترك عليه وعلى جنده عندما رام الأخير عبور نهر جيحون عائداً إلى مرو بعد عملية فتح لم تتكلل بالنجاح سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[١]، حيث وقفت تميم وعلى رأسها عبيد الله بن زهير[٢] الذي كان على الخيل إذ حال بين الجند المسلمين والترك حتى عبروا سالمين[٣].

ثم تشترك تميم في التصدي لخاقان ملك الترك سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) عندما غزا مسلم بن سعيد الترك، إذ سار إلى فرغانة فبلغه أن خاقان أقبل ومعه جيش عظيم، الذي لقي طائفة من المسلمين فأقتتل معهم، وكان ممن قتل في هذه المعركة المسيب بن بشر الرياحي التميمي[٤].

عزل مسلم بن سعيد عن ولاية خراسان سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) على أثر العصبية التي وقعت في البروقان من أرض بلخ، إذ تباطأ الناس عن نصرة مسلم[٥]، ووليَّ خلفاً له سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) أسد بن عبد الله القسري، فقدمها ومسلم بن سعيد غازٍ بفرغانة، فعندما أتى النهر منعه الأشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل وكرر عليه القول غير أنه رفض السماح لأسد بن عبد الله القسري بالمرور ثم دعا إلى

---

[١] أبن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

[٢] عبيد الله بن زهير بن حيان من فرسان تميم في خلافة هشام، كان على خيل بني تميم في وقعة الجنيد سنة ١١٢هـ إذ قتل فيها. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٣ وما بعدها).

[٣] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٥؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٤٦.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٣؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

[٥] ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

تقديم الأموال له فرفض، حتى أخبره أنه الأمير فسمح له بالمرور فقال أسد: أعرفوا هذا الرجل حتى نجعله على أماناتنا[١].

كان أسد شديد السواد ويعتم بعمامة حمراء ومتلثم بها، وعلى هذا أطلق عليه أهل خراسان لقب الزاغ، فقالوا: ((ما أشبه أميرنا بالزاغ))[٢].

ثم تشترك تميم سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) في ولاية أسد بن عبد الله القسري الأولى (١٠٦- ١٠٩هـ/٧٢٤- ٧٢٧م) إلى جانب نصر بن سيار في قتال الترك في الغور[٣]، إذ برز من القادة من تميم في هذه المعركة سلم بن أحوز المازني التميمي الذي كان ذا بلاءٍ عظيم في هذا الصدام[٤]، إذ روى الطبري أن سلم بن احوز برز له رجل من المشركين، فقال سلم: أنا أقاتل هذا الكافر فلعلي أقتله فيرضى أسد[٥]، فحمل عليه فطعنه وقتله، ثم قتل رجلاً آخر من قادة الترك، وجرح في هذه المعركة، وانتصر المسلمون وغنموا الكثير من الغنائم[٦].

ثم وليَّ أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م) على أثر تعصب أسد بن عبد اله القسري وإفساده الناس، حتى أنه ضرب بالسياط أبرز قادة جيشه منهم نصر بن سيار وسورة بن الحر التميمي وغيرهم[٧].

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٧.

[٢]أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م): ص٤٢؛ عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤- ٧٤٣م)، (بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧٥م): ص١٤٣- ١٤٤.

[٣]الغور: ولاية بين هراة وغزنة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٤٦).

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩.

[٧]ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص٩٨؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

إذ حبسهم ثم سيرهم إلى أخيه خالد بن عبد الله القسري والي العــراق (١٠٥-١٢٠هــ/٧٢٣- ٧٣٧م) ثم أن سورة بن الحر التميمي تكلم وذكر طاعته ونصحه ودعا أسد إلى عدم قبول قول الوشاة بهم، وأن يجمع بينهم وبين من فرقهم إلا أن أسداً رفض ذلك[١].

ولبيان قوة تميم وكثرتهم في خراسان ذكر الطبري أن بني تميم قالوا لنصر بن سيار وجماعته: أن أردتم انتزعناكم من أيديهم، إلا أن نصراً كفهم عن ذلك[٢].

وإزاء هذا الموقف عُزِل أسد عن ولاية خراسان وخلفه عليها أشرس بن عبد الله السلمي (١٠٩- ١١١هــ/٧٢٧- ٧٢٩م) حيث تشترك تميم في عهده سنة ١١٠هــ في دعوة أهل سمرقند وغيرها من بلاد ما وراء النهر إلى الإسلام على أن ترفــع عــنهم الجزية وكان من بينهم من تميم الربيع بن عمران، فسارع الناس إلــى الــدخول فــي الإسلام[٣]، فانكسر الخراج، وعلم أشرس بذلك فأرسل إلى العامل على سمرقند وأمــره برفع الجزية عمَّن اختتن وأدى الفرائض وقرأ بعض سور القرآن الكريم، إذ كان يــرى أنهم لم يسلموا رغبة ونما راموا التخلص من الجزية[٤].

وذكر أبن اعثم أن أشرس عبد الله السلمي توجه في جيش عظــيم إلــى أرض خراسان، وبلغ ذلك الترك فاجتمعوا له ببخارى بما يقرب من مائة ألف مــن الكفــار، فوافاهم أشرس في أرض بيكند، وأقتتل الناس هناك قتالاً شديداً، وقتل مــن المســلمين

---

[١]الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٤٨.

[٢]م-ن، جــ٧: ص٤٨.

[٣]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٤٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جــ٣: ص٨٦- ٨٧؛ الكبيســي، عصــر هشــام: ص٢٥٩- ٢٦٠.

[٤]ابن خلدون، تاريخ، جــ٣: ص٨٧.

زيادة على ألف رجل من بني تميم، وقتل من الكفار مقتلة عظيمة[١]، ومن خلال هــذه الرواية نلمس المساهمة الكبيرة لبني تميم في فتوح خراسان وما وراء النهر.

وفي سنة (١١١هــ/٧٢٩م) عزل هشام بن عبد الملك أشرس بن عبد الله السلمي عن ولاية خراسان وولاها الجنيد بن عبد الرحمن المري الذي سار إلى ما وراء النهــر واستخلف على مرو المجشر بن مزاحم وعلى بلخ سورة بن الحر التميمــي[٢]، ثــم أن الجنيد أرسل إلى أشرس وهو يقاتل أهل بخارى والصغد، أن يبعث إليه بسرية مخافة أن يعترضه الترك، فبعث إليه أشرس عامر بن مالك الحماني في جماعة من الجند، الــذي تمكن من صد الترك فرجع الجنيد إلى مرو، وقد ضفر بعد معركة مع خاقــان كانــت عظيمة انتهت لصالح الجنيد[٣]، ومما برز أيضاً في خلافة هشام من إسهام لقبيلة تمــيم في عمليات الجهاد فيقسم إلى:

١-**أثر تميم في وقعة الجنيد (١١٢هــ/٧٣٠م)**

خرج الجنيد سنة (١١٢هــ/٧٣٠م) غازياً يريد طخارستان وكان الترك قد ثاروا وأتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر التميمي، فكتب الأخير إلى الجنيد يعلمه حال خاقان وأنه غير قادر على الحفاظ على سور سمرقند أكثر من ذلك ودعا الجنيد لإغاثته[٤].

سار الجنيد إلى سمرقند رغم كثرة الآراء التي قيلت له بعدم الإقبال أو التوجــه إليها إلا أن يكون على رأس جيش كبير، غير أنه ذكر أن لم يكن معه إلا بني مــرة أو من طلع معه من الشام لعبر به بعد أن علم بإحاطة الترك بسورة التميمــي[٥]، اســتمر

---

[١]ابن اعثم، الفتوح، جــ٨: ص٩٩.

[٢]ابن خلدون، تاريخ، جــ٣: ص٨٨.

[٣]م-ن، جــ٣: ص٨٨.

[٤]الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٧١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٢- ١٦٣؛ ابن خلدون، تــاريخ، جـــ٣: ص٩٠.

[٥]الطبري، تاريخ، جــ٧: ص٧١-٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٣- ١٦٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جــ٨: ص١٠٠-١٠١.

الجنيد في السير حتى أصبح على أربعة فراسخ من سمرقند ودخل الشِّعب[١]، وكان على ميمنة الجنيد تميماً والأزد، وربيعة في الميسرة وعلى خيل بني تميم عبيد الله بن زهير في حين كان على جماعة بني تميم عامر بن مالك الحماني[٢].

قصد الترك ميمنة الجنيد وكان فيها تميم والأزد، وتمكنوا من كشفهم وقتل في هذا الصدام عبيد الله بن زهير التميمي، واشتد الأمر، فاستشار الجنيد أصحابه فأشاروا إليه برأي فيه هلاكه أو هلاك سورة، فقال: إلا أن هلاك سورة أهون علي[٣]. فكتب إليه يأمره بالقدوم وكانت الترك بينه وبين الجنيد فذكر سورة للجنيد ذلك، فأصر الأخير على خروج سورة وهدده أن رفض[٤].

علمت الترك بمقالة سورة وأمر توجهه، فرحل سورة عن سمرقند وسار في اثني عشر ألفاً حتى أصبح على رأس جبل، فتلقاه خاقان فقاتلهم سورة التميمي أشد قتال، ثم استشار أصحابه في أمر الترك، فأشاروا عليه أنهم يريدون الغنيمة وحرضوه على عقر الدواب، وحرق المتاع وتجريد السيوف، إذ به يخلون الطريق، وأن منعونا أخذنا الرماح وزحفنا زحفاً، إذ لم يكن بينهم وبين عسكر الجنيد إلا فرسخ واحد[٥]، فجمع سورة الناس وحملوا على الترك فكشفوهم وقتل من الترك في هذا الصدام مقتلة عظيمة، أما سورة فقد طعن في هذه المعركة، وقتل[٦].

---

[١] الشعب: سبق تعريفها. ينظر: ص١٦١ هامش

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٤.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٦؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٠.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦-٧٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٢- ١٠٣.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٢-١٠٣.

سمع الخليفة هشام بن عبد الملك بمصاب سورة فقال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون! مصاب سورة بن الحر بخراسان والجراح بالباب))[1]، وفي هذه الأثناء توجه الجنيد إلى سمرقند وكانت تميم تشكل جزءاً عظيماً من جيشه وتمكن من دحر الترك ونقل الناس إلى مرو، ومن القادة التميميين الذي شاركوا إلى جانب الجنيد في مقاتلة الترك سلم بن احوز التميمي الذي كان على الساقة، إذ اصطدم به خاقان بعد أن توجه الأخير (خاقان) إلى بخارى وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم فخشي الجنيد عليه من الترك، وتوجه لإنقاذه، وكان الجنيد أدرك أن الترك ستعمد إلى مهاجمة الساقة، فعمل على تقويتها، جاءت الترك واقتتل الطرفان أشد قتال، فقتل سلم بن أحوز التميمي عظيماً من عظماء الترك، فتطيروا من ذلك وهربوا، فسار المسلمون ودخلوا بخارى[2] وبذلك تمكنوا من هزيمة الترك بعد ما أبداه سورة بن الحر من تضحية من أجل الإسلام، فضلاً عن قبيلته تميم التي برز دورها بصورة جلية في هذه الوقعة.

وفي رواية ابن اعثم ذكر أن رجلاً من أهل سمرقند جاء برأس سورة، فلما رآه الجنيد قال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون قتل والله سورة بن الحر وأصحابه))[3].

وفي نهاية سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) أعيد أسد بن عبد الله القسري لولاية خراسان للمرة الثانية (١١٦- ١٢٠هـ/٧٣٤- ٧٣٧م) إذ خلف عاصم بن عبد الله الهلالي، وتبرز مشاركة تميم إلى جانبه في قتال ملوك الترك سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) إذ كان الحارث بن سريح (إلى جانب خاقان) فصف أسد أصحابه وعبأ خاقان أصحابه وكانت تميم على ميمنة أسد مع الأزد، حتى انهزم الترك والحارث ومن معهم من تميم وملوك

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٨٠؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٨؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٥٥.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٧٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩١.

[3] ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٣.

الترك[١]. في هذا الصدام، وقُتِلَ خاقان (ملك الترك) وبعث بخبر مقتله إلى الخليفة هشام بن عبد الملك، وعن مشاركة القبائل في هذه المعركة قال أحد الشعراء:

فدتكَ نفوسٌ من تميمٍ وعامرٍ ومن مضرِ الحمراء عند المآزمِ

هم اطمعوا خاقان فينا فأصبحت حلائبه ترجو خلوّ المغانمِ[٢]

٢ - دور تميم إلى جانب نصر بن سيار في عمليات الجهاد في ما وراء النهر (١٢٠هـ/ ٧٣٧) وما بعدها

شاركت تميم في فتوح ما وراء النهر سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) وما تلاها فكان دورهم مشهوداً إلى جانب نصر بن سيار، ومنهم عاصم بن عمير[٣] الذي كان على جند نيسابور عندما مرت به خيل الترك سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) فحمل على رجل في آخرهم فأسره، وإذا به ملك من ملوكهم فأخذه إلى نصر وسأله نصر من أنت فقال: كور صول حينها قال نصر: الحمد لله الذي مكَّنَ منك يا عدو الله[٤]، ثم أن الأسير طلب من نصر أن يطلقه على أن يدفع له من الدواب أربعة آلاف بعير من إبل الترك ومؤن الجيش، إلا أن نصراً رفض أن يطلق سراحه[٥]، ثم سأل الأسير عن مؤسره فقيل له: أسرك عاصم بن عمير قال: ((لست أجد مسَّ القتل، إذ كان الذي أسرني فارساً من فرسان العرب))[٦] وكان عاصم من فرسان العرب وشجعانهم، فقتله عاصم وصلبه على شاطئ النهر[٧].

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٢٢- ١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٠٤؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٥.

[٢]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٠٧.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤.

[٥]م.ن، جـ٧: ص ١٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٥؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٧.

[٧]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٧.

فضلاً عن دورهم المشهود في غزو الشاش[١] إلى جانب نصر بن سيار وملاحقته الحارث بن سريح، فقد كتب والي العراق يوسف بن عمر (١٢٠-١٢٥هـ/٧٣٧- ٧٤٢م) بملاحقته والظفر بأهل الشاش[٢]، فتم الصلح مع أهل الشاش، وخرج الحارث بن سريح وتوجه إلى فاراب[٣]، في هذه الأثناء حاصرت تميم فرغانه مع نصر بن سيار، وكان صاحب فرغانه قد حصل على بعض الغنائم من بعض هجماته على المسلمين، حينها أرسل نصر بن سيار جماعة من تميم فكمنوا لهم (أي لصاحب فرغانه) فتمكن المسلمون من هزيمتهم وقتلوا وأسروا بعض الدهاقين[٤].

وما أن انتهت خلافة هشام بن عبد الملك حتى ظهر ضعف الخلافة الأموية وبرزت الفتن بين أبناء البيت الأموي، فكان ذلك عاملاً أساساً في توقف الفتوح من جهة وظهور العصبيات والثورات والحركات خاصة في العراق وخراسان من جهة أخرى فجاءت الدعوة العباسية في خراسان، لتنهي الخلافة والدولة الأموية التي كان من الممكن أن تقضِ على العصبيات والدعاة للعباسيين في خراسان لو أنها استجابت لطلبات والي خراسان نصر بن سيار وتقديم الدعم له بالمال والسلاح والجند، وساعد ذلك أيضاً تجاهل والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م) طلبات نصر المستمرة في مسألة تقديم الدعم والمساندة في القضاء على الحركات ودعاة الخلفاء العباسيين في خراسان.

وبذلك برز دور تميم في عملية الفتوح والتحرير في خراسان وما وراء النهر خلال العصر الأموي، أكدوا من خلال أدوارهم التي أشرنا لها من المصادر أنهم من

---

[١]الشاش: سبق تعريفها. ينظر: ص١٦٢ هامش

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧- ٢٣٨.

[٣]فاراب: ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٤: ص٢٥٥).

[٤]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٨.

القبائل التي دعمت الخلفاء الأمويين في دفع دعائم دولتهم إلى أبعد نقطة في الأقاليم الشرقية التي تمثل مركز فتوحات هذه القبيلة.

ثانياً- موقف تميم من فتوح أفريقية والمغرب والأندلس في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م)

أما دور تميم في فتوح أفريقية وغيرها فلا تكاد ترد إلينا إلا إشارات بسيطة عن مشاركة بعض أفرادها[١] في عمليات الفتوح هناك، ومن أشهرهم الأغلب بن سالم التميمي[٢]، الذي وقف إلى جانب الأمويين في فتوح أفريقية فضلاً عن مشاركته إلى جانب محمد بن الأشعث الخزاعي في مقاتلة المعارضين هناك، كذلك زياد بن النابغة[٣] التميمي أحد القادة الشجعان في فتوح الأندلس مع موسى بن نصير وغيره من قادة فتح أفريقية[٤].

غير أن دورهم في عمليات فتوح أفريقية والأندلس كان محدوداً ومقتصراً على بعض الشخصيات على اعتبار أن أفريقية هي من فتوح أهل مصر ولا تورد لنا المصادر ذكراً بارزاً عن سكنى قبيلة تميم في ربوع مصر، أي أن تحرير أفريقية والأندلس كان الاعتماد فيه على القبائل اليمانية التي استقرت هناك (أي في مصر).

أما العراق فقد كانت وجهة فتوحاتهم خراسان وما وراء النهر إذ برز دور تميم هناك على مستوى القادة أو القبيلة.

---

[١] ابن الاثير الكامل ، م٥: ص٣١٧.

[٢]الأغلب بن سالم التميمي أحد قادة فتوح أفريقيا إلى جانب أميرها محمد ابن الاشعث الخزاعي (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣١٧).

[٣]زياد بن نابغة التميمي أحد قادة فتح الأندلس الذي اسهموا إلى جانب ولاتها في إرساء دعائم الإسلام هناك، له مشاركة في قتل أمير الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥- ٩٨هـ). (ينظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ق١: ص٣٤-٣٥.

[٤]م. ن، ق١: ص٣٤-٣٥.

أورد ابن عبد الحكم أن زياد بن النابغة التميمي كان أحد القادة البارزين في فتوح أفريقية والأندلس وكان واحداً ممن قاد عملية قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير (والي الأندلس (٩٥- ٩٨هـ/٧١٣- ٧١٦م)[١] إذ كان الأخير قد تزوج من امرأة نصرانية يقال أنها بنت ملك من أهل الأندلس (بنت لذريق ملك الأندلس) التي استطاعت قلب أهوائه، ودعت إلى تعظيمه، وأقنعته إلى ضرورة أن يدخل إليه الناس وهم منكسر رؤوسهم[٢]، فَعُمِلَ له باب قصير وانتشر الخبر وعلم أنها نصرته في ذلك، فأجتمع نفر على قتل عبد العزيز كان منهم زياد بن النابغة التميمي[٣] وحبيب بن أبي عبيد الفهري وجموع القبائل، قُتِلَ عبد العزيز على يد زياد بن النابغة وأرسل رأسه إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة (٩٧هـ/٧١٥م)[٤] وبما أن أفريقية هي من فتوح مصر وجل سكنى مصر من القبائل اليمانية[٥] فإن مشاركة تميم في عمليات فتوح أفريقية والأندلس كانت محدودة ومقتصرة على بعض الأفراد والشخصيات كان أبرزهم الأغلب بن سالم التميمي وزياد بن النابغة.

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ق١: ص٣٤- ٣٥.

[٢] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ)، فتوح مصر وأخبارها، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٠م): ص٢١٢- ٢١٣.

[٣] المراكشي، المعجب، ق١: ص٣٥.

[٤] ذكر ابن عبد الحكم أن مقتله سنة ٩٧هـ، (ينظر: فتوح مصر وأخبارها: ص٢١٣) في حين نجد أن المراكشي أوردها في صدر سنة ٩٨هـ وأنه قتل على يد جماعة منهم زياد بن النابغة، (ينظر: المعجب، ق١: ص٣٥).

[٥] عبد الله، إسكان القبائل العربية في العصر الأموي: ص٦٨- ٦٩.

ويتجلى دور تميم في صد هجوم الترك عندما وقفوا (أي الترك) على نشــز[١]، فقال قتيبة: من يزيلهم عن هذا الموضع، فلم يتقدم إليه أحد من العرب، فأتى بني تمــيم وقال لهم: يوم كأيامكم، فأخذ وكيع بن أبي سود التميمي اللواء وقال: ((يا بنــي تمــيم اتسلموني اليوم؟ قالوا: لا يا أبا المطرف))[٢].

وكان هريم بن أبي طَحْمه[٣] على خيل تميم، أما وكيع بن أبي سود التميمي فكان قائدهم في هذا الهجوم، إذ أمر هريم بأن يتقدم بخيله ودفع إليه الراية فأخــذ التميميــان بالتقدم وهم يقودان جند تميم حتى وصل هريم إلى نهر بينهم وبين التــرك[٤]، ورغــم خشية هريم من عبور النهر بخيله إلا أن وكيعاً أرغمه على ذلك، وعمد وكيع إلى عمل جسر على النهر وقال لأصحابه: ((من وطن منكم نفسه على الموت فليعبــر، ومــن لا فليثبت مكانه))[٥].

عبر مع وكيع ثلاثمائة رجل من تميم ودنا من العدو وقال لهريم: ســأطاعنهم، وأشغلهم أنت بالخيل، فقاتلهم وكيع وهريم وبنو تميم معهم حتى أنزلــوهم عــن التــل، فأنهزم المشركون وعبر الناس[٦]، وباشتداد الصدام دعا قتيبة بن مســلم بعــد أن رأى سيطرة تميم على التل، دعا جنده وأغراهم بالمال، فمن أتى برأس فله مائة درهم فجيء برؤوس كثيرة من المشركين، وجاء حينها أحد عشر رجلاً من بني قريع من تميم كــل رجل جاء برأس من المشركين، فكان يقال لكلِ منهم مم أنت؟ فيقول: قريعي أي تميمي، حتى جاء رجلٌ فقيل له مِمَ أنت؟ فقال: قريعي فَذُكِرَ لقتيبة أنه من الأزد، وسأله قتيبــة عما حمله على قول ذلك، فأجابه: أنه رأى كل من جاء برأس من رؤوس المشركين قال

---

[١]اسم موضع قرب بخارى (تل) (ينظر: الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٣).

[٢]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٣؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢.

[٣]هريم بن أبي طَحْمه التميمي من فرسان تميم في خراسان، (ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، جــــ١: ص٢٤١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٣١).

[٤]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جــ٣: ص٦١.

[٥]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٣؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

[٦]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٣- ٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

ذلك وظن أنه مجبرُ على قولها[1]، وقريع هم من بني تميم وعليه، بــرزت المشــاركة العظيمة لبني تميم.

جرح خاقان وولده في هذه المعركة واضطر أهل بخارى إلى طلب الصلح على دية يدفعونها وقدرها مأتا ألف درهم[2].

ومن خلال ما ذكرنا عن تحرير بخارى فقد كان لتميم الدور الأول والأساس في إخراج قتيبة بن مسلم الباهلي مما كان فيه من موقف عصيب، وبــذلك أعيــد تحريــر بخارى بجهود هذه القبيلة سنة (٩٠هــ/٧٠٨م).

سكن المسلمون واستوطنوا بخارى إذ أسكن قتيبة المسلمين إلى جانــب التــرك وذلك لتعليم الدين، ونشر مبادئ الإسلام، وللمحافظة على ما تم فتحه، وضــمان بقــاء بخارى تحت راية الإسلام، إذ كانت أكثر المدن نقضاً للصلح.

ومن تقسيمات بخارى نرى أن أحد أبوابها كان يسمى باب بني سعد (بنو ســعد أشهر بطون تميم)[3] وفي هذا دلالة على أنهم كانوا أبرز المشاركين في فتوح خراسان وما وراء النهر.

٤ - دورهم في تحرير ســمرقند والشــاش وفرغانــة (٩١-٩٤هـــ/٧٠٩-٧١٢م)

بعد تحرير بخارى أحكم قتيبة أمره بالرجوع إذ كانت الفتوح تتوقف في الشــتاء وتعاود نشاطها في الصيف، وكان أحد قادة الترك (نيزك) عائداً مع قتيبة، إذ عمل إلى جانبه في مقاتلة الترك، فاستأذن نيزك من قتيبة أن يسمح له بالرجوع فوافــق قتيبــة، ورجع نيزك إلى طخارستان فأظهر الخلع[4] (خلع قتيبة) فأرسل الأخير المغيرة بن عبد

---

[1]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٣.

[2]ابن اعثم، الفتوح، جــ٧: ص٢٢٤؛ النرشخي، تاريخ بخارى: ص٨٠.

[3]النرشخي، تاريخ بخارى: ص٨٢.

[4]الطبري، تاريخ، جــ٦: ص٤٤٦؛ ابن الجوزري، المنتظم، جــ٦: ص٢٩٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جــــ٣: ص٦١.

الله وراءه وأمره أن يحبسه إلا أن المغيرة لم يدركه، فدعا نيزك ملوك الطالقان ومـــرو الروذ والجوزجان[١] إلى ما فعله من خلع فأجابوه[٢] وبعد انقضاء الشتاء جهـــز قتيبـــة جيشاً تمكن فيه من إخضاع الطالقان، ثم الجوزجان[٣].

استمر قتيبة في تعقب نيزك ورغم كثرة إجراءات المقاومة في الشعب[٤]، التـــي واجهت قتيبة فقد تمكن الأخير من إخراج نيزك والقبض عليه بحيلة استخدمها، حتـــى جاء أمر الحجاج في نيزك، فقتله قتيبة وسيطر على طخارستان[٥].

ورغم أن تميماً كانت ابرز المشاركين في فتح شومان[٦] وكش[٧] ونسف[٨] سنة (٩١هـ/٧٠٩م) وخوارزم (٩٣هـ/٧١١م) وغيرها فإن المصادر لا تبرز دورهم، بل تكتفي بذكر قائد هذه الحملات قتيبة بن مسلم رغم أن تميماً تشكل ما يقرب مـــن ربـــع جيش هذا القائد.

ويظهر دور تميم يتجلى في تحرير سمرقند سنة (٩٣هـ/٧١١م) إذ تمكن قتيبة بن مسلم الباهلي من محاصرتها، فاضطر غوزك بن اخشيد ملك سمرقند إلـــى قبـــول الصلح مع قتيبة، ووقع على وثيقة الصلح التي عقدت بين الباهلي وغوزك أبرز قـــادة

---

[١] الجوزجان: كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٢: ص٢١١).

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٤٦؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١.

[٣] ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٤٩؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢١٣.

[٤] الشعب: الطريق في الجبل وشعب خرة بلاد واسعة في الجبال قرب بلخ، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٣: ص٣٩٣).

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٥٦- ٤٥٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٥١.

[٦] شومان: من بلاد ما وراء النهر وهو من الثغور الإسلامية (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٣: ص٤٢٤).

[٧] كش: قرية على ثلاث فراسخ من جرجان، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٤: ص٥٢٥).

[٨] نسف: مدينة كبيرة بين حيحون وسمرقند، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٥: ص٣٢٩).

تميم وهم ضرار بن حصين ووكيع بن حسان التميمي[١]، فضلاً عن قادة آخرين، ودفع الصلح إلى عوزك بن أخشيد[٢].

ومما يدعم دور تميم في تحرير سمرقند وجعلها قاعدة للانطـــلاق لفــتح بـــلاد الصغد وغيرها هو أن هذه الولاية (سمرقند) تولى حكمها على التوالي اثنين من أبـــرز شخصيات تميم وهم سورة بن الحر الدرامي[٣]، وشعبة بن ضهير النهشلي التميمي[٤].

صالح قتيبة غوزك على أن يدفع الأخير ألفي ألف ومائتي ألف درهم فـــي كـــل عام[٥]، فدخل قتيبة مدينة سمرقند مع أربعة آلاف مقاتل[٦].

تحرير الشاش وفرغانة (٩٤هـ/٧١٢م)

أن ما يدعم ما أشرنا إليه من مشاركة تميم في تحرير ســمرقند ثــم الشـــاش[٧] وفرغانة[٨] هو أن قتيبة بن مسلم عمد إلى أبرز قادته من أهل النجدة والبـــأس ووجـــوه الناس لمقاتلة ملوك الشاش وفرغانة، كان أبرزهم شعبة بن ظهير التميمي وزهير بـــن حيان إذ كان ملوك الترك قد أجمعوا على قتال قتيبة بعد انشـــغاله بحصـــار الصـــغد، فساروا كي يثبوا على عسكر قتيبة[٩].

---

[١]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٤٤- ٢٤٦.

[٢]م.ن، جـ٧: ص٢٤٤- ٢٤٦.

[٣]سبق التعريف به، ينظر: ص١١٠.

[٤]شعبة بن ظهير النهشلي التميمي عامل سمرقند سنه (١٠٢هـ) (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥- ٦٠٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٠).

[٥]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٤٣- ٢٤٦؛ ابن الأثيـــر، الكامـــل، م٤: ص٥٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ١: ص٢٢٦؛ ابن بناته، سرح العيون: ص٩٩.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٧٣.

[٧]الشاش: مدينة من بلاد ما وراء النهر، فيما وراء نهر سيحون مناصفة للترك، (ينظـــر: يـــاقوت، معجـــم البلدان، جـ٣: ص٣٤٩).

[٨]فرغانة: مدينة تقع في بلاد ما وراء النهر متاخمة لتركستان، (ينظر: يـــاقوت، معجـــم البلـــدان، جـــــ٤: ص٢٨٧).

[٩]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٧٦ - ٤٧٧.

علم قتيبة بنية الترك ودهاقينهم فخرج أولئك الذين انتخبوا وكان من تميم قـادة لهم والجميع تحت أمرة صالح بن مسلم فتمكنوا من الترك وهزموهم، وذكر أن شعبة بن ظهير قال: ((أنا لنختلف عليهم بالطعن والضرب، ... وأقمنا نحوي الأسـلاب ونحـز الرؤوس حتى أصبحنا، ثم أقبلنا إلى العسكر، فلم أرَ جماعة قط جاءوا بمثل ما جئنا به، ما منا رجل إلا معلق رأساً معروفاً باسمه وأسيراً في وثاقه))[١]، فكسر ذلك أهل الصغد وطلبوا الصلح[٢].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن تميماً كانت القبيلة الأبرز في المشاركة فـي فتوح الأقاليم الشرقية إلى جانب ولاة الأمويين هناك، خصوصاً منهم قتيبة بـن مسـلم الباهلي الذي بلغت الفتوحات في عهده أقصاها وكانت أكثر من سابقاتها تنظيماً.

كان تحرير الشاش سنة (٩٤هـ/٧١٢م) [٣] وفي نفس العام حررت فرغانـة[٤] أيضاً، وكادت فتوحاته تصل إلى الصين لولا وفاة الخليفة الوليد، وبدء الخـلاف مـع الخليفة سليمان إذ كان من الممكن أن يأخذ الإسلام في الصين شكلاً آخر، بعد أن أرسل قتيبة وفداً إلى ملك الصين يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو السيف[٥].

هـ- موقف تميم من فتوح السند (٩٢هـ/٧١٠م)

أما فتوح السند التي قام بها محمد بن القاسم الثقفي سنة (٩٢هـ/٧١٠م)[٦] فقـد كانت مشاركة تميم فيها أقل، على اعتبار أن معظم جيش محمد بن القاسم الثقفي وهـو ابن عم الحجاج بن يوسف هم من أهل الشام[٧]، فضلاً عن جند مكران والعراق، أي أن

---

[١] م.ن، جـ٦: ص٤٧٧.

[٢] م.ن، جـ٦: ص٤٧٨.

[٣] قدامة، الخراج: ص٤٠٩؛ العسلي، فن الحرب: ص٤٥٢.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٤٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٥٨١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٩٥.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٠٢.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٤١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٣: ص٣٢؛ ينظر كذلك: Hitti, Op- Cit: P. 210.

[٧] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٤١.

حملة القاسم لم تكن مقتصرة على جند العراق، رغم ذلك فقد أشار البلاذري إلى مشاركة تميم في فتوح السند إذ أورد أن أفراداً لهذه القبيلة كانوا إلى جانب تميم بن زيد العيتي الذي كان والياً على السند سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) وكان من بين جنده رجال من بني يربوع من تميم[١].

و- دورهم إلى جانب يزيد بن المهلب في فتح جرجان (٩٨هـ/٧١٦م)

شاركت تميم إلى جانب يزيد بن المهلب في تحرير جرجان في ولايته الثانية على خراسان (٩٧- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م)، إذ كانوا أبرز مشير في مسألة الفتوح[٢]، فضلاً عن أنهم في طليعة القبائل التي استوطنت جرجان[٣]، التي كانت تضم مسجداً يسمى مسجد تميم. وهي من فتوح أهل الكوفة فضلاً عن مشاركة أهل البصرة والشام إلى جانبهم، كانت حملة يزيد بن المهلب على جرجان سنة (٩٨هـ/٧١٦م)[٤] إذ سار لتحريرها بثلاثين ألفاً من أهل الكوفة والبصرة، وروى أبو عبيدة أن دور تميم في تحرير جرجان كان كبيراً ومشهوداً، إذ حذر عبد الرحمن بن نعيم الأزدي والي خراسان يزيد بن المهلب (٩٧- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م) من كثرة تميم في خراسان والخشية منهم ودعاه إلى تفريق جمعهم وضرب الأعداء بهم لكثرتهم، فيهزم بهم الأعداء، ويشتت أفراد القبيلة، فغزا بهم دهستان (قرية من أدنى قرى جرجان ثم فتح جرجان)[٥].

---

[١]م.ن: ص٤٤٨.

[٢]ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٨٧.

[٣]أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان (أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان، (حيدر أباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٠م)، جـ١: ص١٧.

[٤]السهمي، تاريخ جرجان، جـ١: ص٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣٠، الذهبي، العبر، جـ١: ص١١٦.

[٥]أبو عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، جـ١: ص٣٦٨.

ويدعم ذلك ما رواه السهمي أن من وصايا آل المهلب من الأزد هو ذم بني تميم جاء في جزء منها: ((وانظر هذا الحي من ربيعة فأنهم شيعتك وأنصارك فأقضِ حقوقهم ومذمتهم فإن أحببت أن تبلغ برضاهم فأهن لهم بني تميم ولا تدنهم))[1].

بعد تحرير جرجان نقض أهلها الصلح وقتلوا من خلفه يزيد بن المهلب من المسلمين عليهم، فعاد يزيد وقاتلهم وسبى ذراريهم وأخذ أثني عشر ألف رجل إلى وادي جرجان، فقتلهم وأجرى الماء على دمائهم وكان قد أقسم على التنكيل بهم[2]، وبذلك برز دور تميم في هذا التحرير إلى جانب يزيد بن المهلب.

أما حركة الفتوح في خلافة عمر بن عبد العزير (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) فقد توقفت تقريباً بعد أن تحولت أنظار الخليفة العادل إلى محاولة الحفاظ على ما تم فتحه وتثبيت أركان الإسلام فيه، سواء كان ذلك في الأقاليم الشرقية أم في جهاد المسلمين عبر البحار في أرض الروم[3] وغيرها، غير أن حركة الفتوح تجددت في خلافة يزيد بن عبد الملك كما سنرى ذلك:

س- دورهم في عمليات الجهاد في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م)

بعد أن فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب آل المهلب ولاه الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م) ولاية العراق (١٠٢هـ/٧٢٠م)، فاسند مسلمة ولاية خراسان إلى سعيد بن عبد العزيز الملقب سعيد خذينة[4] (١٠٢- ١٠٣هـ/٧٢٠-٧٢١م)، فقدمها وكان عليها سورة بن الحر الذي ولى شعبة بن ظهير التميمي سمرقند[5]

---

[1] السهمي، تاريخ جرجان، جـ١: ص١٠-١١.

[2] ابن خياط، تاريخ خليفة: ص٣١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٨؛ العسلي، فن الحرب: ص٤٧٣.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٥٣.

[4] خذينة: هي الدهقانة، (ربة البيت)، (ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص١٦١؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥).

[5] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥.

فخطب شعبة بأهل الصغد ووبخ سكانها من العرب وغيرهم ودعاهم بالجبن في عمليات الجهاد قائلاً: ((ما أرى فيكم جريحاً ولا أسمع فيكم آنة، فاعتذروا إليه))[١].

وليَّ سعيد خذينة واستضعفه الناس في خراسان، وكان قد أبقى شعبة بن ظهير التميمي على سمرقند ثم عزله، وولى مكانه عثمان بن عبد الله بن المطرف بن الشخير[٢] سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)، فطمعت الترك بهم وحاصروا قصر الباهلي وفيه من المسلمين الكثير مع ذراريهم، فخاف المسلمون وكتبوا إلى عثمان بن المطرف عامل سمرقند، إلا أنهم أرغموا على مصالحة الترك بعد خشيتهم من تأخر وصول الإمدادات، وقدموا الرهائن للترك، فعلم عثمان بذلك وانتدب الناس تحت قيادة المسيب بن بشر الرياحي التميمي[٣] وانتدب معه أربعة آلاف مقاتل[٤].

سار المسلمون فقال المسيب لأصحابه: من أراد الغزو والصبر على الموت فليتقدم، فرجع عنه ألف، وقالها بعد فرسخ فرجع عنه ألف آخر، ثم أعادها ثالثة بعد فرسخ فأعتزله ألف فسار حتى كان على فرسخين من العدو[٥]، وعزم على تبييت الترك ومباغتتهم وعاهده أصحابه على الموت وكان عددهم سبعمائة، قاتل المسيب وأصحابه قتالاً شديداً حتى قتلوا عظيماً من عظماء الترك، فانهزم المشركون ودخل المسلمون القصر وأنقذوا من كان فيه[٦].

وبذلك وقفت تميم كقادة وجند إلى جنب العمال الأمويين في عمليات الفتوح والتصدي لتمرد الترك إذ ظهر لهم الدور الفاعل في هذه المعارك.

---

[١] م-ن، جـ٦: ص٦٠٦.

[٢] م-ن، جـ٦: ص٦٠٧.

[٣] المسيب بن بشر الرياحي التميمي أحد القادة الذين انتدبوا لفتوح ما وراء النهر، التي أبلا فيها بلاءً عظيماً سنة ١٠٢هـ (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٦٠٨-٦١٠).

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٢٢٢؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١.

[٥] ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، جـ١: ص٢٢٦.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٩- ٦١٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٣٧.

كان لأمر سعيد خذينة أن نهاهم عن اتباع المنهزمين، وذكر أنهم جباية أمير المؤمنين فأنكفوا عنهم، وفي أثناء سير المسلمين، كان الترك قد كمنوا لهم فيه فأنهزم المسلمون وقتل منهم جمع كبير من رجال تميم كان بينهم شعبة بن ظهير التميمي وعبد الله بن زهير العدوي وكان ذلك سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)[١].

وفي سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) يتجلى دور تميم في فتح إحدى قلاع الصغد، فبعد أن عزل سعيد خذينة من قبل والي العراق عمر بن هبيرة (١٠٢- ١٠٥هـ/٧٢٠- ٧٢٣م) ولىّ الأخير مكانه سعيد بن عمرو الصريمي الذي سير سليمان بن أبي السرى إلى حصن يطبق به وادي الصغد من وجه واحد، وكان على مقدمة جيش سليمان القائد التميمي المسيب بن بشر الرياحي، فقاتله المشركون غير أنه هزمهم وحاصرهم في حصنهم، فطلبوا الصلح على أن لا يتعرض لنسائهم ويسلموا القلعة بما فيها، فتم للمسلمين ذلك الفتح[٢].

ومن خلال ذلك يمكننا أن نستشف أن تميماً كانت تمثل القوة العسكرية بيد عمال الأمويين في الأقاليم الشرقية فضلاً عن اشغالهم المراكز العسكرية والإدارية المهمة في تلك الربوع.

ح- دورهم في عمليات الجهاد في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣- ٧٤٢م)

شاركت تميم بشكل فاعل في عملية الفتوح في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/٧٢٣- ٧٤٢م) بدءاً من تولي مسلم بن سعيد الكلابي خراسان (١٠٥- ١٠٦هـ/٧٢٣- ٧٢٤م) إذ كانت تميم القبيلة التي أنقذت مسلم بن سعيد من أطباق الترك عليه وعلى جنده عندما رام الأخير عبور نهر جيحون عائداً إلى مرو بعد

---

[١] ابن خياط، تاريخ: ص٢٢٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨١.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٠٩-١١٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٢- ٨٣.

عملية فتح لم تتكلل بالنجاح سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[١]، حيث وقفت تميم وعلى رأسها عبيد الله بن زهير[٢] الذي كان على الخيل إذ حال بين الجند المسلمين والترك حتى عبروا سالمين[٣].

ثم تشترك تميم في التصدي لخاقان ملك الترك سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) عندما غزا مسلم بن سعيد الترك، إذ سار إلى فرغانة فبلغه أن خاقان أقبل ومعه جيش عظيم، الذي لقي طائفة من المسلمين فأقتتل معهم، وكان ممن قتل في هذه المعركة المسيب بن بشر الرياحي التميمي[٤].

عزل مسلم بن سعيد عن ولاية خراسان سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) على أثر العصبية التي وقعت في البروقان من أرض بلخ، إذ تباطأ الناس عن نصرة مسلم[٥]، ووليَّ خلفاً له سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) أسد بن عبد الله القسري، فقدمها ومسلم بن سعيد غازٍ بفرغانة، فعندما أتى النهر منعه الأشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل وكرر عليه القول غير أنه رفض السماح لأسد بن عبد الله القسري بالمرور ثم دعا إلى تقديم الأموال له فرفض، حتى أخبره أنه الأمير فسمح له بالمرور فقال أسد: أعرفوا هذا الرجل حتى نجعله على أماناتنا[٦].

كان أسد شديد السواد ويعتم بعمامة حمراء ومتلثم بها، وعلى هذا أطلق عليه أهل خراسان لقب الزاغ، فقالوا: ((ما أشبه أميرنا بالزاغ))[٧].

---

[١]أبن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

[٢]عبيد الله بن زهير بن حيان من فرسان تميم في خلافة هشام، كان على خيل بني تميم في وقعة الجنيد سنة ١١٢هـ إذ قتل فيها. (ينظر: الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٣ وما بعدها).

[٣]ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٢٥؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٤٦.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٣؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

[٥]ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٥.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٣٧.

[٧]أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الأبياري، وحسن كامل الصيرفي، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م): ص٤٢؛ عبد المجيد محمد

ثم تشترك تميم سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) في ولاية أسد بن عبد الله القسري الأولى (١٠٦- ١٠٩هـ/٧٢٤- ٧٢٧م) إلى جانب نصر بن سيار في قتال الترك في الغور[١]، إذ برز من القادة من تميم في هذه المعركة سلم بن أحوز المازني التميمي الذي كان ذا بلاءٍ عظيم في هذا الصدام[٢]، إذ روى الطبري أن سلم بن احوز برز له رجل من المشركين، فقال سلم: أنا أقاتل هذا الكافر فلعلي أقتله فيرضى أسد[٣]، فحمل عليه فطعنه وقتله، ثم قتل رجلاً آخر من قادة الترك، وجرح في هذه المعركة، وانتصر المسلمون وغنموا الكثير من الغنائم[٤].

ثم وليَّ أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان سنة (١٠٩هـ/ ٧٢٧م) على أثر تعصب أسد بن عبد اله القسري وإفساده الناس، حتى أنه ضرب بالسياط أبرز قادة جيشه منهم نصر بن سيار وسورة بن الحر التميمي وغيرهم[٥].

إذ حبسهم ثم سيرهم إلى أخيه خالد بن عبد الله القسري والي العراق (١٠٥- ١٢٠هـ/٧٢٣- ٧٣٧م) ثم أن سورة بن الحر التميمي تكلم وذكر طاعته ونصحه ودعا أسد إلى عدم قبول قول الوشاة بهم، وأن يجمع بينهم وبين من فرقهم إلا أن أسداً رفض ذلك[٦].

ولبيان قوة تميم وكثرتهم في خراسان ذكر الطبري أن بني تميم قالوا لنصر بن سيار وجماعته: أن أردتم انتزعناكم من أيديهم، إلا أن نصراً كفهم عن ذلك[٧].

صالح الكبيسي، عصر هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤- ٧٤٣م)، (بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧٥م): ص١٤٣- ١٤٤.

[١]الغور: ولاية بين هراة وغزنة، (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٢٤٦).

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩.

[٤]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٣٩.

[٥]ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص٩٨؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦.

[٦]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٨.

[٧]م-ن، جـ٧: ص٤٨.

وإزاء هذا الموقف عُزِل أسد عن ولاية خراسان وخلفه عليها أشرس بن عبد الله السلمي (١٠٩- ١١١هـ/٧٢٧- ٧٢٩م) حيث تشترك تميم في عهده سنة ١١٠هـ في دعوة أهل سمرقند وغيرها من بلاد ما وراء النهر إلى الإسلام على أن ترفع عنهم الجزية وكان من بينهم من تميم الربيع بن عمران، فسارع الناس إلى الدخول في الإسلام[١]، فانكسر الخراج، وعلم أشرس بذلك فأرسل إلى العامل على سمرقند وأمره برفع الجزية عمَّن اختتن وأدى الفرائض وقرأ بعض سور القرآن الكريم، إذ كان يرى أنهم لم يسلموا رغبة ونما راموا التخلص من الجزية[٢].

وذكر أبن اعثم أن أشرس عبد الله السلمي توجه في جيش عظيم إلى أرض خراسان، وبلغ ذلك الترك فاجتمعوا له ببخارى بما يقرب من مائة ألف من الكفار، فوافاهم أشرس في أرض بيكند، وأقتتل الناس هناك قتالاً شديداً، وقتل من المسلمين زيادة على ألف رجل من بني تميم، وقتل من الكفار مقتلة عظيمة[٣]، ومن خلال هذه الرواية نلمس المساهمة الكبيرة لبني تميم في فتوح خراسان وما وراء النهر.

وفي سنة (١١١هـ/٧٢٩م) عزل هشام بن عبد الملك أشرس بن عبد الله السلمي عن ولاية خراسان وولاها الجنيد بن عبد الرحمن المري الذي سار إلى ما وراء النهر واستخلف على مرو المجشر بن مزاحم وعلى بلخ سورة بن الحر التميمي[٤]، ثم أن الجنيد أرسل إلى أشرس وهو يقاتل أهل بخارى والصغد، أن يبعث إليه بسرية مخافة أن يعترضه الترك، فبعث إليه أشرس عامر بن مالك الحماني في جماعة من الجند، الذي تمكن من صد الترك فرجع الجنيد إلى مرو، وقد ضفر بعد معركة مع خاقان كانت

---

[١] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٤٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٦- ٨٧؛ الكبيسي، عصر هشام: ص٢٥٩- ٢٦٠.

[٢] ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٧.

[٣] ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص٩٩.

[٤] ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٨.

عظيمة انتهت لصالح الجنيد[1]، ومما برز أيضاً في خلافة هشام من إسهام لقبيلة تمـيم في عمليات الجهاد فيقسم إلى:

١- أثر تميم في وقعة الجنيد (١١٢هـ/٧٣٠م)

خرج الجنيد سنة (١١٢هـ/٧٣٠م) غازياً يريد طخارستان وكان الترك قد ثاروا وأتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر التميمي، فكتب الأخير إلى الجنيد يعلمه حال خاقان وأنه غير قادر على الحفاظ على سور سمرقند أكثر من ذلك ودعا الجنيد لإغاثته[2].

سار الجنيد إلى سمرقند رغم كثرة الآراء التي قيلت له بعدم الإقبال أو التوجـه إليها إلا أن يكون على رأس جيش كبير، غير أنه ذكر أن لم يكن معه إلا بني مـرة أو من طلع معه من الشام لعبر به بعد أن علم بإحاطة الترك بسورة التميمـي[3]، اسـتمر الجنيد في السير حتى أصبح على أربعة فراسخ من سمرقند ودخل الشِّعب[4]، وكان على ميمنة الجنيد تميماً والأزد، وربيعة في الميسرة وعلى خيل بني تميم عبيد الله بن زهير في حين كان على جماعة بني تميم عامر بن مالك الحماني[5].

قصد الترك ميمنة الجنيد وكان فيها تميم والأزد، وتمكنوا من كشفهم وقتل فـي هذا الصدام عبيد الله بن زهير التميمي، واشتد الأمر، فاستشار الجنيد أصحابه فأشـاروا إليه برأي فيه هلاكه أو هلاك سورة، فقال: إلا أن هلاك سورة أهون علي[6]. فكتب إليه

---

[1] م-ن، جـ٣: ص٨٨.

[2] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧١؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٢- ١٦٣؛ ابن خلدون، تـاريخ، جـ٣: ص٩٠.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧١-٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٣- ١٦٤؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٠-١٠١.

[4] الشعب: سبق تعريفها. ينظر: ص١٦١ هامش

[5] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٤.

[6] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦.

يأمره بالقدوم وكانت الترك بينه وبين الجنيد فذكر سورة للجنيد ذلك، فأصر الأخير على خروج سورة وهدده أن رفض[١].

علمت الترك بمقالة سورة وأمر توجهه، فرحل سورة عن سمرقند وسار في اثني عشر ألفاً حتى أصبح على رأس جبل، فتلقاه خاقان فقاتلهم سورة التميمي أشد قتال، ثم استشار أصحابه في أمر الترك، فأشاروا عليه أنهم يريدون الغنيمة وحرضوه على عقر الدواب، وحرق المتاع وتجريد السيوف، إذ به يخلون الطريق، وأن منعونا أخذنا الرماح وزحفنا زحفاً، إذ لم يكن بينهم وبين عسكر الجنيد إلا فرسخ واحد[٢]، فجمع سورة الناس وحملوا على الترك فكشفوهم وقتل من الترك في هذا الصدام مقتلة عظيمة، أما سورة فقد طعن في هذه المعركة، وقتل[٣].

سمع الخليفة هشام بن عبد الملك بمصاب سورة فقال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون! مصاب سورة بن الحر بخراسان والجراح بالباب))[٤]، وفي هذه الأثناء توجه الجنيد إلى سمرقند وكانت تميم تشكل جزءاً عظيماً من جيشه وتمكن من دحر الترك ونقل الناس إلى مرو، ومن القادة التميميين الذي شاركوا إلى جانب الجنيد في مقاتلة الترك سلم بن احوز التميمي الذي كان على الساقة، إذ اصطدم به خاقان بعد أن توجه الأخير (خاقان) إلى بخارى وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم فخشي الجنيد عليه من الترك، وتوجه لإنقاذه، وكان الجنيد أدرك أن الترك ستعمد إلى مهاجمة الساقة، فعمل على تقويتها، جاءت الترك واقتتل الطرفان أشد قتال، فقتل سلم بن أحوز التميمي عظيماً

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٦؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٠.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٦-٧٧؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٢- ١٠٣.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٧٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٦؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٢-١٠٣.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٨٠؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٦٨؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية: ص٢٥٥.

من عظماء الترك، فتطيروا من ذلك وهربوا، فسار المسلمون ودخلوا بخارى[1] وبـذلك تمكنوا من هزيمة الترك بعد ما أبداه سورة بن الحر من تضحية من أجل الإسلام، فضلاً عن قبيلته تميم التي برز دورها بصورة جلية في هذه الوقعة.

وفي رواية ابن اعثم ذكر أن رجلاً من أهل سمرقند جاء برأس سورة، فلما رآه الجنيد قال: ((إنا لله وإنا إليه راجعون قتل والله سورة بن الحر وأصحابه))[2].

وفي نهاية سنة (١١٦هـ/٧٣٤م) أعيد أسد بن عبد الله القسري لولاية خراسان للمرة الثانية (١١٦- ١٢٠هـ/٧٣٤- ٧٣٧م) إذ خلف عاصم بن عبـد الله الهلالـي، وتبرز مشاركة تميم إلى جانبه في قتال ملوك الترك سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) إذ كـان الحارث بن سريح (إلى جانب خاقان) فصف أسد أصحابه وعبأ خاقان أصحابه وكانـت تميم على ميمنة أسد مع الأزد، حتى انهزم الترك والحارث ومن معهم من تميم وملوك الترك[3]. في هذا الصدام، وقُتِلَ خاقان (ملك الترك) وبعث بخبر مقتله إلى الخليفة هشام بن عبد الملك، وعن مشاركة القبائل في هذه المعركة قال أحد الشعراء:

فدتكَ نفوسٌ من تميمٍ وعامرٍ		ومن مضرِ الحمـراء عنـد المآزمِ
هم اطمعوا خاقان فينا فأصبحت		حلائبه ترجو خلوّ المغانمِ[4]

٢ - دور تميم إلى جانب نصر بن سيار في عمليات الجهاد في ما وراء النهـر (١٢٠هـ/ ٧٣٧) وما بعدها

شاركت تميم في فتوح ما وراء النهر سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) وما تلاهـا فكـان دورهم مشهوداً إلى جانب نصر بن سيار، ومنهم عاصم بن عمير[1] الذي كان على جند

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٧٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩١.

[2] ابن اعثم، الفتوح، جـ٨: ص١٠٣.

[3] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٢٢- ١٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٠٤؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٥.

[4] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٠٧.

نيسابور عندما مرت به خيل الترك سنة (١٢١هـ/٧٣٨م) فحمل على رجل في آخرهم فأسره، وإذا به ملك من ملوكهم فأخذه إلى نصر وسأله نصر من أنت فقال: كور صول حينها قال نصر: الحمد لله الذي مكَّنَ منك يا عدو الله[٢]، ثم أن الأسير طلب من نصر أن يطلقه على أن يدفع له من الدواب أربعة آلاف بعير من إبل الترك ومؤن الجيش، إلا أن نصراً رفض أن يطلق سراحه[٣]، ثم سأل الأسير عن مؤسره فقيل له: أسرك عاصم بن عمير قال: ((لست أجد مسَّ القتل، إذ كان الذي أسرني فارساً من فرسان العرب))[٤] وكان عاصم من فرسان العرب وشجعانهم، فقتله عاصم وصلبه على شاطئ النهر[٥].

فضلاً عن دورهم المشهود في غزو الشاش[٦] إلى جانب نصر بن سيار وملاحقته الحارث بن سريح، فقد كتب والي العراق يوسف بن عمر (١٢٠-١٢٥هـ/٧٣٧-٧٤٢م) بملاحقته والظفر بأهل الشاش[٧]، فتم الصلح مع أهل الشاش، وخرج الحارث بن سريح وتوجه إلى فاراب[٨]، في هذه الأثناء حاصرت تميم فرغانه مع نصر بن سيار، وكان صاحب فرغانه قد حصل على بعض الغنائم من بعض هجماته على المسلمين، حينها أرسل نصر بن سيار جماعة من تميم فكمنوا لهم (أي لصاحب فرغانه) فتمكن المسلمون من هزيمتهم وقتلوا وأسروا بعض الدهاقين[٩].

وما أن انتهت خلافة هشام بن عبد الملك حتى ظهر ضعف الخلافة الأموية وبرزت الفتن بين أبناء البيت الأموي، فكان ذلك عاملاً أساساً في توقف الفتوح من جهة

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٤.

[٣] م.ن، جـ٧: ص ١٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٥؛ ينظر كذلك ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٧.

[٥] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٧.

[٦] الشاش: سبق تعريفها. ينظر: ص١٦٢ هامش

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٧٥؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٧- ٢٣٨.

[٨] فاراب: ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، (ينظر: ياقوت، معجم، جـ٤: ص٢٥٥).

[٩] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣٨.

وظهور العصبيات والثورات والحركات خاصة في العراق وخراسان من جهة أخرى فجاءت الدعوة العباسية في خراسان، لتنتهي الخلافة والدولة الأموية التي كان من الممكن أن تقضِ على العصبيات والدعاة للعباسيين في خراسان لو أنها استجابت لطلبات والي خراسان نصر بن سيار وتقديم الدعم له بالمال والسلاح والجند، وساعد ذلك أيضاً تجاهل والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة (١٢٨- ١٣٢هـ/٧٤٥- ٧٤٩م) طلبات نصر المستمرة في مسألة تقديم الدعم والمساندة في القضاء على الحركات ودعاة الخلفاء العباسيين في خراسان.

وبذلك برز دور تميم في عملية الفتوح والتحرير في خراسان وما وراء النهر خلال العصر الأموي، أكدوا من خلال أدوارهم التي أشرنا لها من المصادر أنهم من القبائل التي دعمت الخلفاء الأمويين في دفع دعائم دولتهم إلى أبعد نقطة في الأقاليم الشرقية التي تمثل مركز فتوحات هذه القبيلة.

ثانياً- موقف تميم من فتوح أفريقية والمغرب والأندلس في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م)

أما دور تميم في فتوح أفريقية وغيرها فلا تكاد ترد إلينا إلا إشارات بسيطة عن مشاركة بعض أفرادها[(١)] في عمليات الفتوح هناك، ومن أشهرهم الأغلب بن سالم التميمي[(٢)]، الذي وقف إلى جانب الأمويين في فتوح أفريقية فضلاً عن مشاركته إلى جانب محمد بن الأشعث الخزاعي في مقاتلة المعارضين هناك، كذلك زياد بن النابغة[(٣)]

[(١)] الأغلب بن سالم التميمي أحد قادة فتوح أفريقيا إلى جانب أميرها محمد ابن الاشعث الخزاعي (ينظر: ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٣١٧).

[(٢)] م.ن، م٥: ص٣١٧.

[(٣)] زياد بن نابغة التميمي أحد قادة فتح الأندلس الذي اسهموا إلى جانب ولاتها في إرساء دعائم الإسلام هناك، له مشاركة في قتل أمير الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥- ٩٨هـ). (ينظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ق١: ص٣٤-٣٥.

التميمي أحد القادة الشجعان في فتوح الأندلس مع موسى بن نصير وغيره من قادة فتح أفريقية[1].

غير أن دورهم في عمليات فتوح أفريقية والأندلس كان محدوداً ومقتصراً على بعض الشخصيات على اعتبار أن أفريقية هي من فتوح أهل مصر ولا تورد لنا المصادر ذكراً بارزاً عن سكنى قبيلة تميم في ربوع مصر، أي أن تحرير أفريقية والأندلس كان الاعتماد فيه على القبائل اليمانية التي استقرت هناك (أي في مصر).

أما العراق فقد كانت وجهة فتوحاتهم خراسان وما وراء النهر إذ برز دور تميم هناك على مستوى القادة أو القبيلة.

أورد ابن عبد الحكم أن زياد بن النابغة التميمي كان أحد القادة البارزين في فتوح أفريقية والأندلس وكان واحداً ممن قاد عملية قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير (والي الأندلس (٩٥- ٩٨هـ/٧١٣- ٧١٦م)[2] إذ كان الأخير قد تزوج من امرأة نصرانية يقال أنها بنت ملك من أهل الأندلس (بنت لذريق ملك الأندلس) التي استطاعت قلب أهوائه، ودعت إلى تعظيمه، وأقنعته إلى ضرورة أن يدخل إليه الناس وهم منكسر رؤوسهم[3]، فَعُمِلَ له باب قصير وانتشر الخبر وعلم أنها نصرته في ذلك، فأجتمع نفر على قتل عبد العزيز كان منهم زياد بن النابغة التميمي[4] وحبيب بن أبي عبيد الفهري وجموع القبائل، قُتِلَ عبد العزيز على يد زياد بن النابغة وأرسل رأسه إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة (٩٧هـ/٧١٥م)[5] وبما أن أفريقية هي من فتوح

---

(1) المراكشي، المعجب، ق١: ص٣٤-٣٥.

(2) م.ن، ق١: ص٣٤- ٣٥.

(3) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ)، فتوح مصر وأخبارها، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٠م): ص٢١٢- ٢١٣.

(4) المراكشي، المعجب، ق١: ص٣٥.

(5) ذكر ابن عبد الحكم أن مقتله سنة ٩٧هـ، (ينظر: فتوح مصر وأخبارها: ص٢١٣) في حين نجد أن المراكشي أوردها في صدر سنة ٩٨هـ وأنه قتل على يد جماعة منهم زياد بن النابغة، (ينظر: المعجب، ق١: ص٣٥).

مصر وجل سكنى مصر من القبائل اليمانية[1] فإن مشاركة تميم فـــي عمليـــات فتـــوح أفريقية والأندلس كانت محدودة ومقتصرة على بعض الأفراد والشخصيات كان أبرزهم الأغلب بن سالم التميمي وزياد بن النابغة.

---

[1] عبد الله، إسكان القبائل العربية في العصر الأموي: ص٦٨- ٦٩.

الفصل الرابع

إسهامات التميميين في الجوانب الإدارية والفكرية في العصر الأموي (٤١ـ ١٣٢هـ/ ٦٦١ـ ٧٤٩م)

أولاً- إسهامهم في الجوانب الإدارية في العصر الأموي (٤١ـ ١٣٢هـ/٦٦١ـ ٧٤٩م)

أسهمت تميم في الجانب الإداري للدولة العربية الإسلامية في ظل الخلافة الأموية مساهمة فاعلة، رغم أنها تكاد تكون مقتصرة على العراق وخراسان حتى لا نكاد نلمس إشارات واضحة عن إسهامات أفراد هذه القبيلة في الجانب الإداري في بلاد الشام ومصر خلال العصر الأموي، إلا ما ندر[1]، وقد يكون الخلفاء الأمويين غير راغبين بتولي أي تميمي للمناصب الإدارية في الشام، ثم أنهم أي تميم لم يكونوا ذوي عدد كبير في بلاد الشام، ودفع ذلك الخلفاء الأمويين بالعمل على عدم زيادة عددهم وعلوّ كلمتهم في تلك الربوع، رغم ذلك فقد كانت قبيلة تميم ذات ثقل كبير ومؤثر في الدولة العربية الإسلامية في هذا العصر (الأموي)، وأن جلهم في العراق وخراسان بعد عملية النقل نتيجة الفتوح والتحرير، وعلى هذا نجد إسهاماتهم في الجانب الإداري في هذين الأقليمين أكبر من سواهما رغم أن تميماً لم يعين منها أي والٍ على العراق في العصر المذكور، إلا أيام الحركة الزبيرية (٦٤- ٧٣هـ/ ٦٨٣-٦٩٢م) أي أن بعض رجالاتها عملوا في وظائف متعددة أخرى وبخاصة في القضاء والشرطة والخراج.

ولبيان إسهامات تميم الإدارية خلال العصر الأموي ارتأينا ذكر أشهر من أشارت إليهم المصادر في المجالات الإدارية المختلفة وبخاصة القضاة وأصحاب الشرطة ومتولي الخراج.

---

[1] ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٠٤، ١٠٦.

أ- الــــولاة:

كانت إسهامات تمـيم فـي الجانـب الإداري لشـغل منصـب الـولاة زمـن الأمويين كبيراً في خراسان ونادراً في غيرها مـن الأقـاليم، وفـي طليعـة الـولاة من تميم حارثة بن بدر التميمي[١] تولى مرو لزياد بـن أبـي سـفيان وكـان مقربـاً لديه وهو غير حارثة الذي قاتل الخوارج[٢].

فضلاً عن عتاب بن ورقاء الرياحي الـذي تـولى اصـبهان أثنـاء الحركـة الزبيرية في ولاية مصـعب[٣]، ثـم بكيـر بـن وشـاح الـذي تـولى العديـد مـن المناصب الإدارية خلال حركة عبـد الله بـن الزبيـر، غيـر أنـه تـولى خراسـان للخليفة عبد الملك عام (٧٣هـ/٦٩٢م) وعـزل عـام (٧٤هـ/٦٩٣م)[٤]، بعـد أن دعا أهل خراسان الخليفة عبد الملك بن مروان وأكـدوا لـه أن خراسـان لا تصـلح إلا لرجل من قريش لا يتعصبون له[٥] وكان ذلـك نتيجـة للعصـبية التـي عصـفت بخراسان قبل خلافة عبد الملك بن مروان إذ أضحت خراسـان علـى أثرهـا ميـداناً للصراعات القبلية التي دامت زمناً طويلاً، فكان أعلى مـا بلغتـه العصـبية تأججـاً خلال حركة عبد الله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/٦٨٣- ٦٩٢م).

---

[١] حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع التميمي تولى مرو لزياد بن أبي سـفيان، (ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٦؛ ياقوت، المقتضب ، ج١، ص١٠٩) فذكر صالح العلي أنه تولى سرق والاحواز لزياد بن أبي سفيان، (ينظر: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية: ص٣٠١). إذ لم نعثر في مصادرنا عن سنة توليته لمرو.

[٢] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٦.

[٣] ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤: ص١٦٣.

[٤] ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٧، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٨: ص٣٤٧، جـ٩: ص٣.

[٥] البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٢٣؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٩٩-٢٠٠؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٤٠.

عزل بكير بن وشاح وعين خلفاً له أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من قبل الخليفة عبد الملك[1]، واختلفت المصادر في مدة ولاية بكير، فبينما بعض المصادر ذكر أنه تولى خراسان مدة شهرين نجد بعضها يجعل ولايته نهاية سنة (٧٢هـ/ ٦٩١م) إلى سنة (٧٤هـ /٦٩٣م)[2]، ورغم أن العرف يقضي أن يقوم والي العراق بتعيين العمال على خراسان غير أن تفشي العصبية والطلب المباشر من قبل أهل خراسان للخليفة عبد الملك دفع الأخير إلى تعيين أمية خلفاً لبكير بن وشاح التميمي.

أما البلاذري فقد روى أن الخليفة عبد الملك بن مروان عين محمد بن عمير بن عطار التميمي على همدان وفي رواية أخرى للبلاذري أن محمداً ولي الري وهمدان[3] دون أن يحدد زمن توليه تحديداً دقيقاً.

أما الوالي الشهير (الحجاج بن يوسف الثقفي) والي العراق (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤- ٧١٣م) فقد عمد إلى تعيين مجاعة بن مسعر التميمي على (البروقان) عام (٧٥هـ/٦٩٤م) فغزا مجاعة وفتح مناطق من قندابيل وغيرها ومات بمكران، وأشار الشاعر بفتوحاته قائلاً:

ما مِنْ مشاهدكَ التي شَاهدتُها   إلا يزينك ذكرها مجاعاً[4]

كذلك كان عبد الجبار بن سبرة المجاشعي والياً على عمان[5] حتى توفي الحجاج (٩٥هـ) ثم الحليم بن نهيك من بني الهجيم (من بني سعد) ولي كرمان للحجاج الثقفي[6].

---

[1] ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٤٠.

[2] ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٩؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٤٧- ٣٦٨.

[3] البلاذري، أنساب الأشراف، جـ٥: ص٣٥٤.

[4] م.ن: ص٤٤١؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٣٨٠.

[5] ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٣١٥.

[6] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٩. أما الدكتور صالح العلي فذكر الحكم بن نهيك عاملاً على كرمان في نهاية ولاية الحجاج على العراق، (ينظر: التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية: ص٣٠٥).

أما وكيع بن أبي سود التميمي فقد تولى خراسان بعد مقتل واليها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة (٩٦هـ/٧١٤م) وحتى قدوم يزيد بن المهلب إليها سنة (٩٧هـ) إذ كانت ولاية وكيع (٩) أشهر[١]، ثم سعيد بن مسعود التميمي ولي عُمان عام (٩٩هـ/٧١٧م) لعدي بن أرطأة (وسعيد بن مسعود من بني مازن)[٢] وكان عدي بن ارطأة قد تولى البصرة للخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م)[٣].

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) ولي سراقة بن عبد الرحمن التميمي ثغوراً من بلاد الروم[٤] وأمره الخليفة أن لا يتجاوز ما حدده له أي إلى ما بعد طرطوس[٥].

ونجد أيضاً سورة بن الحر الدارمي عاملاً على سمرقند[٦] عام (١٠٣هـ/٧٢١م) في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م) غير أن الطبري أشار إلى أن سورة بن الحر كان على خراسان عند مقدم سعيد بن عبد العزيز (سعيد خدينة) (١٠٢- ١٠٣هـ/٧٢٠- ٧٢١م) إذ جعل على سمرقند رجل من تميم هو شعبة بن ضهير النهشلي الذي عزله سعيد من منصبه في نفس العام[٧].

ثم أن سورة بن الحر التميمي أعيد على سمرقند سنة (١١١- ١١٢هـ/٧٢٩- ٧٣١م) من قبل الجنيد المري عامل سمرقند (١١١-

---

[١] البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٣١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ٧: ص٢٥.

[٢] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢١٠.

[٣] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٦: ص٢٩٩.

[٤] ابن اعثم، الفتوح، ٧: ص٣١٠.

[٥] طرطوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب عكا (ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ٤: ص٣٣- ٣٤).

[٦] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٢٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص١٤٦.

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥- ٦٠٧.

١١٦هـ/٧٢٩- ٧٣٤م)[١] فضلاً عن ذلك فقد كان أيوب ابن أبي حسان التميمي عاملاً على مرو سنة (١١٩هـ/٧٣٧م)[٢] في ولاية أسد بن عبد الله القسري الثانية على خراسان (١١٦- ١٢٠هـ/٧٣٤- ٧٣٧م)، وفي سنة (١٢٠هـ) عَيَّنَ نصر بن سيار والي خراسان (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧- ٧٤٨م) وشاح بن بكير بن وشاح التميمي على مرو الروذ[٣]، فضلاً عن مسلم بن أحوز المازني الذي تولى مرو الروذ، سنة ١٢٩هـ (٧٤٦م) من قبل الوالي نصر بن سيار واستمر عليها حتى قتل على يد أبي مسلم الخراساني في أواخر سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)[٤].

أما الري فكان عليها حبيب بن بديل النهشلي التميمي عام (١٣١هـ/٧٤٨م) وذلك قبل نهاية خلافة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م)، إذ تمكن قحطبة بن شبيب من الاستيلاء عليها فدخلها ولده الحسن بن قحطبة ممثلاً للخلافة العباسية[٥].

أخيراً تولى الهذيل بن قيس التميمي أصبهان[٦] فكان عليها في أواخر أيام خلافة مروان بن محمد الجعدي، إذ كان الهذيل عاملاً على أصبهان في عهد الخليفة المذكور، والهذيل من بني جندب من تميم[٧].

أما العراق فلم تُشِرْ المصادر إلى تولي أي تميمي لولاية الكوفة أو ولاية البصرة خلال العصر الأموي رغم أن بعض المراجع تشير إلى أن ولاية

---

[١]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٦٩؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٨-٨٩.

[٢]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص١٣٧.

[٣]م.ن، جـ٧: ص١٥٧؛ ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٢٧؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٩٧.

[٤]الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٥٤- ٥٥.

[٥]الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٤٠٣- ٤٠٤.

[٦]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢١٤.

[٧]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٠٨.

البصرة وليت لعمر بن عبيد الله بن عمر التميمي[1] خلال الحركة الزبيرية (٦٤هـ/ ٦٨٣م) التي خضعت لها الحجاز والعراق فضلاً عن خراسان، غير أن هذا الرأي لا يتفق مع ما ذكره الطبري[2] من أن عمر بن عبيد الله بن عمر (أو معمر) هو من بني تيم الرباب وليس من بني تميم فاختلط على ابن الغملاس الأمر فجعله من بني تميم، وهو ليس كذلك، ويؤكد ذلك أن كتب النسب التي وقعت بين يدي لم أعثر بين ثناياها على هذا الاسم ضمن ما أورده أولئك النسابون عن قبيلة تميم.

ب- القضـــاء

القضاء: هو الحكم ومعناه في اللغة: ((القاطع للأمور المحكم لها))[3].

وعلى ذلك فالقضاء في ((الخصومة هو إظهار ما هو ثابت))[4].

ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم للدلالة على الحكم قال تعالى ((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه))[5] وقال عز وجل ((ولولا كلمت سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم))[6]، أي أن القضاء هو حكم وأمر قاطع وجب تنفيذه.

ولأهمية هذا المنصب الذي يتولاه القاضي، ومن خلاله الحكم بين الناس في منازعاتهم وقضاياهم باسم الدولة فإنه لا يمكن للقاضي ولاية القضاء إلا بتعيين من حاكم الدولة أو من ينوب عنه[7].

---

[1] ابن الغملاس، ولاة البصرة ومتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني، (بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٦٢م): ص٨- ٩.

[2] تاريخ، جـ٥: ص٥٨٢؛ الكامل، م٤: ص١٧٤.

[3] ابن منظور، لسان العرب، جـ١٥: ص١٨٦.

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ): ص٢٢٦.

[5] سورة الإسراء: الآية ٢٣.

[6] سورة الشورى، الآية (١٤).

[7] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، المهذب من فقه الإمام الشافعي، (بيروت، دار الفكر، د-ت)، جـ٢: ص٢٩٠.

وعلى هذا فإن من يشغل منصب القضاء تجب فيه الشروط الآتية:

١. الإسلام: إذ لا يجوز لغير المسلم أن يكون قاضياً بين المسلمين[١].

٢. أن يكون رجلاً أي اشترط فيه الذكورية[٢] رغم أن أبا حنيفة جوَّز قضاء المرأة فيما لا تصح فيها شهادتها أي الحدود والقصاص[٣]، أما البعض منهم فيؤكد جواز قضاء المرأة في كافة الأحكام[٤].

٣. البلوغ: فلا يمكن أن يكون الصبي قاضياً وهو في ولاية غيره.

٤. الحرية: لا يكون القضاء للعبد الذي ليس له ولاية نفسه[٥].

٥. العلم: أي المعرفة بالأحكام الشرعية وتشمل: الكتاب، السنة، الإجماع، والرأي والقياس[٦].

٦. سلامة الحواس: السمع والبصر والنطق وما إليها[٧].

٧. العدالة: أي أن يكون عاملاً بالأحكام الشرعية، متجنباً للكبائر والمحرمات، ظاهر الأمانة عفيفاً[٨].

وعلى هذا فإن الشريعة الإسلامية أولت اهتماماً متزايداً بالقضاء ومن يتولاه لإقرار العدل بين الناس، فضلاً عن مقاصد أخرى كحماية حقوق الله تعالى وعباده وهكذا ظهرت أهمية القضاء في حياة المسلمين.

وجاء في الحديث أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين أن القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة، رجل عرف الحق فقضى به فهو في

---

[١] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص١١٢.

[٢] م.ن: ص١١١؛ ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، جـ١٣: ص١٤٦.

[٣] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص١١١.

[٤] م.ن: ص١١١.

[٥] م.ن: ص١١١؛ الشيرازي، المهذب من فقه الإمام الشافعي، جـ٢: ص٢٩٠.

[٦] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص١١٣.

[٧] الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، جـ٢: ص٢٩٠.

[٨] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص١١٢.

الجنة، ورجل قضى بين الناس بالجهل فهو في النار، ورجل عرف الحق فَجَارَ فهو في النار[١].

كان أبرز من تولى منصب القضاء من بني تميم خلال العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م) أياس بن قتادة التميمي كان مقدماً في بني تميم[٢]، تولى القضاء في الري أيام الحركة الزبيرية، وسيطرة عبد الله بن الزبير على العراق فضلاً عن الجزيرة وخراسان[٣]، في حين عُيِّن عمر بن عثمان التميمي قاضياً للخليفة إبراهيم بن الوليد بن يزيد (١٢٧هـ/٧٤٤م) أثناء مدة خلافته[٤].

وأضاف ابن الكازروني أن من تولى القضاء للخليفة مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م) هو عثمان التميمي وكان هذا آخر قضاة تميم خلال العصر الأموي، إذ انتهت خلافة الأمويين بنهاية خلافة مروان بن محمد (١٣٢هـ/٧٤٩م)[٥]، غير أن الكازروني لم يحدد مكان توليتهما القضاء.

كانت هذه أبرز إسهامات تميم في مجال القضاء خلال العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م).

جـ الشرطة

الشرطة: تسمية جاءت من العلامة والأعداد، وجمع شرطي هو شُرَطْ وسموا بذلك لأنهم ((أعلموا أنفسهم بعلامات))[٦].

---

[١] أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الفكر، د-ت)، جـ٣: ص٢٩٩؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م)، جـ١٠: ص١١٦؛ الشيرازي، المهذب من فقه الإمام الشافعي، جـ٢: ص٢٩٠.

[٢] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥م)، جـ٤: ص٣٥.

[٣] ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : فلايشهمر ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٩) : ص١٥١.

[٤] ابن الكازروني، مختصر التاريخ: ص١٠٤.

[٥] م.ن: ص١٠٦.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، جـ٧: ص٣٣٠.

فالشرطة فئة من الرجال يسهمون إلى جانب الولاة والحكام في الحفاظ على الأمن والنظام بين الناس، وعليه زادت أهميتها بتقدم الزمن واتساع المدن.

زاد الاهتمام بالشُرَطْ خلال العصر الأموي وبلغ أقصاه في ولاية زياد بن أبي سفيان على العراق (٤٥- ٥٣هـ/٦٦٥- ٦٧٢م)[١]، إذ جعل زياد الشرط سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) أربعة آلاف رجل[٢] عليها رجلان يسيران بين يديه، ولَّى أحدهما أمر الفساق[٣]، وفي هذا دلالة على ازدياد عدد الشرط في عهده من جهة ثم اتساع مهامها من جهة أخرى، إذ كان يقع على عاتقهم حفظ الأمن في الداخل وحماية السلطان، وكذلك المشاركة في الحرب إذ ذكر أنهم أول الكتائب التي تشهد الحرب[٤] وتموت لأجل السلطان وفي هذا دليل على أنهم أسهموا في صد حركات الخوارج في العصر الأموي خصوصاً في ولاية زياد الذي ملأ السجون بهم، وأسهمت تميم في الشُرَطْ خلال العصر الأموي إسهاماً ملموساً منذ مستهل العصر المذكور، إذ تشير المصادر إلى أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) أرسل عبد الرحمن بن سمرة والياً على سجستان سنة (٤٢هـ/٦٦٢م) وكان على شرطته رجل من تميم يدعى عباد بن الحصين الحبطي[٥]، فضلاً عما كان معه من القادة والأشراف من تميم كـ (قطري بن الفجاءة) (قبل أن يعتنق مبدأ الخوارج)، إذ تمكنوا وبمساعدة عباد بن الحصين من دخول مدينة كابل عنوة، ولفضل عباد في هذا النصر قال فيه

---

[١] وليَّ زياد البصرة من (٤٥- ٥٠هـ) ثم جمعت له الكوفة والبصرة بعد وفاة المغيرة سنة (٥٠هـ) وظل يتولاهما حتى وفاته سنة (٥٣هـ) (ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، جـ٥: ص٢٨٨).

[٢] م.ن، جـ٥: ص٢٢٢.

[٣] م.ن، جـ٥: ص٢٢٢- ٢٢٣.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، جـ٧: ص٣٣٠.

[٥] البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠٣؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ص٩.

الحسن البصري (ت ١١٠هـ/٧٢٨م): ((ما ظننت أن رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين))[١].

كذلك تولى عباد بن الحصين شرطة البصرة في أيام عبد الله بن الزبير إذ كان صاحب شرطة البصرة سنة (٧١هـ/٦٩٠م) لأخيه مصعب بن الزبير[٢]، ثم الجعد بن قيس التميمي الذي كان على شرطة البصرة سنة (٤٥هـ/ ٦٦٥م) في ولاية زياد بن أبي سفيان، إذ ذكر أن الجعد بن قيس ولِّي أمر الفساق فكان يتبعهم[٣].

ثم شغل منصب صاحب الشرطة في الكوفة زمن عبيد الله بن زياد (٦٠- ٦٤هـ/ ٦٧٩- ٦٨٣م) أثناء ولايته على العراق، الحصين بن النمير التميمي[٤] غير أن أغلب المصادر تشير إلى أن الحصين هو سكوني من كندة[٥]، كذلك تولى منصب الشرطة بعض رجالات تميم إلى جانب الحركة الزبيرية، فقد كان بكير بن وشاح التميمي على شرطة محمد بن عبد الله بن خازم في هراة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)[٦].

شغل عباد بن الحصين شرطة البصرة سنة (٧١هـ/٦٩٠م) لعبيد الله بن معمر إذ كان مصعب كلما شخص عن البصرة استخلف عليها عبيد الله بن معمر[٧].

---

[١]ابن قتيبة، المعارف: ص٤١٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠٤.

[٢]ابن قتيبة، المعارف: ص٤١٥؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٢.

[٣]الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٢٢- ٢٢٣ وذكر الطبري أنه نميري وفي هامشه إشارة إلى أنه تميمي.

[٤]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢٢٨.

[٥]ابن خياط، تاريخ خليفة ، ج١: ص٢٤٩؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٤٩٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٧٢.

[٦]البلاذري، فتوح البلدان: ص٤٢١؛ الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٦٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، م٤: ص٢٠٨.

[٧]الطبري، تاريخ، جـ٦: ص١٥٢.

كذلك نجد عمر بن يزيد التميمي يتولى شرطة البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥هـ/٧١٩- ٧٢٣م) وولاية أخيه مسلمة على العراق سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)[١] أي أن عمر بن يزيد التميمي كان على شرطة البصرة السنة نفسها[٢].

أما خراسان فكان أشهر من تولى الشرطة هناك من تميم هو سلم بن احوز المازني التميمي[٣] الذي تولاها أبان ولاية نصر بن سيار (١٢٠- ١٣١هـ/٧٣٧- ٧٤٨م) حتى مقتله على يد قَحْطَبَة بن شبيب أبرز دعاة العباسيين[٤].

د- الخراج والجزية

الخراج: لغة هو الكراء والغلة[٥]، والخراج هو ما يخرجه الناس في السنة من مالهم بقدر معلوم وجمعه أخاريج وأخراج وأخرجه[٦].

وردت لفظة الخراج في القرآن الكريم للدلالة على ضريبة تؤخذ عن الأرض، قال تعالى ((فخراج ربك خيرٌ وهو خير الرازقين))[٧] وعليه فالخراج هو ما يؤدى عن الأرض من حقوق فرضت عليها[٨].

---

[١] أبن الأثير، الكامل، م٥: ص٨٩.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٦٠٥؛ ابن خلدون، تاريخ، جـ٣: ص٨٠.

[٣] أبو حنيفة الدنيوري، الأخبار الطوال: ص٣٥٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

[٤] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١٢.

[٥] أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الأموال، تحقيق محمد خليل هراس (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهر، ١٩٦٨م): ص١٠٤؛ محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ٨٥٢هـ)، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٣٧٩هـ)، ج٣: ص٣٠

[٦] ابن منظور، لسان العرب، جـ٢: ص٢٥١- ٢٥٢.

[٧] سورة المؤمنين: الآية (٧٢).

[٨] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص٢٣١؛ محمد عبد الرؤوف المناوي، التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ): ص٣١١.

وعلى هذا الأساس كان اهتمام الخلفاء الأمويين بهذا المورد المالي من واردات الخلافة اهتماماً فائقاً كونه من أهم واردات بيت المال.

ويرتبط ضمن هذا الموضوع مسألة الجزية إذ ورد ذكرها في القرآن الحكيم بقوله تعالى: ((قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون))[١].

أي فرض قتالهم حتى يعطوا الجزية وهم أذلاء.

فالجزية لغة: هي المجازاة[٢]. أما اصطلاحاً: فهي ضريبة تؤخذ من أهل الذمة[٣]، اشتقت من الجزاء، وعلى هذا الأساس فالجزية ضريبة تفرض على الرؤوس وتسقط بالإسلام أما الخراج فهو ضريبة تفرض على الأرض[٤].

بينما تروي بعض المصادر أن الجزية هي الخراج المفروض على أهل الذمة[٥] أي أنه أعطى اللفظتين معنى واحداً.

وأشار الماوردي إلى الشروط الواجب توفرها في عامل الخراج أو من يتولى وضع الخراج، إذ أورد أن عامل الخراج يشترط فيه الحرية والأمانة والكفاية، كذلك من يتول وضع الخراج يجب عليه أن يكون مجتهداً فقيهاً[٦]. ((أما أن ولي جباية الخراج صحت ولايته، وأن لم يكن فقيهاً مجتهداً))[٧].

أسهم رجال من تميم في تولّي جباية الخراج وأبرزهم:

---

[١] سورة التوبة: الآية (٢٩).

[٢] المناوي، التعاريف: ص٢٤٣.

[٣] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص٢٢٥.

[٤] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ) الخراج، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٣٣م): ص٥٩.

[٥] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، جـ٣، ص٤٢٠.

[٦] الماوردي، الأحكام السلطانية: ص٢٣٨.

[٧] م-ن: ص٢٣٨.

ربيعة بن عسل اليربوعي[1] الذي تولى خراج خراسان سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) وهو تحت أمرة الحكم بن عمرو الغفاري في ولاية زياد بن أبي سفيان على البصرة (٤٥- ٥٠هـ/ ٦٦٥- ٦٧٠م) وخلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١- ٦٠هـ/٦٦١- ٦٧٩م) غير أن أشهر من تولى الخراج من تميم خلال العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م) هو صالح بن عبد الرحمن التميمي[2] الذي كان على خراج العراق للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩هـ/٧١٤- ٧١٧م)، وذكر ابن الأثير أن صالحاً تولى خراج العراق على أثر تولي سليمان الخلافة (٩٦- ٩٩هـ) (٧١٤- ٧١٧م) وبين أنه رجل عادل، دائم النصح ليزيد بن المهلب بالكف عن الإسراف[3] إذ كان يقول ليزيد بن المهلب: ليس الخراج لما تريد أن تقوم به ولا يرضى بذلك أمير المؤمنين أي الخليفة سليمان بن عبد الملك[4] كذلك من تميم من استعمل نائباً عن صاحب صاحب الخراج وداعياً إلى الدخول في الإسلام وتولى هذه المهمة الربيع بن عمران التميمي إلى جانب رجلٍ من ضبة هو صالح بن طريف، فضلاً عن أن الربيع كان عارفاً بالفارسية فاستعمل مترجماً عن الفارسية[5]، ودعوة أهل سمرقند وما وراء النهر إلى الإسلام سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) على أن توضع عنهم الجزية فسارع الناس إلى الدخول في الإسلام[6].

---

[1] الطبري، تاريخ، جـ٥: ص٢٢٦.

[2] ابن قتيبة، المعارف: ص٣٦١؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٣٥٧؛ الطبري، تاريخ، جـ٦: ص٥٠٦، ابن اعثم، الفتوح، جـ٧: ص٢٥٢.

[3] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص٢٣- ٢٤.

[4] م.ن، م٥: ص٢٣- ٢٤.

[5] الطبري، تاريخ، جـ٧: ص٥٤.

[6] ابن الأثير، الكامل، م٥: ص١٤٧.

ثانياً- دورهم في الحركة الفكرية في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م)

إن الحديث عن الحركة الفكرية العربية خلال العصر الأموي يشمل علوماً ومعارف متعددة، خصوصاً ما يتعلق منها بالعلوم الدينية والعربية وغيرها من العلوم الأخرى، ولبيان دور تميم في هذه الحركة سنعمد إلى تقسيم هذه العلوم إلى ما يأتي:

أ- **العلوم الدينية**: وتشمل

١. **علوم القرآن** وتشمل:

- علم القراءات.
- علم التفسير.

٢. **علوم الحديث.**

٣. **الفقه.**

- **علم القراءات**:

القرآن هو اسم غير مشتق من شيء[١]، قرأ، قرآن، قراءات، والقرآن سمي بذلك لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والسور والآيات وهو مصدر كالغفران، ويقال: قَرأَ يَقْرَأ قراءةً وقرآناً[٢]، ((القُرَّاءُ: يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من التنَّسك))[٣].

---

[١] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م)، جـ١: ص٢٧٧.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، جـ١: ص١٢٩.

[٣] م.ن، جـ١: ص١٣٠.

أما اصطلاحاً: فهو كلام الله المعجز والمنزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)، سمي قرآناً لأن القراءة عنه والتلاوة منه، نقل بالتواتر بعضاً عن البعض الآخر حكماً وتلاوةً[١] قال تعالى ((ورتل القرآن ترتيلا))[٢]، وقال عز وجل:

((وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا))[٣].

وعلى هذا فعلم القراءات: هو العلم الذي يبحث في كيفية لفظ كلمات القرآن الكريم من اختلافٍ في الألفاظ وترقيق وتشديد لنطق الحروف وبيان اختلاف ألفاظ الوحي[٤].

تعددت قراءات القرآن الكريم وتنوعت فكانت سبع قراءات وذكر ذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال: ((إن هذا القرآن نزل على سبعةِ أحرف))[٥] أي قراءات وأشهر من برز من تميم في علم القراءات هم:

١. **أبو العالية الرياحي**: هو رفيع بن مهران البصري التميمي مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة أبي بكر وصلى خلف عمر، أخذ القراءة عن زيد بن ثابت[٦] وعبد الله بن عباس، قرأ القرآن على عمر (رضي الله عنه)، كان إماماً في القرآن والتفسير ويعد من أسانيد القراءات المشهورة[٧].

كذلك قرأ على أبي بن كعب، وسمع من علي وابن مسعود وعائشة وعمر[٨]، كانت وفاته سنة (٩٠هـ/ ٧٠٨م)[٩].

---

[١] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، جـ١: ص٢٧٧.
[٢] سورة المزمل: الآية (٤).
[٣] سورة الإسراء: الآية (١٦٠).
[٤] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة، مطبعة حجازي، د- ت)، جـ١: ص٨٢.
[٥] البخاري، صحيح البخاري، جـ٢: ص٨٥١؛ مسلم، صحيح مسلم، جـ١: ص٥٦٠.
[٦] الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق: بشار عواد وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ)، جـ١: ص٦٠- ٦١.
[٧] م.ن، جـ١: ص٦٠-٦١.
[٨] محمد بن طاهر القسيراني (ت ٥٠٧هـ)، تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل، ط١، (الرياض، دار الصميعي، ١٤١٥هـ)، جـ١، ص٦١.
[٩] محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي (ت ٣٩٧هـ)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٠هـ)، جـ١، ص٢١٧.

٢. أبو رجاء العطاري: وهو عمران بن ملحان أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره، أسلم بعد الفتح، عالم بالقرآن[١]، يقال أنه مات سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) أو (١٠٧هـ/٧٢٥م)[٢]، قرأ على أبي موسى الأشعري[٣]، والراجح أنه توفى سنة (١٠٥هـ/ ٧٢٣م)[٤].

والراجح أن وفاته كانت سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) وهذا ما تتفق عليه أغلب المصادر[٥].

أخذ أبو رجاء العطاردي التميمي القرآن وعلومه عن عبد الله بن قيس (أبي موسى الأشعري)، وعرضه على عبد الله بن عباس[٦].

٣. أبو عمرو بن العلاء التميمي: من بني مازن أحد القراء السبعة[٧]، قرأ على أبي العالية الرياحي، وروى عن أنس بن مالك[٨]، اختلف في اسمه ويقال أن اسمه العريان[٩].

كان أعلم الناس بالقراءات والشعر والعربية وأيام العرب[١٠] وله الكثير من الكتب، إذ عرف عنه جمعه للكتب، قرأ القرآن على سعيد بن جير، فضلاً

---

[١] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ص٨٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، جـ١، ص٣٢.

[٢] السيوطي، طبقات الحفاظ، جـ١: ص٣٢.

[٣] الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ١: ص٤٠.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٩: ص٢٣٤.

[٥] الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، جـ١: ص٢٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ جـ٩: ص٢٣٤؛ الذهبي، العبر، جـ١: ص١٢٩.

[٦] شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، نشره برجستر أسر، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٢م)، جـ١: ص٦٠٤.

[٧] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ١٢: ص١٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٢٣٧.

[٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٤٠٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٢٣٧.

[٩] الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٠.

[١٠] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٤٠٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١١٢.

عن أبـي موسـى الأشـعري، عمـل للإقـراء فـي أيـام الحسـن البصـري (ت ١١٠هـ/٧٢٨م) وتفرغ له[١].

كتب أبو عمرو بن العلاء الكثير مـن كـلام العـرب[٢] وكـان مـن كبـار العلمـاء، عـالم بـالنحو والفقـه اشـتهر بالبلاغـة والعلـم[٣] تـوفى سـنة (١٥٤هـ/٧٧٠م)[٤].

٤. **أبو المنهال سلامة بن سيار الرياحي التميمي** : من قراء الكوفة كان واحـداً مـن الذين خرجوا مع ابن الاشعث[٥]، ويضيف إلى ذلك ابن كثير[٦] إذ ذكر أنه كان واحـداً من العلماء الذين فروا عقب فتنة ابن الاشعث سـنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م) حيـث تـوزع أصحاب ابن الاشعث بين فارٍ وأسير وقتيل.

توفي أبو المنهال في خلافة مـروان بـن محمـد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)[٧].

- <u>**علم التفسير**</u> :

الفسر هو البيان، والتفسير: هو ((كشف المـراد عـن اللفـظ))[٨]، والتفسـير والتأويل معنى واحـد حسـب صـيغ الاسـتعمال، أمـا التأويـل فهـو ((رد أحـد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر))[٩]، ثم زاد الزركشـي[١٠] علـى ذلـك أن التأويـل

---

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٤٠٧-٤٠٨.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١١٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ١٢: ص١٧٩.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٤٠٧.

[٤] الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ١: ص٢٣٧.

[٥] ابن خياط، تاريخ خليفة ،ج١ : ص٢٨٦.

[٦] البداية والنهاية، جـ٩: ص٥١.

[٧] ابن خياط، الطبقات: ص٢١٢.

[٨] ابن منظور، لسان العرب، جـ٥: ص٥٥؛ الزركشي، البرهان، جـ٢: ص١٤٩.

[٩] ابن منظور، لسان العرب، جـ٥: ص٥٥.

[١٠] البرهان، جـ٢: ص١٥٠.

هو كشف ما انغلق من المعنى، والتفسير أكثر استعمالاً من التأويل وأعم منه قال تعالى: ((ولا يأتونك بمثل إلا جئنك بالحق وأحسن تفسيراً))[١].

أما اصطلاحاً فهو العلم الخاص بنزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارة النازلة فيها، وبيان مكيتها من مدنيتها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، وغيرها مما يرتبط بالآيات والسور[٢].

ومن أشهر مشاهير علماء التفسير من بني تميم خلال العصر الأموي: رفيع بن مهران (أبو العالية الرياحي)، إذ يرجح أن له تفسيراً ظهر بين أثناء كثير من التفاسير من خلال الروايات التي نقلها بعض أصحاب التفاسير التي ترفع روايتها إلى أبي العالية الرياحي[٣].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن أبا العالية الرياحي كان أحد الرواة الذين نقلوا تفسير القرآن الكريم للناس وعلموه في العصر الأموي.

حفظ رفيع بن مهران القرآن الكريم وسعى لتعليمه للناس وتفسيره لهم[٤]، إذ ذكر أنه ((ليس بعد الصحابة (رضي الله عنهم) أعلم بالقرآن الكريم من أبي العالية، ثم سعيد بن جبير))[٥].

٢ - علوم الحديث

الحديث نقيض القديم، ويقال حَدَثَ الشيء، أي يَحدُثُ حُدُوثاً وحداثة، وأحدثه هو فهو مُحَدَث وحَدَيث، أما الحديث فهو ما يُحَدِثُ به المحُدِث تحديثاً[٦].

---

[١]سورة الفرقان: الآية (٣٣).

[٢]الزركشي، البرهان، جـ٢: ص١٤٨.

[٣]الطبري، تفسير الطبري، جـ١: ص٦٣، ص١٩١، ص٢٠٠، ص٢٢٥...؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، جـ٣: ص٢٨٤؛ السيوطي، الاتقان، جـ٢: ص١٨٩- ١٩٠.

[٤]السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، جـ١: ص٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٢٠٧.

[٥]شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، مراجعة لجنة من العلماء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، جـ١: ص١٧٩.

[٦]ابن منظور، لسان العرب، جـ٢: ص١٣١- ١٣٣.

وعلى هذا فإن المراد بالحديث شرعاً هو كل ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ((وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض))[1].

ويقسم الحديث إلى قسمين: الأول علم الحديث الخاص بالرواية.

الثاني: علم الحديث الخاص بالدراية.

فالأول: هو عملية نقل لأقوال وأفعال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وروايتها[2].

والثاني: هو التأكد من شروط الرواية وما يتعلق بها من الثقة بالرواة وغيرها[3].

أما درجات الحديث فهي:

١.الحديث الصحيح: هو حديث مسند لا يكون معللاً أو شاذاً[4].

٢.الحديث الحسن: هو ما يرويه أحد المشهورين صدقاً، بيد أنه أقل درجة من رجال الصحيح والذي يكون نتيجة القصور بالحفظ والإتقان[5].

٣.الحديث الضعيف: هو ما انعدمت فيه شروط الحديث الحسن والصحيح[6] وله أنواع كثيرة.

---

[1]سورة التحريم: الآية (٣).

[2]محمد جمال القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط٢، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م)، ص٧٥.

[3]م.ن: ص٧٥؛ أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، د-ت)، جـ٢: ص٦٠.

[4]ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، (حلب، مطبعة الأصيل، ١٩٦٦م): ص١٠.

[5]م.ن: ص٢٦- ٢٨.

[6]م.ن: ص٣٧ وما بعدها؛ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، (القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٧٢م): ص١٠٥.

يأتي الحديث في المرتبة الثانية من عناصر التشريع بعد القرآن الكريم، غير أنه لم يدون إلا في بداية القرن الثاني الهجري في خلافة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) بعد أن كثر التدليس والإضافة إلى أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)[1].

برز من تميم الكثير من علماء الحديث ورواته خلال العصر الأموي ولتسليط الضوء على أبرز من أسهم في دعم هذا العلم من العلوم الدينية وتعليمه للناس نذكر أبرز مشاهير تميم في رواية الحديث خلال العصر المذكور ومنهم:

١. صفوان بن محرز المازني التميمي، حدث عن أبن عمر وأبي موسى الأشعري وعمران بن حصين[2]، توفى في البصرة في ولاية بشر بن مروان، روى عنه قتادة وقاسم الأحول وغيرهما[3]، وعلى الفرار نفسه روى ابن سعد أن صفواناً كان من بني مازن من بني تميم ثقة له ورع توفي في البصرة في ولاية بشر بن مروان (٧٣-٧٤هـ/٦٩٢- ٦٩٣م)[4].

٢. قسامة بن زهير المازني: من بني تميم روى عن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة روى عنه قتادة[5] وعوف الاعرابي، توفي في ولاية الحجاج، من ثقات التابعين[6].

---

[1] ابن صلاح الشهرزوري، علوم الحديث: ص١٠.

[2] أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت ٣٩٨هـ)، رجال صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ) جـ١: ص٣٦٢؛ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الاصبهاني (ت ٤٢٨هـ)، رجال مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، جـ١: ص٣١٧؛ القيسراني، تذكرة الحفاظ، جـ١، ص٦٠-٦١؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، جـ٣: ص٢٢٧- ٢٢٩.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٢٨٦.

[4] أبن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص١٤٧.

[5] يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، جـ٢٣: ص٦٠٢؛ الذهبي، الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، ط١، (جدة، دار القبة للثقافة الإسلامية مؤسسة علو، ١٩٩٢م)، جـ٢: ص١٣٧؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٥٢٧.

[6] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص١٥٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٥: ص٥٢٧. ويذكر صاحب الإصابة أنه توفى بعد الثمانين.

٣. جارية بن قدامة السعدي: له صحبة كنيته أبو أيوب توفي في خلافة يزيد بن معاوية[١](٦٠- ٦٤هـ/٦٧٩- ٦٨٣م) روى عن علي (رضي الله عنه) وعنه الأحنف بن قيس وغيره[٢].

٤. زهرة بن حوية السعدي روى عن جماعة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، وروت عنه جماعة من أهل الكوفة[٣].

٥. أبو تميمة الهجيمي من بني تميم أسمه طريف بن مجالد[٤]، ثقة له عدة أحاديث توفي سنة (٩٧هـ/٧١٥م)[٥] وقيل سنة (٩٥هـ/٧١٣م)[٦]، سمع من أبي موسى الأشعري وروى عنه قتادة[٧].

وعلى هذا الأساس فإن مساهمة تميم في رواية الحديث وتعليمه للناس كبير ولكثرة عددهم وعظيم دورهم نوجز باختصار أشهر رواة الحديث من تميم على سبيل الذكر لا الحصر، ولمزيد من المعلومات يمكن مراجعة المصادر المؤشرة في الهوامش إزاء كلٍ منهم، وهم: (الاحنف بن قيس[٨] من أكابر التابعين و أبو العالية الرياحي[٩]: محدث ومن القراء توفي سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) و أبو رجاء العطاردي[١٠] محدث وله الكثير من الروايات، وأصبغ بن نباته الحنظلي التميمي سمع علياً روى عنه سعد بن طريف، ويحيى بن أبي الهيثم[١١].

---

[١] ابن حبان، الثقات، جـ٣: ص٦٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٢: ص٥٤-٥٥.

[٢] ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٢: ص٥٤.

[٣] ابن حبان، الثقات، جـ٤: ص٢٦٩.

[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص١٥٢؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٧: ص٥٤.

[٥] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص١٥٢.

[٦] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ص٩٢؛ الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، جـ١: ص٢٢٩.

[٧] البخاري، التاريخ الكبير، جـ٤: ص٣٥٥؛ ابن حبان، الثقات، جـ٤: ص٣٩٥- ٣٩٦.

[٨] ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـ١: ص١٨٨؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ٣: ص١٣٠٢.

[٩] ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـ٢: ص٥١٤.

[١٠] ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص١٣٩.

[١١] ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، جـ٢: ص٣٥.

وعمر بن جاوان التميمي السعدي روى عن الاحنف بن قيس وعنه حصين بن عبد الرحمن[1].

وأبو المنهال سيار بن سلامة الرياحي، سمع أبا برزة وأبا العالية التميمي سمع منه عوف وشعبة وغيرهم[2].

وغير هؤلاء الكثير ممن برز من تميم في رواية الحديث.

٣. علوم الفقه

الفقـه: هو الفهم[3]، أي معرفة غرض المتكلم من كلامه[4] وفهم أقواله، أما الغزالي فقد أورد الفقه بصيغة شبيهة بقوله: الفقه هو عبارة ((عن العلم والفهم))[5]، وكذا أوردها ابن منظور بقوله: الفقه (هو العلم بالشيء والفهم له)، وأضاف على ذلك بأن الفقه غلب على علم الدين لفضله وسيادته وشرفه على سائر أنواع العلوم الأخرى[6].

قال تعالى في كتابه العزيز ((قالوا يشعيباً ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً))[7].

وبَيَّن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فضل الفقه في الإسلام وعظيم منزلته بقوله: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))[8].

---

[1] ينظر: أبن المزي، تهذيب الكمال، جـ٢١: ص٥٦٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٨: ص١٢.

[2] ينظر: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ)، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ)، جـ١: ص٨٠٢؛ الاصبهاني، رجال مسلم، جـ١: ص٢٩٣.

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م): ص٢١٣.

[4] الجرجاني، التعريفات: ص٢١٦، المناوي، التعاريف: ص٥٦٢.

[5] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، المستصفى من علم الأصول، ط١ (مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٢هـ)، جـ١: ص٤-٥.

[6] ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣: ص٥٢٢.

[7] سورة هود: الآية (٩١).

[8] البخاري، صحيح البخاري، جـ١: ص٣٩؛ مسلم، صحيح مسلم، جـ٢: ص٧١٩.

أما الفقه اصطلاحاً فهو الدراية أو العلم بالأحكام الشرعية من إباحة وكراهية وحرمة ووجوب وغيرها من الأحكام الأخرى وهذه الأحكام يتولى أمرها الفقيه الذي يعمل على استنباطها وبيانها[1]. ومن مشاهير بني تميم في الفقه الإسلامي خلال العصر الأموي

١.عثمان بن سليمان التميمي من أهل الكوفة انتقل إلى البصرة وتوفي سنة (١٤٣هـ/ ٧٦٠م) أخذ عن الحسن وسوار بن عبد الله القاضي[2].

٢.خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن سنان المعروف بالاهتم، وهو من بني زيد مناة بن تميم، كان خطيباً بليغاً فصيحاً[3] وأيد ذلك أبن خلكان وذكر أن خالداً شهر بالبلاغة[4].

٣.أبو عمرو بن العلاء (ذكر سابقاً في علماء الحديث والقراءات) كان عالماً بالفقه والنحو ومن العلماء الكبار في القراءات[5].

ب - إسهاماتهم في علوم العربية

لما كانت تميم قبيلة عربية صميمية، كان طبيعياً أن يبدي كثير من رجالاتها اهتماماً كبيراً في ضروب علوم العربية من أدب ونحو وخطابة وغيرها.

فضلاً عن ذلك فقد أضفت عليهم حياة البداوة تميزهم بالفصاحة والبلاغة والشعر، وقبل ذلك أبدع بعض رجالاتها في رواية أخبار العرب وتاريخهم. وسنتناول جوانب هذا الاهتمام الملموس على النحو الآتي:

---

[1] الغزالي، المستصفى من علم الأصول، جـ١: ص٤-٥؛ الجرجاني، التعريفات: ص٢١٦.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، (بيروت، دار القلم، د-ت): ص٩٧.

[3] ابن العديم، بغية الطلب، جـ٧: ص٣٠٤٤.

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص١١.

[5] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١١٢.

١ - الشِّعْــــر

يعرف أبن منظور الشعر بقوله: ((منظوم القول، غلب عليــه لشــرفه بــالوزن والقافية، ... ويقال شَعَرَ فلان ووشَعُرَ يَشْــعُرُ شَــعْراً وشِــعْراً،... وســمي شــاعراً لفطنته))[١].

وعلى هذا فإن الشعر هو ديوان العرب، ورافداً للرواة وعلماء اللغة والدين فــي معرفة أخبار العرب خاصة، من خلال ما تركوه من موروث، ويأتي الشعر في مقدمــة آثارهم ومواريثيهم والتي تظهر مختلف جوانب حياتهم.

برع في مجال الشعر من تميم خلال العصر الأموي كثيرون، فلا يكــاد يخلــو كتاب من كتب اللغة أو كتب التاريخ من ذكرٍ لهذه القبيلة في مجالات الأدب واللغة وما يدخل ضمن إطارهما، لما تتمتع به هذه القبيلة من عظيم مكانة وحجم كبير ونبوغ فــي اللغة ومن مشاهير شعرائهم خلال العصر الأموي، هم:

أ- **الفرزدق**: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة من بني زيد مناة بن تميم، شــاعر مشهور[٢] صاحب جرير من فحول الشعراء في الإسلام[٣]، سمي الفرزدق لأنــه شــبه وجهة بالخبزة وهي الفرزدقة[٤]، كان سيداً جواداً، عظيم مكانــة عنــد الأمــراء هجــا الأمويين وخلفاءهم، بدءاً من الخليفة معاوية ثم الخليفة هشام بن عبد الملك[٥].

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، جـ٤: ص٤١٠.

[٢] ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣١٠؛ الاصفهاني، الأغــاني، جـــ٢١: ص٢٧٨؛ المرزبــاني، معجــم الشعراء، ص٤٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٦: ص٨٦.

[٣] محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمــد شــاكر، (جــدة، دار المدني، ١٩٥٢م)، السفر الثاني: ص٢٩٨.

[٤] م.ن، السفر الثاني: ص٢٩٨؛ الاصفهاني، الأغاني، جـــ٢١: ص٢٧٨؛ المرزبــاني، معجــم الشــعراء: ص٤٦٥.

[٥] المرزباني، معجم الشعراء: ص٤٦٦- ٤٦٧.

ثار الهجاء بين الفرزدق وجرير، نتيجة نزاعٍ قام بين بني سليط وبني الخطفي على غدير بالقاع بعد عام (٦٤هـ/ ٦٨٣)[١]، إذ استمرت الخصومة بين الشاعرين مدة حياتهما، وكانت العصبية هي الدافع لهذه المناقضات التي كانت الأساس في إذاعة شهرة الأثنين، إذ أقبل الناس على سماعها والإعجاب بها فكانوا يستقبلونهم بالتهليل والتصفيق[٢].

وعلى هذا فإن العداوة بين الشاعرين التميميين لم تكن عداوة قبلية مستحكمة إذ كان هناك تعاطف بينهما رغم أن كلاً منهما كان يسعى إلى أن يكون شاعر تميم الأول[٣].

مختارات من شعر الفرزدق

يهجو جريراً

نَكفِي إلا عنَّه يَومَ الحَربِ مُشْعَلَةُ   وأبنُ المَراغة خَلْفَ العَير مَضروبْ

منا الفَروعَ اللواتي لا يُوازنِهُا   فَخرُ وحَظُّكَ في تِلكَ العراقيبُ

يا ابْنَ المراغَة إنَ اللهَ انزلني   حَيْثُ التَقَتْ في الذُّرى البِيضُ المناجِيبُ[٤]

وقال أيضاً:

تَمَنَّى جَريرُ دَارماً بِكُلَيبَةٍ   وَهَيْهات مِنْ شَمْسِ النهارِ الكَواكِبُ

ولَيسَتْ كُلَيْبُ كائنِينَ كَدارِمِ   وَوَدَّ جريرُ لَوْ عَطيَّةُ غالِبُ[٥]

وفي المدح قوله في مدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع:

لولا دفِاعُكَ يومَ العقرِ ضاحيةً   عَنِ العِراقِ ونارُ الحربِ تلتهبُ

---

[١] النص، العصبية القبلية: ص٤٧٣، ٤٧٧.

[٢] م.ن: ص٤٧٨- ٤٧٩.

[٣] م.ن: ص٤٨٦- ٤٨٧.

[٤] الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، تعليق: عبد الله إسماعيل الصاوي، ط١، (القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦م)، جـ١: ص٧٦.

[٥] م.ن، جـ١: ص١٠٥.

لولا دفاعُكَ عَنهمْ عارضاً لجباً | لأصبحوا عن جَديدِ الأرضِ قَد ذَهبوا
لَمَّا ألتقَوا وَخيُولُ الشامِ فَاجْتلَدَوُا | بالمَشْرفيةَّ فيها المَوْتُ والحَرَبُ
خَلَّوا يزيَد فَتَى الأزدَينِ مُنْجَدِلاً | بالعقرِ مِنْهم وَمِنْ ساداتِهِم عُصَبُ
حَامى عَليهِ سنان في كَتيبتِهِ | وأسلَمَتْهُ هُناكَ الحُتُّ والنَّدَبُ
فَما الشَجاعة إلا دُونَ نَجَدتِهِ | وَلا المَواهِبُ إلاَّ دوُنَ ما يَهِبُ[١]

وفي مدحه لهلال بن أحوز المازني قال:

إذا هرَّتِ الأحياءُ حَرباً مغبرةً | تَرى السُمَّ مِنْ أنيابِها يَتَقَطَّرُ
غَدا في مَحانيها ابْنُ أَحَوزَ غدوةً | تفرجُ عَنْهُ والأسنَّةُ تَخْطرُ
أقامَ عَلى حَيَّ المَزُونِ قيامَةً | مِنَ المَوتِ إلا أنَّها هِيَ أشْهَرُ
وقَد ضَاقَ ذَرَعَاً مُصْطَلوها بحَرِّها | وَعادَتْ جَحيماً نارها تَتَسعَّرُ[٢]

ب- جرير: أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي، أسمه حذيفة والخطفي لقبه، من بني تميم بن مر[٣] بن أد، من فحول شعراء الإسلام كان بينه وبين الفرزدق مهاجات، وذكر أن أشهر شعراء الإسلام ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل[٤].

أما الجمحي فذكر أن الفرزدق هو أشعر الناس عامة وأن جريراً أشعرهم خاصة[٥].

ولقب بالخطفي لبيت قاله:

يَرْفَعْنَ للّيلِ إذا ما اسْدفَا | أعناقَ جِنانٍ وهاماً رُجَّفَا
وعُنقاً بَعد الرَّسيمِ خَيطَفَا[٦]

---

[١] الفرزدق ، شرح ديوان الفرزدق ، جـ١: ص١٠٦- ١٠٧.
[٢]م. ن ، جـ١: ص٢٢١.
[٣]جرير، ديوان جرير: ص٥؛ الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٧؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١: ص٣٢١.
[٤]جرير، ديوان جرير: ص٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١: ص٣٢١.
[٥]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٩.
[٦]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٧؛ أما ابن قتيبة وذكر فقط الشطر الأخير (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٠٤).

غير أن الديوان أظهر أن الخطفي هو لقب جده حذيفة بن بدر بن يربوع من بني تميم[١].

عُدَّ الفرزدق وجرير من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام، توفى الفرزدق وجرير سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م) وقيل سنة (١١٤هـ/ ٧٣٢م)[٢].

كان جرير غالباً ما يستهل قصائده بالغزل التقليدي حتى أن كانت قصائد مدح أو هجاء[٣].

وكان كثير الهجاء للفرزدق حتى أنه كان يساند الشعراء ممن يهجوهم الفرزدق ويناقضه، ومثال ذلك أعانته للأصم الباهلي في الرد على الفرزدق[٤] بعد هجاء الأخير له، فناقضه جرير في قصيدةٍ اخترنا منها هذه الأبيات[٥]:

لا تَفْخَر وأنْتَ مُجاشِعِيٌ

أنا اِبْنُ الخالِدينَ وآل صَخرٍ	أحلانَّي الفروعَ وفي الرّذوَابي
ويربوعُ هُم أخذوا قَديماً	عَليكَ مِنَ المكارمِ كُلَّ بَابِ
فلا تَفْخَر وأنْتَ مُجاشِعِيٌ	نَخيبُ القَلبِ مُنخرقُ الحِجَابِ
إذا عَدَّت مكارِمُها تَميمٌ	فَخَرت بمِرجَلٍ وبِعَقرِ نابِ
وسَيَفُ أبي الفَرزدقِ قَدْ عَلمْتُمْ	قَدوُمُ غَيرُ ثابِتةِ النِصَابِ
كفَينا يَومَ ذِي نَجِبٍ وَعُذتُمْ	بسعدٍ يَومَ وارِدةَ الكِلابِ

كان جرير مولعاً بالهجاء خصوصاً للفرزدق حتى أن قصيدته في رثاء زوجته خالدة أم حزرة كانت مقدمة لهجاء الفرزدق، وكان مطلعها:[٦]

---

[١] جرير، ديوان جرير: ص٥.

[٢] المرزباني، معجم الشعراء: ص٤٦٦.

[٣] جرير، ديوان جرير: ص٦.

[٤] م.ن: ص٢٨- ٣٢.

[٥] م.ن: ص٣٠.

[٦] م.ن: ص١٥٤.

لوى الحَياءُ لعَادَني استعبارُ ولزرتُ قَبْرَكِ والحَبيبُ يزارُ

ولقد نَظَرتُ ومَا تَمتُّع نَظرةٍ في اللحدِ حَيثُ تَمكَن المْحَفارُ

فَجزاكِ ربُّك في عَشيرِك نَظْرةً وسَقى صَداك مُجَلجِلٌ مِدْرَارُ

ولّهت قَلبي، إذ عَلَتني كَبْرَةٌ وذَووُ التمائم مِنْ بنيكِ صِغارُ

أرعى النُجومَ وَقَدْ مضَت غورية عُصَبُ النجومِ كأنَّهنَ صِوارُ

وبعد هذه المقدمة في رثاء زوجته وفي القصيدة ذاتها يتحول جرير إلى هجـاء غريمه الفرزدق بقوله:[١]

إنَ الفَرزدقَ لَنْ يزاولَ لُؤمَهُ حَتى يَزولَ عَنِ الطَريقِ صِرارُ

فِيمَ المِراءُ، وقَدْ سَبقْتَ مُجاشِعاً سَبقاً تَقطَعَ دونُه الأبصَارُ

ولجرير قصائد كثيرة في المدح أشهرها ما قاله في الخلفاء الأمويين إذ اخترنـا هذا الأبيات من قصيدة مدح فيها الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ) ومما جاء فيها:

ألَسْتمُ خيرَ من ركِبَ المَطايا وأنْدَى العَالمِين بُطُونَ راحِ

وقَوم قدْ سَمَوتَ لَهُمْ فَدانوا بِدُهْم في مُلَمْلَمهٍ رَدَاحِ

أبَحْتَ حمىَ تِهامَةَ قَبل نَجدٍ وَما شيءٌ حَميتَ بِمُسْتَباحِ

لَكُمْ شُمُّ الجِبالُ مِنَ الرَواسي وَأعظَمُ سيلِ مُعْتَلجِ البِطاحِ

دَعوتَ المُلحِدينَ أبا خُبَيبٍ جِماحاً هل شُفيتَ مِنَ الجِماحِ[٢]

أخيراً نورد بعض الأبيات من قصيدةٍ لجرير يرثي فيها الفرزدق جاء فيها:

لَعَمري لقَدَ أشْجَى تَميماً وهَدَها علَى نَكبَاتِ الدّهرِ مَوتُ الفَرزدقِ

عَشِيةَ راحُوا للِفراقِ بنَعشهِ إلى جَدَثٍ في هوةِ الأرضِ مُعَمقِ

لقد غَادروا في اللَّحدِ مَنْ كَان يَنتمي إلى كُلِ نجمٍ في السَماءِ مُحَلقِ

---

[١] م.ن: ص١٥٧.

[٢] م.ن: ص٧٧- ٧٨.

ثَوىَ حاملُ الاثْقَالِ عَنْ كلِ مُغْرمٍ وَدامغٌ شيطانِ الغشوم السَّمَلَقِ
عمادُ تَميم كُلها ولِسانَها وناطِقُها البذَّاخ في كل مُنْطَقِ
فَمَنْ لِذوَي الأرْحَامِ بَعَد أبن غَالبٍ لجارٍ وعانٍ في السلاسلِ مُوثقِ
تَفَتحُ أبوابُ الملوكِ لوجههِ بِغيرِ حجابٍ دُونَهُ أو تَملُّقِ
لَتبكِ عَليهِ الأنسُ والجِنُ إذ ثَوى فَتى مُضَرِ في كُلِ غَرْبٍ ومشرقِ
فتىً عاشَ يَبني المَجْدَ تِسعينَ حجَّةً وكَانَ إلى الخيراتِ والَمجدِ يَرتَقي
فَما مَاتَ حَتى لَمْ يُخلَّفْ وَراءَهُ بِحيّةِ وادٍ صَوَلةً غَيرَ مُصْعَقِ[١]

جـ- البعيث: واسمه خداش بن بشر من بني مجاشع بن دارم[٢] سمي بعيثاً لبيت شعرٍ قاله:

تَبَعثَّ منَّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما أُمرَّتْ حِبَالٌ كُلَّ مِرَّتِها تَزرا[٣]

أما ابن قتيبة فقد ذكر بيت شعر غير هذا فقال سمي لبيت شعر قاله:

تَبَعثَّ منَّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما أُمِرَتْ قُوايَ واستمرَ عزيمي[٤]

كان البعيث شاعراً عظيم الكلام جميل اللفظ، بيد أن جريراً غلبه فخمل البعيث[٥].

ذكر أنه كان أخطب الناس في بني تميم (كان شاعراً خطيباً)[٦].

د- سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي[٧]: هو القائل

هو القائل:

أنا ابْنُ جَلا وطلاعُ الثنايا مَتى أضعُ العمامةَ تعَرفوني[١]

---

[١]جرير، ديوان جرير: ص٣٢٣. (هذه الأبيات هي نهاية القصيدة).
[٢]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٣؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩.
[٣]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٣.
[٤]ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩.
[٥]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٥.
[٦]ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ٧: ص٣٢٢٠-٣٢٢١.
[٧]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٧١؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٢٥٢.

والذي تمثل به الحجاج عندما قدم العراق سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م).

هـ- العجاج: وأسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[٢]، يكنى أبا الشعثاء، عرف بالعجاج الراجز لبيت قاله[٣]: •حتى يعجَ ثخناً من عَجْعَجَا هو وولده رؤبة شاعران مشهوران[٤]، وذكر أن العجاج ورؤبة بن العجاج هما من الطبقة التاسعة، وأن اشتغالهم بالرجز هو ما دفع ابن سلام الجمحي إلى تأخيرهما، ذلك لأن (الرجز عند العلماء دون القصيد)[٥]، عاش العجاج حتى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان واخترنا من ديوانه هذه الأبيات:

الحمدُ للهِ الذي استَقَّلتْ ... بإذنهِ السماءُ واطمأنَتِ

بإذنهِ الأرضُ وما تَعتتَ ... وَحَى لها القَرارُ فأسْتَقَرتِ

وشدَّها بالراسياتِ الُثبَّتِ ... رَبُ البِلادِ والعبادِ القُنَتِ

والجاعِلَ الغيثَ غياثَ المسنِتِ ... والجَامعُ الناسَ ليومِ الموقِتِ

بَعد المماتِ وهو مُحيي الموتِ ... يومَ تَرى النُفُوسُ ما أعَّدتِ

مِنْ نُزُلٍ إذا الأمورُ غبَّتِ ... مِنْ سَعْي دُنْيَا طَاَل ما قَد مدتِ

حتىَ انْقَضَى قَضاؤُها فادتِ ... إلى الإلهِ خَلْقَهُ إذْ طَمَّتِ[٦]

وغير هؤلاء الكثير من شعراء تميم البارزين كـ (مالك بن الريب المازني وغيره إذ تعد قبيلة تميم من أولى القبائل في مجال الشعر، فمنها فحلى شعراء العرب جرير والفرزدق ومن الطبقة الأولى في الإسلام ومن شعراء تميم أيضاً المغيرة بن

---

[١] ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ٢: ص٢٤٣؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٢٥٢.

[٢] العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد (ت هـ)، ديوان العجاج (رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي وشرحه)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، (دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٧١)، جـ١: ص١.

[٣] م.ن، جـ١: ص٢.

[٤] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢: ص٣٠٣.

[٥] أحمد كمال زكي، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط١، (دمشق، مطابع دار الفكر، ١٩٦١م): ص٢٧٤.

[٦] العجاج، ديوان العجاج، جـ١: ص٤٠٨- ٤١١.

جبناء[1] أبرز شعراء خراسان، ومنهم حاجب بن ذبيان المازني التميمي مــن شــعراء خراسان[2]، أشهر ما عرف عنه مدحه للمهلب، إذ أنشد للأخير قصيدة كان مطلعها:

إليكَ امتطيتُ العيس تسعينَ ليلةً   أرجى ندى كفيكَ يا أبنَ المُهلبِ[3]

ولكثرة شعراء هذه القبيلة ارتأينا الاكتفاء بما ذكرنا إذ يطــول المقــام لــذكرهم جميعاً.

٢- النحـــــو

النحو: لغة: ((هو إعراب الكلام العربي))[4]. أما اصطلاحاً فهو علم يــتم مــن خلاله معرفة أحوال التراكيب العربية من بناء وإعراب وغيرها[5].

حافظ العرب في جزيرتهم العربية قبل الإسلام على لسانهم العربي على أساس قواعد للغتهم العربية، دون أن يعرفوا أن هناك قواعد لهذه اللغة[6].

أما إسهامات تميم في هذا الجانب من جوانب الحركة الفكرية فإن المصــادر لا تشير إلى من برز منهم في هذا المجال إلا ما ندر ويرجع ذلك لسببين الأول: هــو أن النحو ليس كالشعر لصعوبة تناقله بين الناس. والثاني ما أشار إليه بعض المحــدثين[7] من أن الحركة الثقافية في العصر الأموي لم تخلف آثاراً يمكن الاعتماد عليها لمعرفــة وفهم تطور الحركة الفكرية في العصر المذكور، لذلك كان لسهولة تناقل الشعر الأثــر الكبير في أن معظم الشعراء في العصر الأموي قد وصل إلينا ما يعرف بهم مقارنة مع علماء النحو إذ كانت المعلومات عنهم مقتضية.

---

[1] ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٢٠؛ حسين عطوان، الشعر العربي بخراسان في العصر الأمــوي، ط١، (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م): ص٢٩٠.

[2] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١١؛ عطوان، الشعر العربي بخراسان: ص٣٠٧؛ النعمان القاضي، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، (القاهرة، دار المعارف، د-ت): ص٧٣٦.

[3] القاضي، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي: ص٧٣٦.

[4] ابن منظور، لسان العرب، جـ١٥: ص٣٠٩؛ الرازي، مختار الصحاح: ص٢٧١.

[5] الجرجاني، التعريفات: ص٣٠٨؛ المناوي، التعاريف: ص٦٩٣.

[6] احمد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي: ص٣٢٧.

[7] حتي وآخرون، تاريخ العرب مطول: ص٣٢٠.

رغم ذلك فقد أشارت المصادر إلى مشاهير هذا العلم من علوم العربية وأبرز من ذكرتهم هذه المصادر من بني تميم هو: عمرو بن العلاء المازني التميمي الذي عرف عنه أنه كان عالماً بالنحو، بارعاً في الشعر، حافظاً لأيام العرب وتاريخهم وملاحمهم فضلاً عن علمه بالقرآن[1].

أما الذهبي[2] فقد ذكر أن عمرو بن العلاء اشتهر بالنحو، وهو قارئ أهل البصرة وأمامها.

وهناك بعض المصادر ترجموا لأبي عمرو بن العلاء المازني وأكدوا أن الأخير كان أعلم أهل البصرة في النحو، وجعلاه في الطبقة الرابعة مع الإمام علي (رضي الله عنه)[3]، وذكر الأصمعي أن عمرو بن العلاء قال: ((لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش، وما لو كتب لما استطاع أن يحمله))[4] فضلاً عن أن الاصمعي سأل المازني (أبا عمرو) عن ألف مسألة فأجابه عنها بألف حجة[5].

ثم أخوه سفيان بن العلاء واحد من النحويين وأصحاب الغريب والرواة توفى سنة (١٦٥هـ/٧٨١م) ورغم أن وفاته في زمن العباسيين إلا أن الجزء الأعظم من

---

[1] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة، د-م، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، ص٢٨؛ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، (بيروت دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): ص٤٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٦: ص٤٠٧- ٤٠٨؛ صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، جـ٣: ص٣٨.

[2] معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٠.

[3] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م)، جـ٤: ص١٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦.

[4] القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، جـ٤: ص١٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦؛ كانت وفاة أبا عمرو بن العلاء سنة ١٥٤هـ (ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص٣٤؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٥).

[5] القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، جـ٤: ص١٢٧.

حياته كان في زمن الأمويين وعلى هذا فإن إسهامه في مجال النحو كان عظيم خــلال العصرين (الأموي- والعباسي).

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة الثقافية في العصر الأموي لم تترك لنــا آثــاراً كافية، نعتمد عليها لفهم الحركة الفكرية في العصر المذكور وتقديرها حق قدرها[١].

٣- الخطابـــة

((الخطبة مصدر الخطيب، وخَطَب الخاطِبَ على المنبــر، واخْتَطَــب يَخطُــب خَطَابه واسم الكلام الخطبة، ...، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المُسَجَّع))[٢].

كان اهتمام العرب بالخطابة قديماً سبق الإسلام فقد روت المصادر إن للعــرب قبل الإسلام خطباء مشهورين[٣].

تميزت تميم إلى جانب قبيلة أياد في الخطابة تميزاً ملحوظاً لم يكن لغيرهما من القبائل، إذ روى الجاحظ ذلك بالقول ((لأياد وتميم في الخطب خصلة ليست لأحد مــن العرب))[٤].

تطورت الخطابة خلال عصر الرسالة والخلافة الراشدة تطوراً ملحوظاً، غير أن الذروة في تطورها والاهتمام بها كان في العصر الأموي إذ ظهرت الأحزاب السياسية والتكتلات القبلية ونشبت العصبيات فكانت الخطابة الوسيلة الأبــرز التــي اســتخدمها الخطباء في إيصال أهدافهم ومساعيهم إلى مؤيديهم، سواء كــانوا مــوالين للخلافــة أم معارضين لها، مبينين لهم مواقفهم، ومن أشهر خطباء العصر الأموي من تميم قَطَــري

---

[١] حتي، تاريخ العرب مطول: ص٣٢٠.
[٢] ابن منظور، لسان العرب، جـــ١: ص٣٦١.
[٣] الجاحظ، البيان والتبيين، جـــ١: ص٣٤٨.
[٤] م.ن، جـــ١: ص٥٢.

بن الفجاءة[1]، وهو من الخوارج الذي ذكره ابن خلكان بقوله (قَطَري من المعدودين من خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة)[2].

والاحنف بن قيس التميمي كان واحداً من أبرز خطباء تميم وأشهرهم وذا مقام محمود عند الخلفاء[3].

كان العصر الأموي قد شهد اهتمام الخلفاء بالخطابة من خلال تقريب الخطباء إلى مجالسهم[4]، ومن خطباء تميم المشهورين خالد بن صفوان المنقيري البصري كان أحد فصحاء العرب، خطيباً بليغاً راوية للأخبار[5]، روي أنه كان يوماً في مجلس هشام بن عبد الملك وعنده جرير والفرزدق والأخطل فقال لخالد بن صفوان، صفهم لي فوصفهم وصفاً أغنى السامعين عن سؤال غيره فقام إليه مسلمة بن عبد الملك وقال: ((ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين، وأشهد أنك أحسنهم وصفاً والينهم عطفاً وأعفهم مقالاً وأكرمهم فعالاً))[6]، أما الجاحظ فقد ذكر أن خالداً كان خطيباً جيد الخطب[7]، وكان إلى جانبه شبيب بن شيبة الذي روى الجاحظ أن الحال بينهما كانت تدعو إلى المحاسدة والمفارقة والمنافسة فكان يقال: ((لولا إنهما أحكم تميم لتباينا تباين الأسد والنُّمُر))[8].

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣٤١- ٣٤٢؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ٢: ص٢٥٠- ٢٥١؛ الاصفهاني، الأغاني، جـ٥: ص٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٩٤.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٩٤.

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٩٤؛ الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٢: ص١٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٨٩.

[4] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣٤٦- ٣٦٢.

[5] ياقوت، معجم الأدباء (المعروف إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (القاهرة، مطبعة هندية، ١٩٢٧م)، جـ٤: ص١٦٠.

[6] ياقوت، معجم الأدباء، جـ٤: ص١٦٠.

[7] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣١٧.

[8] م.ن، جـ١: ص٤٧.

فضلاً عن كل ما تقدم من ذكر لخطباء تميم فقد كان سابقهم في ذلك كلــه هــو عطارد بن حاجب بن زرارة الذي كان خطيباً لبني تميم لدى الرسول (صلى الله عليــه وسلم)[١].

٤ - **الرواية التاريخية**:

اهتم العرب بالتاريخ اهتماماً كبيراً إذ كان ينقل قـديماً علــى شــكل روايــات وقصص عن العرب وأيامهم وأنسابهم، غير أنه كانت معلومات متفرقــة تحتــاج إلــى الربط رغم أنها كانت تحوي جزء كبيراً من مقومات الرواية الصحيحة ومنها احتواؤها على بعض الحقائق التاريخية[٢].

ومن ابرز العوامل التي أسهمت في دعم الدراسة التاريخية هي (القرآن الكــريم والذي دفع إلى محاولة معرفة معلومات تاريخية قديمة يتم من خلالها تفسير أخبار الأمم السابقة[٣]، ثم الحديث الشريف وتمييز الصحيح والموضوع من خلال دراسة المحدثين، ثم الاهتمام بدراسة الأنساب خاصة بعد إنشاء الدواوين من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٤].

فضلاً عن اهتمام الخلفاء الأمويين بدراسة التاريخ وتدوينه، وكان أولهم الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي قرب الخطباء إليه[٥].

ومن مشاهير الرواية التاريخية وهب بن منبه[٦]، أما إسهام تميم فتجلى في هــذا المجال من خلال كتب التاريخ التي روت عن رجال من بني تميم كان من بينهم:

---

[١] الجاحظ ، البيان والتبيين ، جــ١: ص٣٢٨.

[٢]عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت، المطبعــة الكاثوليكيــة، ١٩٦٠م): ص١٦-١٧.

[٣]م.ن: ص١٨.

[٤] م. ن : ص١٩.

[٥]الجاحظ، البيان والتبيين، جــ١: ص١٢٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٥٣٤.

[٦]مصطفى عبد الله الحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هــ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنــون، (اســتانبول، مطبعة وكالة المعارف، ١٩٤١م)، جــ٢: ص١٧٤٧.

حاجب بن خليف البرجمي الذي نقل قول الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) وهو يخطب الناس فقال في خطبته: ((إلا أن ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين، نأخذ به وننتهي إليه وما سن سواهما فأنا نرجئه))[١].

كذلك يونس بن عبد الله التميمي الذي روى ما كتب بين الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) وبين رجلٍ من أهل الكوفة حول بعض الأموال، فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بتوزيعها بين أهل الكوفة[٢].

وأبو بكر بن الحكم من بني أسيد بن عمرو بن تميم كان رواية وشاعراً ونساباً، حسن المنطق واللسان يقول فيه رؤبة بن العجاج

لقد خَشيتُ أن تكونَ ساحراً　　　راويةً مراً ومراً شاعراً[٣]

وإلى جانب الرواية التاريخية فقد تميزت تميم واشتهرت بمعرفة الأنساب وضبطها وكان أشهرهم الحنتف بن يزيد بن جعونة من بني العنبر من تميم زمن عبد الله بن عامر[٤].

فضلاً عن عبد الله والعباس أبنا رؤبة بن العجاج فالعباس كان عالماً ناسباً راوياً وعبد الله الذي يكنى أبا لشعثاء كان راجزاً ناسباً أديباً[٥].

٥ - إسهامهم في العلوم الأخرى

أما بقية العلوم من علوم عقلية وغيرها، وما يدخل ضمن إطارها من علم الطب والكيمياء والفلسفة فإن المصادر لا تشير إلى مساهمة تميم في هذه المجالات إلا بشكل مقتضب، ليس لأن تميماً لم تكن لها مشاركة في هذه العلوم بل لأن المصادر لا تذكر

---

[١] الاصبهاني، حلية الأولياء، جـ٥: ص٢٩٨.

[٢] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٣٧٥.

[٣] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣١٩.

[٤] م.ن، جـ١: ص٣١٨.

[٥] م.ن، جـ١: ص٣٥٦.

كل من برع في هذا المجال، مركزة على الأبرز منهم لذلك كانت الإشارات عنهم في العلوم العقلية محدودة ومقتضية خلال العصر الأموي.

فضلاً عن أن هذه العلوم لم تأخذ صورتها كاملة إلا بعد نهاية القرن الأول الهجري وبلغت الذروة في نهاية القرن الثاني وما تلاه.

وممن برز من تميم في هذا المجال وأوردته المصادر.

- ابن أبي رمثة التميمي كان طبيباً في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عمل في الجراحة وكان قد رأى الخاتم بين كتفي الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال للنبي دعني أعالجه فرد عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((أنت رفيق والطبيب الله))[١].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التميميين برعوا في العلوم الدينية فكانوا قرائاً ومفسرين ورواة حديث وفقهاء فضلاً عن نبوغهم في الشعر إذ كان منهم أشعر شعراء الإسلام جرير والفرزدق.

---

[١] أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م)، ص٥٧- ٥٨.

وعلى هذا الأساس فإن مساهمة تميم في رواية الحديث وتعليمه للنـــاس كبيـــر ولكثرة عددهم وعظيم دورهم نوجز باختصار أشهر رواة الحديث من تميم على ســـبيل الذكر لا الحصر، ولمزيد من المعلومات يمكن مراجعة المصادر المؤشرة في الهوامش إزاء كلٍ منهم، وهم: (الاحنف بن قيس[١] من أكابر التابعين و أبو العالية الريـــاحي[٢]: محدث ومن القراء توفي سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) و أبو رجاء العطاردي[٣] محـــدث ولـــه الكثير من الروايات، وأصبغ بن نباته الحنظلي التميمي سمع علياً روى عنه سعد بـــن طريف، ويحيى بن أبي الهيثم[٤].

وعمر بن جاوان التميمي السعدي روى عن الاحنف بن قيس وعنه حصين بـــن عبد الرحمن[٥].

وأبو المنهال سيار بن سلامة الرياحي، سمع أبا برزة وأبا العالية التميمي ســـمع منه عوف وشعبة وغيرهم[٦].

وغير هؤلاء الكثير ممن برز من تميم في رواية الحديث.

٣. علوم الفقه

الفقه: هو الفهم[٧]، أي معرفة غرض المتكلم من كلامه[٨] وفهم أقواله،

---

[١]ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـــ١: ص١٨٨؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، جـــ٣: ص١٣٠٢.

[٢]ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـــ٢: ص٥١٤.

[٣]ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـــ٧: ص١٣٩.

[٤]ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، جـــ٢: ص٣٥.

[٥]ينظر: أبن المزي، تهذيب الكمال، جـــ٢١: ص٥٦٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـــ٨: ص١٢.

[٦]ينظر: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـــ)، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـــ)، جـــ١: ص٨٠٢؛ الاصبهاني، رجال مسلم، جـــ١: ص٢٩٣.

[٧]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـــ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م): ص٢١٣.

[٨]الجرجاني، التعريفات: ص٢١٦، المناوي، التعاريف: ص٥٦٢.

أما الغزالي فقد أورد الفقه بصيغة شبيهة بقوله: الفقه هو عبارة ((عن العلم والفهم))[١]، وكذا أوردها ابن منظور بقوله: الفقه (هو العلم بالشيء والفهم له)، وأضاف على ذلك بأن الفقه غلب على علم الدين لفضله وسيادته وشرفه على سائر أنواع العلوم الأخرى[٢].

قال تعالى في كتابه العزيز ((قالوا يشعيباً ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً))[٣].

وبَيَّن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فضل الفقه في الإسلام وعظيم منزلته بقوله: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))[٤].

أما الفقه اصطلاحاً فهو الدراية أو العلم بالأحكام الشرعية من إباحة وكراهية وحرمة ووجوب وغيرها من الأحكام الأخرى وهذه الأحكام يتولى أمرها الفقيه الذي يعمل على استنباطها وبيانها[٥]. ومن مشاهير بني تميم في الفقه الإسلامي خلال العصر الأموي

١. عثمان بن سليمان التميمي من أهل الكوفة انتقل إلى البصرة وتوفي سنة (١٤٣هـ/ ٧٦٠م) أخذ عن الحسن وسوار بن عبد الله القاضي[٦].

٢. خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن سنان المعروف بالاهتم، وهو من بني زيد مناة بن تميم، كان خطيباً بليغاً فصيحاً[١] وأيد ذلك أبن خلكان وذكر أن خالداً شهر بالبلاغة[٢].

---

[١]أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، المستصفى من علم الأصول، ط١ (مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٢٢هـ)، جـ١: ص٤-٥.

[٢]ابن منظور، لسان العرب، جـ١٣: ص٥٢٢.

[٣]سورة هود: الآية (٩١).

[٤]البخاري، صحيح البخاري، جـ١: ص٣٩؛ مسلم، صحيح مسلم، جـ٢: ص٧١٩.

[٥]الغزالي، المستصفى من علم الأصول، جـ١: ص٤-٥؛ الجرجاني، التعريفات: ص٢١٦.

[٦]الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، (بيروت، دار القلم، د-ت): ص٩٧.

٣. أبو عمرو بن العلاء (ذكر سابقاً في علماء الحديث والقراءات) كان عالماً بالفقه والنحو ومن العلماء الكبار في القراءات[٣].

ب- إسهاماتهم في علوم العربية

لما كانت تميم قبيلة عربية صميمية، كان طبيعياً أن يبدي كثير من رجالاتها اهتماماً كبيراً في ضروب علوم العربية من أدب ونحو وخطابة وغيرها.

فضلاً عن ذلك فقد أضفت عليهم حياة البداوة تميزهم بالفصاحة والبلاغة والشعر، وقبل ذلك أبدع بعض رجالاتها في رواية أخبار العرب وتاريخهم. وسنتناول جوانب هذا الاهتمام الملموس على النحو الآتي:

١- الشِّعْر

يعرف أبن منظور الشعر بقوله: ((منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، ... ويقال شَعَرَ فلان ووشَعُرَ يَشْعُرُ شَعْراً وشِعْراً،... وسمي شاعراً لفطنته))[٤].

وعلى هذا فإن الشعر هو ديوان العرب، ورافداً للرواة وعلماء اللغة والدين في معرفة أخبار العرب خاصة، من خلال ما تركوه من موروث، ويأتي الشعر في مقدمة آثارهم وموارثيهم والتي تظهر مختلف جوانب حياتهم.

برع في مجال الشعر من تميم خلال العصر الأموي كثيرون، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب اللغة أو كتب التاريخ من ذكرٍ لهذه القبيلة في مجالات الأدب واللغة وما يدخل ضمن إطارهما، لما تتمتع به هذه القبيلة من عظيم مكانة وحجم كبير ونبوغ في اللغة ومن مشاهير شعرائهم خلال العصر الأموي، هم:

---

[١] ابن العديم، بغية الطلب، جـ٧: ص٣٠٤٤.
[٢] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص١١.
[٣] ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٠: ص١١٢.
[٤] ابن منظور، لسان العرب، جـ٤: ص٤١٠.

أ- الفرزدق: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة من بني زيد مناة بن تميم، شاعر مشهور[١] صاحب جرير من فحول الشعراء في الإسلام[٢]، سمي الفرزدق لأنـــه شبه وجهة بالخبزة وهي الفرزدقة[٣]، كان سيداً جواداً، عظيم مكانة عند الأمراء هجـــا الأمويين وخلفاءهم، بدءاً من الخليفة معاوية ثم الخليفة هشام بن عبد الملك[٤].

ثار الهجاء بين الفرزدق وجرير، نتيجة نزاعٍ قام بين بني سليط وبني الخطفـــي على غدير بالقاع بعد عام (٦٤هـــ/ ٦٨٣)[٥]، إذ استمرت الخصومة بين الشاعرين مدة حياتهما، وكانت العصبية هي الدافع لهذه المناقضات التي كانت الأساس في إذاعة شهرة الأثنين، إذ أقبل الناس على سماعها والإعجـــاب بهـــا فكـــانوا يســـتقبلونهم بالتهليـــل والتصفيق[٦].

وعلى هذا فإن العداوة بين الشاعرين التميميين لم تكن عداوة قبلية مســـتحكمة إذ كان هناك تعاطف بينهما رغم أن كلاً منهما كان يسعى إلى أن يكـــون شـــاعر تمـــيم الأول[٧].

مختارات من شعر الفرزدق

يهجو جريراً

نَكفِي إلا عنَّه يَومَ الحَربِ مُشْعلَةُ		وأبنُ المَراغـــة خَلْـــفَ العَيـــر

---

[١]ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣١٠؛ الاصفهاني، الأغاني، جـــ٢١: ص٢٧٨؛ المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـــ٦: ص٨٦.

[٢]محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـــ) طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمـــد شـــاكر، (جـــدة، دار المدني، ١٩٥٢م)، السفر الثاني: ص٢٩٨.

[٣]م.ن، السفر الثاني: ص٢٩٨؛ الاصفهاني، الأغاني، جـــــ٢١: ص٢٧٨؛ المرزبـــاني، معجـــم الشـــعراء: ص٤٦٥.

[٤]المرزباني، معجم الشعراء: ص٤٦٦- ٤٦٧.

[٥]النص، العصبية القبلية: ص٤٧٣، ٤٧٧.

[٦]م.ن: ص٤٧٨- ٤٧٩.

[٧]م.ن: ص٤٨٦- ٤٨٧.

		مَضروبْ
منا الفَروعَ اللواتي لا يُوازنِهُا		فَخرُ وحَظُّكَ في تِلكَ العراقيبُ
يا ابْنَ المراغَة إنَ اللهَ انزلني		حَيْثُ التَقَتْ في الذُّرى البِـيضُ المناجِيبُ[1]

وقال أيضاً:

تَمَنَّى جَريرُ دَارِماً بِكُليبَةٍ		وَهَيْهات مِنْ شَـمْسِ النهـارِ الكَواكِبُ
ولَيسَتْ كُلَيْبُ كائِنيَنِ كَدارِمِ		وَوَدَّ جريرُ لَوْ عَطيَّةُ غالِبُ[2]

وفي المدح قوله في مدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع:

لولا دفِاعُكَ يومَ العقرِ ضاحيةً		عَنِ العِراقِ ونـارُ الحـربِ تلتهبُ
لولا دفِاعُكَ عَنهمْ عارضِاً لجباً		لأصبحوا عن جَديدِ الأرضِ قَد ذَهبوا
لَمَّا ألَتقَوا وَخيُولُ الشامِ فَاجْتَلَدَوُا		بالمَشْـرفيةَّ فيهـا المَـوْتُ والحَرَبُ
خَلَّوا يزيَد فَتَى الأزدَينِ مُنْجَدِلاً		بالعقرِ مِنْهم وَمِـنْ سـاداتِهِم عُصَبُ
حَامى عَليهِ سنان في كَتيبتِهِ		وأسْلَمَتْهُ هُناكَ الحُتُّ والنَّدَبُ
فَما الشَجاعة إلا دُونَ نَجدَتِهِ		وَلا المَواهِـبُ إلاَّ دوُنَ مـا

---

[1] الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، تعليق: عبد الله إسماعيل الصاوي، ط١، (القـاهرة، مطبعـة الصـاوي، ١٩٣٦م)، جــ١: ص٧٦.

[2] م.ن، جــ١: ص١٠٥.

		يَهِبُ[1]

وفي مدحه لهلال بن أحوز المازني قال:

إذا هرَّتِ الأحياءُ حَرباً مغبرةً		تَرى السُمَّ مِنْ أنيابِها يَتَقَطَّرُ
غَدا في مَحانيها ابْنُ أَحَوزَ غدوةً		تفرجُ عَنْهُ والأسنَّةُ تَخْطِرُ
أقامَ عَلى حَيَّ المَزُوْنِ قيامَةً		مِنَ المَوتِ إِلا أنَّها هِيَ أَشْهَرُ
وقَد ضَاقَ ذَرَعَـاً مُصْـطَلَوها بحَرِّها		وَعادَتْ جَحيماً نارها تَتَسعَّرُ[2]

ب- جرير: أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي، أسمه حذيفة والخطفي لقبه، من بني تميم بن مر[3] بن أد، من فحول شعراء الإسلام كان بينه وبين الفرزدق مهاجـات، وذكر أن أشهر شعراء الإسلام ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل[4].

أما الجمحي فذكر أن الفرزدق هو أشعر الناس عامـة وأن جريـراً أشـعرهم خاصة[5].

ولقب بالخطفي لبيت قاله:

يَرْفَعْنَ لِلّيلِ إذا ما اسْدفَا		أعناقَ جِنانٍ وهاماً رُجَّفَا
وعُنقاً بَعد الرَّسيمِ خَيطَفَا[6]		

[1] م.ن، جـ١: ص١٠٦- ١٠٧.

[2] الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، جـ١: ص٢٢١.

[3] جرير، ديوان جرير: ص٥؛ الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٧؛ ابن قتيبـة، الشـعر والشعراء: ص٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١: ص٣٢١.

[4] جرير، ديوان جرير: ص٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١: ص٣٢١.

[5] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٩.

[6] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٢٩٧؛ أما ابن قتيبة وذكر فقط الشطر الأخير (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٠٤).

غير أن الديوان أظهر أن الخطفي هو لقب جده حذيفة بن بدر بن يربوع من بني تميم[١].

عُدَّ الفرزدق وجرير من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام، توفى الفرزدق وجرير سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م) وقيل سنة (١١٤هـ/ ٧٣٢م)[٢].

كان جرير غالباً ما يستهل قصائده بالغزل التقليدي حتى أن كانت قصائد مدح أو هجاء[٣].

وكان كثير الهجاء للفرزدق حتى أنه كان يساند الشعراء ممن يهجوهم الفرزدق ويناقضه، ومثال ذلك أعانته للأصم الباهلي في الرد على الفرزدق[٤] بعد هجاء الأخير له، فناقضه جرير في قصيدةٍ اخترنا منها هذه الأبيات[٥]:

لا تَفْخَر وأنْتَ مُجاشِعِيٌ		
أنا اِبْنُ الخالِدينَ وآل صَخرٍ		أحلاَنّي الفروعَ وفي الرّذوَابي
ويربوعُ هُم أخذوا قَديماً		عَليكَ مِنَ المكارمِ كُلَّ بَابِ
فلا تَفْخَر وأنْتَ مُجاشِعِيٌ		نَخيبُ القَلبِ مُنخرقُ الحِجَابِ
إذا عَدَّت مكارِمُها تَميمٌ		فَخَرت بمِرجَلٍ وبِعَقرِ نابِ
وسَيَفُ أبي الفَرزدقِ قَدْ عَلمْتُمْ		قَدومُ غَيرُ ثابِتةِ النِصَابِ
كفَينا يَومَ ذِي نَجبٍ وَعُذتُمْ		بسعدٍ يَومَ وارِدةَ الكِلابِ

كان جرير مولعاً بالهجاء خصوصاً للفرزدق حتى أن قصيدته في رثاء زوجته خالدة أم حزرة كانت مقدمة لهجاء الفرزدق، وكان مطلعها:[١]

---

[١]جرير، ديوان جرير: ص٥.

[٢]المرزباني، معجم الشعراء: ص٤٦٦.

[٣]جرير، ديوان جرير: ص٦.

[٤]م.ن: ص٢٨- ٣٢.

[٥]م.ن: ص٣٠.

لوى الحَياءُ لعَادَني استعبارُ		ولزرتُ قَبْرَكِ والحَبيبُ يزارُ
ولقد نَظَرتُ ومَا تَمتُّع نَظرةٍ		في اللحدِ حَيثُ تَمكَن المْحَفارُ
فَجزاكِ ربُّك في عَشيرِك نَظْرةً		وسَقى صَداك مُجَلجِلٌ مِدْرَارُ
ولّهت قَلبي، إذ عَلَتني كَبْرَةٌ		وَذَووُ التمائِم مِنْ بنيكِ صِغارُ
أرعى النُجومَ وَقَدْ مضَت غوريةً		عُصَبُ النجومِ كأنَّهنَ صِوارُ

وبعد هذه المقدمة في رثاء زوجته وفي القصيدة ذاتها يتحول جرير إلى هجـاء غريمه الفرزدق بقوله:[٢]

إنَ الفَرزدقَ لَنْ يزاولَ لُؤمَهُ		حَتى يَـزولَ عَـنِ الطَريـقِ صِرارُ
فِيمَ المِراءُ، وقَدْ سَبقْتَ مُجاشِعاً		سَبقاً تَقطَعَ دوُنُه الأبصَارُ

ولجرير قصائد كثيرة في المدح أشهرها ما قاله في الخلفاء الأمويين إذ اخترنـا هذا الأبيات من قصيدة مدح فيها الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ) ومما جاء فيها:

أَلَسْتمُ خيرَ من ركِبَ المَطايا		وأنْدَى العَالمِين بُطُونَ راحِ
وَقَوم قَدْ سَمَوتَ لَهُمْ فَدانوا		بِدُهْم في مُلَمْلَمهِ رِدَاحِ
أبَحْتَ حمىَ تِهامَةَ قَبل نَجدٍ		وَما شيءٌ حَميتَ بِمُسْتَباحِ
لَكُمْ شُمُّ الجِبالُ مِنَ الرَواسي		وَأعظَمُ سيلِ مُعْتَلِجِ البِطاحِ
دَعوتَ المُلحِدِينَ أبا خُبَيبٍ		جِماحـاً هـل شُـفيتَ مِـنَ الجِماحِ[٣]

---

[١] م.ن: ص١٥٤.

[٢] م.ن: ص١٥٧.

[٣] م.ن: ص٧٧- ٧٨.

أخيراً نورد بعض الأبيات من قصيدةٍ لجرير يرثي فيها الفرزدق جاء فيها:

لَعَمري لقَدَ أشْجَى تَميماً وهَدَها		علَى نَكبَـاتِ الـدّهرِ مَـوتُ الفَرزدقِ
عَشِيةَ راحُوا للِفراقِ بِنَعشهِ		إلى جَدَثٍ فـي هـوةِ الأرضِ مُعَمقِ
لقد غَادروا في اللَّحدِ مَنْ كَـان يَنتمي		إلى كُلِ نجمٍ في السَماءِ مُحَلقِ
ثَوىَ حاملُ الاثْقَالِ عَنْ كلِ مُغَرمٍ		وَدامغٌ شيطانِ الغشوم السَّمَلقِ
عمادُ تَميم كلُها ولِسانَها		وناطِقُها البذَّاخ في كل مُنْطَقِ
فَمَنْ لِذوَي الأرْحَامِ بَعَـد أبـن غَالبٍ		لجارٍ وعـانٍ فـي السلاسـلِ مُوثقِ
تَفَتحُ أبوابُ الملوكِ لوجهِهِ		بِغيرِ حجابٍ دُونَهُ أو تَملُّقِ
لَتبكِ عَليهِ الأنسُ والجِنُ إذ ثَوى		فَتى مُضَرِ فـي كُـلِ غَـرْبٍ ومشرقِ
فتىً عاشَ يَبني المَجْـدَ تِسـعينَ حجَّةً		وَكانَ إلى الخيراتِ والَمجـدِ يَرتَقي
فَما مَاتَ حَتى لَمْ يُخلِّفْ وَراءَهُ		بِحيّـةِ وادٍ صَـولَةً غَيـرَ مُصْعَقِ[١]

جـ- البعيث: واسمه خداش بن بشر من بني مجاشع بن دارم[٢] سـمي بعيثـاً شعرٍ قاله:

---

[١]جرير، ديوان جرير: ص٣٢٣. (هذه الأبيات هي نهاية القصيدة).

[٢]الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٣؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩.

أُمرَّتْ حِبَالٌ كُلَّ مِرَّتِها تَزرا[1]		تَبَعثَّ منَّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما

أما ابن قتيبة فقد ذكر بيت شعر غير هذا فقال سمي لبيت شعر قاله:

أُمِـــرَتْ قُـــوايَ واســـتمرَ عزيمي[2]		تَبَعثَّ منَّي ما تَبَعَّثَ بَعْدَما

كان البعيث شاعراً عظيم الكلام جميل اللفظ، بيـد أن جريـراً غلبـه فخمـل البعيث[3].

ذكر أنه كان أخطب الناس في بني تميم (كان شاعراً خطيباً)[4].

د - سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي[5]: هو القائل

هو القائل:

مَتى أضعُ العمامةَ تعَرفوني[6]		أنا ابْنُ جَلا وطلاعُ الثنايا

والذي تمثل به الحجاج عندما قدم العراق سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م).

هـ- العجاج: وأسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد منـاة بـن تميم[7]، يكنى أبا الشعثاء، عرف بالعجاج الراجز لبيت قاله[8]: •حتى يعجَ ثخنـاً مـن عَجْعَجَا هو وولده رؤبة شاعران مشهوران[9]، وذكر أن العجاج ورؤبة بن العجاج هما من الطبقة التاسعة، وأن اشتغالهم بالرجز هو ما دفع ابن سلام الجمحي إلى تأخيرهمـا،

---

[1] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٣.

[2] ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩.

[3] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٣٥.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٢٩؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ٧: ص٣٢٢٠- ٣٢٢١.

[5] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، السفر الثاني: ص٥٧١؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٢٥٢.

[6] ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ٢: ص٢٤٣؛ ابن حجر، الإصابة، جـ٣: ص٢٥٢.

[7] العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد (ت هـ)، ديوان العجاج (رواية عبد الملـك بـن قريـب الاصـمعي وشرحه)، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، (دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٧١)، جـ١: ص١.

[8] م.ن، جـ١: ص٢.

[9] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢: ص٣٠٣.

ذلك لأن (الرجز عند العلماء دون القصيد)[1]، عاش العجاج حتى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان واخترنا من ديوانه هذه الأبيات:

الحمدُ للهِ الذي استَقَّلتْ		بإذنهِ السماءُ واطمأنَتِ
بإذنهِ الأرضُ وما تَعتتَ		وَحَى لها القَرارُ فأستَقَرتِ
وشدَّها بالراسياتِ الثُبَّتِ		رَبُ البِلادِ والعبادِ القُنَتِ
والجاعِلَ الغيثَ غياثَ المسنِتِ		والجَامعُ الناسَ ليومِ الموقِتِ
بَعد المماتِ وهو مُحيي الموتِ		يومَ تَرى النُفُوسُ ما أعَّدتِ
مِنْ نُزُلٍ إذا الأمورُ غَبَّتِ		مِنْ سَعْيِ دُنْيَا طَاَل ما قَد مدتِ
حتىَ انْقَضَى قَضاؤُها فادتِ		إلى الإلهِ خَلْقَهُ إذْ طَمَّتِ[2]

وغير هؤلاء الكثير من شعراء تميم البارزين كـ (مالك بن الريب المازني وغيره إذ تعد قبيلة تميم من أولى القبائل في مجال الشعر، فمنها فحلى شعراء العرب جرير والفرزدق ومن الطبقة الأولى في الإسلام ومن شعراء تميم أيضاً المغيرة بن جبناء[3] أبرز شعراء خراسان، ومنهم حاجب بن ذبيان المازني التميمي من شعراء خراسان[4]، أشهر ما عرف عنه مدحه للمهلب، إذ أنشد للأخير قصيدة كان مطلعها:

إليكَ امتطيتُ العيس تسعينَ ليلةً		أرجى ندى كفيكَ يا أبنَ المُهلبِ[5]

[1]أحمد كمال زكي، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط١، (دمشق، مطابع دار الفكر، ١٩٦١م): ص٢٧٤.

[2]العجاج، ديوان العجاج، جـ١: ص٤٠٨- ٤١١.

[3]ابن دريد، الاشتقاق، جـ١: ص٢٢٠؛ حسين عطوان، الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، ط١، (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م): ص٢٩٠.

[4]ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص٢١١؛ عطوان، الشعر العربي بخراسان: ص٣٠٧؛ النعمان القاضي، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، (القاهرة، دار المعارف، د-ت): ص٧٣٦.

[5]القاضي، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي: ص٧٣٦.

ولكثرة شعراء هذه القبيلة ارتأينا الاكتفاء بما ذكرنا إذ يطــول المقــام لــذكرهم جميعاً.

٢ - النحو

النحو: لغة: ((هو إعراب الكلام العربي))[١]. أما اصطلاحاً فهو علم يــتم مــن خلاله معرفة أحوال التراكيب العربية من بناء وإعراب وغيرها[٢].

حافظ العرب في جزيرتهم العربية قبل الإسلام على لسانهم العربي على أســاس قواعد للغتهم العربية، دون أن يعرفوا أن هناك قواعد لهذه اللغة[٣].

أما إسهامات تميم في هذا الجانب من جوانب الحركة الفكرية فإن المصــادر لا تشير إلى من برز منهم في هذا المجال إلا ما ندر ويرجع ذلك لسببين الأول: هــو أن النحو ليس كالشعر لصعوبة تناقله بين الناس. والثاني ما أشار إليه بعض المحــدثين[٤] من أن الحركة الثقافية في العصر الأموي لم تخلف آثاراً يمكن الاعتماد عليها لمعرفــة وفهم تطور الحركة الفكرية في العصر المذكور، لذلك كان لسهولة تناقل الشعر الأثــر الكبير في أن معظم الشعراء في العصر الأموي قد وصل إلينا ما يعرف بهم مقارنة مع علماء النحو إذ كانت المعلومات عنهم مقتضية.

رغم ذلك فقد أشارت المصادر إلى مشاهير هذا العلم من علوم العربية وأبــرز من ذكرتهم هذه المصادر من بني تميم هو: عمرو بن العلاء المازني التميمــي الــذي

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، جــ١٥: ص٣٠٩؛ الرازي، مختار الصحاح: ص٢٧١.

[٢] الجرجاني، التعريفات: ص٣٠٨؛ المناوي، التعاريف: ص٦٩٣.

[٣] لبيد وآخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي: ص٣٢٧.

[٤] فيليب حتي وآخرون، تاريخ العرب مطول: ص٣٢٠.

عرف عنه أنه كان عالماً بالنحو، بارعاً في الشعر، حافظاً لأيـــام العـــرب وتـــاريخهم وملاحمهم فضلاً عن علمه بالقرآن[١].

أما الذهبي[٢] فقد ذكر أن عمرو بن العلاء اشتهر بالنحو، وهـــو قـــارئ أهـــل البصرة وأمامها.

وهناك بعض المصادر ترجموا لأبي عمرو بن العلاء المازني وأكدوا أن الأخير كان أعلم أهل البصرة في النحو، وجعلاه في الطبقة الرابعة مع الإمام علي (رضي الله عنه)[٣]، وذكر الأصمعي أن عمرو بن العلاء قال: ((لقد علمت من النحو ما لم يعلمـــه الأعمش، وما لو كتب لما استطاع أن يحمله))[٤] فضلاً عن أن الاصمعي سأل المازني (أبا عمرو) عن ألف مسألة فأجابه عنها بألف حجة[٥].

ثم أخوه سفيان بن العلاء واحد من النحويين وأصحاب الغريب والرواة تـــوفى سنة (١٦٥هـ/٧٨١م) ورغم أن وفاته في زمن العباسيين إلا أن الجزء الأعظـــم مـــن

---

[١]أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبـــو الفضـــل إبراهيم، ط١، (القاهرة، د-م، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، ص٢٨؛ أبو الفرج محمد بن إســـحاق بـــن النـــديم (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، (بيروت دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): ص٤٢؛ ابن خلكان، وفيـــات الأعيـــان، جـ٣: ص٤٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النـــبلاء، جـــ٦: ص٤٠٧- ٤٠٨؛ صـــديق بـــن حســـن القنـــوجي (١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكـــار، (بيـــروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، جـ٣: ص٣٨.

[٢]معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٠.

[٣]جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمـــد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م)، جـ٤: ص١٢٥؛ ابن خلكان، وفيـــات الأعيـــان، جـ٣: ص٤٦٦.

[٤]القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، جـ٤: ص١٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٣: ص٤٦٦؛ كانت وفاة أبا عمرو بن العلاء سنة ١٥٤هـ (ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص٣٤؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ١: ص١٠٥).

[٥]القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، جـ٤: ص١٢٧.

حياته كان في زمن الأمويين وعلى هذا فإن إسهامه في مجال النحو كان عظيم خـلال العصرين (الأموي- والعباسي).

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة الثقافية في العصر الأموي لم تترك لنـا آثـاراً كافية، نعتمد عليها لفهم الحركة الفكرية في العصر المذكور وتقديرها حق قدرها[١].

٣ - الخطابة

((الخطبة مصدر الخطيب، وخَطَب الخاطِبَ على المنبـر، واخْتَطَـب يَخطُـب خَطَابه واسم الكلام الخطبة، ...، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المُسَجَّع))[٢].

كان اهتمام العرب بالخطابة قديماً سبق الإسلام فقد روت المصادر إن للعـرب قبل الإسلام خطباء مشهورين[٣].

تميزت تميم إلى جانب قبيلة أياد في الخطابة تميزاً ملحوظاً لم يكن لغيرهما من القبائل، إذ روى الجاحظ ذلك بالقول ((لأياد وتميم في الخطب خصلة ليست لأحد مـن العرب))[٤].

تطورت الخطابة خلال عصر الرسالة والخلافة الراشدة تطوراً ملحوظاً، غير أن الذروة في تطورها والاهتمام بها كان في العصر الأموي إذ ظهرت الأحزاب السياسية والتكتلات القبلية ونشبت العصبيات فكانت الخطابة الوسيلة الأبـرز التـي اسـتخدمها الخطباء في إيصال أهدافهم ومساعيهم إلى مؤيديهم، سواء كـانوا مـوالين للخلافـة أم معارضين لها، مبينين لهم مواقفهم، ومن أشهر خطباء العصر الأموي من تميم قَطَـري

---

[١] حتي، تاريخ العرب مطول: ص٣٢٠.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، جـ١: ص٣٦١.

[٣] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣٤٨.

[٤] م.ن، جـ١: ص٥٢.

بن الفجاءة[١]، وهو من الخوارج الذي ذكره ابن خلكان بقوله (قَطَري من المعدودين من خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة)[٢].

والاحنف بن قيس التميمي كان واحداً من أبرز خطباء تميم وأشهرهم وذا مقام محمود عند الخلفاء[٣].

كان العصر الأموي قد شهد اهتمام الخلفاء بالخطابة من خلال تقريب الخطباء إلى مجالسهم[٤]، ومن خطباء تميم المشهورين خالد بن صفوان المنقيري البصري كان أحد فصحاء العرب، خطيباً بليغاً راوية للأخبار[٥]، روي أنه كان يوماً في مجلس هشام بن عبد الملك وعنده جرير والفرزدق والأخطل فقال لخالد بن صفوان، صفهم لي فوصفهم وصفاً أغنى السامعين عن سؤال غيره فقام إليه مسلمة بن عبد الملك وقال: ((ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين، وأشهد أنك أحسنهم وصفاً والينهم عطفاً وأعفهم مقالاً وأكرمهم فعالاً))[٦]، أما الجاحظ فقد ذكر أن خالداً كان خطيباً جيد الخطب[٧]، وكان إلى جانبه شبيب بن شيبة الذي روى الجاحظ أن الحال بينهما كانت تدعو إلى المحاسدة والمفارقة والمنافسة فكان يقال: ((لولا إنهما أحكم تميم لتباينا تباين الأسد والنُّمُر))[٨].

---

[١] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣٤١- ٣٤٢؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ٢: ص٢٥٠- ٢٥١؛ الاصفهاني، الأغاني، جـ٥: ص٢٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٩٤.

[٢] ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤: ص٩٤.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٧: ص٩٤؛ الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٢: ص١٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤: ص٨٩.

[٤] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣٤٦- ٣٦٢.

[٥] ياقوت، معجم الأدباء (المعروف إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (القاهرة، مطبعة هندية، ١٩٢٧م)، جـ٤: ص١٦٠.

[٦] ياقوت، معجم الأدباء، جـ٤: ص١٦٠.

[٧] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣١٧.

[٨] م.ن، جـ١: ص٤٧.

فضلاً عن كل ما تقدم من ذكر لخطباء تميم فقد كان سابقهم في ذلك كلــه هــو عطارد بن حاجب بن زرارة الذي كان خطيباً لبني تميم لدى الرسول (صلى الله عليــه وسلم)[١].

٤ - الرواية التاريخية:

اهتم العرب بالتاريخ اهتماماً كبيراً إذ كان ينقل قــديماً علـــى شــكل روايــات وقصص عن العرب وأيامهم وأنسابهم، غير أنه كانت معلومات متفرقة تحتاج إلى الربط رغم أنها كانت تحوي جزء كبيراً من مقومات الرواية الصحيحة ومنها احتواؤها علـــى بعض الحقائق التاريخية[٢].

ومن ابرز العوامل التي أسهمت في دعم الدراسة التاريخية هي (القرآن الكــريم والذي دفع إلى محاولة معرفة معلومات تاريخية قديمة يتم من خلالها تفسير أخبار الأمم السابقة[٣]، ثم الحديث الشريف وتمييز الصحيح والموضوع من خلال دراسة المحدثين، ثم الاهتمام بدراسة الأنساب خاصة بعد إنشاء الدواوين من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٤].

فضلاً عن اهتمام الخلفاء الأمويين بدراسة التاريخ وتدوينه، وكان أولهم الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي قرب الخطباء إليه[٥].

ومن مشاهير الرواية التاريخية وهب بن منبه[١]، أما إسهام تميم فتجلى في هــذا المجال من خلال كتب التاريخ التي روت عن رجال من بني تميم كان من بينهم:

---

[١] م.ن، جـــ١: ص٣٢٨.

[٢] عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت، المطبعــة الكاثوليكيــة، ١٩٦٠م): ص١٦-١٧.

[٣] م.ن: ص١٨.

[٤] الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ: ص١٩.

[٥] الجاحظ، البيان والتبيين، جـــ١: ص١٢٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ص٥٣٤.

حاجب بن خليف البرجمي الذي نقل قول الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧- ٧١٩م) وهو يخطب الناس فقال في خطبته: ((إلا أن ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين، نأخذ به وننتهي إليه وما سن سواهما فأنا نرجئه))[٢].

كذلك يونس بن عبد الله التميمي الذي روى ما كتب بين الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) وبين رجلٍ من أهل الكوفة حول بعض الأموال، فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بتوزيعها بين أهل الكوفة[٣].

وأبو بكر بن الحكم من بني أسيد بن عمرو بن تميم كان رواية وشاعراً ونساباً، حسن المنطق واللسان يقول فيه رؤبة بن العجاج

لقد خَشيتُ أن تكونَ ساحراً		راويةً مراً ومراً شاعراً[٤]

وإلى جانب الرواية التاريخية فقد تميزت تميم واشتهرت بمعرفة الأنساب وضبطها وكان أشهرهم الحنتف بن يزيد بن جعونة من بني العنبر من تميم زمن عبد الله بن عامر[٥].

فضلاً عن عبد الله والعباس أبنا رؤبة بن العجاج فالعباس كان عالماً ناسباً راوياً وعبد الله الذي يكنى أبا لشعثاء كان راجزاً ناسباً أديباً[٦].

٥- إسهامهم في العلوم الأخرى

---

[١] مصطفى عبد الله الحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (استانبول، مطبعة وكالة المعارف، ١٩٤١م)، جـ٢: ص١٧٤٧.

[٢] الاصبهاني، حلية الأولياء، جـ٥: ص٢٩٨.

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥: ص٣٧٥.

[٤] الجاحظ، البيان والتبيين، جـ١: ص٣١٩.

[٥] م.ن، جـ١: ص٣١٨.

[٦] م.ن، جـ١: ص٣٥٦.

أما بقية العلوم من علوم عقلية وغيرها، وما يدخل ضمن إطارها من علم الطب والكيمياء والفلسفة فإن المصادر لا تشير إلى مساهمة تميم في هذه المجالات إلا بشكل مقتضب، ليس لأن تميماً لم تكن لها مشاركة في هذه العلوم بل لأن المصادر لا تذكر كل من برع في هذا المجال، مركزة على الأبرز منهم لذلك كانت الإشارات عنهم في العلوم العقلية محدودة ومقتضية خلال العصر الأموي.

فضلاً عن أن هذه العلوم لم تأخذ صورتها كاملة إلا بعد نهاية القرن الأول الهجري وبلغت الذروة في نهاية القرن الثاني وما تلاه.

وممن برز من تميم في هذا المجال وأوردته المصادر.

- ابن أبي رمثة التميمي كان طبيباً في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عمل في الجراحة وكان قد رأى الخاتم بين كتفي الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال للنبي دعني أعالجه فرد عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((أنت رفيق والطبيب الله))[1].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التميميين برعوا في العلوم الدينية فكانوا قرائاً ومفسرين ورواة حديث وفقهاء فضلاً عن نبوغهم في الشعر إذ كان منهم أشعر شعراء الإسلام جرير والفرزدق.

---

[1] أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م)، ص٥٧- ٥٨.

Abstract

This study is about the subject of a Tameem tribe and its Role during the Amawid Age. The study of clans took a large interest by researchers as one of the basic subjects by which one can know the social circumstances in any age especially in the Amawid Age which is considered the age of tribal fanatism, and the emergence of parties and political blocs, especially that Tameem is the backbone of Mudhar.

This thesis is divided into four chapters. Chapter One deals with the general conditions of Tameem tribe before the Amawid Age. Chapter Two is about the attitudes of this tribe to wards the political events in the above-mentioned age. While chapter Three studies tribe's contribution in the operations of conquests and liberation. Chapter Four focuses on Tameem tribe's contribution in the administrative and intellectual aspects in the Amawid Age.

The most prominent conclusions are as follows:

- Tameem is one the Arab – Adnani tribes that have great position and large number Linguistically, it means the strong.
- Before Islamic itsd religions varied among paganism, Christianity and Magianism.
- By 9 A.H. it entered Islamic, some of its members apostatized by the death of the prophet (may God's prayers and peace be upon him), others fought the apostatizers.
- A large number of them traveled to Basra and Kufa after the populating resulted from concurring Iraq.
- Number of them stayed netural in the Jamal Battle, most of them was on the side of the Caliph Ali in Siffeen Battle.

- The didn’t oppose the caliphate of Mo’awya but their participation in the movement of the dissidents was large; the most prominent chivies of those groups of Tameem, especially the Azariqa.

- The tribe stood against the movement of Hijr Bin Adey, it didn’t oppose publicly the hiring of Yezid Bin Mo’away the caliphate.

- Its positions distributed between supporters of Hussein and opponents of him, while it rejected Al-Mukhtar movement from the beginning they participated to a large extent in the movement of Ibn Al-Ash’ari.

- It contributed in mudering Qutaiba after he had toppled down the caliph Suleiman Bin Abdul-Malik.

- It rejected the movement of Yezid Bin Al-Muhalab, its loyalty distributed between Al-Harith Bin Sareeh and the Wali of Khurassan Asad Bin Abdullah Al-Kasri. The same is true with regard to the Abbasid Invitation: its attitudes varied; some of them inclined to the Abbasid supporters, some stayed neutral, and others opposed this invitation.

- In the operations of conquest, especially in Khurassan and beyond the river, they concurred Kabul and Pikend. Their role was remarkable in concurring Bukhara, the Battle of Junaid and So on.

As regards the administrative aspect, they contained Walis, judges, police, Mutawali, etc.

While from the intellectual aspect, they were competent in the religious and Arabic sciences. Among them were the reciters, commentators, Hadeeth narrators and jurisprudence as well as the greatest poets; Jareer and Farazdaq.

Tameem Tribe

And Its Role During

The Amawid Age

(41-132 A.H. / 661-749 A.C)

A Thesis
Submitted To The Council Of The College Of Arts
University Of Baghdad Partial Fulfillment
To The Requirements Of The Degree Of M.A
In Islamic History

By:
Naseer Bahjat Fadhil Al-Jubouri

Supervised by:
Dr. Nafi' Tawfiq Aboud Al-Tikreeti

2003 A.C ***1424 A.H.***

المصادر الأولية

v القرآن الكريم

§ الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م).

١.المستطرف في كل فن مستطرق (القاهرة، د.م، ١٣٦٨هـ).

§ ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

٢.شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩- ١٩٦٣م)

§ أبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

٣. الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م).

٤.أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).

٥.اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس، (بغداد، مكتبة المثنى، د-ت).

§ ابن أعثم الكوفي: أحمد بن عثمان (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)

٦.الفتوح، (حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٠م).

§ ابن بكار الزبير بن عبد الله بن مصعب بن ثابت (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

٧.جمهرة نسب قريش، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ).

§ ابن تغري بردي؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تعري بردى الاتابكي (ت ٨٧٤هـ- ١٤٦٩م).

٨.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م).

§ ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)

٩. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستر أسر، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٢م).

§ ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م).

١٠. طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م).

§ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

١١.المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، (بيــروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

١٢.صفوة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

§ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

١٣. الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥م).

١٤. مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: فلابشهمر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٥٩م).

§ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

١٥. المحبر، (حيدر أباد الدكن، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١- ١٩٤٢م).

§ ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

١٦. الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجــاوي، (بيــروت، دار الجيــل، ١٩٩٢م).

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد البــاقي، ومحــب الــدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة ١٣٧٩هـ).

١٨. تهذيب التهذيب، (حيدر أباد الــدكن، مطبعــة مجلــس دائــرة المعــارف النظاميــة، ١٣٢٧هـ).

١٩. لسان الميزان، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م).

§ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ- ١٠٦٣م)

٢٠. جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هــارون، (القــاهرة، دار المعــارف، ١٩٦٢م).

§ ابن خرداذبة، أبي القاسم عبد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)

٢١. المسالك والممالك، تحقيق دي جوب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م).

§ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٢٢. تاريخ ابن خلدون (المسمى كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجــم والبربر)، (بيروت، مؤسسة الأعلملي للمطبوعات،١٩٧١م).

§ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٢٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبــاس، (بيــروت، دار الثقافــة، ١٩٦٨م).

§ ابن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)

٢٤. الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ١٩٨٢م).

٢٥. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (النجف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٧م).

§ ابن دريد؛ أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

٢٦. الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨م).

٢٧. - جمهرة اللغة، (بيروت، دار صادر، د-ت).

§ ابن رستة؛ أحمد بن عمر (٣٠٠هـ/ ٩١٣م)

٢٨. الأعلاق النفيسة، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م).

§ ابن زكريا: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)

٢٩. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ).

§ ابن سعد: محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م).

٣٠. الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، د-ت).

§ ابن سيار المنقيري: نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م)

٣١. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد، (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٢م).

§ ابن صلاح الشهرزوري: عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)

٣٢. علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (حلب، مطبعة الأصيل، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م).

§ ابن الطقطقى: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

٣٣. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، د-ت).

§ ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

٣٤. كتاب الأنباه على قبائل الرواة، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٥٠م).

§ ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)

٣٥. فتوح مصر وأخبارها، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٠م).

§ ابن عبد ربة: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)

٣٦. العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، (بيروت، دار الفكر للطباعة، د-ت).

§ ابن العبري: غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون الطيب الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

٣٧. تاريخ مختصر الدول، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٨٩٠م).

§ ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م).

§ ابن العماد الحنبلي؛ أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت).

§ ابن قانع: أبو الحسين عبد الباقي (ت ٣٥١هـ/ ٩٦٢م)

٤٠. معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ).

§ ابن قتيبة الدنيوري: عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

٤١. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب العربية، ١٩٦٠م).

٤٢. الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تحقيق مفيد قميحه، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

٤٣. الإمامة والسياسة منسوب (لابن قتيبة) والمعروف (تاريخ الخلفاء) ط١، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٧م).

٤٤. عيون الأخبار، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، د-ت).

§ ابن الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)

٤٥. مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: د.مصطفى جواد، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م).

§ ابن كثير، أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ/، ١٣٧٢م).

٤٦. البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعارف، د-ت).

٤٧. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ).

§ ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)

٤٨. جمهرة النسب (رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق: د.ناجي حسن، ط١، (بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٦م).

٤٩. الأصنام، تحقيق: محمد زكي باشا، ط٢، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٢٤م).

§ ابن المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)

٥٠. تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).

§ ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

٥١. لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د-ت).

§ ابن نباتة المصري، جمال الدين محمد بن محمد (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).

٥٢. سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون، ط١، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٧م).

§ ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

٥٣. الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

§ ابن هشام: عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)

٥٤. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وآخرون، ١٩٥٥م).

§ أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م).

٥٥. ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).

§ أبو حنيفة الدنيوري: أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

٥٦. الأخبار الطوال، تحقيق: فلاديمير جرجاس، ط١، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٨م).

§ أبو داود: سليمان بن الاشعث (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)

٥٧. - سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت، دار الفكر، د-ت).

§ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٩م)

٥٨. الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهر، ١٩٦٨م).

§ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)

٥٩. نقائض جرير والفرزدق، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٧م).

§ أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٦٠. المختصر في أخبار البشر، (بيروت، دار الطباعة العربية، ١٩٥٦م).

§ أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م).

٦١. الخراج، ط٢، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٥٢هـ).

§ الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)

٦٢. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، (بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م).

§ الاسفرائيني: أبو المظفر طاهر بن محمد (ت ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)

٦٣. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، (بغداد، مكتبة المثنى،١٩٥٥م).

§ الاشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (ت ٣٣٠هـ/ ٩٤١م)

٦٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح ريتر (استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٢٩م).

§ الاصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

٦٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

§ الاصبهاني: أحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)،

٦٦. رجال مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٩هـ).

§ الاصطخري: إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

٦٧. المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦١م).

§ الاصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)

٦٨. الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م).

§ الآواني: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

٦٩. سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط٢، (بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

§ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٧٠. ١. صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح المختصر)، تحقيق: مصطفى أديب البغا، (بيروت، دار أبن كثير، ١٩٨٧م).

٧١. ٢. التاريخ الكبير، ط٢، (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩١م).

§ البخاري: أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)

٧٢. رجال صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

§ البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٢٧م).

٧٣. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق لجنة إحياء التراث، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٧م).

§ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٧٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط١، (القاهرة، ١٩٤٥م)، طبعة أخرى (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

§ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٧٥. فتوح البلدان، ط١، (القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٩٠١م).

٧٦. أنساب الأشراف، (بيروت، د-م، ١٩٧٤م).

§ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)

٧٧. سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م).

§ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

٧٨. لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الأبياري، وحسن كامل، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د-ت).

§ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).

٧٩. الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، (القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م).

٨٠. البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٤٨م).

§ الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن (١٢٣٧هـ/ ١٨١٢م)

٨١. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (بيروت، دار الجيل، د-ت).

§ الجرجاني: علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)

٨٢. التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

§ الجمحي: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م)

٨٣. طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، (جدة، دار المدني، ١٩٥٢م).

§ الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م).

٨٤. الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م).

§ حاجي خليفة: مصطفى عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م).

٨٥. - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (استانبول، مطبعة وكالة المعارف، ١٩٤١م).

§ الخطفي، جرير بن عطية (ت ١١٤هـ/ ٧٣٢م)

٨٦. ديوان جرير، (بيروت، دار صادر للطباعة، ١٩٦٠م).

§ الداوودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م).

٨٧. - طبقات المفسرين، مراجعة لجنة من العلماء (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).

§ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٨٨. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

٨٩. العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٤٨م).

٩٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ).

٩١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م).
٩٢. الكاشف، تحقيق: محمد عوامة، (جدة، دار القبة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢م).
٩٣. دول الإسلام، ط٢، حيدر أباد الدكن، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية؛ ١٣٦٤هـ).
§ الرازي: محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م).
٩٤. مختار الصحاح، تحقيق محمد خاطر، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٥م).
§ الربعي: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر (ت ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)
٩٥. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٠هـ).
§ الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ/١٠٠٦م)
٩٦. - طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (القاهرة ١٩٥٤م).
§ الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ/ ١٣٩١م)
٩٧. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م).
§ زهير بن أبي سلمى: (ت ١٣ق هـ/٦٠٩م).
٩٨. شرح ديوان زهير، جمعه: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤م).
§ السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)
٩٩. الأنساب، ط١، (حيدر أباد الدكن، ١٩٨١م).
ط٢، (حيدر أياد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣م).
§ السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)
١٠٠. - تاريخ جرجان أو (كتاب معرفة علماء أهل جرجان)، (حيدر أياد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٠م).
§ السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)
١٠١. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، د-ت).
§ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)
١٠٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، (القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٧٢م).
١٠٣. الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة، مطبعة حجازي، د-ت).

١٠٤. طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)

١٠٥. طبقات الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

§ الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

١٠٦. الملل والنحل، تحقيق: محمد بن فتح، ط٢، (القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٤٨م).

§ الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/ ١١٧٩م)

١٠٧. ١. طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، (بيروت، دار القلم، د-ت).

١٠٨. ٢. المهذب من فقه الإمام الشافعي، (بيروت، دار الفكر، د-ت).

§ الصنعاني: محمد بن إسماعيل (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

١٠٩. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٩هـ).

§ طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)

١١٠. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، د-ت).

§ الطبري: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)

١١١. الرياض النظرة في مناقب العشرة، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، (بيروت، دار الضرب الإسلامي، ١٩٩٦م).

§ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

١١٢. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠- ١٩٦٩م).

١١٣. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ).

§ العجاج: عبد الله بن رؤبة بن لبيد

١١٤. ديوان العجاج (رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي وشرحها تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، (دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٧١م).

§ الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)

١١٥. المستصفى من علم الأصول، ط١، (القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٢٢هـ).

§ الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٢هـ/ ٧٣٠م)

١١٦. شرح ديوان الفرزدق، تعليق عبد الله إسماعيل الصاوي، ط١، (القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦م).

§ قدامة: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧/ ٩٤٨م)

١١٧. الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: د. محمد حسين الزبيدي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م).

§ القفطي، جمال الدين بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

١١٨. أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م).

§ القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

١١٩. صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

§ القيسراني: محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

١٢٠. تذكرة الحفاظ، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، (الرياض، دار الصميعي، ١٤١٥هـ).

§ الكتبي: محمد بن شاكر (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

١٢١. فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، د-ت).

§ الكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعد (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)

١٢٢. ذيل كتاب شرح المواقف، تحقيق: سليمة عبد الرسول، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠م).

§ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

١٢٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق خالد رشيد الجميلي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٩م).

§ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)

١٢٤. ١. الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: تغاريد بيضون، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

١٢٥. ٢. نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٦م).

§ المراكشي: عبد الواحد (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)

١٢٦. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، (القاهرة، د-م، ١٩٦٣م).

§ المرزباني: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

١٢٧. معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).

§ المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

١٢٨. ١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٨م).

طبعة أخرى (بيروت، المكتبة الإسلامية، د-ت).

١٢٩. ٢. التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٣٨م).

§ مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م)

١٣٠. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت).

١٣١. الكنى والأسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ).

§ المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)

١٣٢. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م).

§ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥/ ٩٦٥م)

١٣٣. البدء والتاريخ، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د-ت)

§ الملطي: أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)

١٣٤. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: س. ديدرينخ، (استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٦م).

§ المناوي: محمد عبد الرؤوف (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)

١٣٥. التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ).

§ النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م)

١٣٦. تاريخ بخارى، تحقيق: د. أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله الطرازي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م).

§ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)

١٣٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٩م).

§ الهمداني: أبو محمد حسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/ ٩٥٤م)

١٣٨. صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م)

طبعة ثانية تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٠م).

§ ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

١٣٩. معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الهندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د-ت).
١٤٠. المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: د. ناجي حسن، ط١، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م).
١٤١. معجم الأدباء، المعروف بـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١، (القاهرة، مطبعة هندية، ١٩٢٧م).
§ اليعقوبي: أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).
١٤٢. تاريخ اليعقوبي، (النجف، مطبعة الغرى، ١٣٥٨هـ).

المراجع

ابن بدران: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى الدمشقي الحنبلي
١٤٣. - تهذيب تاريخ ابن عساكر، (دمشق، مطبعة الترقي، د-ت).
أبن الغملاس
١٤٤. ولاة البصرة ومتسلموها (من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني)، (بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٦٢م).
إسماعيل: فاروق مصطفى
١٤٥. الوثنية، المفاهيم والممارسات، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د-ت).
الآلوسي: محمود شكري
١٤٦. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجت الأثري، ط٣، (القاهرة، مطابع دار الكتب، د-ت).
بارتولد:
١٤٧. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد سعيد سليمان، (مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م)
البستاني: بطرس
١٤٨. محيط المحيط، (بيروت، مكتبة لبنان للنشر، ١٧٨٠م).
بيضون: إبراهيم
١٤٩. ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م).
جاد المولى: محمد أحمد وآخرون
١٥٠. أيام العرب في الجاهلية، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د-ت).
حتي: فيليب وادورد جورجي وجبرائيل جبور

١٥١. تاريخ العرب مطول، ط٢ (١٩٥٣م)، طبعة أخــرى، ط ٥، (دار غنــدور للطباعــة والنشر، ١٩٧٤م).

حسن: حسين

١٥٢. أعلام تميم، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م).

حسن: ناجي

١٥٣. ثورة زيد بن علي، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م).

١٥٤. - القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، (بيروت، مطبعة منيمنة الحديثــة، ١٩٨٠م).

الحديثي: قحطان عبد الستار

١٥٥. أرباع خراسان الشهيرة، (البصرة، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠م).

الخربوطلي: علي حسني

١٥٦. الدولة العربية الإسلامية، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).

خليفات: عوض محمد

١٥٧. نشأة الحركة الأباضية، (عمان، مطابع دار الشعب، ١٩٧٨م).

الخيرو: رمزية عبد الوهاب

١٥٨. إدارة العراق في صدر الإسلام، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م).

دحلان: أحمد بن زيني

١٥٩. الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (القاهرة، مطبعة مصــطفى محمــد، ١٣٥٤هـ).

دراز: محمد عبد الله

١٦٠. الدين، (المطبعة العالمية، ١٩٥٢م).

دكسن: عبد الأمير

١٦١. الخلافة الأموية (٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م) دراسة سياسية، (بيروت، دار النهضــة العربية، ١٩٧٣م).

الدوري: عبد العزيز

١٦٢. بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠م).

رضا: أحمد

١٦٣. معجم متن اللغة، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨م).

زكي: أحمد كمال

١٦٤. الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط١، (دمشق، مطابع دار الفكر، ١٩٦١م).

سالم، سيد عبد العزيز

١٦٥. تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية)، (الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، د-ت).

ستشيجفسكا: يوجينا غيانة

١٦٦. تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعاتها، ط١، (بيروت، المطبعة التجارية، ١٩٦٦م).

سرور: محمد جمال الدين.

١٦٧. الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ط٥، (دار الفكر العربي، ١٩٧٥م).

شلبي: أحمد

١٦٨. التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٢، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦م).

الصالحي زاهدة سعيد، والعبود: نافع توفيق.

١٦٩. تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصر الأموي)، (الموصل، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م).

طه: عبد الواحد ذنون

١٧٠. العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ)، ط١، (الموصل، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥م).

العبود: نافع توفيق

١٧١. آل المهلب بن أبي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط١، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٩م).

عطوان: حسين

١٧٢. الشعر العربي بخراسان في العصر الأموي، ط١، (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م).

العقاد: عباس محمود

١٧٣. معاوية بن أبي سفيان في الميزان، ط٣، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦م).

علي: جواد

١٧٤. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م).

العلي: صالح أحمد

١٧٥. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٣م).

١٧٦. محاضرات في تاريخ العرب، ط١، (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، د-ت).

١٧٧. خطط البصرة، (بغداد، ١٩٥٢م).

عمارة: محمد

١٧٨. الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧م).

الفراجي: عدنان علي

١٧٩. حركات المعارضة للخلافة الأموية (٩٦- ١٠٥هـ)، (بغداد، مطبعة الإشعاع، د-ت).

فروخ: عمر

١٨٠. العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر المتوسط من الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، ط٢، (بيروت، منشورات المكتب التجاري، ١٩٦٦م).

فلهوزن: يوليوس

١٨١. الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٥٨م).

فوزي، فاروق عمر

١٨٢. - الثورة العباسية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)

١٨٣. - تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية، ١- ٩٠٦هـ/ ٦٢٢- ١٥٠٠م، ط٢، (بغداد، طبع الدار العربية، ١٩٥٨م)

فيصل: شكري

١٨٤. حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤م).

١٨٥. المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري (نشأتها مقوماتها، تطورها اللغوي والأدبي، (القاهرة، مطبعة دار الكتاب العربي، ١٩٥٢م).

القاسمي: محمد جمال

١٨٦. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق محمد بهجة البيطار، ط٢، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م)

القاضي: النعمان

١٨٧. الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠م)

القنوجي: صديق بن حسن

١٨٨. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م).

الكبيسي: عبد المجيد محمد صالح

١٨٩. عمر هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/٧٢٤- ٧٤٣م)، (بغداد، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧٥م).
كحالة: عمر رضا
١٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (دمشق، المكتبة الهاشمية، ١٩٤٩م).
كستر: م/جـ
١٩١. الحيرة ومكة وصلاتها بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م).
كمال: أحمد عادل
١٩٢. فتوح الشرق بعد القادسية، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م)
لسترنج: كي.
١٩٣. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٤م).
المطلبي: غالب فاضل
١٩٤. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م).
معروف: نايف محمود
١٩٥. الخوارج في العصر الأموي، ط١، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٧٧م).
ناجي: عبد الجبار
١٩٦. دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، (البصرة، جامعة البصرة، ١٩٨٦م).
النجم: عبد الرحمن عبد الكريم
١٩٧. البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، (بغداد، وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٣م).
النص: إحسان
١٩٨. العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، (بيروت، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣م).
اليوزبكي: توفيق سلطان
١٩٩. دراسات في النظم الإسلامية، ط٢، (جامعة الموصل، طبع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).

- الرسائل الجامعية

الجبوري: إبراهيم محمد علي

٢٠٠. التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وعصر الرسالة، رسالة دكتوراه، (جامعة الموصل- كلية الآداب، ١٩٩٠م).

السلطاني: غانم هاشم

٢٠١. قتيبة بن مسلم الباهلي ودوره في حروب خراسان (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥- ٧١٤م) رسالة ماجستير (كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٥م).

العباسي: عاصم إسماعيل كنعان

٢٠٢. الخلافة الأموية (٤١- ٦٠هـ/٦٦١- ٦٧٩م) دراسة في الأحوال السياسية والإدارية والمالية، رسالة دكتوراه (كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٩٥م).

عبد الله: جهاد عزت

٢٠٣. دور العرب الحضاري في سمرقند من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه، (كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٥م).

عبد الله: نذير صبار

٢٠٤. إسكان القبائل العربية في العصر الأموي (٤١- ١٣٢هـ) رسالة ماجستير (كلية الآداب- جامعة بغداد- ١٩٩٨م).

العزاوي: أسماء عبد الله غني

٢٠٥. نشاط الخوارج في البصرة والأحواز خلال القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، (كلية الآداب- جامعة بغداد- ٢٠٠١م).

والي: زهرة كوكز

٢٠٦. الاحنف بن قيس التميمي، سيرته ودوره في السياسة الأموية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩٠م).

البحوث والمقالات

التكريتي: بهجت كامل

٢٠٧. "تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الإسلام"، مجلة الخليج العربي، العدد التاسع، (جامعة البصرة، ١٩٧٨م).

خورشيد، إبراهيم زكي وآخرون

٢٠٨. "مادة تميم"، دائرة المعارف الإسلامية (القاهرة، دار الشعب، د.ت).

العبيدي: عبد الجبار

٢٠٩. "قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام"، حوليات كليـــة الآداب، الرســـالة الســـابعة والثلاثون، الحولية السابعة، (جامعة البصرة، ١٩٨٦م).

المشهداني: محمد جاسم حمادي.

٢١٠. "حركة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ضد الخلافة الأموية (٨١- ٨٣هــ)" مجلـــة المؤرخ العربي، العدد ٢٨، ١٩٨٦م.

<u>الكتب الأجنبية</u>

1. *Encyclopaedia of Islam, (Leyden, 1913), Vol, 1.*
2. *Encyclopaedia of Islam, (Leyden, 1927), Vol, 2.*
3. *Hitti, Philip K.*
   History of the Arabs, (London, 1943)
4. *Vaglieri, Laura Veccia,*
   The Patriachal and Umayyed Caliphate In, CHI, (London, 1970), Vol. 1.

المحتويات